حوار
8 محمد الطالبي: شـرط المعاصرة مراجعة المفاهيـم
سينما
9 انطونيا كانتشيا: معاناة الأوروبية ومعاناة الفلسطينية!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تقرير
3 ليث شبيلات مرشح لمنصب أمين العاصمة الأردنية
مدارات
14 الشاذلي القليبي يكتب عن أهمية الاتحاد المغـاربي

القدس العربي - السنة الثامنة - العدد 2337 الثلاثاء 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 - 2 رجب 1417 هـ
يوميـة - سياسيـة - مستقلـة
Al-Quds Al-Arabi - Volume 7 - Issue 2337 Tuesday 12 November 1996

المسعري يسعى لاقامة جبهة تضم المعارضة الشيعية

■ لندن - ق ب: أعرب معارض سعودي مقيم في لندن عن أمله في الاعلان عن اقامة جبهة معارضة لنظام الحكم في بلاده تضم لأول مرة معارضين من الاقلية الشيعية. وقال الدكتور محمد المسعري انه يأمل بعقد مؤتمر صحافي مع معارضين سعوديين شيعة نهاية الشهر الجاري لاعلان جبهة معارضة موحدة معهم. واضاف المسعري «ان عقلاء الشيعة ادركوا الان انه لا أمل في النظام (السعودي) ونتوقع في أي لحظة ان يظهروا باسماء وشخصيات في المعارضة».

وكشف المعارض السعودي النقاب عما قال انها جهود تنسيقية ستؤدي الى قيام جبهة معارضة سعودية عريضة، حسب تعبيره. مؤكدا ان «الاتصالات تجري على قدم وساق، ونحن نعمل لهذا».

وتعليقا على التحول الذي قيل انه طرأ على اسلوب عمل وتفكير حركته تجاه الاقلية الشيعية السعودية والتنسيق معها قال المسعري «نحن حركة اسلامية وليس حركة سنية او شيعية، حركة اسلامية تقوم على الجمع بين ما هو مقطوع به من الاسلام، تحافظ على حقوق المسلمين سنة وشيعة».

أمير قطر يزيد عدد المقاعد بمجلس الشورى

■ الدوحة - رويتر: قالت وكالة الانباء القطرية الرسمية ان الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر رفع عدد المقاعد في مجلس الشورى الى 35 مقعدا وعين ستة اعضاء جددا لشغل المقاعد الشاغرة.

ويناقش المجلس القوانين ويصدر اقتراحات من أجل اجراء تعديلات تشريعية الا ان القول الفصل هو للأمير.

ووفقا لمرسوم رسمي صدر امس فباستطاعة الامير تعيين المزيد من الاعضاء وذلك من أجل الصالح العام.

الشيخ زايد يعود للامارات

■ دبي - رويتر: ذكرت وكالة انباء الامارات امس ان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة سيعود للبلاد غدا الاربعاء بعد عملية جراحية ناجحة بالولايات المتحدة.

واجريت للشيخ زايد (78 عاما) عملية باحدى فقرات العنق بمستشفى مايو بولاية مينيسوتا يوم 27 ايلول (سبتمبر) الماضي توجه بعدها الى اسبانيا في زيارة خاصة وهو موجود الان في المغرب.

انفجار في مصفاة نفط أمريكية

■ لوس انجليس - رويتر: وقع انفجار مروع في مصفاة نفط لشركة تكساكو امس مما تسبب في اشتعال حريق هائل تصاعدت معه اعمدة الدخان.

وقال مسؤولون انه لم ترد تقارير عن الخسائر البشرية حيث ان اكثر من 150 من رجال الاطفاء بدأوا مكافحة الحريق في المصفاة الواقعة بضاحية ولمينجتون قرب لوس انجليس. وكان الانفجار من القوة بحيث سمع دويه من بضعة كيلومترات. وقال مسؤولو اطفاء ان الانفجار وقع بوحدة لفصل الكبريت عن النفط الخام في عملية الانتاج وان الحريق انحصر على هذه الوحدة.

وقال متحدث باسم رجال الاطفاء «الحريق لن يمتد الى أي مكان اخر».

واضاف انه يجري التحقيق لمعرفة سبب الانفجار ولم يتضح حجم الاضرار ولن يتمكن رجال الاطفاء من دخول المكان قبل ساعات.

عراقيون ينجحون في الوصول لاستراليا لطلب اللجوء

■ كانبيرا - رويتر: قال مسؤول حكومي امس الاثنين ان مجموعة من العراقيين تسعى الى الحصول على حق اللجوء السياسي في استراليا بعد هروبها من العراق.

وقال مسؤول ادارة الهجرة لرويتر ان الحكومة الاسترالية تدرس الطلبات التي قدمها هؤلاء العراقيون وعددهم 36 شخصا ولكنه اوضح انه لا يعرف متى سيتم اتخاذ قرار. وقالت تقارير لاجهزة اعلام استرالية امس ان هذه المجموعة هربت من العراق برا الى الاردن قبل توجهها بطريق الجو الى ماليزيا مستخدمة جوازات سفر مزورة. واضافت ان العراقيين مروا عبر اندونيسيا ودفعوا اموالا لمهربين اندونيسيين لنقلهم الى جزيرة قاحلة قبالة الساحل الشمالي لاستراليا حيث عثرت عليهم دورية تابعة للبحرية الاسترالية. ونادرا ما يصل لاجئون من خارج اسيا الى استراليا بطريق البحر.

ISSN 1358-3379
9 771358 337117 12

في تطور ينذر بتصعيد التوتر مع اسرائيل

مصر تقبض على عميلين مهمين للموساد وتؤكد ان المؤتمر الاقتصادي لا يهدف للتطبيع

القاهرة - من صفاء كنج:

اعلنت مصر امس اعتقال عميلين لجهاز الموساد الاسرائيلي، عشية انعقاد المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا مما يهدد بتصعيد التوتر بين البلدين.

واصدرت نيابة امن الدولة المصرية امس الاثنين قرارا بالسجن خمسة عشر يوما على ذمة التحقيق بحق اسرائيلي من اصل عربي ومصري متهمين بالتجسس لصالح جهاز الموساد الاسرائيلي.

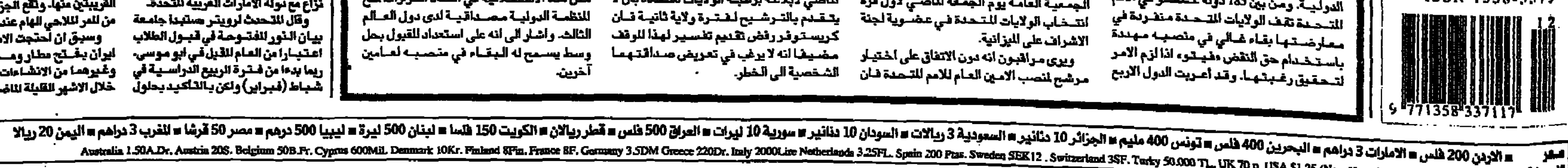
وقالت مصادر قضائية ان النيابة وجهت الى الاسرائيلي عزام عزام والمصري عماد اسماعيل تهمة «التجسس والتخابر لصالح دولة اجنبية بقصد الاضرار بالمصالح الاقتصادية والسياسية والعسكرية للبلاد مقابل مبالغ مالية كبيرة». واضافت ان المتهمين احيلا الى النيابة يوم السبت.

وتم اعتقال المتهم المصري قبل عشرة ايام في حين اعتقل الاسرائيلي الاربعاء الماضي.

وقالت المصادر ان التحقيقات مع المعتقلين كشفت ان «الموساد الاسرائيلي دفع اخيرا بالعنصر الهام عزام عزام الذي يجيد اللغة العربية للعمل مع الشركة الاسرائيلية للمنسوجات ومقرها مدينة السلام شمال شرق القاهرة وانه تمكن من تجنيد المعتقل المصري الذي يعمل في الشركة نفسها لمساعدته في نقل المعلومات الى الموساد بواسطة اجهزة حديثة زود بها». واضافت ان «التحقيقات كشفت ان الموساد دفع بعميله الى مصر قبل ستة اشهر». واعتبر المتحدث باسم السفارة الاسرائيلية في القاهرة ليور بن دور اتهام الاسرائيلي المعتقل بالتجسس لصالح اسرائيل قضية «خطيرة».

وقال «انها مسالة خطيرة لاننا لم نطلع بعد رسميا على مصير الاسرائيلي ولا نعرف مكان اعتقاله رغم كل محاولاتنا واتصالاتنا».

وكان بن دور اكد صباحا ان السفارة اتصلت بوزارة الداخلية المصرية للحصول على توضيحات حول عزام الذي قال انه اعتقل الاربعاء الماضي على يد ثمانية مصريين «باللباس المدني».



الرئيس مبارك لدى استقباله وفد الترويكا الاوروبية في القاهرة امس (رويتر)

ويأتي الاعلان عن اعتقال عزام عشية افتتاح للمؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا في القاهرة. ومن المقرر ان يشارك وزير الخارجية دافيد ليفي في المؤتمر على رأس وفد اسرائيلي يضم اربعة وزراء ومائة من رجال الاعمال.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس ان المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي يفتتح اليوم الثلاثاء في القاهرة «ليس للتطبيع» مع اسرائيل.

واضاف موسى في تصريح ادلى به اثر لقائه لجنة الترويكا الاوروبية في القاهرة ردا على سؤال حول ما اذا كان المؤتمر يشكل فرصة لتطبيع العلاقات العربية الاسرائيلية «المؤتمر ليس للتطبيع. التطبيع موضوع مختلف عن المؤتمر. والتطبيع صعب لان هناك مشكلات كثيرة واسرائيل لا تتعاون في عملية السلام وبالتالي فالتطبيع متوقف».

وقال موسى «نحن محبطون ومتشائمون ونامل في التوصل الى حل تعود بمقتضاه الحكومة الاسرائيلية الى مسار السلام وتحترم التزاماتها تجاه الخليل وباقي القضايا».

ونفى موسى ان تكون مباحثاته مع وفد الترويكا الذي يضم وزراء خارجية ايرلندا وهولندا وايطاليا تناولت اي مبادرة اوروبية معينة بهذا الصدد.

ودعا وزير الخارجية الايرلندي ديك سبرنغ الذي يرأس الوفد الذي يقوم منذ السبت بجولة في المنطقة لبحث الدور الذي يمكن ان تقوم به اوروبا في عملية السلام الى «الاسراع في وضع الاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية ولا سيما اعادة الانتشار في الخليل موضع التطبيق».

وقال «نحن نريد ان نعتقد ان الاساس موجود لتحقيق السلام في المنطقة وهذا لا يمكن ان يتحقق الا اذا جاء كل واحد الى طاولة (المفاوضات) تحدوه رغبة في تطبيق الاتفاقات المبرمة».

من جهة اخرى صرح وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس بان على سورية ان تتخذ لاجراءات لم يحددها لمنع تدهور الاوضاع في لبنان.

وقال خلال جولة في منطقة الجليل «ان على السوريين وعناصر اخرى ان يفعلوا ما يلزم في لبنان لان بامكان لبنان ان يجر جميع الاطراف الى وضع مرفوض تماما رغم ارادتهم».

واذيعت تصريحات موردخاي على القناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي.

ودأبت اسرائيل على القول بان باستطاعة سورية قمع حزب الله المدعوم من ايران والذي يقاتل من اجل طرد اسرائيل من جنوب لبنان.

صنعاء تسعى لاقناع المعارضين بالعودة والسعودية تتشدد مع العمال اليمنيين

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

اكدت مصادر صحافية ان مبعوثا من رئاسة الجمهورية يجري حوارات مكثفة في القاهرة مع قيادات الحزب الاشتراكي التي ما تزال في الخارج لاقناعها بالعودة الى اليمن.

وذكرت صحيفة (الشورى) امس ان سكرتير الدائرة السياسية في الحزب الاشتراكي اليمني جار الله عمر المتواجد حاليا في القاهرة يشارك في هذه الحوارات، مشيرة الى انه يمارس ضغوطا قوية على هذه القيادات لاقناعها بالموافقة على العودة. واستبعدت الصحيفة ان تطال هذه الحوارات قيادات الحزب المدرجة في قائمة الـ16 المطلوبين للمثول امام القضاء. تجدر الاشارة الى ان مجموعة الـ16 المطلوبين للمحاكمة يفترض ان يمثلوا امام المحكمة في صنعاء في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري حسب قرار المحكمة في مطلع اب (اغسطس) الماضي الذي اجل المحاكمة للمرة الثانية الى هذا التاريخ، ولكن حتى الان ليس هناك اي بوادر في صنعاء لمحاكمتهم لا من حيث الاعلان لحضورهم ولا من حيث الارهاصات التي عادة ما تسبق هذه المحاكمة.

من جهة اخرى اشارت (الشورى) الى ان السفير اليمني في واشنطن محسن العيني اشاد بالعلاقات اليمنية السعودية وبمستوى التبادل التجاري بين البلدين، وان التنقل بينهما أصبح ميسرا الا انه استبعد امكانية عودة العمالة اليمنية بسبب انخفاض الطلب على العمالة في السعودية. من جهتها اوضحت مصادر يمنية غير مسؤولة عادت من السعودية مؤخرا ان الخناق زاد على اليمنيين في السعودية بعد زيارة الامير سلطان بن عبد العزيز لليمن اواخر اب (اغسطس) الماضي.

وقالت «كنا نتوقع ان تتحسن الأوضاع نحو الأفضل بعد هذه الزيارة الا انه حصل العكس»، وتشير بعض المصادر الى ان المباحثات اليمنية - السعودية لم تسفر حتى الان عن أي تقارب في وجهات النظر، ولم يعرف حتى الآن ما تحتويه الرسالة السعودية التي حملها أمس وزير الخارجية اليمني د. عبد الكريم الارياني الى الرئيس علي صالح، والتي تحمل في طياتها الصيغة السعودية للترسيم ما تبقى من الحدود اليمنية - السعودية.

بغداد وعمان تتفقان على زيادة التجارة والصين تتوقع عقودا نفطية ضخمة بالعراق

عمان - بكين - من دومينيك ايفانز:

قال رجال اعمال ومسؤولون امس ان الاردن والعراق اتفقا على زيادة التجارة بينهما خلال فصل الشتاء لتلبية الاحتياجات الغذائية العاجلة لبغداد وتغطية الطلب الاضافي على وقود التدفئة في الاردن.

وقالت وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان الاردن تعهد الليلة الماضية بتزويد العراق بما قيمته 35 مليون دولار من البضائع بالاضافة الى 280 مليون دولار منصوص عليها في البروتوكول التجاري بينهما لعام 1996.

وقالت الوكالة ان الامدادات الاضافية وهي اساسا مواد غذائية ومنظفات ستعتبر دفعة مقدمة من البروتوكول التجاري للعام المقبل الذي لم تحدد بعد قيمته.

واضافت تقول انه لضمان استمرار تدفق السلع الاردنية الاساسية الى السوق العراقية خلال باقي العام اتفق الجانبان على تخصيص مبلغ 35 مليون دولار لتوريد هذه البضائع للعراق على ان يغطيها بروتوكول 1997.

وتم التوصل الى الاتفاق في اجتماع بين وزير التجارة والصناعة علي أبو الراغب ونظيره العراقي محمد مهدي صالح الليلة الماضية.

وامتنع مسؤولو وزارة التجارة عن التعليق على التقرير امس ولكن رجال اعمال اردنيين يقولون ان العراق يسعى لزيادة بروتوكول العام المقبل مع الاردن بحوالي 50 مليون دولار.

وبموجب اتفاق 1996 تم ايداع اكثر قليلا من 280 مليون دولار في حساب خاص في البنك المركزي الاردني لسداد ثمن الاغذية والادوية التي تصدرها شركات اردنية للعراق.

وفي المقابل يحصل الاردن على حوالي 70 الف برميل يوميا من النفط العراقي بسعر مخفض.

من جهة أخرى قالت الصين امس انها تجري محادثات مع العراق بشأن احتمال التوقيع على عقود «ضخمة» للتنقيب عن النفط. وقالت وكالة انباء شينخوا ان المحادثات بين هيئة البترول الصينية والعراق شملت خططا لانتاج خمسة ملايين طن من النفط سنويا.

واضافت ان الجانبين يناقشان ايضا خطة لتساعد الصين العراق على تطوير حقل نفطي بطاقة سنوية تبلغ 15 مليون طن. ولم تذكر تفصيلات اخرى.

وقالت مصادر صينية من قبل ان محادثات تجري للتعاون بشأن التنقيب عن النفط.

واضطرت الصين التي كانت في الماضي مصدرا كاملا للنفط الى استيراد كميات متزايدة من النفط ومنتجاته لتلبية طلب الاقتصاد المحلي الأخذ في النمو بشكل سريع.

وفي بغداد أفاد مصدر في السفارة الباكستانية في العراق ان وفدا تجاريا باكستانيا بدأ أمس في بغداد محادثات لتصدير مواد غذائية وأدوية الى العراق.

واضاف المصدر ذاته ان عمليات التصدير تندرج في اطار صيغة «النفط مقابل الغذاء» التي تنص على تخفيف الحظر الدولي المفروض على العراق منذ غزوه الكويت في العام 1990.

وتجيز صيغة «النفط مقابل الغذاء» للعراق تصدير كمية من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لقاء شراء مواد غذائية وادوية.

(تفاصيل ص 3)

أكد ان حرصه على استقلال القرارات الدولية وراء رفض واشنطن

غالي مستعد لقبول التمديد لعامين فقط لتفادي «الفيتو» الأمريكي

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

يبدأ مجلس الأمن اعتبارا من اليوم الثلاثاء مشاورات حول اختيار أمين عام جديد للأمم المتحدة فيما تواصل الولايات المتحدة تمسكها بقرارها ازاء ضرورة عدم التجديد للأمين العام الحالي بطرس غالي - الذي تنتهي فترة ولايته الحالية في نهاية العام الجاري - لولاية ثانية.

ويعترف غالي انه لا يستطيع البقاء في منصبه دون تأييد من الولايات المتحدة التي تعتبر المساهم الرئيسي في ميزانية المنظمة الدولية. ومن بين 185 دولة عضو في الامم المتحدة تقف الولايات المتحدة منفردة في معارضتها بقاء غالي في منصبه مهددة باستخدام حق النقض «فيتو» اذا لزم الامر لتحقيق رغبتها. وقد أعربت الدول الاربع الأخرى الاعضاء الدائمون في مجلس الامن وهي روسيا، فرنسا، الصين وبريطانيا الى جانب المانيا عن عدم معارضتها التجديد للأمين العام. وقد تصاعد الخلاف حول منصب الامين العام في وقت تعاني فيه الامم المتحدة من عجز مالي هائل في ميزانيتها بسبب تخلف الولايات المتحدة وغيرها من الدول الاعضاء عن سداد حصصها المتأخرة وتصل قيمة هذه المتأخرات حتى الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري الى 2,5 مليار دولار تبلغ حصة الولايات المتحدة منها مليارا و460 مليون دولار. روسيا 310 ملايين دولار. اوكرانيا 253 مليون دولار، اليابان 77 مليون دولار، بيلوروسيا 61 مليون دولار والبرازيل 25 مليون دولار. وقد رفضت الجمعية العامة يوم الجمعة الماضي لأول مرة انتخاب الولايات المتحدة في عضوية لجنة الاشراف على الميزانية.

ويرى مراقبون انه دون الاتفاق على اختيار مرشح لمنصب الامين العام للامم المتحدة فان الشلل سوف يصيب عمل المنظمة الدولية ويتطلع هؤلاء الى ان يقوم الرئيس الامريكي بيل كلينتون بعد اعادة انتخابه باعادة النظر في قرار حكومته بضرورة مغادرة غالي منصبه بعد انتهاء ولايته الحالية. وكان الاعتقاد الذي ساد أوساط الدبلوماسيين في نيويورك ان قرار كلينتون كان بسبب ضغوط حملة الانتخابات الرئاسية وموقف الجمهوريين ازاء غالي، غير ان الامين العام للامم المتحدة أكد في مقابلة نشرت امس انه لا يعرف على وجه التحديد السبب وراء اصرار البيت الابيض على التخلص منه. وقال غالي انه عندما زاره وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر في منزله في نيويورك يوم الثالث عشر من شهر أيار (مايو) الماضي لابلاغه برغبة الولايات المتحدة بأن لا يتقدم بالترشيح لفترة ولاية ثانية فان كريستوفر رفض تقديم تفسير لهذا الموقف مضيفا انه لا يرغب في تعريض صداقتهما الشخصية الى الخطر.

ويعتقد غالي انه لو كان يعرف السبب وراء تحول السياسة الامريكية ازاءه بمقدار 180 درجة لربما أمكنه الدفاع عن نفسه واقناع الحكومة الامريكية ان خطأ ربما حدث في هذا الشأن. وقال ان المندوبة الامريكية الدائمة لدى الامم المتحدة مادلين أولبرايت - التي اعتاد على تناول طعام العشاء معها مرة كل شهر للتباحث في قضايا الامم المتحدة - رفضت هي الاخرى تقديم تفسير لقرار البيت الابيض ضده عندما طلب منها ذلك.

لكن بطرس غالي يشير الى انه يعتقد ان تهديد الحكومة الامريكية بعدم التجديد ربما يعود الى انه كان «مستقلا كثيرا كأمين عام للامم المتحدة» وهو ما يعتقد ان من المهم اظهار مثل هذه الاستقلالية في اتخاذ القرارات لمنح المنظمة الدولية مصداقية لدى دول العالم الثالث. وأشار الى انه على استعداد للقبول بحل وسط يسمح له البقاء في منصبه لعامين آخرين.

مؤتمر اقتصادي مهين

عبد الباري عطوان

يبدأ المؤتمر الاقتصادي الشرق أوسطي اعماله اليوم في القاهرة دون أي حماس، وتشارك فيه الوفود العربية بخجل وبحد أدنى من التمثيل، حتى لكأنه طفل غير شرعي ومشوه، لا يريد أحد تبنيه، أو التطوع بحضانته ناهيك عن الاعتراف بأبوته.

ففكرة المؤتمر، ابتدعها شمعون بيريس زعيم حزب العمل، ومهندس اتفاقات اوسلو، وتتلخص في تحقيق الاندماج الاقتصادي العربي - الاسرائيلي، وانهاء المقاطعة العربية مما يخلق اجواء ملائمة لتبرير كل مرارات الحروب، والتمهيد للسلام العبري المنشود.

ومن سوء حظ بيريس، وكل اصدقائه والمؤمنين بأفكاره في الجانب العربي، ان افكاره هذه جرى قبرها في أول انتخابات اسرائيلية. لأن الناخب الاسرائيلي صوت الى جانب الانعزال وليس الاندماج مع الجيران، وفضل تحويل دولته الى غيتو كبير يعتمد الحقد والتوسع استراتيجية أساسية للبقاء.

فالازدهار الاقتصادي الذي بشر به بيريس جيرانه العرب انهار مع أول حجر أساس في مشروع توسعة مستوطنات الضفة الغربية وهضبة الجولان، وحفر النفق تحت جدران المسجد الاقصى، وتبين للعالم بأسره ان الاستسلام العربي الكامل للمطالب الاسرائيلية لن يكون ضمانا للسلام ووقف الاستيطان وانهاء الحروب.

ويصعب علينا ان نتفهم مشاعر، ولا نقول مواقف المسؤولين ورجال الاعمال العرب الذين سيجلسون وجها الى وجه مع نظرائهم الاسرائيليين، وهم يدركون حجم الاهانات التي الحقتها وتلحقها سياسات حكومة بنيامين نتنياهو بهم وعروبتهم ومقدساتهم.

* * *

كيف سيناقش وزراء الاقتصاد والتخطيط العرب مشاريع مشتركة مع نظرائهم الاسرائيليين وهم يعرفون حجم الغضب في الشارع العربي من جراء فشل حكوماتهم في اغلاق نفق الاقصى، أو حتى تأمين انسحاب اسرائيلي مزور من مدينة الخليل؟

فاذا كانت الأمة العربية بأسرها عجزت عن تطبيق اتفاق أوسلو، وانقاذ أقل من 10% من أرض فلسطين لاقامة كيان عليها، لذر الرماد في العيون، فان مجرد بحث أي تعاون اقتصادي مع الدولة العبرية هو بمثابة رش للملح على جرح الاهانات المفتوح والدامي، والتأكيد على المقولة التي تفيد بأننا أمة تبحث عمن يذلها، ويلحق بها اكبر قدر ممكن من الاهانات.

لقد كنا نفهم عدم اقدام الحكومات العربية على أي تنفيذ لقرارات قمة القاهرة الموسعة في تكريس المقاطعة ووقف كل اشكال التطبيع، بأنه يعود الى حكمة مفادها عدم احراج الرئيس كلينتون اثناء حملته الانتخابية، ولكن الآن وبعد سقوط هذه الحجة، ونجاح كلينتون، فان السؤال المطروح الآن هو ماذا تنتظرون، وهل هناك حجج واعذار جديدة؟

ان نغمة تهديد الاسرائيليين بانتفاضة فلسطينية التي رددها ويرددها بعض الزعماء العرب من حين لآخر كبديل دموي عن انهيار عملية السلام، هي انعكاس لابشع انواع الهوان والعجز، لسبب بسيط وهو ان هؤلاء هم الذين تآمروا على انتفاضة الاقصى الاخيرة مع نتنياهو وكلينتون وعملوا على اجهاضها بعد ثلاثة أيام، ثم انهم يريدون تقديم أرواح الاطفال الابرياء في حواري الضفة والقطاع قرابين لعجزهم، بينما تزداد جيوشهم تكرشا وتخمة وصدأ.

لماذا يهدد هؤلاء الزعماء العرب الدولة العبرية باطفال الحجارة، ولا يهددونهم باطلاق جيوشهم الى حدودها وصواريخهم الى قراها ومدنها وهي الجيوش التي انفقوا عليها مليارات الدولارات اقتطعت من قوت شعوبهم المعدمة المسحوقة؟

* * *

المؤتمر الاقتصادي ما كان له ان يعقد، وما دام قد عقد ارضاء لامريكا، وخوفا من نتنياهو وردة فعله، فيجب ان لا يكتب له النجاح، حرصا على ما تبقى من كرامة هذه الامة وشعوبها التي لو جرى استفتاؤها لما قبلت اسرائيليا واحدا على أراضيها سائحا كان أو محتلا.

العجز عن التصدي للدولة العبرية لا يجب ان يقودنا الى الاستسلام الكامل لها، والقبول بهيمنتها على المنطقة، وما دامت عمليات الاستيطان وتقويض المقدسات مستمرة، سواء قبلنا بالتطبيع أو رفضناه، فان خيار الرفض هو الاكرم والاشرف، وهذا ما تقوله ثوابتنا العربية والاسلامية، ومن يريد غير ذلك فعليه ان يتوقع انتفاضة، ليس ضد الاسرائيليين فقط وانما ضده ايضا وفي الوقت نفسه.

الخرطوم تبحث اجراء محاكمات لقادة المعارضة في الخارج

الخرطوم - «القدس العربي» - من يوسف عبد المنان:

بدأت الحكومة السودانية اعداد ملفات قضائية لتقديم المعارضين السياسيين والعسكريين الى محاكمات غيابية جراء تخطيطهم للاطاحة بالحكومة بمساندة الحكومة الاريترية والحركة الشعبية لتحرير السودان. وقالت مصادر حكومية مطلعة لـ«القدس العربي» ان الحكومات رصدت منذ فترة التجاوزات التي ترتكب في حق الشعب السوداني باسم المعارضة حيث درج المعارضون على خيانة الوطن والشعب باستمالة الاجانب للنيل من وحدة البلاد. وقالت المصادر ان هناك تفريقا بين معارضة الحكومة وخيانة الوطن حيث تندرج انشطة المعارضة السودانية في خانة الخيانة العظمى التي يعاقب مرتكبها بالسجن مدى الحياة او الاعدام شنقا حتى الموت.

وحصلت «القدس العربي» على معلومات مفادها ان قائمة الذين سيحاكمون غيابيا تشمل مبارك الفاضل المهدي الامين العام للتجمع السياسي الديمقراطي المعارض والسيد محمد عثمان الميرغني والدكتور عمر النور الدائم وضباط القوات المسلحة المتقاعدين العميد (م) عبد العزيز خالد والفريق (م) عبد الرحمن سعيد وعددا آخر سيتم حصر اسمائهم وكذلك الاعمال التي ارتكبوها خلال الفترة الاخيرة.

واضافت المعلومات ان القائمة التي ستحاكم غيابيا تخلو من عناصر الحركة الشعبية لتحرير السودان الجناح الرئيسي الذي يقوده العقيد جون قرنق وكذلك مجموعة المعارضين الاكاديميين الذين يقيمون في الدول الاوروبية منذ سنوات.

ايران تفتتح فرعا لاحدى جامعاتها في جزيرة «أبو موسى»

■ طهران - رويتر: أعلن متحدث باسم احدى الجامعات الايرانية امس ان الجامعة قررت فتح فرع لها على جزيرة استراتيجية بالخليج يدور على ملكيتها نزاع مع دولة الامارات العربية المتحدة.

وقال المتحدث لرويتر «ستبدأ جامعة بيان النور المفتوحة في قبول الطلاب اعتبارا من العام المقبل في ابو موسى. ربما بدءا من فترة الربيع الدراسية في شباط (فبراير) ولكن بالتأكيد بحلول الخريف المقبل في ايلول (سبتمبر)».

وتتنازع ايران ودولة الامارات العربية المتحدة السيادة على ابو موسى وجزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى القريبتين منها. وتقع الجزر الثلاث بالقرب من الممر الملاحي الهام عند مدخل الخليج.

وسبق ان احتجت الامارات على قيام ايران بفتح مطار ومحطة للكهرباء وغيرهما من الانشاءات على هذه الجزر خلال الاشهر القليلة الماضية.

PRICE LIST
سعر النسخة
الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

الملك حسين يبحث مع سوهارتو تعزيز العلاقات الاردنية ـ الاندونيسية

■ عمان ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي ان الرئيس الاندونيسي سوهارتو وصل امس الاثنين الى عمان في زيارة رسمية تستمر ثلاثة ايام بدعوة من العاهل الاردني الملك حسين.

ويبدا الرئيس سوهارتو اليوم الثلاثاء محادثات مع الملك حسين وكبار المسؤولين الاردنيين حول سبل تعزيز العلاقات الثنائية والوضع الاقليمي وخصوصا عملية السلام في الشرق الاوسط.

وسيخصص سوهارتو قسما من زيارته للتوجه الى الاماكن السياحية الاردنية وبينها البتراء عاصمة الانباط المحفورة في الصخر الوردي في جنوب الاردن.

وتتزامن زيارة سوهارتو الى عمان مع بدء اعمال لجنة التعاون الاقتصادي الاردنية ـ الاندونيسية المشتركة التي تختتم اليوم الثلاثاء.

وتشهد المبادلات التجارية بين البلدين تحسنا مستمرا منذ الزيارة الرسمية التي قام بها الملك حسين الى اندونيسيا العام 1986 والتي تلاها ابرام اتفاقات اقتصادية عدة.

وقد وصلت قيمة الصادرات الاردنية الى اندونسيا وغالبيتها من منتجات الفوسفات الى 38,5 مليون دولار العام 1995 في حين بلغت قيمة الواردات الاردنية من اندونيسيا (اخشاب ونسيج) 27,2 مليون دولار وفق الارقام الرسمية.

غالي يوجه نداء ملحا لانقاذ مليوني لاجىء

فرنسا تقترح تسليم واشنطن قيادة قوات دولية في زائير

■ باريس ـ شانون ـ اف ب ـ رويتر: وجه الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي الاحد من باريس نداء ملحا الى الاسرة الدولية كي تتحرك «فورا» من اجل انقاذ مليون لاجئ في شرق زائير.

وقال غالي في تصريح تسلمته وكالة فرانس برس «كل ساعة تمر تجر معها الاف الضحايا والموتى. يجب ان نتحرك بسرعة وفورا».

واضاف «اني اوجه نداء جديدا الى الدول والى كل الاشخاص اصحاب الارادات الحسنة والى كل المنظمات غير الحكومية للتحرك باقصى سرعة اليوم قبل الغد».

وكان مجلس الامن الدولي فتح الطريق مساء الجمعة لتدخل دولي ولكن لم يستطع الاتفاق على نشر قوة متعددة الجنسيات من حوالي خمسة الاف رجل بناء على اقتراح فرنسا بسبب التحفظات التي ابدتها الولايات المتحدة.

وقد توقف الامين العام للامم المتحدة الاحد في باريس وهو في طريقه الى روما حيث سيشارك في القمة الدولية حول التغذية.

واوضح غالي ان هذه القمة تتخذ طابعا خاصا كون الاف الافارقة يموتون من الجوع في منطقة كيفو. واضاف «منذ عامين واجهت الاسرة الدولية عملية لابادة التوتسي بواسطة الاسلحة واليوم تواجه عملية لابادة الهوتو بواسطة الجوع».

وكان وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت صرح الاحد ان فرنسا اقترحت ان تتولى الولايات المتحدة قيادة القوة المتعددة الجنسيات التي تسعى الى نشرها في شرق زائير.

واوضح دو شاريت للاذاعة الفرنسية «ار اف اي» ان «المشاركة الامريكية لا غنى عنها اذ على الجميع ان يفهم جيدا ان لا مصالح وطنية مخفية وراء هذه القضية. هناك فقط هدف انساني».

وكانت فرنسا اقترحت انشاء قوة طارئة قوامها خمسة آلاف عنصر تشارك فيها الدول الافريقية واوروبا والولايات المتحدة.

وتتعثر الخطة الفرنسية بسبب التحفظات الامريكية ومعارضة رواندا والمتمردين الذين يسيطرون على المدن في منطقة كيفو والذين يتهمون باريس بالانحياز والسعي الى دعم الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو.

وقال الوزير الفرنسي «من البداية لا نطالب بقيادة هذه العملية. لا نرغب بان تكون القيادة فرنسية واقترحنا ان تتولاها الولايات المتحدة».

ونفت الولايات المتحدة امس الاثنين انها تعرقل تشكيل قوة دولية لمساعدة اللاجئين الذين حصروا بسبب القتال في شرق زائير وقالت انها لم تر بعد اي خطة واضحة لتجميع مثل هذه القوة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز ان واشنطن تعترف بان هناك ضرورة لوجود قوة وهو ما طالب به قرار لمجلس الامن يوم السبت ودعا الدول الاعضاء للبدء في استعدادات.

واضاف بيرنز للصحفيين الذين يرافقون وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر في مؤتمر يعقد في القاهرة «لا تحاول الولايات المتحدة عرقلة هذه القوة. نحاول المساعدة على تشكيل هذه القوة». وتضغط فرنسا ودول اوروبية اخرى لاتخاذ اجراء عاجل لمساعدة مليون لاجئ على الاقل من رواندا وبوروندي حوصروا في القتال بين ثوار التوتسي والجيش الزائيري.

ولكن الولايات المتحدة اخذت جانب الحذر ونفى بيرنز الاشارة الى انه كان يمكن ارسال قوة خلال اربعة او خمسة ايام قائلا ان المخططين العسكريين لا يزالون يبحثون عن اجابات لسلسلة من الاسئلة.

وقال بيرنز «لا يمكن ارسال قوات بدون معرفة مهمتها والمسؤولية التي تقع على عاتقها والجهة التي ستقوم بالتمويل».

واضاف ان هناك عدة خطط متعارضة مطروحة على المائدة وان مسؤولين امريكيين يناقشون المقترحات المختلفة مع دول اوروبية وافريقية.

ودعا بيرنز الى استخلاص دروس من «الاخطاء السابقة في اشارة واضحة الى مهمة الامم المتحدة في الصومال في عام 1993 التي اسفرت عن سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى من الامريكيين وقوات اخرى مشاركة.

جندي رواندي يحرس مجموعة من اللاجئين الهوتو عقب اجتيازهم الحدود بين زائير ورواندا (رويتر)

سفن حربية هندية تزور مرفأ ايرانيا

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان ثلاث سفن حربية هندية وصلت امس الاثنين الى مرفأ بندر عباس الايراني في الخليج في زيارة صداقة.

واضاف المصدر ذاته ان العاملين على متن السفن سيزورون منشآت المرفأ خلال الزيارة التي تستغرق اربعة ايام.

وكانت الوكالة اعلنت الاسبوع الماضي ان البحرية الهندية طلبت القيام بهذه الزيارة بهدف تطوير التعاون بين القوات البحرية الهندية والايرانية.

وهي ثاني زيارة لسفن حربية اجنبية لايران منذ الثورة الاسلامية في العام 1979 بعد الزيارة التي قامت بها سفينة عمانية في حزيران (يونيو) 1995.

اثينا تدعو حلف الاطلسي الى اعداد آلية لحل الخلافات بين اعضائه

■ اثينا ـ اف ب: دعا وزير الخارجية اليوناني تيودور بانغالوس امس الاحد حلف الاطلسي الى وضع «آلية» تتيح له التدخل من اجل تسوية الخلافات بين الحلفاء.

وقال بانغالوس «يجب ان تكون للحلف الاطلسي آلية تحدد موقف الحلف عندما تتقدم احدى الدول الاعضاء فيه بمطالب ضد دولة اخرى عضو في الحلف» في اشارة ضمنية الى تركيا.

وكان بانغالوس تقدم بهذا الطلب في رسالة وجهها منتصف ايلول (سبتمبر) الماضي الى امين عام حلف الاطلسي خافيير سولانا.

واضاف «من المهم جدا ان يضع حلف الاطلسي آلية تضمن تسوية سلمية للنزاعات بين الدول الاعضاء».

وياتي طلب اليونان، التي اخذت على حلف الاطلسي عدة مرات عدم دعمه مواقفها تجاه تركيا، بعد الازمة الجديدة التي نشأت بين البلدين في كانون الثاني (يناير) الماضي حول السيادة على جزيرة ايميا في بحر ايجه.

وقد اشترطت اثينا منذ نشوء تلك الازمة لحصول اي تقارب بتخلي انقرة عن مطالبها بهذه الجزيرة او برفع هذا الخلاف الى محكمة العدل الدولية في لاهاي.

معارض يتهم كوريا الشمالية بتصدير المخدرات

■ سيول ـ رويتر: قال صيدلي عسكري لجأ الى الجنوب امس الاثنين ان كوريا الشمالية تساعد على تمويل حزب العمال الحاكم من خلال عائد تصدير الافيون.

وقال هيو تشانغ جول (47 عاما) الذي وصل مع ابنته (17 عاما) في الثامن من تشرين الاول (اكتوبر) في مؤتمر صحافي «ينتج الافيون في حوالي عشرة مواقع في كوريا الشمالية». واضاف ان الافيون الخام الذي يستخرج من الخشخاش في المزارع يشحن الى مصنع ادوية في تشونجين شمال شرقي بيونغيانغ لمعالجته.

وقال ان الافيون النقي يصدر وان «الحزب الحاكم يستغل عائد صادرات الافيون كاموال تشغيل».

وانهارت التجارة الخارجية لكوريا الشمالية وتحتاج الدولة بصورة ماسة للعملة الاجنبية. وقال هيو ايضا ان جيش كوريا الشمالية يقوم بتدريبات على غزو الجنوب في مناطق مشابهة لكوريا الجنوبية من حيث التضاريس الجغرافية.

واضاف ان مناورات الهجوم على كوريا الجنوبية تجري في اقليم بيونغ ان الجنوبي واقليم هوانغ هي الشمالي حيث توجد تضاريس جغرافية مشابهة لكوريا الجنوبية.

تتهم الرئيس الباكستاني «بخيانة دماء والدها»

بوتو تطالب المحكمة العليا باعادة تسليمها رئاسة الوزراء

اسلام اباد ـ من نيلسون جريفز:

انهالت رئيسة وزراء باكستان المخلوعة بينظير بوتو على الرئيس فاروق ليغاري بعبارات الاحتقار امس الاثنين واتهمته بتنفيذ انقلاب وخيانة دم والدها الذي اعدم شنقا.

وقالت بوتو لتلفزيون رويتر «لا اشعر بالخيانة على المستوى الشخصي. اعتقد انه (ليغاري) خان دم ابي».

وكان ذو الفقار علي بوتو والد بينظير هو اول رئيس وزراء ينتخب شعبيا في باكستان وحكم من عام 1971 حتى عام 1977 ثم اطاح به الجنرال محمد ضياء الحق رئيس اركان الجيش.

واعدم بوتو في نيسان (ابريل) عام 1979 شنقا بعد ادانة مثيرة للجدل بالتآمر للاغتيال السياسي.

وقالت بينظير ان ليغاري الذي اقال حكومتها بامر اصدره قبل فجر الثلاثاء سبق ان اكد انه لن يستغل نفوذه الدستوري لحل الجمعية الوطنية.

وقالت بوتو انها ستتقدم بطلب الى المحكمة العليا خلال اليومين القادمين لاعادتها الى السلطة.

وقالت بوتو لتلفزيون رويتر انها تعتبر قرار عزلها الذي اتخذه الاسبوع الماضي الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري «انقلابا دستوريا. انقلابا رئاسيا وعملا مناهضا للديمقراطية».

وقالت بوتو في حديثها الذي اجرته من مقر رئاسة الوزراء الذي ستخليه اليوم الثلاثاء انها تعتبر قرار عزلها «قرارا غير شرعي. ساتوجه الى المحكمة العليا في باكستان وامل ان تعيد المحكمة العليا الجمعية الوطنية».

وصرحت بوتو بانها ستلتقي مع محاميها واعربت عن املها في الانتهاء من صياغة الطلب المقدم الى المحكمة العليا وقالت «اذا فعلنا ذلك فستقدم الطلب الثلاثاء. والا ستقدمه الاربعاء على اكثر تقدير».

وذكرت انها ستطعن في الالتماس الذي ستتقدم به الى المحكمة في صحة الاتهامات التي وجهها ليغاري لحكومتها وفي صحة دعوته لاجراء انتخابات حرة ونزيهة.

واتهم ليغاري في قرار عزل رئيسة الوزراء المخلوعة الحكومة الباكستانية بالفساد وسوء الادارة والتورط في عمليات قتل غير مشروعة من بين سلسلة اخرى من الاتهامات قال انها تسببت في اصابة الحكومة بالشلل.

وقالت بوتو في حديثها انها تشعر بخيانة ليغاري لها لانه خدم في حكومتها يوما وانها هي التي اختارته لخوض انتخابات الرئاسة عام 1993 وطالبت باستقالته.

واضافت بينظير قولها «الرئيس... كان يجب ان يطلب اقتراعا بالثقة على الحكومة» وزعمت انها ضحية حملة لتشويه السمعة.

وصرحت بوتو (43 عاما) بانها واثقة من ان المحكمة العليا ستفعل مثلما فعلت عام 1993 عندما نقضت حينذاك قرار رئيس باكستان في ذلك الوقت باقالة حكومة رئيس الوزراء السابق نواز شريف. واعادت المحكمة شريف الى السلطة لكنه استقال فيما بعد تحت الضغوط.

وقال معراج خالد رئيس الحكومة الباكستانية المؤقتة للصحافيين امس الاول الاحد ان حكومته تجمع الاتهامات التي ستوجهها الى بوتو وزوجها عاصف علي زرداري، وسئل عما اذا كانت تلك الاتهامات ستتضمن اتهامات جنائية فقال «كل انواع الاتهامات».

ولم يحدد خالد الذي ينتمي الى حزب الشعب الباكستاني الذي تتزعمه بوتو وان كان قد نأى بنفسه بعيدا عن الحزب في الاونة الاخيرة طبيعة تلك الاتهامات لكنه قال انه من المتوقع ان توجه حكومته الاتهامات الاسبوع الحالي.

واعترف ان تلك الاتهامات قد تتضمن انتهاك حقوق الانسان في كراتشي حيث قتل 375 شخصا في صراعات طائفية وسياسية العام الحالي.

وبوتو ليست غريبة على المعارك القضائية. فقد عزلت عن السلطة عام 1990 بعد 20 شهرا في الحكم ووجهت لها اتهامات باساءة استخدام السلطة.

السيطرة على الجيش تخلق انقسامات بين زعماء صرب البوسنة

بالي (البوسنة) ـ من دان دلي لوتشي:

نافس زعماء صرب البوسنة المدنيون الجنرالات على السيطرة على الجيش في الوقت الذي حاولت فيه الحكومة اخضاع القوات المسلحة لسيطرتها.

وادى قائد جديد لجيش صرب البوسنة اليمين الدستورية امام بيلينا بلافسيتش رئيسة صرب البوسنة بعد عزل الجنرال راتكو ملاديتش وقادة كبار قاتلوا معه في الحرب الانفصالية ضد المسلمين والكروات فيما بين عامي 1992 و1995.

ولم يظهر ملاديتش الذي وجهت له الامم المتحدة اتهامات بارتكاب جرائم حرب وقالت تقارير انه مريض بشكل بارز ولكن مصادر في مقر قيادته زعمت انه يحتفظ بولاء الجيش.

ورفضت المصادر قائد الجيش الذي عين حديثا ونائبه بوصفهما عديمي الاهمية وقال مصدر لرويتر «لم يبد ضابط واحد في جيش صرب البوسنة اي تأييد لهما».

«ما زال مسؤولو مقر القيادة يسيطرون على جيش صرب البوسنة. كل القادة على كل المستويات يبلغوننا بانهم لا يعترفون الا بقيادتنا».

ونجا ملاديتش وهو بطل في نظر صرب البوسنة من محاولة مماثلة لعزله في العام الماضي ولكن الجيش اضعف منذ اعادة السلام وتحول التأثير الى جهاز الشرطة.

وتراقب قوات حفظ السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي والوسطاء الدوليون الصراع الداخلي على السلطة بقلق وهم يأملون بالا يعرقل عملية السلام في البوسنة.

وادى الجنرال بيرو كوليتش اليمين كقائد جديد للجيش والجنرال درلجان يوسويوفيتش كنائبه امام بلافسيتش في محاولة لاحكام السيطرة المدنية على الجيش خلال فترة ما بعد الحرب.

وانحت بلافسيتش باللائمة في هذه الخطوة على الضغوط الدولية ولكن دبلوماسيين قالوا ان من المحتمل ان يكون من الملائم بالنسبة لها التخلص من ملاديتش وهو قائد طموح يجد الزعماء السياسيون صعوبة في السيطرة عليه.

وقال مصدر مقر القيادة الذي كان تابعا لملاديتش ان كوليتش كان كولونيلا سابقا استدعي من التقاعد كما ان يوسويوفيتش لم يتلق مطلقا دراسات عسكرية متقدمة.

واشار دبلوماسيون الى ان سلوبودان ميلوسيفيتش رئيس جمهورية الصرب يقف وراء هذا التطهير لاسباب داخلية وخارجية. ويحتاج ميلوسيفيتش الضامن لامتثال صرب البوسنة لاتفاقية السلام التي رعتها الولايات المتحدة الى طمأنة الغرب من اجل تحقيق رفع العقوبات المتبقية على يوغوسلافيا.

اشتداد حدة القتال شمال كابول

رباني يزور ايران ويطالب الباكستان بوقف دعمها لطالبان

■ طهران ـ كابول ـ اف ب ـ رويتر: وصل الرئيس الافغاني برهان الدين رباني الذي اطاحته حركة طالبان الى طهران صباح امس الاثنين في زيارة تستغرق يومين، يلتقي خلالها عددا من المسؤولين الايرانيين.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان رباني وصل الى مطار طهران على متن طائرة صغيرة تابعة للحكومة الايرانية قادما من مشهد، كبرى مدن شمال شرقي ايران القريبة من افغانستان.

وكان في استقباله وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي ونائبه المكلف شؤون آسيا علاء الدين بروجردي.

واشاد في تصريح مقتضب بـ«الجهود الصادقة التي تبذلها ايران لتسوية الازمة في افغانستان» بشار الى ان ايران، المعارضة لحركة طالبان التي تسيطر على اكثر من ثلثي افغانستان، لا تزال تعترف بحكومة رباني التي اطاحتها طالبان واخرجتها من كابول في 27 ايلول (سبتمبر) الماضي.

واتهم رباني باكستان ضمنا مشيرا الى ان «المشكلة الافغانية ليست داخلية بل تندرج في اطار التدخل والعدوان الاجنبي». وقال انه «تم تشكيل حركة طالبان وتسليحها خارج افغانستان» مضيفا ان عددا من «الجنود الاجانب» وقع في الاسر خلال المعارك مع حركة طالبان.

واعلن ولايتي من جهته في ما يتعلق بحركة طالبان ان «الذين ظنوا انهم سيتمكنون من فرض ارادتهم على الفصائل الاخرى باحتلال كابول اخطأوا». وشدد الوزير الايراني على موقف طهران التي تعتبر ان «اي حزب لن يستطيع حكم افغانستان منفردا».

واجرى رباني امس محادثات مع ولايتي ونائب الرئيس الايراني حسن حبيبي. ومن المقرر ان يلتقي اليوم الثلاثاء الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني الذي يقوم حاليا بجولة في الاقاليم.

واعلن ولايتي ان رباني سيتوجه اليوم الى روما تلبية لدعوة الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي للمشاركة في مؤتمر المنظمة العالمية للاغذية والزراعة (الفاو).

وكان رباني التقى امس الاول الاحد في شمال افغانستان بروجردي الذي عاد مساء الى طهران في ختام زيارة لهذا البلد التقى خلالها عددا من المسؤولين في صفوف المعارضة لحركة طالبان.

واتهمت حركة طالبان ايران علنا بالتدخل لصالح القوات المعارضة خصوصا في غرب البلاد.

واتهمت ايران من جهتها مرارا حركة طالبان بانها تتلقى دعما من باكستان والسعودية والولايات المتحدة للحد من نفوذ ايران في المنطقة.

وقد نظمت ايران في 29 و30 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مؤتمرا اقليميا حول افغانستان في طهران لم تشارك فيه باكستان ولا السعودية.

واشتد القتال على الخطوط الامامية بشمال العاصمة الافغانية كابول امس الاثنين في الوقت الذي تبادلت فيه ميليشيا طالبان الاسلامية ومنافسيها اطلاق نيران الدبابات والمدفعية والصواريخ.

ومن ناحية اخرى قالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ان القتال بين الجانبين في اقليم بدغيس الشمالي الغربي ارغم ما يتراوح بين 40 الف و50 الف افغاني على الفرار من منازلهم.

وقال احد قادة طالبان على الطريق الذي يطلق عليه اسم الطريق القديم والممتد على طول الجانب الغربي للوادي الفسيح بشمال كابول ان القتال هناك اقترب من مواقعه. واضاف لرويتر «القتال اقترب عن الامس». ولكن كان من الصعب الوصول الى الخطوط الامامية لمعرفة الى اي مدى وصل القتال.

وتمتد الخطوط الامامية الرئيسية ما يتراوح بين 20 و25 كيلومترا بشمال كابول في واد فسيح يمتد من كابول الى اسفل تلال هندو كوش.

ويحاول التحالف المناهض لطالبان الذي يضم قوات موالية للحكومة المخلوعة وقوات الزعيم الشمالي الجنرال عبد الرشيد دستم منذ ثلاثة اسابيع تقريبا الاستيلاء على منطقة تلال تقسم الوادي.

وبالرغم من الهجمات المتعددة التي تشنها قوات التحالف الا ان الخطوط القريبة من كابول مستقرة.

وتتحرك دبابات طالبان في الطريق القديم متوجهة صوب الخطوط الامامية الشمالية في تحد للغارات الجوية التي تشنها طائرات التحالف.

وغطى دخان نيران المدفعية الكثيف والرماد الطريق مما عرقل حركة الدبابات.

واشتد دوي نيران المدفعية حول الخطوط الامامية عبر الوادي.

واسقطت طائرة تابعة للتحالف قنبلة على مطار كابول في وقت مبكر من صباح امس الاثنين ولكن لم ترد تقارير عن اصابات او اضرار.

واستولت طالبان على كابول في 27 ايلول (سبتمبر) وتسيطر الان على نحو 75 في المئة من البلاد.

واشنطن تحدد شروط ارسال قوات امريكية جديدة الى البوسنة

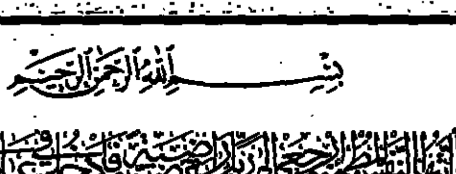
■ واشنطن ـ اف ب: حدد الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاحد شروط واشنطن لمشاركتها المحتملة في مهمة صغيرة محدودة، تحل مكان قوة السلام المتعددة الجنسيات (ايفور) في البوسنة.

واضاف كلينتون في مقابلة اجرتها معه شبكة التلفزيون الامريكية «اي بي سي» انه «لاتخاذ قرار علي ان اطلع على خطة حلف شمال الاطلسي».

واوضح الرئيس الامريكي «في حال تم تحديد المهمة (ما بعد ايفور) بشكل صحيح وفي حال كانت اهدافها واقعية والمخاطر مقبولة فساوصي بالطبع بالمشاركة. الا انني اريد قبل اي شيء معرفة ما يوصون (حلف الاطلسي) به».

واعتبر كلينتون ان «هذه المهمة المحدودة والاصغر» سيكون هدفها «الحفاظ على السلام» لانه «لا يزال هناك الكثير من التوتر بين المجموعات» في البوسنة لا سيما بسبب المشاكل المرتبطة بتحسين الوضع الاقتصادي.

وتنتهي مهمة ايفور في العشرين من كانون الاول (ديسمبر) المقبل. واكد كلينتون مرارا ان القوة الامريكية المؤلفة من عشرين الف رجل ستغادر البوسنة في تلك الفترة بعد ان امضت سنة فيها.



انتقلت الى جوار ربها في بغداد إثر حادث مؤسف

السيدة سعاد ابراهيم ناجي

كريمة المرحوم الأستاذ ابراهيم ناجي
أول رئيس محكمة عليا في العراق
في الحكم الملكي وشقيقة الدكتور
عبد السلام ابراهيم ناجي رئيس تحرير مجلة
«نيو وورلد مغازين» الصادرة في بريطانيا
والاستاذ عدنان المدير السابق في شركة الزيوت
النباتية في بغداد.
تغمد الله الفقيدة بواسع رحمته
وألهم ذويها الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

نعي

ينعي المهندس مازن عيسى خوري وعائلته
بلندن، ووالدته فايزة واخوته المهندس
الياس والدكتور اميل والمهندس باسم
والمهندس بسام، وباسمة وسلوى
وعبير والدهم المرحوم

الاستاذ عيسى الياس خوري

الذي توفاه الله يوم الاثنين الموافق
1996/11/11 بمدينة القدس

لا اراكم الله مكروها بعزيز

تقبل التعازي في منزل الاستاذ مازن عيسى
خوري في لندن بعد يوم 1996/11/20

80 Edgware Road
London W2 2EA

وزير الداخلية الروسي يعلن بدء حملة واسعة للقضاء على الجريمة المنظمة

موسكو ـ من اليستير ماكدونالد

بدأت الشرطة الروسية عملية ضخمة لتعقب مدبري الانفجار الذي قتل 13 شخصا في جبانة بموسكو امس الاول الاحد.

وطالب رئيس وزراء روسيا فيكتور تشرنوميردين بضبط الجناة مؤكدا الخطر الذي تشكله الجريمة المنظمة على مجتمع يشق طريقه بصعوبة في ظل الاصلاحات الاقتصادية.

وهذا الانفجار الذي اودى بحياة ارملة وام زعيم من جماعات قدامى المحاربين في افغانستان والذي قتل هو نفسه منذ عامين تذكرة قوية للمشكلات التي يتعين على الرئيس بوريس يلتسين ان يواجهها في الوقت الذي بدا فيه انه يتماثل للشفاء بشكل طيب بعد عملية القلب التي اجريت له.

وقال اناتولي كوليكوف وزير الداخلية «كل شيء بدا لحل هذه الجريمة التي لم يسبق لها مثيل في وقاحتها وحجمها». ووصف الجناة بانهم «حثالة».

واعلن تشرنوميردين ان كوليكوف سيكون مسؤولا بصفة شخصية عن حل هذه الجريمة.

وقال كوليكوف «لقد اعلنوا (الجريمة المنظمة) عن تحديهم. وقبلنا التحدي».

ومن بين من قتلوا في المقبرة الواقعة في جنوب موسكو ارملة وام وعم ميخائيل ليخودي وهو زعيم لقدامى المحاربين والذين كانوا يحيون ذكرى مقتله في انفجار قنبلة في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1994 مع نحو 130 شخصا اخر.

وانفجرت القنبلة تحت مائدة وضع عليها الطعام والشراب للمشاركين في حفل التأبين وكانت متصلة بسلك بمفجر على مسافة 40 مترا تقريبا.

وتناثرت الجثث الممزقة حول القبور وفوقها وطار بعضها لمسافة 30 مترا.

وقتل ايضا في الانفجار خليفة ليخودي في زعامة منظمة الجنود القدامى العائدين من افغانستان.

وقالت الشرطة وزعماء القدامى المحاربين ان هذا الانفجار تسوية حسابات بين مجرمين مرتبطين بجماعات قدامى المحاربين التي تتمتع باعفاءات ضريبية ضخمة.

ولكن الشرطة لم تتوصل الى اي ادلة تقود الى الجناة حتى ساعة متأخرة من ليلة امس.

بريماكوف يزور اليابان والصين في سياق جولة اسيوية

■ موسكو ـ رويتر: قال متحدث باسم وزارة الخارجية الروسية ان وزير الخارجية يفغيني بريماكوف غادر موسكو امس الاثنين في جولة اسيوية تستغرق تسعة ايام تتوج بزيارة اليابان والصين.

ويتوجه بريماكوف في بداية جولته الى جمهورية تركمانستان في اسيا الوسطى ليحضر لاجتماعا يشارك فيه وزراء خارجية خمس من دول المنطقة لمناقشة مستقبل بحر قزوين قبل ان يتوجه الى منغوليا في زيارة يومي 13 و14 تشرين الثاني (نوفمبر). وفي زيارته لليابان التي تبدأ يوم 15 تشرين الثاني (نوفمبر) وتستمر يومين يجتمع بريماكوف مع وزير الخارجية الياباني يوكيهيكو ايكيدا ورئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو للترتيب للاجتماع القادم للجنة الروسية اليابانية المشتركة للتجارة والتعاون الاقتصادي.

ونقلت وكالة ايتار تاس للانباء عن مصادر دبلوماسية قولها ان موسكو اعدت مقترحات للقيام «بانشطة مشتركة فيما يتعلق بجزر كوريل الجنوبية المتنازع عليها لكنها لم تعط تفصيلات».

وسيطر الاتحاد السوفييتي السابق على الجزر الاربع في نهاية الحرب العالمية الثانية وتطالب اليابان موسكو باعادتها. وحال ذلك النزاع دون توقيع معاهدة سلام بين روسيا واليابان.

ويزور بريماكوف الصين يوم 17 تشرين الثاني (نوفمبر) وتستمر الزيارة يومين. ومن المتوقع ان يجتمع بريماكوف خلال زيارته للصين مع الرئيس جيانغ زيمين ورئيس الوزراء لي بينغ ووزير الخارجية جيان جيتشين للاعداد لزيارة يقوم بها فيكتور تشرنوميردين رئيس وزراء روسيا للصين في النصف الاول من العام القادم.

وقالت تاس ان محادثات بريماكوف في الصين قد تتطرق ايضا الى ترتيبات الاتفاق الخاص بخفض حجم القوات المسلحة للبلدين في منطقة الحدود المشتركة.

وذكرت تاس نقلا عن مصادر مطلعة قولها انه رغم وجود خلافات بين الجانبين الا انه يمكن توقيع اتفاق بهذا الشأن خلال زيارة جيانغ المتوقعة لموسكو في النصف الثاني من العام المقبل.

وتحسنت العلاقات بين روسيا والصين تدريجيا بعد ربع قرن من الجدل والتوتر بسبب خلافات عقائدية بين القطبين الشيوعيين تخللته اشتباكات حدودية متكررة خلال الستينات.

اتهام وزير الدفاع السابق لكوريا الجنوبية بالفساد

■ سيول ـ رويتر: قال مسؤول ادعاء ان وزير الدفاع الكوري الجنوبي السابق لي يانغ هو الذي اقيل الشهر الماضي اتهم رسميا امس الاثنين بتقاضي رشى وتسريب اسرار الدولة.

واتهم ايضا في القضية التي هزت نظام الدفاع واحرجت الرئيس كيم يونغ سام الرئيس السابق لشركة دايو للصناعات الثقيلة التابعة لمجموعة دايو مع شخصين اخرين.

ولكن الاتهامات ضد الابنة الوحيدة للرئيس السابق روه تاي وو التي اتهمت بقبول مجوهرات من الالماس مقابل ترقية لي اسقطت.

واتهم لي بتقاضي 150 مليون وون (181 الف دولار) كجزء من نصيبه في مدفوعات لتاجر اسلحة فيما يتعلق بصفقة شراء طائرات هليكوبتر للجيش من دايو.

ويقول ممثلو ادعاء انه سرب معلومات سرية بشأن خطط شراء طائرات الهليكوبتر من قبل لتاجر الاسلحة الامريكي الكوري كوون بيونغ هو.

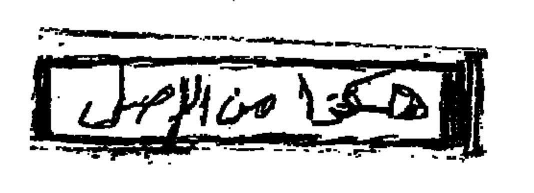
واتهم ايضا سوك تشين تشول الرئيس السابق لشركة دايو للصناعات الثقيلة الذي يرأس الان شركة دايو للسيارات في بولندا بتقاضي رشى.

ووجهت اتهامات الى موظفين لدى بيونغ هو بالحصول على 50 مليون وون من لي بطريق الابتزاز بعد ان هدداه بفضح موضوع الرشى وفقا لما قاله مسؤول الادعاء.

ويزعم الادعاء ان لي وبيونغ هو اقتسما مبلغ 300 مليون وون مدفوعة من شركة دايو للصناعات الثقيلة. وتقول الشركة انها دفعت هذا المبلغ كعمولة. وقال مسؤول الادعاء ان الاتهامات ضد سو يونغ ابنة روه اسقطت لانها سارعت باعادة المجوهرات التي قدمتها لها زوجة بيونغ هو. ويطعن روه تاي وو حاليا في حكم بالسجن 22 عاما ونصف العام صدر ضده بتهمة تقاضي الرشى والخيانة والتمرد. ويحاول تشون دوو هوان الذي تولى الرئاسة قبله الافلات من حكم بالاعدام بتهم مماثلة.

واقيل لي من منصب وزير الدفاع قبل ساعات من مناقشة اتهامات الرشى في البرلمان.

والقي القبض عليه في 26 تشرين الاول (اكتوبر) ونقل الى مركز اعتقال. وقال ممثلو ادعاء في ذلك الوقت انه اقر بتقاضي المال رغم ان لي لم يعلق قط على الاتهامات علنا.



العراق يتهم امريكا بعرقلة اتفاق النفط ويدعو كلينتون الى تغيير سياسته

■ بغداد ـ ا ف ب: اتهم نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الولايات المتحدة بعرقلة تنفيذ قرار مجلس الامن رقم 986 حول «النفط مقابل الغذاء».

ونقلت الصحف العراقية امس الاثنين عن عزيز قوله ان «العراق يرغب في التنفيذ العاجل لهذه المذكرة، لكن الولايات المتحدة تعمل على اعاقة تطبيقها».

وكان عزيز وصل الى موسكو السبت الماضي في زيارة لهذا البلد تهدف الى الطلب من المسؤولين الروس مضاعفة جهودهم لتطبيق القرار 986 الذي يعد اول تخفيف للحظر المفروض على العراق منذ اكثر من ست سنوات.

واعرب عزيز عن ارتياحه لنتائج «محادثاته» مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف مشيرا الى انها تناولت ايضا العلاقات الثنائية وعلاقات العراق مع مجلس الامن الدولي.

واكد عزيز استعداد بلاده لمواصلة التعاون مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية مؤكدا انه «يجب الا يكون هذا الملف من القضايا التي لا تنتهي».

وتنص القرارات الدولية على ابقاء الحظر على العراق طالما لم تتحقق اللجنة الدولية من ان هذا البلد دمر جميع اسلحة الدمار الشامل التي يملكها، ولم تحصل على لائحة بالاسلحة غير التقليدية.

وتعتبر روسيا الحليف الرئيسي للعراق بين الدول اعضاء مجلس الامن، ولطالما ايدت تخفيف الحظر المفروض على هذا البلد مشددة في الوقت نفسه على ضرورة احترام بغداد للقرارات الدولية.

وفي ايار (مايو) الماضي توصل العراق والامم المتحدة الى اتفاق يجيز لبغداد تصدير كمية من النفط بقيمة مليار دولار كل ستة اشهر لقاء شراء مواد غذائية وادوية.

وطرا تاخير على تطبيق هذا القرار اثر التدخل العراقي ضد الاكراد في شمال العراق في 31 اب (اغسطس) الماضي ونتيجة خلافات بين بغداد وواشنطن حول سبل تطبيقه.

وقد اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون الجمعة انه يؤيد تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» مؤكدا في الوقت ذاته انه يعتزم الاستمرار في مراقبة الرئيس العراقي عن كثب.

من جهة اخرى دعت صحيفة عراقية امس واشنطن الى اتخاذ اجراءات ملموسة لاثبات «مصداقية» الرئيس بيل كلينتون الذي صرح مؤخرا انه «لا يستمتع بمعاناة الشعب العراقي».

وكان الرئيس كلينتون صرح الجمعة الماضي انه يدعم تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي يسمح للعراق ببيع كميات محدودة من نفطه لتمويل شراء الاغذية والادوية مشيرا الى انه «لا يستمتع بمعاناة الشعب العراقي».

واعتبرت افتتاحية صحيفة «الثورة» الرسمية ان «ما يقوله كلينتون يفتقر الى المصداقية الا اذا اوعز الى ممثلي الولايات المتحدة في مجلس الامن الدولي ولجنة المقاطعة بالكف عن اختلاق الذرائع واصطناع العراقيل والعمل بدلا من ذلك على تسهيل عملية التطبيق من غير ابطاء». ورأت صحيفة «الجمهورية» ان «الاعضاء الدائمين في مجلس الامن مثلما فرضوا الحصار بقرار يستطيعون رفعه او تخفيفه بقرار اذا كانوا جادين في تصريحاتهم حول وضع حد لمعاناة الشعب العراقي».

. واكدت الصحيفة ان «استمرار الحصار هو جريمة الابادة الجماعية المنظمة ومجلس الامن مسؤول تماما عن معالجة هذه القضية بالاضافة للمسؤولية السياسية والاخلاقية عن معاناة الشعب العراقي وموت مليون وربع مليون عراقي».

طالبت بعدم تدخل «الامن» في انتخابات الطلاب
مظاهرات في جامعتي القاهرة والازهر احتجاجا على شطب مرشحي التيار الاسلامي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسام عبد البصير:

شهدت جامعتا القاهرة والازهر طوال اليومين الماضيين مظاهرات عنيفة بسبب قيام سلطات الامن بشطب اسماء العديد من الطلاب المرشحين في انتخابات الاتحادات الطلابية بالاضافة لعمليات تزوير واسعة قامت بها ادارة الجامعتين لحساب الطلاب الموالين للامن.

وانتشرت المظاهرات بكليات الحقوق ودار العلوم والصيدلة والهندسة والطب والزراعة فور علم الطلبة بقيام الامن بشطب اسماء اكثر من الف وخمسمئة مرشح منهم. وضمت قائمة المشطوبين امناء واعضاء الاتحادات الطلابية وندد الطلاب بالتدخل السافر من قبل ادارة الجامعة واتهموها بالتواطؤ من اجل تصفية التيارات الاسلامية في الجامعة.

وينحاز الامن داخل كليات جامعة القاهرة لتنظيم يطلق عليه اسرة حورس وقد انشأها المجلس الاعلى للشباب والرياضة لمواجهة التيار الاسلامي ويقدم لها العون المادي لاغراء الطلاب للانضمام اليها.

وقد تجمع العديد من المتظاهرين امام مكتب عميد كلية الحقوق حيث هتفوا بشعارات بتعاونه مع الحرس الجامعي بهدف اسقاط المرشحين المنتمين للتيار الاسلامي. فقد حذرت ادارة الجامعة الطلاب من تنظيم المسيرات الدعائية داخل الحرم الجامعي ولصق اوراق الدعاية الانتخابية على المباني.

وداخل جامعة الازهر تظاهر العديد من الطلاب المستبعدين من كشوف الانتخابات ومعهم الطلاب الذين استبعدتهم ادارة الجامعة من الاقامة بالمدن الجامعية لخطورة تواجدهم مع باقي الطلاب بعد وصول تقارير امنية تفيد بنشاطهم الكبير في مجال الدعوة لفكر الجماعة الاسلامية.

وقد طلبت بعض التقارير منع عدد كبير من الطلبة الاقامة بالمدن الجامعية التابعة لجامعة الازهر وقد قرر عدد كبير من الطلاب المستبعدين رفع دعاوى قضائية للمطالبة بعودتهم للاقامة بالمدن الجامعية حيث تنطبق عليهم الشروط.

وهدد الطلاب بالاضراب عن الطعام اذا ما استبعدوا عن ممارسة حقهم في الترشيح للانتخابات بدعوى انه حق يكفله القانون.

ويربط العديد من رجال المعارضة والقانون في المجتمع المصري بين عمليات التزوير الواسعة التي تشهدها الجامعات المصرية ولا يرون فارقا بينها وبين التزوير الموجود في انتخابات مجلس الشعب المصري حيث يوجد مئة حكم قضائي ببطلان الانتخابات في مئة دائرة فاز فيها نواب الحزب الحاكم بالتزوير.

ويؤكد عضو مجلس الشعب لحمد طه لـ«القدس العربي» ان التزوير في مجال الانتخابات سواء الخاصة بالبرلمان او داخل الجامعة سوف يستمر لانه اصبح عادة اسستها الحكومات المصرية المتعاقبة منذ اكثر من عشرين عاما.

واضاف طه ان المعارضة في مصر ليس مسموحا لها سوى بالاثان من مالطا لان الحكومة لا تتيح لها الفرص المناسبة للتعبير عن نفسها باي قدر من الحرية.

واضاف طه: بالطبع مسألة التزوير في انتخابات الجامعة اصبحت ظاهرة جديدة تدل على ان الانهيار ما زال وسيظل مستمرا وان النتيجة المتوقعة سوف تكون استمرار روح اليأس والاحباط وانتشار المد الارهابي في المجتمع.

كما عبر النائب الوفدي علي سلامة والذي لم يوفق في انتخابات مجلس الشعب الاخيرة عن حزنه الشديد بسبب انتقال عدوى تزوير الانتخابات من مجلس الشعب الى الجامعات المصرية.

وقال في تصريحات لـ«القدس العربي» ان هذا التقليد الجديد ينبغي الا ندعه يمر بسهولة لانه يكشف النقاب عن القدر الكبير لازمة حرية الرأي والممارسة السياسية التي يعيشها المجتمع المصري والتي هي في ازدياد مستمر. واضاف سلامة في تصريحات لـ«القدس العربي»: لقد تعرضت شخصيا لعمليات تزوير واسعة في انتخابات البرلمان الاخيرة واعلم تماما ان السلطة تفعل ما تريد من اجل اسقاط احزاب المعارضة لكن الجديد ان تقوم بممارسة هذا الدور داخل الجامعات مع طلبة لم يتجاوزا سن العشرين بعد.

تعيين الشيخ نصر فريد مفتيا لمصر

■ القاهرة ـ ا ف ب: عين الرئيس المصري حسني مبارك امس الشيخ نصر فريد محمد واصل رئيس قسم الفقه المقارن واستاذ الشريعة في جامعة الازهر مفتيا للديار المصرية.

ويأتي هذا التعيين بعد ثمانية اشهر على شغور هذا المنصب في آذار (مارس) الماضي عندما تولى مفتي مصر السابق الشيخ محمد سيد طنطاوي امامة الازهر خلفا للامام المتوفي جاد الحق علي جاد الحق.

وقال وزير العدل المصري فاروق سيف النصر في تصريح صحافي ان الشيخ واصل من مواليد 1937 وهو حائز على درجة الدكتوراه في الفقه المقارن واستاذ في الدراسات العليا في جامعة الازهر حيث يرأس قسم الفقه المقارن.

واضاف ان الشيخ واصل بدأ عمله المهني في النيابة العامة عام 1966 قبل ان يتحول الى التدريس كما شغل منصب عميد كلية الشريعة والقانون في جامعة الدقهلية شمال القاهرة.

اول اجتماع لحكومة الحريري صاحبته انتقادات من جنبلاط

■ بيروت ـ رويتر: اجتمعت حكومة رفيق الحريري الثالثة امس الاثنين لاول مرة منذ تأليفها الخميس الماضي لوضع الخطوط العريضة لبرنامجها في الوقت الذي هاجمها فيه بشدة وليد جنبلاط وزير المهجرين وزعيم الحزب التقدمي الاشتراكي.

وقال وزير الاعلام باسم السبع ان لجنة وزارية تألفت لوضع تفاصيل البيان الوزاري الذي ستتقدم به الحكومة الى المجلس النيابي لنيل الثقة في وقت لاحق من الشهر الحالي.

ومن المقرر ان يضع مجلس الوزراء في جلسة الاسبوع المقبل النص النهائي للبيان الوزاري.

ومن بين اعضاء اللجنة الوزارية التي ستضع الصيغة الاولية للبيان وزير البيئة اكرم شهيب المنتمي الى الحزب التقدمي الاشتراكي الذي يغلب عليه الدروز.

وقال جنبلاط امس «انا امثل في الحكومة الخط المعارض الى ان يستعيد المجلس النيابي دوره ويحاسب الحكومة سياسيا وماليا».

ويشن جنبلاط حملة على المليارديرا الحريري بعد ان كان حليفا له خلال السنوات الاربع الماضية التي الف فيها الحريري وزارتين كان جنبلاط في كلتيهما وزيرا للمهجرين.

واضاف الزعيم الدرزي قوله ان التشكيلة الحكومية الجديدة «لا تمثل طموحات اللبنانيين وانها لا تستطيع ان تعالج الوضعين الاجتماعي والاقتصادي لان صاحب الحكم (الحريري) احتفظ بكل المفاتيح المالية الخدماتية».

واحتفظ الحريري بالاضافة الى منصبه كرئيس للحكومة بوزارتي المال والبريد والاتصالات السلكية واللاسلكية.

وسبق للحريري ان اعلن قبل تشكيل الحكومة ان معالجة الوضع المعيشي يجب ان يكون في رأس سلم الاولويات للحكومة.

وتوقع جنبلاط ان لا تعمر هذه الحكومة مدة طويلة وقال «ان الروائح اصبحت كلها نتنة وعفنة. كل الادارات اصبحت عفنة وكذلك كل الوزارات ولا بد من المحاسبة للخروج من هذا الوضع».

محكمة اماراتية تنظر في استئناف لفليبيني محكوم بالاعدام

■ دبي ـ رويتر: قال محام امس الاثنين ان محكمة الامارات ستنظر هذا الشهر في دعوى استئناف رفعها فليبيني محكوم عليه بالاعدام بسبب اقدامه على قتل هندي.

وقال المحامي الذي طلب عدم نشر اسمه ان جون اكينو حكم عليه بالاعدام في محكمة جنائية في امارة عجمان عام 1989 بسبب طعنه هارباجان سينج حتى الموت ومحاولته قتل هندي آخر في مشاجرة.

وصدقت محكمة اعلى على الحكم في وقت لاحق.

وقال مصدر في سفارة الفلبين انها انتدبت محامين للدفاع عن اكينو وفشلت في اقناع اسرة الضحية في سحب القضية مقابل دفع دية. وتصدر المحكمة الاتحادية العليا في ابوظبي القرار النهائي في حكم الاعدام ولكن اي حكم بالاعدام يستوجب مصادقة رئيس البلاد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

وتعرضت الامارات لانتقادات دولية بسبب قيام محكمة بالحكم على الخادمة الفلبينية سارة بالاباجان بالاعدام بسبب طعنها مخدومها البالغ من العمر 70 عاما مما افضى الى وفاته. وقالت سارة انه حاول اغتصابها.

وتدخل الشيخ زايد لاقناع عائلة المتوفى باسقاط القضية مقابل دية. وعادت بالاباجان الى الفلبين في اب (اغسطس) بعد ان امضت تسعة شهور من العقوبة التي كان من المفترض ان تقضيها وهي السجن لمدة عام.

صحيفة خليجية تحذر من خطورة الخلافات الحدودية

دبي ـ رويتر: حذرت صحيفة خليجية امس الاثنين من خطورة الخلافات الحدودية بين دول مجلس التعاون وابدت اسفها في انتقاد نادر الحدوث لعدم اتخاذ المجلس اي اجراء نحو ابطال مفعول هذه «القنبلة الموقوتة».

وقالت صحيفة (الخليج) التي تصدر في الشارقة بالامارات العربية المتحدة في مقال افتتاحي بالصفحة الاولى «باتت هذه الخلافات مثل الالغام الموقوتة القابلة للتفجير بسبب اجراءات مفاجئة يقدم عليها طرف معني او لسوء فهم او سوء تقدير من طرف معين او لعبث خارجي».

واضافت ان «وضعية الخلافات الحدودية لم تعد مقبولة تحت اي مبرر.. المفارقة المحزنة ان المجلس ليس بغافل عن هذا الدور المناط به لكن مع الاسف لم يتخذ حتى الان الاجراء المناسب بوضع الية لحل الخلافات.. او بوضع ميثاق ملزم للجميع يحدد خطوطا حمرا لا يجوز تجاوزها من اي طرف في خلاف حدودي او غيره».

وقالت الصحيفة ان الخلاف الحدودي بين قطر والبحرين يمكن ان تكون له عواقب سلبية على فعالية المجلس.

وهددت البحرين بمقاطعة قمة مجلس التعاون المقرر عقدها في العاصمة القطرية الدوحة بسبب هذا الخلاف. وتجري من خلال مفاوضات ثنائية تسوية عدة منازعات حدودية اخرى ادى بعضها الى اشتباكات بين دول اخرى من اعضاء المجلس.

وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر لدى وصولها عمان امس (رويتر)

تشيلر تبحث في الاردن عملية السلام والوضع بالعراق والعلاقات الثنائية

■ عمان ـ ا ف ب: وصلت الى عمان امس نائبة رئيس وزراء تركيا ووزيرة الخارجية تانسو تشيلر في زيارة رسمية تستغرق يومين تلتقي خلالها كبار المسؤولين.

وعلم من مصدر رسمي أن رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي الذي يشغل أيضا حقيبة الخارجية كان في استقبال تشيلر التي انتقل معها الى مقر رئاسة الوزراء لبدء المحادثات الرسمية.

وتعقد تشيلر في وقت لاحق محادثات مع العاهل الاردني الملك حسين الذي سيستضيفها الى عشاء رسمي، كما ستلتقي ولي العهد الامير حسن بن طلال.

واوضح المصدر نفسه أن محادثات تشيلر في عمان تتمحور حول سبل تعزيز العلاقات الثنائية وعملية السلام العربية الاسرائيلية ومسألة المياه في الشرق الاوسط، اضافة الى العراق والقضية الكردية.

ولفت المصدر نفسه الى أن الاردن، على غرار تركيا، يرغب في احلال السلام في الشرق الاوسط بما يسمح باطلاق تعاون اقليمي في كافة مجالات التنمية واشاعة الاستقرار في هذا الجزء من العالم.

وسيطرح الاردن خصوصا مسألة المياه الشائكة، علما أنه يعاني من شح مزمن في هذا المجال ويرغب في بناء تعاون مستقبلي في هذا الحقل مع تركيا التي لديها مشاريع لتصدير المياه.

كذلك يناقش الجانبان الوضع في العراق، البلد المجاور لكل من الاردن وتركيا.

وفي هذا الاطار تؤكد عمان وانقرة التزامهما بوحدة الاراضي العراقية.

وبالنسبة لكردستان التي كانت مسرحا لمواجهات عسكرية بين الفصائل الكردية المتنازعة في ايلول (سبتمبر) الماضي، اكد الاردن سابقا معارضته لاقتراح تركي يقضي برسم منطقة امنية داخل كردستان العراقية.

ويعكس دول عربية أخرى كسورية، قلل الاردن من اهمية انعكاسات اتفاق التعاون العسكري ابرمته تركيا واسرائيل في شباط (فبراير) الماضي.

وينص الاتفاق خصوصا على القيام بطلعات تدريبية مشتركة للطيران التركي والاسرائيلي. وكان الملك حسين اعتبر أن ذلك الاتفاق لا يشكل «تحالفا أو محورا» مشيرا الى عدم وجود «داع للقلق بشأنه».

ويندرج تطوير العلاقات الثنائية في صلب المحادثات الاردنية ـ التركية. وبحسب تقديرات رسمية، فأن الميزان التجاري بين البلدين يميل لصالح تركيا التي صدرت للاردن بضائع بقيمة 125 مليون دولار في العام 1995 مقابل واردات اردنية بقيمة 28 مليون دولار.

ومن المقرر أن تحل تشيلر ضيفة في حفل استقبال تقيمه جمعية رجال الاعمال الاردنيين قبل أن تلتقي الملكة نور.

وكانت زيارة تشيلر أرجئت مرتين منذ ايلول (سبتمبر) الماضي. وقبل ذلك تأجلت زيارة كانت مقررة لسلفها اميري غونتنساي في نهاية حزيران (يونيو) الماضي بسبب تغيير الحكومة التركية.

يشار الى أن الملك حسين قام بزيارة عمل الى انقرة في ايار (مايو) الماضي.

ليث شبيلات مرشح لمنصب امين العاصمة وصالونات عمان تتحدث عن «صفقة» وراء اطلاقه

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

شكل الافراج عن المعارض البارز في الاردن ليث شبيلات نوعا من انواع «الصدمة المقبولة» سياسيا وشعبيا وتحقق عنصر المفاجأة في الافراج من حيث توقيته وشكله، فمصادر الحكومة كانت تؤكد انها ستتجنب الضغط الذي تمارسه المعارضة من اجل الافراج عن شبيلات من خلال «اخلاء سبيل» عدد من الموقوفين السياسيين، وليس «المحكومين» بمناسبة عيد ميلاد العاهل الاردني الملك حسين الذي يصادف يوم 14 الجاري.

واعتبر المراقبون ان الهدف من صيغة «اخلاء السبيل» هو الحيلولة دون حصول عفو عام عن المساجين يشمل شبيلات نفسه، لكن الملك حسين فاجأ الجميع بمن فيهم مسؤولو الحكومة بافراجه عن شبيلات بقرار مفاجىء، حيث ارسل لرئيس الوزراء رسالة كتبها «بخط يده» يأمره فيها بالافراج عن نقيب المهندسين المسجون بتهمة «اطالة اللسان» على الملك نفسه، وتحدث الملك في رسالته عن الافراج الفوري، ولم يكتف بذلك بل ذهب بنفسه الى سجن «سواقة» الصحراوي ـ جنوب العاصمة عمان (70 كلم)، يخبر شبيلات بالقرار، واصطحبه بسيارته الخاصة الى بيت والدته في وسط العاصمة عمان، وهو الامر الذي لم يفعله الملك قبل ذلك على الاطلاق، كما انها المرة الاولى التي يبرز فيها الملك قرارا من هذا النوع بواسطة رسالة يكتبها بخط يده.

وكان شبيلات قد سجن في شهر نيسان (ابريل) الماضي بتهمة «اطالة اللسان» بعد ان القى عدة محاضرات ضد عملية السلام، والتوجه السلمي، وخلال تواجده خلف القضبان لم يتوقف عن النشاط السياسي فاصدر عدة مذكرات ورسائل من داخل السجن «حرض» فيها الجماهير ضد التوجهات السلمية.

وبعد خروجه من السجن بدا شبيلات بصحة جيدة، وتمتع بمعنويات عالية، لكنه رفض رفضا قاطعا الادلاء باي تصريح صحافي عن ظروف سجنه او الافراج عنه، الامر الذي ادى لتوسيع قاعدة التساؤلات والتكهنات السياسية وخلق جدلا واسعا انشغلت به الصالونات السياسية، التي افترضت ان شبيلات خرج من السجن بموجب «صفقة» لا بد ان تتكشف تفاصيلها خلال الايام والاسابيع القليلة المقبلة.

وبعد ان نشرت احدى الصحف المحلية تصريحات قالها شبيلات لوفود المهنئين بالافراج عنه انتقدت «محدية» موقعه ازاء الصحافة، فاصدر بيانا نفى فيه الادلاء باي تصريح صحافي وحذر فيه من نشر اي تصريحات على لسانه في المرحلة الراهنة.

لكن هذا البيان لم يضع حدا لسيل التكهنات والافتراضات التي تناولت قصة الافراج عن شبيلات، ولم يضع حدا في الوقت ذاته لحركة تساؤلات «جارفة» على المستوى الجماهيري عن اسرار هذا «الافراج المباغت» في الوقت الذي اعلن فيه شبيلات عبر بيان صحافي اصدره من السجن قبل صدور قرار الافراج عنه بأيام قليلة انه لا يطلب العفو عنه، وان احدا من اقربائه لم يتقدم بطلب «العفو».

وكانت لجنة الحريات في البرلمان الاردني قد تبنت قضية الافراج عن شبيلات عبر مراسلاتها، واجتماعاتها، لكن الملك حسين ـ وكعادته ـ سبق الجميع باتخاذ القرار، واضفى عليه «زخما» كبيرا من خلال رسالته التحريرية، واصطحاب شبيلات في سيارته، وبطبيعة الحال لهذا الزخم مدلولات مباشرة وغير مباشرة لن تظهر على السطح قبل الايام القليلة القادمة.

وكان غيث شبيلات وهو شقيق المهندس ليث وعضو في مجلس الاعيان قد طلب من الملك عدة مرات الافراج عن شقيقه،

ويتداول السياسيون حاليا اجتهادا يقول ان الشبيلات سيصبح في المرحلة القادمة جزءا من تركيبة المؤسسة الرسمية في الاردن في ظل توجه انفراجي خاص تعتمده القيادة الاردنية.

ولم تترك «الصالونات» ـ بطبيعة الحال ـ الحديث عن «صفقات باطنية» تمت على هامش عملية الافراج عن الشبيلات، ولم تخف هذه الصالونات توقعاتها حول انضمام «الشبيلات» الى «المؤسسة الرسمية» ضمن اجندة تقاطعية يمكن الاتفاق على مضامينها لاحقا.

وسرعان ما اعقبت الافراج عن شبيلات «حزمة» من الشائعات السياسية التي ترشحه لاستلام وظائف رسمية، علما بأنه من اكثر الشخصيات السياسية في الاردن «ابتعادا» وتنافرا مع وعن المؤسسات الرسمية، وابرز الشائعات التي تداولتها العاصمة اليوم قصة تعيينه امينا للعاصمة (رئيس البلدية) خلفا للدكتور ممدوح العبادي.

ومن الناحية العملية ـ يقولون المراقبون ـ ان هذه الوظيفة مفصلة تماما على مقاس شبيلات، فهو مهندس ومعماري بارز، ويملك شركة تعتبر من اهم شركات قطاع البناء في الاردن، كما ان هذه الوظيفة ترتبط بميزانية مستقلة عن بقية الوزارات الحكومية، وترتبط بالخدمات الحكومية المباشرة لسكان العاصمة مثل الشوارع، والمياه، والكهرباء.

وبطبيعة الحال لا يتخذ امين العاصمة قرارات لها علاقة بالسياسة الداخلية والخارجية للدولة، كما لا يشارك باجتماعات مجلس الوزراء وبسبب تركيز هذه الوظيفة على الخدمات اليومية المباشرة للناس تعتبر من الوظائف الجماهيرية في الاردن، لانها تبتعد عن اي خطاب سياسي مباشر، الامر الذي يجعلها مناسبة للشبيلات الذي اعلن بدوره مرتين اعتزاله للعمل السياسي، بعد الافراج عنه قبل اربع سنين بقرار ملكي اثر الحكم عليه بالسجن 20 عاما بتهمة التآمر على نظام الحكم فيما عرف انذاك بقضية «النفير».

والمعروف ان شبيلات سبق ان رفض عدة حقائب وزارية عرضت عليه في حكومات سابقة قبل عملية السلام، ولم يرشح اي موقف محدد منه حول السؤال الذي يردده الشارع حاليا عن امكانية «انضمامه» للمؤسسة الرسمية.

والمعروف ايضا ان الشبيلات الذي اصبح منذ عشر سنوات ظاهرة سياسية وشعبية «تؤرق» الحكومات في الاردن، يرفض استلام مواقع رسمية، لكن مقربين منه يحاولون دوما اقناعه بفلسفة «التغيير» من داخل المؤسسة الرسمية بعد ان فقد المجتمع الاردني والمرحلة شروط التغيير الثوري وفقا لتعبير النائب اليساري ووزير الزراعة مصطفى شنيكات الذي يعارض السلام ويعلن انه شارك في حكومة الكباريتي حتى يقوم «بالتغيير» من داخل مؤسسة الحكم.

وفيما يقول البعض ان الشبيلات قد يفكر باحداث تغيير استراتيجي في عمله وفقا للفلسفة سابقة الذكر، يقول البعض الاخر ان شبيلات يتمتع «بكاريزما» معارضة تجعل «التوافق» بينه وبين مؤسسة الحكم في الاردن «شبه مستحيل»، لكن المعروف بالمقابل ان الملك حسين يقوم «بتعيين» المعارضين له في مواقع رسمية مهمة ومقربة منه في الدولة، ويوجد على ذلك شواهد كثيرة جدا، فبعض الضباط الذين شاركوا في محاولات انقلابية ضد الملك في منتصف الخمسينات اصبحوا فيما بعد وزراء في حكومات شكلها الملك حسين وبعض الشخصيات التي «صنفت» في دوائر بعيدة عن النظام دائما شغلت مواقع قيادية عليا في الدولة.

القذافي يعتبر انشاء القوة الاوروبية «اعلان حرب» على العرب

■ لندن ـ ا ف ب: اعتبر الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الاحد ان انشاء قوة اوروبية متعددة الجنسيات تكلف خصوصا بمهمات حفظ سلام هو بمثابة «اعلان حرب ضد الدول العربية»، وذلك في تصريح نقله التلفزيون الليبي الذي التقطت بثه اجهزة الاستماع في هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي).

وكانت اسبانيا وفرنسا وايطاليا والبرتغال اعلنت في فلورنسا عن انشاء قوة للتدخل السريع تكلف خصوصا مهمات حفظ سلام في اطار اتحاد اوروبا الغربية (يوروفور) ويمكن ان يصل عديدها عند الحاجة الى 15 الف عنصر يتشكلون من وحدات الدول الاربع الاعضاء.

وذكر التلفزيون الليبي ان القذافي اتصل هاتفيا بنظرائه المصري والجزائري والتونسي ليعرب لهم عن «قلقه» ازاء اعلان هذه القوة التي تشكل في نظره «استفزازا» وسياسة تهدف الى «ترهيب الشعوب العربية».

وقال الزعيم الليبي ان قوة يوروفور تشكل «اعلان حرب ضد الدول العربية جنوب البحر المتوسط» وانه «لا يرى امكانية اخرى امام الدول المستهدفة الا تحضير نفسها لكي تتمكن من الدفاع عن نفسها».

واضاف المعلق الليبي ان محادثي القذافي اكدوا انهم مدركون لخطورة المشكلة ولضرورة مقاومة اي محاولة تدخل او اعتداء على الدول العربية جنوب المتوسط.

واشار التلفزيون الى ان وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر استدعى سفراء فرنسا واسبانيا وايطاليا مساء السبت ليعرب لهم عن «تخوف» ليبيا ازاء مبادرة دولهم.

الخرطوم تنفي نيتها مصادرة كتب الطيب صالح وتوجه له دعوة زيارة

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

نفى العميد الركن د. الطيب ابراهيم محمد خير وزير الثقافة والاعلام والناطق الرسمي باسم الحكومة مصادرة الحكومة السودانية لكتب الاديب السوداني الطيب صالح.

وقال د. الطيب في تصريح خاص لـ«القدس العربي» ان كتب الطيب صالح متوفرة الان في المكتبات والحكومة السودانية لا عداء بينها وبين الاديب صالح وكل ما نشر في الخارج عار من الصحة وعزز تصريحات وزير التعليم العالي بالقول «في كل الجامعات الان يدرس كتاب الطيب صالح».

على الصعيد ذاته قال عبد الباسط سبدرات وزير العدل لـ«القدس العربي» ان الطيب صالح اديب كبير ولا خصومة بينه وحكومة الانقاذ ومن حق الطيب صالح معارضة الحكومة لكن السودان كدولة لا يعادي ابناءه.

وكشف وزير العدل عن رسائل بينهما اثناء توليه منصب وزير الاعلام حملها احد اقارب الطيب صالح هو عثمان محمد الحسن وقد رد على الرسالة الاديب السوداني برسالة تشبه القصيدة العصماء وقال الوزير انه قدم الدعوة للاديب الطيب صالح لزيارة السودان في اي وقت يشاء ورحب الاديب بالدعوة ووعد بتلبيتها لاحقا وقال وزير العدل السوداني ان الاديب الطيب صالح لا توجد مجرد تهمة توجه اليه.

ولايتي لا يستبعد تبادل الرسائل مع واشنطن

■ طهران ـ رويتر: صرح علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني الاحد بان طهران سترد على جميع الرسائل التي ستبعث بها الولايات المتحدة من خلال قسم رعاية المصالح التابع لواشنطن في العاصمة الايرانية.

وقال ولايتي للصحافيين انه اذا ارسلت الولايات المتحدة «رسالة الينا من خلال قسم رعاية المصالح التابع لها (في السفارة السويسرية) فانها لن تظل دون رد».

ومضى يقول «في حالة الضرورة فسيتم الرد عليها من قبل قسم رعاية المصالح التابع لنا (في السفارة الباكستانية) في واشنطن».

وكان ولايتي يرد على سؤال بشأن تصريحات لمساعد وزير الخارجية الامريكي روبرت بيليترو في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قال فيها انه يأمل بان تبدأ واشنطن حوارا مع ايران خلال فترة الولاية الثانية للرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وقطعت الولايات المتحدة علاقاتها الدبلوماسية مع ايران عام 1980 بعد حادث الاستيلاء على السفارة الذي احتجز خلاله 52 امريكيا رهائن لمدة 444 يوما في اعقاب الثورة الاسلامية في ايران التي اطاحت بحكم الشاه.

وفي حزيران (يونيو) عام 1995 فرضت الولايات المتحدة حظرا تجاريا كما حظرت الاستثمارات في ايران متهمة طهران برعاية الارهاب والسعي الى امتلاك اسلحة نووية. وتنفي ايران تلك الاتهامات وتقول ان الولايات المتحدة تعمل على تقويض الحكومة الاسلامية.

وشدد قانون امريكي سري في اب (اغسطس) العقوبات وفرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر اموالا في ايران.

«الانقاذ» تعلن تأييدها لـ«نداء السلام» الجزائري

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة) الاحد دعمها لـ«نداء السلام» الذي وجهته السبت 30 شخصية سياسية جزائرية من اتجاهات سياسية مختلفة.

وقالت الجبهة في بيان تلقته وكالة فرانس برس في باريس، يحمل توقيع «المكتب التنفيذي في الخارج»، انها «تؤيد (نداء السلام) الذي وجهته اخيرا مجموعة من الوطنيين وترحب باي مبادرة تهدف الى اعادة السلام والامن الى البلاد والى وقف النزف واعادة الحرية والسيادة الى الشعب الجزائري».

ودان بيان الجبهة بشدة من جهة اخرى «العمل الاجرامي الاخير الذي ذهب ضحيته نساء واطفال ومسنون (مجزرة قرية سيدي لكبير التي وقعت الاربعاء وقتل فيها 32 شخصا) واعادت «تأكيد تمسكها بحل سياسي شامل وعادل» للازمة الجزائرية.

وكانت الشخصيات الجزائرية الـ30 حذرت في ندائها الذي صدر امس في العاصمة الجزائرية من ان التعديلات الدستورية التي ستطرح في استفتاء في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري من «شأنها ان تزيد من اعمال العنف وتغذي التطرف». وطالبت هذه الشخصيات بالوقف «الفوري وغير المشروط لاعمال العنف» وبرفع حالة الطوارىء «المعمول بها منذ 1992 وبالافراج عن «سجناء الرأي» (ومنهم قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة) وتحرير العمل السياسي والاعلامي».

وقد وقع الوثيقة التي انتقدت الدولة بشدة رئيس جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت احمد والرئيس الاسبق احمد بن بلا ومولود حمروش رئيس الجناح «التجديدي» في جبهة التحرير الوطني (الحزب الوحيد سابقا).

ومن الموقعين الاخرين الجنرال المتقاعد رشيد بنيلليس ورئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان علي عبد النور علي يحيى ومديرة مجلة «لا ناسيون» الاسبوعية سليمة غزالي.

محاكمة رئيسا بلدية تركي تحدث عن «حكم اسلامي عادل»

■ اسطنبول ـ رويتر: بدأ ممثلو ادعاء اتراك امس الاثنين تحقيقات حول تصريحات رئيس بلدية اسلامي قال فيها انها مسألة وقت قبل ان تفسح الجمهورية العلمانية الطريق امام حكم اسلامي «عادل».

وقال مولود جنتكايا حاكم اقليم قيصرية لوكالة الاناضول للانباء «بدأ الادعاء التحقيق».

ونقلت صحيفة (صباح) عن شكري كاراتيبي رئيس بلدية قيصرية قوله لمسؤولين في حزب الرفاه الاسلامي الذي ينتمي اليه اثناء احتفال بذكرى كمال اتاتورك مؤسس تركيا العلمانية «يجب ان يتغير النظام ولكن الى ان يتم تطبيق الحكم العادل (الاسلامي) يجب ان نشارك في هذه المراسم».

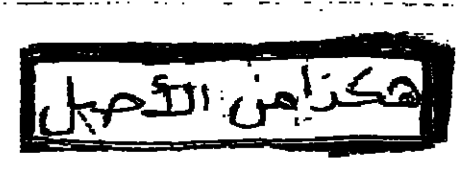
ونجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه اول رئيس وزراء اسلامي في تركيا الحديثة.

وكان رئيس البلدية يتحدث الاحد في الذكرى الثامنة والخمسين لوفاة اتاتورك.

ويتمتع اتاتورك بمنزلة عالية في البلاد وتزين صوره الاماكن العامة وحتى المكاتب الخاصة في شتى انحاء البلاد. واهانة اتاتورك تعد جريمة جنائية.

ونقلت صحف عن كاراتيبي قوله انه شعر «بالتمزق من الداخل» عندما زار قبر اتاتورك ووضع اكليلا من الزهور عند قدمي تمثاله قبل الوقوف دقيقة حدادا.

وصرح جنتكايا للوكالة بان النائب العام في قيصرية بدأ جمع تسجيلات للتصريحات «وادلة» اخرى ضد كاراتيبي ويدرس امكانية توجيه تهم. ولم يذكر المزيد من التفاصيل.



ما دامت اسرائيل ممسكة بخناق الضفة وغزة

مؤتمر القاهرة لن يقدم علاجا يذكر للاقتصاد الفلسطيني

القدس ـ من دانيل شتيرنوف:

يرى المسؤولون الفلسطينيون ان مؤتمر القاهرة الاقتصادي لن يقدم علاجا يذكر للاقتصاد الفلسطيني العليل ما دامت اسرائيل ممسكة بخناق الضفة الغربية وغزة.

ويقول محمد اشتيه رئيس المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار «الواقع الفعلي يتناقض تماما مع اهداف المؤتمر».

ويشارك في المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي يبدأ اعماله في القاهرة اليوم الثلاثاء كبار رجال الاعمال ومسؤولون من مختلف انحاء العالم سعيا لتعزيز التنمية الاقليمية والتعاون الاقتصادي.

بيد ان هذه الاهداف ستظل بعيدا عن متناول الفلسطينيين ما دام اقتصادهم الذي يبلغ حجمه 3,5 مليار دولار محكوما بعامل واحد هو الاغلاق الاسرائيلي المتكرر للاراضي الفلسطينية.

ويقاطع كثير من رجال الاعمال الفلسطينيين مؤتمر القاهرة لان السلام لم يؤت ثماره الموعودة.

وتخضع الضفة الغربية وغزة لعمليات اغلاق دورية منذ 1993 وهو العام الذي وقعت فيه منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل اتفاقيات سلام. ولم تخفف اسرائيل سوى مؤخرا الحصار الشامل الذي فرضته على المناطق الفلسطينية عقب سلسلة هجمات انتحارية شنها متشددون اسلاميون ضد اسرائيل واسفرت عن مقتل 63 شخصا في مطلع 1996.

وجاء الحصار الذي يمنع العمال العرب من الوصول الى اعمالهم في اسرائيل ويمنع المنتجين من تصدير بضائعهم واستيراد المواد الخام ليزج بالاقتصاد الفلسطيني المنهك اصلا في براثن كساد عميق.

والارقام تتحدث عن نفسها. فقد تراجع اجمالي الناتج القومي الفلسطيني بنسبة 23 في المئة منذ عام 1992 وتراجع متوسط دخل الفرد بنسبة 20 في المئة حسب بيانات المنسق الخاص للامم المتحدة في الاراضي المحتلة.

ووفقا لتقديرات البنك الدولي زاد معدل البطالة الى اربعة امثاله تقريبا في الفترة بين 1993 ومنتصف 1996 ووصل الى 39 في المئة في الضفة الغربية و51 في المئة في قطاع غزة الذي يتمتع بالحكم الذاتي.

يقول اشتيه «في ظل الاغلاق الكامل لا يسمح لاي عامل بدخول اسرائيل».

ومع تخفيف الحصار يكون العدد اقل من 25 الف عامل مقارنة مع 166 الف عامل في اسرائيل في عام 1992».

ووفق بيانات البنك الدولي فان نسبة تحويلات العمال تراجعت من 25 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في 1992 الى ثمانية في المئة في 1995.

وخنق الحصار التجارة الفلسطينية من والى الضفة الغربية وغزة اللتين لا تزالان تعتمدان كليا تقريبا على اسرائيل.

وقال اشتيه «الاغلاق ادى الى تناقص الصادرات بنسبة 50 في المئة».

وكثير من الواردات ومستلزمات الانتاج محتجزة في الموانىء بينما الفلسطينيون مطالبون بسداد رسوم التخزين».

ويقول سمير حليلة وكيل وزارة التجارة الفلسطينية ان اغلاق المناطق الفلسطينية سبب اضرارا اشد خطورة على المدى الطويل.

وقال حليلة لرويتر «الاغلاق يؤثر على مصداقية المصدر الفلسطيني بتسليم البضائع في الوقت المحدد. وهذا هو ثالث او رابع عام تقريبا نتأخر فيه عن تسليم بضائعنا».

لكن حليلة يلمح نقطة مشرقة وسط الغيوم. ويقول ان الاغلاق ارغم الفلسطينيين على تنويع وارداتهم مما خفف قليلا اعتمادهم على اسرائيل.

واضاف «في عام 1992 جاء ما بين 90 و 95 في المئة من الواردات عبر اسرائيل. والان يأتي حوالي 70 في المئة عبر اسرائيل».

وذكر ان اجمالي الواردات المباشرة من مصر والاردن زاد من 29 مليون دولار في 1993 الى 15 ملايين دولار في 1996.

وقال حليلة «بين عامي 1995 و 1996 زادت عائدات الواردات المباشرة الى ثلاثة امثالها نتيجة الاستيراد المباشر».

بيد ان عائدات السلطة الوطنية الفلسطينية تهاوت مع تراجع صافي حصيلة رسوم الاستيراد.

وقال اشتيه ان عجز ميزانية السلطة الفلسطينية في 1996 ينتظر ان يتجاوز 180 مليون دولار مقارنة مع 75 مليون دولار في العام الماضي.

وبطبيعة الحال اضطرت الجهات الدولية المانحة للمعونة الى التدخل بتحويل المساعدات المخصصة للتنمية طويلة الاجل الى سد احتياجات ميزانية السلطة الفلسطينية والبرامج الطارئة لتوفير الوظائف.

يقول مامون صبيح المسؤول بالبنك الدولي «الاغلاق عزز بشدة اعمالنا في هذه الانشطة قصيرة الاجل. ونحن نحاول الانتقال الى انشطة متوسطة وطويلة الاجل ولكننا مضطرون دائما لمواجهة احوال طارئة».

واتفاقيات السلام الفلسطينية الاسرائيلية التي تمنح اسرائيل السيطرة الامنية على الحدود تجهض السيادة الاقتصادية الفلسطينية. يقول اشتيه «ما دام الفلسطينيون لا يسيطرون على حدودهم فلا يمكن ان نصدر ونستورد كما نشاء».

138 ألف مستوطن في الضفة وغزة

تقرير: العمل والليكود يتناوبان في دعم الاستيطان وتغذيته

غزة ـ من عبد الغني الشامي:

اظهرت دراسة فلسطينية ان عدد المستوطنين في عهد حكومة العمل السابقة (1992 ـ 1996) ازداد من 105 الاف مستوطن يهودي الى 138 الفا في الضفة الغربية وقطاع غزة بمعدل 33 الفا.

واوضحت الدراسة الصادرة عن مركز التخطيط الفلسطيني انه منذ توقيع اتفاقية اعلان المبادىء في الـ 13 من شهر ايلول (سبتمبر) الماضي وحتى شهر آذار (مارس) عام 1995 صادرت السلطات الاسرائيلية نحو 62 الف دونم من الأراضي الفلسطينية، مشيرة الى أن اجمالي المصادرات التي قامت بها الحكومة الاسرائيلية السابقة تقدر بنحو 150 الف دونم تم استغلالها جميعا لاغراض استيطانية.

واستعرضت الدراسة القرارات والاجراءات المتعلقة بالاستيطان في عهد حكومة العمل، وقال ان الحكومة السابقة عملت على تهويد القدس من خلال بناء 4 آلاف وحدة استيطانية فيها، وأضافت أن نسبة السكان اليهود في المدينة المقدسة ازدادت لفرض سياسة الأمر الواقع عند مفاوضات الحل النهائي للمدينة، موضحا ان ممارسات الحكومة الاسرائيلية بعد وصول حزب العمل الى السلطة عام 1992 ادت الى زيادة عدد المستوطنين بنحو 33 في المائة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقالت الدراسة ان الجزء الاكبر من هذه الزيادة ناجمة عن استقدام مستوطنين جدد بعد استكمال بناء 10 الاف وحدة سكنية في الضفة الغربية، وأضاف ان هناك سياسات استيطانية جديدة تبلورت من خلال مصادرة الأراضي، مؤكدا أن حكومة العمل السابقة كان لها اولويات منطقية فيما يتعلق بزيادة الاستيطان حيث تركزت على مدينة القدس والقسم الغربي من مرتفعات الضفة الغربية.

وقدرت الدراسة عدد المستوطنين في الضفة الغربية قبل تولي حزب العمل السلطة في اسرائيل بنحو 105 الاف مستوطن، في حين بلغ عدد المستعمرات اليهودية حوالي 194 مستوطنة، اضافة الى 18 الف وحدة سكنية.

واستعرض المركز الفلسطيني القرارات التي اتخذتها حكومة حزب العمل السابقة بزعامة اسحاق رابين الذي قتل برصاص متطرف يهودي في الرابع من تشرين ثاني (نوفمبر) عام 1995 فيما يتعلق بالاستيطان منها القرار رقم 360 الصادر في حزيران (يونيو) عام 1992 والذي نص على تجميد البناء في المستعمرات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد صدر بناء على الاتفاق الخاص بضمانات القروض الامريكية.

وقال التقرير ان حكومة العمل قررت مواصلة بناء 10 آلاف و467 وحدة سكنية استيطانية منها الف و686 وحدة سكنية في منطقة القدس الكبرى في مستعمرات افرات، بيتار، ومعالية ادوميم، حيث اعتبرت استكمال بناء هذه الوحدات السكنية يتماشى مع الاتفاق الأمريكي ـ الاسرائيلي بشأن ضمانات القروض.

يذكر أن هناك اتفاقا ضمنيا بين الطرفين الأمريكي والاسرائيلي تسمح بموجبه واشنطن لتل أبيب باستكمال بناء 10 آلاف وحدة سكنية انشأت في عهد حكومة رئيس الوزراء السابق اسحاق شامير، اضافة الى اعتبار القدس وضواحيها خارج اطار التجميد. وكان رئيس الوزراء الراحل اسحاق رابين أعلن في مؤتمر صحافي عقده مع رئيس السلطة الفلسطينية عام 1995 عن قرار حكومته عدم السماح ببناء أي مستعمرات بأموال حكومية.

واوضحت الدراسة ان عدد المستعمرات في الضفة الغربية والقطاع حتى نهاية العام الماضي بلغ نحو 194 مستوطنة اقيمت فوق مساحة اراضي تقدر بـ 87 الف دونم، مشيرة الى انه منذ التوقيع على اتفاقية اعلان المبادئ بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي وحتى شهر آذار (مارس) عام 1995 صادرت السلطات الاسرائيلية نحو 62 الف دونم من الأراضي الفلسطينية.

وقال المركز الفلسطيني ان هذه الاراضي استغلت لاغراض استيطانية شملت توسيع مستعمرات قائمة وشق طرق جديدة، والاعلان عن مناطق كمحميات طبيعية، مضيفا انه في في عام 1995 وحده تم مصادرة 3 آلاف و500 دونم عن طريق اعلانها اراضي دولة، 8 آلاف و900 دونم للاستيطان، الف و100 دونم للاغراض العسكرية، و4 آلاف و680 دونم لمشاريع عامة.

واكد التقرير ان عدد المستوطنين في عهد الحكومة السابقة زاد الى 138 الف مستوطن، كما اكتملت البناء في 10 آلاف وحدة سكنية في الضفة الغربية وقطاع غزة كانت حكومة ليكود (برئاسة شامير) قد شرعت في بنائها، اضافة الى البناء في منطقة القدس الكبرى. وقال المركز الفلسطيني ان حكومة العمل قامت بشراء جميع الشقق الخالية الموجودة في المستعمرات والتي قدرت بنحو 3 آلاف و500 شقة.

واوضح أن القدس كان لها نصيب الأسد من الاستثمارات الاستيطانية في عهد حكومة العمل، حيث بلغ عدد الوحدات التي تم بناؤها 3 آلاف و943 وحدة وزعت على النحو التالي: 200 وحدة بنيت في مستوطنة معاليه ادوميم، 1100 وحدة في بيتار، 500 في جيفعات زئيف، 250 في جبعون، 42 وحدة في كيدار، 10 وحدات في تومار، 8 في محولا، اضافة الى بناء 30 وحدة استيطانية في كل من ارغمان، روعي، حمرة، ويافت.

وقررت اللجنة الوزارية الخاصة بالاستيطان بناء 779 وحدة اضافية في مستوطنة معالية ادوميم، 900 في مستوطنة فيتار، واستكمال بناء 340 وحدة في ضاحية نيفي مناحيم بمستوطنة جفعات زئيف، و400 وحدة استيطانية في سيفر، و221 وحدة في افرات.

وقال التقرير ان الحكومة السابقة اتخذت عدة اجراءات استيطانية لربط الكتل المحيطة بالقدس بالمدينة الموحدة حيث اقامت اتصالا ارضيا مباشرا بين مستعمرة معالية ادوميم ومدينة القدس، اضافة الى موافقة الحكومة على انجاز طريق (جيلو ـ كتلة عتصيون) كي يسهل عملية اتصالها بالقدس، كما تم توسيع حدود مستوطنة جفعات زئيف (شمال غرب القدس على حساب اراضي قرية بيت اكسا).

واضاف المركز الفلسطيني ان اللجنة الفرعية للتخطيط والبناء في القدس وافقت على اقامة الضاحية الاستيطانية الجديدة المسماه «هار حوما» على اراضي قرية ام طوبا في المدينة المقدسة، كما تمت الموافقة على بناء حي استيطاني جديد في منطقة شعفاط يطلق عليه اسم ريخيس شعفاط مقابل الحي الاستيطاني «نفي يعقوب» حيث خطط لاقامة 2200 وحدة سكنية.

واكد التقرير أن المستوطنين اليهود في القدس الشرقية ازداد بشكل واضح في عهد الحكومة العمالية، حيث بلغ 165 الف مستوطن. واستعرض تقرير مركز التخطيط الفلسطيني العديد من اشكال ابتلاع للاراضي الفلسطينية عن طريق ما يسمى بالطرق الالتفافية، وقال ان موجة فتح هذه الطرق ازدادت مع طرح قضية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدن الضفة الغربية، حيث تعتبر اسرائيل أن هذه الطرق تعتبر ضرورية لامن المستعمرات.

البنك الدولي يشجب «الحظر» الذي تفرضه اسرائيل على مناطق الحكم الذاتي

القاهرة ـ من جان لوك رينودي:

شجب البنك الدولي امس الاثنين «الحظر» الذي تفرضه اسرائيل على الاقتصاد الفلسطيني عشية المؤتمر الاقتصادي الثالث للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي يفتتح اليوم الثلاثاء.

وقال الممثل الدائم للبنك الدولي في اراضي الحكم الذاتي اودين كنوبسن في القاهرة لوكالة فرانس برس ان «الشركات الخاصة لا تستثمر في مناطق خاضعة للحظر الاقتصادي. والواقع ان (الضفة الغربية وقطاع غزة) يخضعان لحظر اقتصادي».

وتفرض اسرائيل منذ اذار (مارس) الماضي اغلاقا محكما على الاراضي الفلسطينية يتم تخفيفه من حين لآخر، ادى الى القاء عشرات الالاف من الفلسطينيين الذين يعملون في اسرائيل في احضان البطالة وخنق الاقتصاد الفلسطيني.

ولجأت اسرائيل امس الاول الى تخفيف الاغلاق قبيل مؤتمر القاهرة بهدف «تفادي تفاقم المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها الفلسطينيون بشكل ينذر بالخطر» على حد قولها.

واضاف ممثل البنك الدولي، الهيئة الرئيسية المكلفة ادارة المساعدات الدولية الى الفلسطينيين «من الصعب جدا على المستثمرين الاجانب ان يتمركزوا (في الاراضي الفلسطينية). انهم غير قادرين على تسويق منتجاتهم ولا حتى على الانتقال من مكان الى آخر».

واضاف ان الفلسطينيين لم «يحصلوا حتى الآن على اي مكسب من عملية السلام. فهناك انحسار اقتصادي في الواقع»، حيث تراجع اجمالي الناتج المحلي للاراضي الفلسطينية بمعدل 23 % خلال السنوات الاربع الماضية.

الا ان كنوبسن قال في الوقت نفسه، تعليقا على النداء الذي وجهه عدد من جمعيات ارباب العمل الفلسطينيين لمقاطعة المؤتمر، ان التغيب عن مؤتمر القاهرة من قبل رجال الاعمال الفلسطينيين «ليس في صالحهم».

واضاف «عليهم ان يحضروا، حتى ولو كان ذلك لمجرد معرفة وضعهم ومتابعة الاتصالات التي بدأوها في الدار البيضاء وعمان» خلال العامين الماضيين.

وقال ممثل البنك الدولي ان الدول التي تعهدت بتقديم مساعدات بقيمة 2,4 مليار دولار الى الفلسطينيين في 1993 «لا تريد تمويل الحصار» المسؤول عن تفاقم البطالة وعن تدني العائدات الضريبية للسلطة الفلسطينية.

واضاف ان هذا الوضع يرغم المجتمع الدولي على التضحية باستثمارات بعيدة المدى ضرورية لانهاض الاقتصاد الفلسطيني من اجل تعويض العجز في الميزانية او ايجاد فرص عمل مؤقتة.

وتوقع كنوبسن ان تقدم الدول المانحة حوالي 500 مليون دولار الى الفلسطينيين في العام المقبل مؤكدا ان هذه الدول «لن تواصل تقديم المساعدات اذا ما انهارت عملية السلام» ومشددا على ان نجاح مؤتمر القاهرة مرهون بالتقدم في مفاوضات السلام.

وقال اخيرا «الكل يعلم ان السلام هو الذي يجذب رجال الاعمال الى المنطقة، اما اذا ما حلت الشكوك حيال هذه العملية، وهو ما هي عليه الحال الان، فان المؤتمر سيفقد اهميته».

الوفد الفلسطيني للقمة الاقتصادية في القاهرة سيقدم ثلاث اوراق عمل

■ غزة ـ اف ب: اعلن وزير المالية رئيس الوفد الفلسطيني الى مؤتمر قمة القاهرة الاقتصادي محمد زهدي النشاشيبي امس الاثنين «ان الوفد الفلسطيني الرسمي سيقدم ثلاث اوراق عمل للقمة الاقتصادية».

واوضح النشاشيبي في مؤتمر صحافي عقده امس قبل مغادرته الى مصر «ان الاوراق الثلاث تتضمن جملة المشاريع التي ستعرضها السلطة الفلسطينية على الدول المانحة في اجتماعها المقبل في باريس ومجموعة المشاريع التي تقدم بها القطاع الفلسطيني الخاص».

واكد النشاشيبي «ان البرنامج الفلسطيني للمؤتمر يشمل اربعة اجزاء تتركز على الاستثمار في هيكلية البنية التحتية الانشائية والبنية الاجتماعية والقطاع الخاص وبناء المؤسسات الفلسطينية».

واشار الى «ان قيمة المشاريع التي ستقدم للمؤتمر تبلغ مليار و 342 مليون دولار من بينها عدد من المشاريع بقيمة 813 مليون دولار من الممكن ان يتم البدء بها في بداية العام المقبل».

يذكر ان القطاع الخاص الفلسطيني كان اعلن انه سيقاطع مؤتمر القاهرة احتجاجا على مماطلة اسرائيل في تنفيذ الاتفاقات المعقودة مع الفلسطينيين.

وشدد النشاشيبي على ان مشاركة السلطة الفلسطينية بوفد رسمي في مؤتمر القاهرة يهدف الى «شرح الاثار المدمرة للحصار الاسرائيلي امام هذا المحفل الدولي»، داعيا المجتمع الدولي الى «الاخذ بيد المجتمع الفلسطيني من اجل استقلال الاقتصاد الفلسطيني وتحقيق السلام العادل في المنطقة».

لكنه اكد «ان لا مجال للتعاون الاقليمي قبل تحقيق انجاز جوهري وملموس على صعيد المحادثات السياسية».

ويضم الوفد الفلسطيني الرسمي الذي يرأسه النشاشيبي والذي غادر امس متوجها الى القاهرة وزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث ووزير الاقتصاد ماهر المصري ووزير الصناعة بشير البرغوثي وعددا من المختصين الاقتصاديين الفلسطينيين.

من جهة اخرى اعلن شعث ان الوفد الفلسطيني «سيشرح للمؤتمرين كيف ان الحصار الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية «ادى الى انهيار كل المشروعات التي طمحنا الى انشائها هذا العام اضافة الى ضرب السياحة في فلسطين». واشار الى ان الاغلاق الذي تفرضه اسرائيل منذ الخامس من شهر فبراير (شباط) الماضي والذي رفع جزئيا امس الاول «يدمر الاقتصاد الفلسطيني حيث بلغت نسبة البطالة 60 في المئة».

تحدثت عن الازمات الحزبية في المملكة.. وركزت على الحشودات الاسبانية حول سبتة ومليلة

الصحف المغربية تشيد بموقف النظام من قضية الصحراء وتحمل الجزائر مسؤولية تأخير الحل

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

المسيرة الخضراء في التاريخ المغربي المعاصر، اكثر من تجمع بشري هائل حشد لاقتحام المناطق الصحراوية التي كانت تحتلها اسبانيا واعادتها للمغرب، فهي اضافة الى كونها رمز لتمسك المغاربة بصحرائهم، فانها كانت انطلاقة نحو مغرب جديد، مغرب المسلسل الديمقراطي، الذي وان كان يسير احيانا ببطء أو يتعرقل، الا انه واصل سيره وتحقق في اطاره منجزات حقيقية فيما يتعلق بالديمقراطية وحقوق الانسان والحريات العامة.

في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) 1975، والمفاوضات الاسبانية ـ المغربية الموريتانية تتعثر في مدريد، كان ثلاثمائة وخمسون الف مغربي يمثلون مختلف الشرائح الاجتماعية والعمرية للشعب المغربي يطأون مركز «الطاح» الحدودي الذي كانت منه تبدأ أراضي الصحراء الشاسعة، والتي لم تكن تعرف عمرانا الا ما يسهل مأمورية الادارة الاسبانية في السيطرة على المنطقة. فالبناء كان للادارة والعاملين الاسبان، أما الصحراويون، فكانت لهم الخيام وبيوت الصفيح، والطرقات لم تكن شوارع، فهي طرق الجمال التي يعرفها السكان في صحرائهم. ولم يواصل المغاربة مسيرتهم، فلقد اعلنت مدريد استعدادها للتفاهم وكان اتفاق مدريد ـ فيما بعد ـ الذي اعاد الصحراء للمغرب، وبموجبه منحت موريتانيا ادارة وادي الذهب (جنوب الصحراء).

لكن اتفاق مدريد لم ينه القضية، بل فتح لها أبواب دخل منها نزاع ـ كان مسلحا حتى 1991 ـ لم يتوقف حتى الآن، فالجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب التي عرفت بالبوليزاريو، والتي كانت تتكون من شباب صحراوي اراد تحرير بلاده بالكفاح المسلح، وشنت عمليات مسلحة خلال السنتين اللتان سبقتا اتفاق مدريد، رفضت الاتفاق واعتبرته اغتصابا لحق الصحراويين بتقرير المصير واقامة دولتهم المستقلة، واعلنت 1976 الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، ولقيت كحركة تحرير، دعما سياسيا واسعا من نظيراتها في العالم الثالث ودعما ديلوماسيا تولت الجزائر تأمينه ودعما عسكريا كانت تتولاه ليبيا.

والجزائر وجدت نفسها في صراع مع المغرب، فدعمها للبوليزاريو قام على أساس ايمانها بحق الشعوب في تقرير مصيرها، و«الشعب الصحراوي» شقيق وجار ومن حقه دعم الجزائر لتقرير مصيره، واعتبر المغرب الموقف الجزائري عدائيا، فقطعت العلاقات الديلوماسية بينهما وكادت الحرب ان تقع لولا حكمة قادة البلدين. والى ان اعيدت العلاقات 1988 وقيام اتحاد المغرب العربي 1989 كان المغرب رسميا يعتبر الجزائر الطرف الوحيد بالصراع ويصف البوليزاريو بالمرتزقة. وحين عادت العلاقات بين الجزائر والمغرب، كانت الامم المتحدة تتحرك لايجاد تسوية سلمية للنزاعات فكان مخطط السلام الذي وافق عليه المغرب والبوليزاريو رسميا لم يعد المغرب يتهم الجزائر، لكن صحفه لا تخلو من ذلك الاتهام صراحة او ضمنا.

لقاءات سرية عديدة عرفتها عدد من العواصم بين مسؤولين مغاربة وقادة البوليزاريو، لكن أول لقاء يعلن عنه كان استقبال العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بالقصر الملكي بمراكش في الرابع من كانون الثاني (يناير) 1989 لوفد من البوليزاريو، واللقاء الثاني المعلن ايضا كان لقاء ولي العهد المغربي مع وفد البوليزاريو في الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) الماضي بالرباط.

العاهل المغربي في خطابه التقليدي بمناسبة الذكرى الحادية والعشرين للمسيرة الخضراء، الذي القاه الاربعاء الماضي، تحدث ولأول مرة بالتفا... عن لقاء الرباط، وقال ان اللقاء تم بناء على طلب البوليزاريو وان المغرب رحب على اساس ان المحادثات لن تتطرق الى الانفصال او الاستقلال، ومصادر مطلعة قالت لـ«القدس العربي» ان وفد البوليزاريو اقتصر طلبه قبل الحضور الا تكون اقامته في فيلا، فخصص لهم اجنحة في فندق حياة راجسني، الملك الحسن الثاني قال ان وفد البوليزاريو، خلال اليومين الاولين، التزم بما اتفق عليه، الا انه في اليوم الثالث عاد الى «منفعة» الاستقلال، وقال احد قادة الاحزاب المغربية، ان التغيير حصل بعد زيارة السفير الجزائري بالرباط للوفد بالفندق. واكد العاهل المغربي ان انفضاض اللقاء لا يعني غلق الابواب، فرحبت البوليزاريو بما جاء في الخطاب الملكي، والاتصالات السرية لا زالت مستمرة لتأمين لقاء جديد.

صراحة ومغرب عربي

الزميل محمد اوجار في مقاله في اسبوعية «مغرب اليوم» تحدث عن اسلوب مصارحة الرأي العام الذي نهجه العاهل المغربي في خطاب المسيرة وقال «ان هذا الأسلوب الحضاري هو الذي يحصن الشعب المغربي ويرفع درجة مقاومته للاشاعات ولبعض الحملات التسميمية الموجهة من الخارج يهدف زعزعة قناعات المغاربة او النيل من ارادتهم وتماسكهم» وقال اوجار عن اللقاء ونتائجه «هذا المنحى الحضاري، والذي لا يفرط في حقوق المغرب الثابتة والمشروعة، يفتح بوابة الغفران والخروج بشرف من ورطة الخيانة امام ما تبقى في البوليزاريو ممن لم يتفهموا بعد حقيقة الأوضاع في بلادنا». واضاف «ان صراحة جلالة الملك قد حددت الاطار العام ومضمونه المستقبلي، والكرة الان في ملعب خصوم وحدتنا الترابية، فليتحمل كل طرف مسؤوليته ازاء التاريخ والمستقبل».

واذا كان خصوم الوحدة الترابية المغربية تعني رسميا البوليزاريو فانها حزبيا وصحافيا تعني الجزائر، التي شهدت السبت الماضي في آبار حاسي الرمل احتفالات تدشين انبوب غاز المغرب العربي ـ أوروبا الذي ينقل الغاز الجزائري عبر المغرب الى اسبانيا والبرتغال اولا ثم الى أوروبا الغربية. صحيفة «العلم» قالت انه اذا كانت «لا قطيعة بعد محادثات الرباط والباب لا زال مفتوحا رغم انهم (البوليزاريو) لم يستطيعوا ان يفهموا، كان يمكن ان يختصروا الطريق. وان قووا الارتباط بعقلية المسؤولين الجزائريين الذين ما يزالون يرغمونهم بما يوحون اليهم من انهم سيكونون دولة. الجزائر لم تستهدف منذ اليوم الأول تكوين دولة في الصحراء لانها تؤمن بذلك او لأنها ترغب في ان «تهدي» لعملائها دولة في الصحراء، ولكنها كانت وما تزال ترغب في تصفية حسابات مع المغرب، وفي الوصول الى شاطئ المحيط، ليس عن طريق المغرب ولكن عن طريق «دولة» ذنب يكون لها الفضل في انشائها». وقالت «العلم» انه بعد محادثات الرباط ليس امام البوليزاريو «الا ان يعودوا الى الرشد وان يرجعوا الى بلادهم معززين مكرمين يغنمونها بجهودهم، وينسجمون هم واتباعهم مع عائلاتهم وذويهم». وقالت «بيان اليوم» انه «ما كان للتاريخ والحياة الا ان يبينان حقيقة اطروحة الانفصال «التي عملت وناورت بكل الأساليب لتشويه الحقائق قصد النيل من حقوق المغرب وموقفه المشروع» وان الاستعدادات للاستفتاء كحل لنزاع الصحراء «عرت واوضح على ان الجهات المعادية لوحدة المغرب الترابية لا تملك من الاوراق الا المراوغات وتحريف الحقائق، وهو ما ادى بها الى وجهة عرقلة تنظيم الاستفتاء».

وبعد ان بسط شيبة ماء العينين رؤيته لمسار النزاع وما عرفته المنطقة والجزائر تحديدا من تطورات عبر عن امله «ان يتخلص الحكام الجزائريون المستندون الى الشرعية الدستورية من تبعة واعباء هذا الارث المتعب الذي ما فتئت لعنته تطارد الاتحاد المغاربي».

وقالت صحيفة «الانوار» ان معركة الصحراء المفتعلة والمفروضة على المغرب فرضا قد كلفت بلاد المغرب العربي كثيرا، وقد كانت لها انعكاسات بالغة ليس فقط على صعيد المغرب والجزائر بل على صعيد المنطقة برمتها».

وعادت «العلم» الى تصريحات الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي حول المغرب العربي ونزاع الصحراء والخلاف الجزائري ـ المغربي وقالت «ان هذا الخلاف لحياط ليس هناك اخطر منه في عالم العلاقات الدولية، انه يتصل بوحدة جزء من اتحاد المغرب العربي، هو المغرب، ويتصل بفكرة الاتحاد ومضمونها، وواضح ان الاتحاد لا يعني تكريس التمزيق والانفصال، والا لاصبحت كل دولة من دول الاتحاد معرضة للانفصال والتمزيق اذا نجح المثل الذي خلقته الجزائر، والتأكيد وحدة المغرب قال احمد السنابلي في «انوال» الجديدة، ردا على ما عبر عنه كوفي انان، مساعد الامين العام للأمم المتحدة المكلف بعمليات حفظ السلام، من ان تصبح الصحراء «قبرص جديدة». وقال «ان الايحاء بالتشابه بين الوضعيتين في الصحراء المغربية وقبرص لا يستند الى قواسم مشتركة حقيقية، لأن اقليمنا الصحراوية لا تتنازعها امتان مختلفتان على جميع الأصعدة ولان اقاليمنا الصحراوية لا توجد في حالة تقاسم بين المتنازعين».

صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» تناولت المغرب العربي من زاوية انبوب الغاز للمغرب العربي ـ أوروبا الذي اعتبرته «من أهم الاحداث التي عاشتها منطقة المغرب العربي منذ توقيع معاهدة الاتحاد في مراكش 1989»، «كما ان خط سير الانبوب يجعل الاحتفال بتدشينه من أهم مواضيع العلاقات الجزائرية ـ المغربية لانه يخلق بين البلدين شروط بناء العمود الفقري الاول للتعاون الاقتصادي وهو «مشروع يسير في اتجاه التاريخ». متحديا كل الذين يسيرون ضد تيار التاريخ معرقلين التنمية المشتركة لمصلحة الشعوب ورفاهها».

مسيرة الديمقراطية

المسيرة الخضراء، او النزاع الصحراوي، كان حافزا لتسريع مسيرة الديمقراطية وتوسيع هامشها، فان ذلك عكس ما سادت عليه الأمور في اقطار عربية اخرى، فالصحراء معركة وطنية بالمغرب والديمقراطية ترافقت معها، وقد يقول قائل ان السلطة المغربية ارادت ذلك لحشد القوى في المعركة، وهذا ليس خطأ، اذ تعود العرب ان تقمع ارادة المواطنين وتضرب الحريات وتتوسع السجون تحت شعار المعركة الوطنية، لذلك كانت السلطة المغربية تخوض المعارك الوطنية بدون الشعب وقواه.

قبل المسيرة الخضراء، كان الحوار بين القصر الملكي والاحزاب متعثرا، فالبلاد كانت خارجة من محاولتي انقلاب فاشلتين، والقطيعة كانت واضحة بين الاحزاب والقصر، ومحاولات فتح حوار وطني 1972 لم تنجح في ازالة هذه القطيعة، بعد المسيرة في عام واحد كانت الانتخابات البلدية وبعدها بشهور كانت الانتخابات البرلمانية، وانطلق مسلسل الديمقراطية ولم يتوقف رغم العثرات، خاصة صيف 1981 وما عرفه من مواجهات دموية بالدار البيضاء وازمة سياسية، بسبب الاستفتاء في الصحراء بين القصر والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وخلال السنوات العشرين الماضية، جرت الانتخابات البلدية والبرلمانية ثلاث مرات وعدل الدستور اربع مرات، وأسست احزاب جديدة لدرجة غير طبيعية وتناسلت الجمعيات الحقوقية ومنظمات المجتمع المدني، والقوى السياسية الفاعلة تأمل بالشهور القادمة خطوات جادة في تطوير هذا المسلسل بعد دستور 13 ايلول (سبتمبر) 1996، من خلال اقرار قوانين الانتخابات وتنظيم الجهات واجراء انتخابات حرة ونزيهة، فالتقدم في المسلسل كان يترافق ايضا مع تزوير للانتخابات وانتهاكات هنا أو هناك لحقوق الانسان، واهل هذه القوى ان تكون المرحلة القادمة بمثابة قطيعة مع شوائب المراحل السابقة، صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» قالت «ان المغرب في ذكرى المسيرة الخضراء يتهيأ لمسيرة أخرى، هي مسيرة الديمقراطية، وهما مسيرتان متواصلتان ومرتبطتان لبناء المغرب الجديد، بوحدة ترابه ومؤسساته التمثيلية لمواجهة كل التحديات الآنية والمقبلة» وقال جليل طليمات في «انوال الجديدة» ان توفر ارادة وطنية واحدة ووعي واحد بدقة المرحلة وحيويتها للمستقبل القريب سيشكلان الروح المحركة للمسار السياسي الانتقالي الحالي والقائدة له نحو الاهداف المجمع عليها رسميا وشعبيا: استكمال البناء الديمقراطي ـ اصلاحات ملموسة للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ـ تأهيل المغرب لاحتلال مكانته في عالم اليوم. واضاف «بالاجماع حققت المسيرة الخضراء اهدافها كاملة وبالتوافق يرتهن المستقبل السياسي والاقتصادي لبلادنا». وقال محمد كرين في اسبوعية «المنعطف» ان المغرب الى جانب ما حققه في ميدان الوحدة الترابية من مكسب وطني تاريخي ينكب على معالجة «قضاياه الوطنية لان انجع وسيلة لصيانة المكاسب الوطنية هي في تعميق النهج الديمقراطي وبناء مؤسسات تمثيلية حقيقية».

أحزاب وخروقات

في مخاض المرحلة الجديدة، هناك الازمات الحزبية، خاصة في صفوف حزب التقدم الاشتراكية، وهي أزمات تهدد وحدته، ليس بسبب خلاف ايديولوجي أو سياسي، بل بسبب خلاف على ولاية علي يعتة الامين العام للحزب، التي يطمع اليها التهامي الخياري عضو الديوان السياسي والذي شكل لذلك تيارا واصدر اسبوعية المنعطف، واللجنة المركزية للحزب استكملت الاحد دورتها التي انطلقت الاحد 3 تشرين الثاني (نوفمبر) ورفعت الى الاحد الماضي، وقالت «المنعطف» ان تدخلات اعضاء اللجنة تميزت «بروح الصراحة والمسؤولية والشفافية مما يؤشر بأن هذه الدورة ستدشن بالفعل تحويل الافكار الى تقدم» لكن تناول الصحف لازمة حزب التقدم، دفع بـ«المنعطف» لشن حملة مضادة، خاصة وان الصحف أيدت ضمنيا علي يعتة ضد الخياري، الذي وصفت صحيفة «ليبراسيون» الناطقة بالفرنسية باسم الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، تيار الخياري بالاقلية. وقال التهامي الخياري في افتتاحية المنعطف انه قبل انعقاد اللجنة «تم شن حملة صحافية منظمة تستهدف التأثير على مناقشاتها ومداولاتها واستنتاجات بعد اجتماع الاحد خاصة من طرف يومية «LIBERATION»، بغض النظر عن الافتراءات التي تضمنتها هذه اليومية، فان مقاله المنشور في صدر صفحتها الاولى يعتبر تدخلا غير مفهوم وغير مقبول من طرف صحيفة قريبة من حزب صديق في الشؤون الداخلية لحزب التقدم والاشتراكية. وفي هذا الصدد، نضطر الى التذكير اننا حين تفاقمت وتعقدت المشاكل الداخلية لهذا الحزب الحليف، التزمنا الحياد التام وكلنا امل في تمكنه من تجاوز مشاكله الداخلية».

وعلى ذكر الخلافة، فان حزب الاتحاد الدستوري (أغلبية) ما زال لم يختر خليفة للمرحوم المعطي بوعبيد في رئاسة الحزب وان كان التنافس قائم بين رئيس مجلس النواب محمد جلال السعيد ومحمد العلوي المحمدي وزير السياحة.

تداعيات انشقاق منظمة العمل الديمقراطي الشعبي لم تنته بعد رغم اعلان من انشقوا عن تأسيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي، فالاسبوع الماضي اصدرت الكتابة الوطنية لمنظمة العمل بيانا دانت فيه امتناع النيابة العامة بالدار البيضاء تسليم محمد بن سعيد امينها العام وصل ايداع التصريح المتعلق باصدار صحيفة جديدة للمنظمة بعد ان رفع عبد اللطيف عواد احد قادة الحزب الاشتراكي دعوى لوقف صدور «انوال» الناطقة بلسان المنظمة، وقال بيان للمنظمة ان التماطل في التسليم يعد «مخالفا لمقتضيات قانون الصحافة ولحق حرية النشر، واصدرت عدة منظمات حقوقية بيانات تضامن مع المنظمة كما خصصت عدد من الصحف تعليقات حول هذا الموضوع.

ومن التداعيات ايضا الحاح الحزب الاشتراكي على الالتحاق بالكتلة الديمقراطية التي تتشكل من احزاب المعارضة، وعلمت «القدس العربي» ان الحزب بعث لهذه الاحزاب، بما فيها المنظمة، مذكرات تفصيلية حول أسباب انشقاقه وبياناته ولائحة بقيادته، الا ان المصادر نفت علمها بأن تكون المذكرات تضمنت طلبا للانضمام للكتلة.

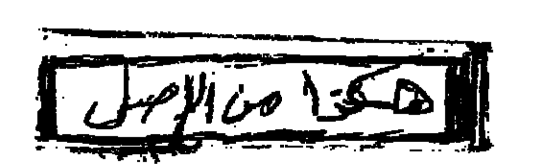
وقبل الانتقال للقضايا العربية نشير الى اهتمام صحيفة «بيان اليوم» بالانباء عن حشودات اسبانية لحماية سبتة ومليلة بعد فشل مشروع تسييج المدينتين بالاسلاك، وكذلك الى تعليق «الاتحاد الاشتراكي» حول استمرار سقوط ضحايا مغاربية في أوروبا نتيجة الاعمال العنصرية والى المقال المطول لفيصل الخطيب ردا على صحيفة «لوكو تيريان دي ماروك» يدافع فيه عن قرار الزعيم الوطني المغربي عبد الخالق الطريس بدمج حزب الاصلاح بحزب الاستقلال منتصف الخمسينات، واهمية المقال كونه يرتبط بوحدة المغرب، اذ ان قرار الطريس كان نابعا من ضرورة نبذ أي عمل سياسي منفصل في شمال المغرب.

اعادة انتخاب الرئيس بيل كلينتون على رأس الادارة الامريكية وربط ذلك بالقضايا العربية كان محور تعليق الصحف المغربية وقال ابو انيس عبد الرحمن في (المنعطف) ان الانتخابات الامريكية جرت في وقت كانت الانظار متجهة الى موسكو للاطمئنان على صحة الرئيس بوريس يلتسين وتمنى ان يخرج قلب كل من كلينتون ويلتسين «بقلبين اكثر تفهما وعطفا على الشعب الفلسطيني بصفتهما راعيا مسلسل السلام في الشرق الاوسط. وقالت «الاتحاد الاشتراكي» «والان وقد تحرر كلينتون من الحسابات الانتخابية، ومن ضغوط اللوبيات، فان المنتظر ان يتوجه الى تحريك مسلسل السلام بالشرق الاوسط الذي يعيش منزلقات ونوعا من الجمود. لقد ولى الهاجس الانتخابي بما يحتم على الرئيس الجديد ان يلعب دوره في هذا المجال وان يقدم صورة جديدة للولايات المتحدة تجاه القضايا الدولية تقوم على العدل والسلام، وهذا ما ينتظره العرب والفلسطينيون وكل الشعوب التي تتطلع الى نظام دولي جديد اكثر انصافا وانسانية». ولاحظ الكاتب احمد السطاتي ان من نكد الدنيا ان الانتخابات القطرية العربية لا تشد الناخب ولا المنتخب بالقدر الذي تشده الانتخابات خارج الوطن وخاصة في الولايات المتحدة، حتى مؤتمرات القمة العربية لا تشد اليها انظار المواطن العربي بالقدر الذي تشده الانتخابات الامريكية.

ومحورت الصحيفة تعليقها اليومي «من يوم لآخر» حول وجود وفد من كبار موظفي وزارة الداخلية المغربية في الولايات المتحدة لمتابعة الانتخابات الامريكية، وقالت انها ليست المرة الاولى، لكنهم في كل مرة يعودون «هم هم» وتتمنى ان يعودوا هذه المرة وفي دواخلهم «دروسا جديدة وحقيقية حول المسلك السليم الذي ينبغي للسلطة ان تسلكه ازاء كل تجربة انتخابية قادمة». وتطرق الزميل «صحافي» في «العلم» الى مسألة احوال الحملة الانتخابية وعلاقة اللوبي الاسرائيلي وقال «من باب التمويل تدخل اسرائيل في لعبة الديمقراطية الامريكية فهي تختار دائما من بين المرشحين سواء للبيت الابيض او الكونغرس، الاكثر ولاء لاسرائيل اولا ولاسرائيل ثانيا واخيرا... صدق المفكر الفرنسي غارودي حين لخص الموضوع كله في ان امريكا... مستعمرة من اسرائيل» وعلى ذكر المفكر روجيه غارودي واسرائيل كشف الكاريكاتيريست العربي الصبان من تقدم «لتدخل مكتب الاتصال الاسرائيلي بالرباط لمنع نشاط ومحاضرات يقدم غارودي من خلالها كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» وفي احد هذه الكاريكاتيرات مسؤول مكتب الاتصال يتحدث بالهاتف قائلا: اليوم منعنا غارودي وغدا نمنع صلاة الجمعة. وفي كاريكاتير آخر شاب يقول للمواطن: «نويت نتزوج» فيرد عليه: «حتى تستشير مكتب الاتصال الاسرائيلي».

بوكاسا والنهاية

حظي جون بوكاسا امبراطور افريقيا الوسطى باهتمام الصحف المغربية بعد اعلان وفاته مشابه للاهتمام الذي حظي به اثناء محاكمته قبل سنوات الزميلة زكية حادوتش في «العلم» قالت تحت عنوان «نهاية اعجب امبراطور» بوسكا الذي اصيب في حياته بجنون السلطة مات ميتة عادية بعد ان اصابته ازمة قلبية وهو الديكتاتور الذي أصاب بلاده بأزمات اقتصادية وسياسية خطيرة في ظل الصمت الدولي المتواطئ، وان الدروس المستخلصة من حياة بوكاسا وموته ان لكل مخلوق نهاية محتومة ثم ان التدخل الاجنبي بالشؤون الافريقية لم يخلق «بوكاسا» واحدا فحسب بل «بوكاسات» منهم من انتهى ومنهم من ينتظر نهايته». وتذكر الشاعر محمد الاشعري يوم حفل تنصيب بوكاسا امبراطورا ودعم فرنسا له وقال عبد اللطيف جبروان بوكاسا كان جنديا بالجيش الفرنسي بالمغرب في الاربعينات خالصا: لقد مات بوكاسا وما يهمنا من حياته الصاخبة بالجرائم ان المجتمعات المغلوبة على امرها، حيث تنعدم الديمقراطية يمكن ان تتعرض لشتى اشكال التضليل والمغالطة الى حد انها تترك مصيرها احيانا تحت رحمة حكام من اكلة لحوم البشر.



اصر على ابقاء حرية تحرك الجيش الاسرائيلي في المناطق المحاذية للحي اليهودي في المدينة

نتنياهو فشل باقناع الرئيس الفلسطيني توقيع اتفاق الخليل قبل سفره لواشنطن وعرفات يبحث مع مبارك وكريستوفر العراقيل الاسرائيلية امام المفاوضات

القدس ـ من وفاء عمرو:

اكدت مصادر اسرائيلية رسمية امس الاثنين ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وعد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالمضي في مناقشة مسألة توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية بعد الانتهاء من اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل.

واعلن المتحدث باسم رئيس الوزراء شاي بازاك ان نتنياهو اتصل هاتفيا ليل الاحد الاثنين بعرفات بهدف تسريع الوصول الى اتفاق في المفاوضات الجارية حول الخليل منذ اكثر من شهر.

وقال بازاك في بيان «ان نتنياهو اشار الى ان اسرائيل تريد مواصلة عملية السلام بموجب ما تم الاتفاق عليه مع الفلسطينيين» واضاف «وبالتالي ستواصل الاطراف مناقشة النقاط الاخرى بعد الاتفاق حول الخليل».

واستنادا الى الاذاعة الرسمية الاسرائيلية، تطرق نتنياهو الى تخفيف اغلاق الاراضي الفلسطينية وتشغيل المطار الفلسطيني في جنوب قطاع غزة.

واضافة الى مسألة الخليل تنص اتفاقات الحكم الذاتي التي جمد نتنياهو عمليا تطبيقها منذ انتخابه في ايار (مايو) الماضي على سلسلة من الانسحابات الاسرائيلية من المناطق الريفية في الضفة الغربية كان ينبغي تنفيذها كل ستة اشهر، والانسحاب الاول كان يجب ان يتم في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ولكن نتنياهو وعرفات لم يتوصلا الى حل الخلافات القائمة بشأن تنفيذ اعادة الانتشار في الخليل الذي تأخر ثمانية اشهر.

واعلن بازاك «ان نتنياهو قال لعرفات ان التغييرات المتعلقة بالامن حيوية للوصول الى اتفاق حول الخليل».

واستنادا الى صحيفة (يديعوت احرونوت) اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي للرئيس الفلسطيني ان اي تأخير جديد في الاتفاق حول الخليل قد يقود الى «انفجار». وفي اواخر ايلول (سبتمبر) الماضي، ادت المواجهات بين الاسرائيليين والفلسطينيين الى وقوع 85 قتيلا.

وذكرت الاذاعة الرسمية الاسرائيلية من جهتها ان نتنياهو اصر على ابقاء حرية تحرك للجيش الاسرائيلي في المناطق المحاذية للحي اليهودي في الخليل وعلى حق المستوطنين في المدينة في البناء على اراض حصلوا عليها مؤخرا.

واشار المعلق في الاذاعة الى ان «نتنياهو يرغب على ما يبدو في انجاز المفاوضات حول الخليل قبل مغادرته الى الولايات المتحدة» الخميس المقبل.

واكد نتنياهو لعرفات انه لا ينوي المشاركة في المؤتمر الاقتصادي الشرق اوسطي الذي سيعقد في القاهرة اليوم الثلاثاء الى الخميس، بحسب بازاك.

وقال مفاوض فلسطيني ان رئيس الوزراء الاسرائيلي فشل في مكالمة هاتفية للرئيس الفلسطيني في ابرام اتفاق بشأن تسليم بلدة الخليل الذي وعدت اسرائيل به منذ وقت طويل.

وقال حسن عصفور لرويتر «نتنياهو اتصل بعرفات الليلة قبل الماضية وكرر التزامه بتنفيذ الاتفاق لكن هذا مجرد التزام شفهي بالنسبة لنا».

واضاف «انه غير مترجم في المحادثات ولم يطرح امامنا على الورق».

وقال راديو اسرائيل امس الاثنين ان نتنياهو كان يأمل في التوصل الى اتفاق قبل سفره بعد غد الاربعاء الى الولايات المتحدة في زيارة مقررة تستغرق اسبوعا.

ولكن عرفات الذي سئل عن تقارير اعلامية اسرائيلية افادت بأن الاتفاق قد يتم خلال يومين قال للصحافيين في غزة ان الاسرائيليين كالمعتاد يحددون مواعيد ولكن لم يتم انجاز شيء حتى الان. وطار عرفات بعد ذلك الى القاهرة حيث سيجتمع مع الرئيس المصري حسني مبارك ووزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر.

وقال نتنياهو انه لن يحضر المؤتمر ولكن مسؤولا اسرائيليا كبيرا قال ان وزير الخارجية دافيد ليفي سيحضره.

ومنذ مطلع تشرين الاول (اكتوبر)، تجرى مفاوضات صعبة بين الاسرائيليين والفلسطينيين حول كيفية تطبيق الاتفاق المبرم السنة الماضية بشأن انسحاب الجيش الاسرائيلي من 80 % من الاراضي التابعة لبلدية الخليل.

ولكن حكومة نتنياهو التي تسلمت الحكم في حزيران (يونيو)، تريد ادخال بعض «التصحيحات» على الاتفاق متذرعة بضرورات امنية لـ400 مستوطن يهودي يعيشون وسط 120 الف فلسطيني.

والتقى صائب عريقات، كبير المفاوضين الفلسطينيين، مساء امس الاول في القدس، نظيره الاسرائيلي دان شومرون وكان هذا اللقاء الاتصال الاول بين الجانبين منذ الاربعاء الماضي.

وصرح نبيل ابو ردينة مستشار عرفات ان الرئيس الفلسطيني «سيلتقي مبارك وكريستوفر في القاهرة».

واوضح ابو ردينة «ان عرفات سيبحث مع مبارك وكريستوفر في آخر تطورات عملية السلام في المنطقة والعقبات التي تواجهها وخصوصا مسألة اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل» التي تأخرت ثمانية اشهر عن موعدها المقرر.

واضاف ابو ردينة ان لقاء الرئيسين عرفات ومبارك «يهدف الى مواصلة التشاور والتنسيق مع القيادة المصرية بخصوص عملية السلام وما وصلت اليه الامور».

ولا يشارك الرئيس الفلسطيني في اعمال مؤتمر القاهرة الاقتصادي الذي يفتتح اليوم الثلاثاء. وقد ارسلت السلطة الفلسطينية وفدا على مستوى وزاري متوسط، في حين قرر رجال الاعمال الفلسطينيون مقاطعة المؤتمر احتجاجا على الموقف الاسرائيلي المتعنت من قضية توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني.

وصرح عصفور امس الاثنين انه لم يتم احراز اي تقدم في جلسة المفاوضات التي عقدت في القدس امس الاول مع الاسرائيليين حول الخليل بعد توقف دام اربعة ايام.

وقال عصفور ان «الجانب الاسرائيلي يزداد تهربا بشكل متعمد من الالتزام بتنفيذ الاتفاقات المبرمة»، مضيفا انه «لم يتم احراز اي تقدم يذكر ولا تزال العقبات امام اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل كما هي».

واضاف ان المفاوضين الاسرائيليين كرروا محاولاتهم لتغيير الاتفاق «الذي ابرمته السلطة الوطنية الفلسطينية مع حكومة حزب العمل السابقة بزعامة شمعون بيريس واتهم حكومة بنيامين نتنياهو بـ«استغلال مواقف المتطرفين والمستوطنين» من اعادة الانتشار في مسعاها.

ومضى عصفور يقول «كل ما نحتاجه هو التنفيذ وليس الوعود بتنفيذ الاتفاقات»، معتبرا ان حكومة نتنياهو «سقطت في امتحان الثقة مع الجانب الفلسطيني ومع العالم العربي والمجتمع الدولي نتيجة الممارسات التي قامت بها منذ انتخابها». واكد ان كل ما فعلته «يتنافى مع نص وروح الاتفاقات الموقعة».

وقال عصفور «لا يمكننا الوثوق بكلام معسول. ما نريده هو التزامات محددة وواضحة بتنفيذ الاتفاقات القائمة».

واكد انه «لن يعقد لقاء جديد اليوم (امس) مع الجانب الاسرائيلي».

ومن جهة اخرى وقعت اسرائيل والسلطة الفلسطينية امس الاول اتفاقا على تمديد مهمة المراقبين الدوليين في الخليل في الضفة الغربية لمدة شهر اضافي.

وقع الاتفاق في القدس المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية ايتان بن تسور ورئيس الوفد الفلسطيني للمفاوضات مع اسرائيل صائب عريقات بحضور ممثل دبلوماسي نرويجي.

وقد وصل المراقبون الدوليون الى الخليل للمرة الاولى في العام 1994 اثر قيام متطرف يهودي بقتل 29 مصليا في الحرم الابراهيمي. وبعد ان توقفت مهمتهم لبعض الوقت استؤنفت مجددا في ايار (مايو) 1995 مع وصول 32 مراقبا نرويجيا.

ويقوم المراقبون غير المسلحين بدوريات في الخليل في محاولة للحؤول دون وقوع اعمال عنف بين اليهود والعرب.

ويتم التجديد لمهمتهم مرة كل شهر.

وقد كثف المستوطنون اليهود تهديداتهم بنسف اتفاق حول اعادة الانتشار هذه في ضوء مؤشرات على ان توقيعه قد يتم قريبا.

ومن ناحية ثانية افاد مصدر رسمي اردني أن الرئيس الفلسطيني اطلع العاهل الاردني امس الاول في اتصال هاتفي معه «على آخر تطورات المفاوضات على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي».

وأوضح المصدر نفسه أن عرفات شرح للعاهل الاردني «الموقف الفلسطيني ازاء كافة المقترحات التي تم تقديمها للجانب الفلسطيني من أجل تنفيذ الاتفاقات الفلسطينية ـ الاسرائيلية».

من جانبه أكد الملك حسين لعرفات «على وقوف الاردن الى جانب السلطة الفلسطينية ودعمه للجهود المبذولة من أجل تذليل العقبات التي تعترض تنفيذ الاتفاقات»، كما دعا الى تفويت «الفرصة على المتطرفين والمتشددين حتى لا يستغلوا الظروف التي تمر بها عملية السلام لتحقيق أهدافهم».

واضاف المصدر نفسه ان العاهل الاردني وضع عرفات «في صورة الاتصالات واللقاءات التي أجراها مع قادة الدول الشقيقة والصديقة من أجل استكمال عملية السلام».

وجاء الاتصال الهاتفي بعد أن استقبل رئيس وزراء الاردن عبد الكريم الكباريتي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير فاروق القدومي حيث بحث المسؤولان في أسباب تأخير اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل (الضفة الغربية).

ودعا الكباريتي خلال اللقاء «الى تكاتف كافة الجهود الاقليمية والدولية من أجل انجاح عملية السلام في اطار الفهم المشترك والشمولي لهذه العملية».

صحيفة لبنانية تقول ان الافراج عن اراد بات وشيكا

■ بيروت ـ د ب ا: ذكرت صحيفة (النهار) اللبنانية امس انه من المتوقع الافراج عن ملاح الجو الاسرائيلي رون اراد «قريبا جدا».

وكان اراد قد اختفى ويعتقد انه وقع في الاسر عقب اسقاط طائرته فوق الجنوب اللبناني في عام 1986.

وقالت (النهار) نقلا عن مصادر امنية في منطقة البقاع «ان مسألة الافراج عن رون اراد من المتوقع تسويتها في القريب العاجل».

واضافت الصحيفة ان الافراج عنه سيتم بعد الافراج عن عدد من اللبنانيين المحتجزين داخل سجون اسرائيلية. واشارت الصحيفة الى ان الشيخ عبد الكريم عبيد وهو من زعماء حزب الله وزعيم مسلم آخر وهو مصطفى الديراني سيكونان من بين المفرج عنهم.

ويذكر ان رجال كوماندوز اسرائيليين اختطفوا عبيد والديراني من منزليهما قبل بضع سنوات وقد اختطف عبيد من منزله في جنوب لبنان في عام 1989 في حين اختطف الديراني من قريته في البقاع في عام 1994.

وقالت المصادر ان المسؤول الالماني برند شميدباور الذي زار لبنان في الشهر الماضي اجرى مباحثات ايجابية مع زعماء جماعة حزب الله وان الجماعة حددت شروط مقابل البحث عن خيوط للاستدلال على مكان اراد.

ويعتقد ان اراد «الذي اختفى هو واربعة جنود اسرائيليين آخرين في لبنان» هو الوحيد المتبقي على قيد الحياة ولم يعرف مكان اراد منذ وقوعه في الاسر. وكان قد اختطف في البداية على يد حركة امل الموالية لسورية وبعد ذلك ببضعة شهور اختطفته جماعة غير معروفة من مكان اسره.

وقالت المصادر ان المفاوض الالماني سيعود الى بيروت في وقت لاحق من الشهر الحالي عقب اجراء مباحثات مع المسؤولين الاسرائيليين حول الافراج عن السجناء اللبنانيين في اسرائيل.

ويذكر ان شميدباور اشرف على عملية المبادلة التي تمت في 21 تموز (يوليو) الماضي وسلم حزب الله اسرائيل بموجبها جثتي جنديين اسرائيليين فيما افرجت اسرائيل عن 45 لبنانيا من سجن الخيام الذي تسيطر عليه ميليشيا جيش جنوب لبنان التي تساندها اسرائيل.

واضافت المصادر ان الايرانيين (الذين انضموا مؤخرا لجهود تسوية المسألة) يسعون ايضا للحصول على معلومات حول مصير اربعة دبلوماسيين ايرانيين فقدوا في شمال لبنان عام 1982.

وقد اختطف الايرانيون الاربعة عند نقطة تفتيش تابعة لميليشيا القوات اللبنانية المسيحية.

السلطة الوطنية دعتها الى الضغط على اسرائيل

مجموعة الترويكا بحثت في مصر سبل دفع عملية السلام في الشرق الاوسط

الرئيس عرفات لدى استقباله رئيس وفد الترويكا في غزة امس الاول (رويتر)

■ القاهرة ـ غزة ـ رويتر: اجتمع وزراء خارجية ايرلندا وهولندا وايطاليا مع الرئيس المصري حسني مبارك امس الاثنين لمناقشة سبل دفع عملية السلام في الشرق الاوسط قدما.

والتقى مبارك مع ديك سبرينغ وزير خارجية ايرلندا ولامبرتو ديني وزير خارجية ايطاليا وهانز فان ميرلو وزير خارجية هولندا وحضر الاجتماع عمرو موسى وزير الخارجية المصري.

وتقوم مجموعة الترويكا المؤلفة من وزراء خارجية الدول الثلاث للرئيس الحالي والسابق والمقبل للاتحاد الاوروبي بجولة في المنطقة لدفع محادثات السلام كما تبحث تعيين مندوب للاتحاد الاوروبي في المحادثات.

واجرى سبرينغ ووفد الاتحاد الاوروبي محادثات في سورية مع الرئيس السوري حافظ الاسد كما زار الاردن.

واعلن الاتحاد الاوروبي الشهر الماضي عن رغبته في القيام بدور سياسي اكبر في عملية السلام التي ترعاها في الاساس الولايات المتحدة.

ورحب العرب بالتدخل الاوروبي لموازنة ما يرونه تحيزا من جانب واشنطن لاسرائيل.

ومن جهة اخرى حث الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعضاء وفد من الاتحاد الاوروبي يزور غزة الضغط على اسرائيل لتنفيذ اتفاقيات السلام التي ابرمتها مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال وزير الخارجية الايرلندي الذي يرأس هذه الزيارة للشرق الاوسط ان الاتحاد الاوروبي يريد تنفيذ الاتفاقيات بسرعة دون اي تغيير.

ويسعى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى تعديل اتفاقية اعادة الانتشار بالخليل والتي وقعتها الحكومة الاسرائيلية السابقة لحماية 400 مستوطن يهودي يعيشون في قلب المدينة. ويرفض الفلسطينيون اي تعديل في الاتفاقية.

وقال مسؤولون فلسطينيون انهم يأملون بالتوصل الى اتفاق بشأن انسحاب القوات الاسرائيلية من الخليل التي يعيش فيها 100 الف فلسطيني خلال المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط الذي يبدأ في القاهرة اليوم الثلاثاء.

وصرح عرفات للصحافيين باللغة الانكليزية «اننا نطلب حكمكم. اننا في حاجة الى الضغط الاوروبي حتى نستطيع تنفيذ ما اتفق عليه بسرعة جدا».

واكد سبرينغ لعرفات ان الاتحاد الاوروبي سيعمل من اجل تحقيق تقدم في محادثات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين والتي قال عرفات انها تواجه «مأزقا».

وقال سبرينغ «نريد العمل معكم سيادة الرئيس ومع كل الاطراف المشاركة لضمان تنفيذ اتفاقيات اوسلو ومدريد بشكل كامل دون تغييرات ودون اي انحراف عنها».

ووصل وفد الاتحاد الاوروبي الى غزة قادما من الاردن في ثالث محطة له في اطار جولة بالمنطقة بدأت في سورية.

والغيت زيارة للاتحاد الاوروبي الى القدس عندما اعترضت اسرائيل على خطط الاتحاد لزيارة الفلسطينيين في بيت الشرق في القدس الشرقية العربية.

والاتحاد الاوروبي اكبر مانح للمساعدات للمنطقة كما انه شريك تجاري رئيسي.

قلق بريطاني تجاه العنف في الضفة الغربية

■ لندن ـ رويتر: قالت بريطانيا امس الاثنين انها تشعر بالقلق ازاء تجدد اعمال العنف في الضفة الغربية واكدت من جديد عدم مشروعية جميع المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة.

وقال متحدث باسم الخارجية البريطانية «نشعر بالقلق العميق ازاء انباء عودة العنف الى الضفة الغربية».

وقال ان «مقتل فلسطيني خلال مظاهرات ضد المستوطنات الاسرائيلية عزز من «ضرورة اعادة قوة الدفع على المسار الفلسطيني لعملية السلام بصورة ملحة». وقال شهود امس الاول ان القوات الاسرائيلية قتلت رجلا فلسطينيا بالرصاص وجرحت 11 اخرين في قرية دير قديس بالقرب من رام الله خلال احتجاجات عربية ضد مصادرة اراض. ووقع اطلاق النار بالقرب من منطقة يقول الفلسطينيون ان اسرائيل صادرت 1250 فدانا بها لبناء مستوطنة يهودية. وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان الحادث قيد التحقيق. وقال مالكولم ريفكند وزير الخارجية البريطاني خلال زيارته لمدينة الخليل بالضفة الغربية الاسبوع الماضي ان بريطانيا تعتبر جميع المستوطنات اليهودية بالاراضي المحتلة غير شرعية. ومازالت الخليل خاضعة لقوات الاحتلال الاسرائيلي بعد اشهر من مرور الموعد النهائي لاعادة انتشار هذه القوات.

واضاف المتحدث باسم الخارجية البريطانية قوله امس «كما اكد وزير الخارجية خلال زيارته للخليل ـ فان المستوطنات غير شرعية وعقبة في طريق السلام».

واضاف «توسيع المستوطنات يلتهم الثقة التي يتعين ان تعود من اجل بداية جادة .. لمفاوضات الوضع النهائي».

وزار ريفكند اسرائيل والضفة الغربية لاجراء محادثات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وزير فلسطيني يتصدى بجسده للجرافات الاسرائيلية

فلسطينيون يحتجون على استيلاء مستوطنين على ارض زراعية بالضفة

■ اريحا ـ رويتر ـ اف ب: قال شهود عيان ان فلسطينيين نظموا امس الاثنين اعتصاما في ارض تقع شمالي اريحا بالضفة الغربية احتجاجا على استيلاء مستوطنين يهود على الموقع.

وتصدى وزير الزراعة الفلسطيني عبد الجواد صالح امس الاثنين لجرافات مستوطنين اسرائيليين كانوا استولوا يوم امس الاول على محطة زراعية فلسطينية في قرية الجفتلك قرب وادي الاردن.

وقال مراسل وكالة فرانس برس ان صالح توجه صباح امس يرافقه عشرات من سكان القرية للاعتصام في موقع المحطة احتجاجا على استيلاء مستوطنين من مستوطنة ارجمان المجاورة عليها.

ولدى وصولهم، كانت جرافة اسرائيلية تقوم بتمهيد الارض، فسارع صالح والمزارعون وتصدوا للجرافة واجبروها على التوقف عن العمل، بعدها وصل حاكم المنطقة العسكري الاسرائيلي وطلب من الفلسطينيين مغادرة المكان.

ورد صالح «لن نغادر المكان الا اذا غادره المستوطنون». واضاف ان «الاجراء يخالف كل الاتفاقيات ويعكس عدم جدية اسرائيل بالمضي قدما في عملية السلام».

وكان عزام طبيلة وكيل وزارة الزراعة اعلن لوكالة فرانس برس امس الاثنين ان مستوطنين اسرائيليين استولوا على محطة زراعية فلسطينية بالقرب من وادي الاردن.

واوضح طبيلة ان مجموعة من المستوطنين قامت وبحماية جنود اسرائيليين باحتلال محطة الفارعة الزراعية وبدأت بعمليات جرف واسعة في ارض المحطة».

وتقوم المحطة التابعة لوزارة الزراعة على ارض تبلغ مساحتها 380 دونما من ارض الجفتلك بالقرب من اريحا.

وقال طبيلة، انه وفقا لاتفاق توسيع الحكم الذاتي الموقع عام 1995 كان من المفترض ان تنقل المحطة الى سيطرة وزارة الزراعة الفلسطينية. الا ان الجانب الاسرائيلي عمد بدلا من ذلك الى اغلاق المحطة التي تستخدم للتجارب الزراعية ومنع الفلسطينيين من استخدامها الى ان قام مستوطنو مستوطنة ارجمان المجاورة بالاستيلاء عليها.

واضاف طبيلة «لقد تقدمنا بشكوى الى السلطات (الاسرائيلية) وطلبنا من المزارعين التزام الهدوء في الوقت الحالي».

وكان فلسطيني استشهد وجرح 23 اخرون امس الاول، عندما فتح جنود اسرائيليون النار باتجاه فلسطينيين في قرية دير قديس الى الغرب من مدينة رام الله، كانوا في طريقهم للاعتصام احتجاجا على مصادرة اراضيهم لصالح توسيع مستوطنات اسرائيلية.

وفي خطوة احتجاجية على القيود التي تضعها اسرائيل امام تسويق المنتجات الزراعية الفلسطينية، قام عشرات من مزارعي الموز في اريحا باتلاف كميات من منتجهم الزراعي.

واوضح المزارعون ان اسرائيل تمنعهم من تصدير انتاجهم الى الدول العربية وتضع عراقيل امام تسويقه في المناطق الفلسطينية.

وطالبوا من خلال لافتات رفعوها بوقف استيراد الموز الاسرائيلي، واهابوا بالسلطة الفلسطينية العمل على مساعدتهم.

وشارك وزير الزراعة الفلسطيني في تظاهرة المزارعين. وقال «حان الوقت للتعامل مع اسرائيل بالمثل واغلاق السوق الفلسطينية امام المحاصيل الاسرائيلية».

وعلى صعيد اخر أعلنت اسرائيل انشاء مكتب لتنسيق انشطة مكافحة الارهاب. وقال مكتب بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل في بيان «تقرر انشاء مقر قيادة خاص في مكتب رئيس الوزراء لمكافحة الارهاب يقوم بتنسيق انشطة كل اجهزة الامن».

واضاف ان الميجر جنرال احتياط مئير داغان سيرأس الوحدة.

واعلنت اسرائيل في وقت سابق حالة التأهب القصوى والتي خفضت بعد ذلك خشية شن حركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية هجوما محتملا في ذكرى مرور عام على اغتيال زعيمها فتحي الشقاقي.

وتتهم الجهاد اسرائيل بقتل الشقاقي الذي اغتيل في 26 تشرين الاول (اكتوبر) عام 1995 في مالطا. ولم يضبط الجناة.

كبير حاخامات اليهود الشرقيين يتحدث عن امكان اجلاء مستوطني الخليل

■ الخليل ـ اف ب: تحدث كبير حاخامات اليهود الشرقيين (السفارديم) الياهو بكشي دورون امس الاثنين عن اجلاء عائلات المستوطنين اليهود (45 عائلة) المقيمين في وسط مدينة الخليل الفلسطينية بالضفة الغربية بعد اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في هذه المدينة.

وقال الحاخام للصحافيين بعد زيارة قام بها للحرم الابراهيمي في المدينة «اذا كان أمنهم غير مضمون فيجب ان يغادروا».

واعاد الحاخام الى الاذهان ان الديانة اليهودية تعتبر ان الحفاظ على سلامة اليهودي اهم من الارض مهما كانت قدسيتها.

يشار الى ان اوساط المتشددين اليهود منقسمة حول مسألة الخليل على الرغم من الاقتراع الكثيف لصالح اليمين في انتخابات ايار (مايو) الماضي.

وهناك اقلية من المتشددين ترفض اعادة انتشار الجيش والانسحاب من «مدينة الانبياء» لاسباب دينية.

لكن غالبية المتشددين توافق على مبدأ اعادة الانتشار اذا كان الابقاء على المستوطنة يشكل خطرا على المستوطنين.

ويجري الاسرائيليون والفلسطينيون منذ تشرين الاول (اكتوبر) مفاوضات حول تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل اليها العام الماضي بشأن الانسحاب من 80 % من الاراضي البلدية التابعة لمدينة الخليل.

يذكر ان لاسرائيل حاخامين كبيرين احدهما الياهو دورون، للسفارديم او اليهود الشرقيين الذين يمثلهم حزب شاس عضو الائتلاف الحكومي والاخر للاشكيناز او اليهود الغربيين وهو الحاخام اسرائيل لاو.

حزب الله: 1145 «شهيدا» سقطوا في صفوفه منذ العام 1982 في لبنان

■ بيروت ـ اف ب: أعلن الامين العام لحزب الله الشيخ حسن نصرالله امس الاول ان 1145 «شهيدا» سقطوا في صفوف هذا التنظيم الشيعي الاصولي في لبنان منذ العام 1982 غالبيتهم خلال مواجهات مع الجيش الاسرائيلي.

وقال نصر الله في خطاب القاه في الضاحية الجنوبية لبيروت لمناسبة «يوم شهيد المقاومة الاسلامية» ان الجناح المسلح للحزب شن 825 عملية (77 %) من اصل 1065 عملية جرت منذ 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واضاف ان غالبية الهجمات وقعت بعد العملية العسكرية التي نفذتها اسرائيل في نيسان (ابريل) الماضي في لبنان واسفرت عن مقتل 175 شخصا اكثريتهم الساحقة من المدنيين.

وتابع نصر الله ان «اسرائيل اعترفت بمقتل 29 عنصرا في صفوفها منذ وقف اطلاق النار في 26 نيسان (ابريل) لكننا نعتبر ان الارقام اكبر بكثير من ذلك» مشددا على ان العملية الاسرائيلية «عناقيد الغضب» كانت فاشلة.

وتظهر حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس ترتكز فيها الى ارقام الاجهزة الامنية في المنطقة المحتلة ان 16 عنصرا على الاقل قتلوا في صفوف الجيش الاسرائيلي وجرح 50 اخرون في حين سقط في صفوف ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل 10 قتلى على الاقل و18 جريحا منذ 26 نيسان (ابريل) الماضي.

واوضح نصر الله «مع وجود الاحتلال لا معنى للحديث عن ارتفاع او تراجع حدة التوتر. هناك ارض محتلة. فبالتالي هناك مقاومة وعمليات. فاما تعود الارض الى اهلها واما نقضي شهداء».

وكان حزب الله تأسس خلال الاجتياح الاسرائيلي للبنان العام 1982 وهو يعلن مسؤوليته عن غالبية العمليات ضد القوات الاسرائيلية منذ العام 1985. وكانت جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية وهي ائتلاف للاحزاب اليسارية تشن الهجمات بين 1982 و1985.

اسرائيل تعتقل لبنانيا بتهمة التخطيط لشن هجمات

■ القدس ـ رويتر: اذاع راديو اسرائيل امس الاثنين ان اسرائيل اعتقلت لبنانيا في الخامسة والثلاثين من عمره بتهمة التخطيط لشن هجمات على اهداف اسرائيلية.

وقال الراديو ووكالة انباء عيتيم الاسرائيلية ان الرجل من قرية فريدس وانه يشتبه في انتمائه الى تنظيم معاد. ولكنهما لم يوردا تفاصيل اخرى. ولم يتضح اين تم القاء القبض على الرجل.

وامرت محكمة في عكا بشمال اسرائيل في الاسبوع الماضي باحتجاز الرجل لمدة 15 يوما اخرى في انتظار انتهاء تحقيقات الشرطة.

وقال الراديو والوكالة ان القاضي سمح بنشر انباء القضية امس بناء على طلب الصحافيين.

وزير فلسطيني يدعو العرب الى ممارسة ضغوط على اسرائيل

■ القاهرة ـ ا ف ب: طلب وزير الاسكان الفلسطيني عبد الرحمن حمد امس الاثنين من المشاركين العرب في المؤتمر الاقتصادي الاقليمي ممارسة الضغوط على اسرائيل لحملها على احترام تعهداتها ازاء عملية السلام.

وقال خلال اجتماع لوزراء الاسكان العرب في القاهرة «اناشد الدول العربية ان تثبت للعالم انها قوة اقتصادية لها ثقلها، وقادرة على ممارسة كل الضغوط الاقتصادية لارغام اسرائيل على التجاوب مع الاتفاقات والسير قدما في طريق السلام».

وكان حمد يتحدث عشية افتتاح المؤتمر الاقتصادي الثالث للشرق الاوسط وشمال افريقيا في القاهرة.

وقال ان «100 الف وحدة سكنية ضرورية في قطاع الاسكان في اراضي الحكم الذاتي لاعادة بناء ما دمرته قوات الاحتلال (الاسرائيلية منذ العام 1967) وتسوية ازمة السكن».

ودعا وزراء الاسكان باسم رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الى زيارة اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني. كما طلب مساعدة الدول العربية لاعادة اعمار مدينتي القدس والخليل (الضفة الغربية) الى جانب الاماكن المقدسة المسلمة والمسيحية فيهما».

القدومي يقوم بجولة عربية لبحث عملية السلام

■ دمشق ـ رويتر: يقوم رئيس دائرة الشؤون السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي هذا الاسبوع بزيارة سورية والاردن ولبنان ليبحث مع المسؤولين اخر تطورات عملية السلام والتنسيق بين العربي في هذا الاطار.

وقال المستشار الاعلامي للقدومي امس ان مباحثات المسؤول الفلسطيني ستتناول رفض اسرائيل تطبيق تعهداتها السلمية مع الفلسطينيين والعرب والانسحاب من الخليل.

وقال انور عبدالهادي ان القدومي سيصل يوم الاربعاء الى دمشق «لاجراء محادثات مع المسؤولين السوريين واللبنانيين تتعلق بآخر تطورات عملية السلام ووضع تصور مشترك للمرحلة المقبلة على ضوء قرار مجلس الجامعة العربية في ايجاد تنسيق مستمر بين الجامعة العربية والدول العربية المعنية بعملية السلام».

واضاف ان الزيارة تهدف ايضا «لاعلام القيادتين في سورية ولبنان بآخر التطورات على المسار الفلسطيني المتعثر بسبب سياسة الحكومة الاسرائيلية المتطرفة التي تتهرب من الالتزام بأسس عملية السلام في مدريد ومن تنفيذ الاتفاقيات».

وتعثرت محادثات السلام بين اسرائيل وكافة جيرانها العرب اثر رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اعادة الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967 مقابل السلام.

ولم تحقق محادثات اسرائيل مع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني أي تقدم حول اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل اثر الخلاف حول الترتيبات الامنية التي تطالب بها اسرائيل عقب الانسحاب.

وقال عبدالهادي ان القدومي سيعمل ايضا خلال جولته على تنسيق المواقف بين الفصائل الفلسطينية والتمسك بمنظمة التحرير على اساس انها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني.

وقال ان رئيس الدائرة السياسية في المنظمة يعمل الان « من اجل اجراء حوار وطني شامل وايجاد قواسم مشتركة وخاصة انه لايوجد خلاف على النقاط الاساسية في القضية الفلسطينية وهي عودة القدس وحق اللاجئين في العودة وتقرير المصير وازالة المستوطنات واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس».

ومضى يقول «اي صيغ بديلة او موازية هي بلا ادنى شك تعقد الوضع في الساحة الفلسطينية وستوجه ضربة قوية لوحدة الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج لان المنظمة هي المرجعية الوطنية والسياسية العليا للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج والمعبر الوحيد عن وحدته الوطنية».

وكانت حركة المقاومة الاسلامية حماس اعلنت عن مبادرة لتشكيل مجلس تشريعي فلسطيني وهيئة مركزية وهيئة تنفيذية كقيادة موازية لمنظمة التحرير واسمتها جبهة الاستقلال الوطني.

المستشار الدبلوماسي لنتنياهو زار مصر

■ القدس ـ اف ب: علم من مصدر رسمي ان دوري غولد المستشار الدبلوماسي لرئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو زار امس الاول مصر.

وحسب التلفزيون الرسمي فان غولد التقى في القاهرة مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية اسامة الباز.

واضاف التلفزيون ان المحادثات تركزت على سبل استئناف المفاوضات بين اسرائيل وسورية.

وقال متحدث باسم رئاسة الحكومة ان غولد قد يكون توجه الى مصر لالقاء محاضرة.

وكان نتنياهو ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع اشارا الى احتمال استئناف المفاوضات بين البلدين مطلع العام المقبل.

وكان الشرع اعلن من باريس الجمعة انه «من المرجح» استئناف المفاوضات التي علقتها اسرائيل في شباط (فبراير) الماضي مطلع 1997.

بالمقابل شدد نتنياهو على اهمية تصريح الشرع.

يهود قبلانيون يريدون البحث عن قبر النبي موسى في الاردن

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الاثنين ان جماعة من اليهود التابعين لمذهب القبلانية (فلسفة دينية سرية) طلبوا اذنا من الاردن للبحث عن قبر النبي موسى في جبل نيبو.

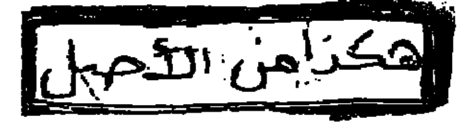
وقالت الصحيفة ان الجماعة حصلت ، في انتظار رد الاردن، على تصريح من الجيش الاسرائيلي لاقامة معسكر للصلاة واقامة الشعائر الدينية بالقرب من الجبل عند الحدود مع الاردن.

ونقلت الصحيفة عن الحاخام دفيد باتسيري، زعيم الجماعة، قوله انه توجه بطلب الى الاسرائيليين والاردنيين لتزويد جماعته بمروحيات للبحث عن القبر.

وشرع باتسيري وجماعته عند الحدود بالقرب من اريحا «باقامة طقوس دينية تخللها نفخ في البوق ورقص حول كتب دينية وترديد اسم موسى».

ويقول احد الكتب المقدسة عند اليهود ان الله لم يسمح لموسى بعد خروجه من مصر بعبور نهر الاردن الى الاراضي المقدسة. فاكتفى الاخير بمراقبة هذه الاراضي من جبل نيبو حيث وافته المنية.

ويرى القبلانيون، ان قبر موسى موجود في هذا الجبل. وقال باتسيري للصحيفة انه وجماعته اطلقوا عملية البحث لاعتقادهم ان ذلك يمكن ان ينقذ اسرائيل من «محنتها الحالية».



50 مفكرا وسياسيا يردون على اسئلة «القدس العربي» اي مصير ينتظر القدس..؟! (12.2)

اليهود يسوفون ويماطلون ويؤجلون.. ويضربون!

اعداد: عامر طهبوب

القدس... عاصمة الروح الانساني في زمن انتهكت فيه عصمة كل شيء، من الحروب الصليبية عبر حملاتها المتلاحقة، حيث كان الدم يصل الى الركب، الى التهويد، عصور من الصراع على المفتاح لمدينة خالدة، تخص الجميع، وعلى جدران معابدها بصمات اجيال توارثت الصراع بقدر ما توارثت مواعظ المحبة!

انها اليوم كما كانت دائما محور الاقتتال على دمغها بهوية عرق واحد او دين واحد. والقدس معنى، لا مبنى، وتمس كل من يتمتع بالفضيلة. والقدس ليست «ابو ديس»، وليست مستعمرة ولا ناطحة سحاب، وهي ليست «سوبر ماركت». القدس مآذن حزينة واجراس صامتة، وتاريخ، وحضارة، وهوية. والقدس لا تذوب، وهي تئن اليوم وتتألم، والعالم العربي «مضبوع» وتائه، ونسأل: هل القدس فلسطينية بحتة ام انها قضية العرب والمسلمين والمسيحيين؟ مازلنا نسأل، وما زلنا نختلف...!

وأتوه بين «أسلمة» و«تدين» و«تسييس» و«فلسطنة» و«تهويد» و«تشريد»، وبين اليمين وبين اليسار، وولاية دينية وولاية سياسية، وسيادة لله ام لعبد الله، وأتوه في الطرق وتختلط الوجوه والاشياء بي، بين مدريد وواشنطن، وحطين، وصلاح الدين، وأوسلو، وكنعانيين، ويبوسيين، وصليبيين، وعمر، وسوفرونيوس، وتتر، وصهيونيين... ونتنياهو! وهؤلاء على اختلاف مناصبهم وتوجهاتهم نمينا اليهم لنستكمل بانوراما حول اقدس المدن والامكنة، والبعض اعتذروا لاسباب متفاوتة!

ومن حظينا بردودهم ومداخلاتهم، يعيدون صياغة السؤال الاشكالي حول مصير القدس التي اضحت في زمن «السلام» عرضة للانتهاك اكثر مما كانت في ازمنة الحروب!

حسن طهبوب، وزير الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية:
نحن صناع وطلاب سلام ولا نقبل بالحلول الوسط

■ تعيش القدس واقعا مأساويا تحت الاحتلال الاسرائيلي، من اجراءات التعسف والقمع والتضييق والحصار، ومن ممارسات التهويد ومحاولات اذابة الهوية الاسلامية العربية الفلسطينية بشتى الطرق والوسائل، لكنني متفائل بالله دوما فهذه طبيعة المؤمن، ولهذا فانني أرى امكانية استعادة الامة الاسلامية والعربية للقدس، حقيقة لا تقبل الجدل حتى وان طال الزمن، فرغم كل محاولات اسرائيل ما زالت المدينة صامدة وما زال اهلها متمسكين بدينهم وبحقوقهم، صحيح ان للواقع صعب جدا، لكن هذه المدينة تعرضت عبر التاريخ لحالات اشد من الظلم والبطش والعدوان، وكانت دوما ترجع الى ا حضان امتها الاسلامية العربية، وهذا وعد الله ووعد رسوله صلى الله عليه وسلم، فسكانها من الذين وعدوا بالرباط الى يوم القيامة ولهذا فانا متفائل بأن صوت الحق لن يغيب عن هذه المدينة مهما اشتدت الهجمة. لقد نجحت اسرائيل في تغيير بعض المعالم للاسف، ففي داخل اسوار البلدة القديمة قامت منذ الاحتلال الاول بنسف وازالة حارتي الشرف والمغاربة واقامت حيا يهوديا ضخما، وفي خارج الاسوار اقامت عدة مناطق استيطانية في محيط وقلب المدينة، لكن ما زالت معالم الجزء الذي احتل عام 1967 من القدس تؤكد حقيقة اسلاميتها وعروبتها وفلسطينيتها، وابرز هذه المعالم المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة وكنيسة القيامة، والقدس ملأى بالمساجد والزوايا والمدارس والاربطة والسبل الاسلامية التاريخية، وكل حجر من حجارة البلدة القديمة يحكي تاريخا، وكل زاوية من زواياها تتحدث عن حضارة عربية اسلامية، وهذه مع الاسف أهداف لاعتداءات اسرائيلية في محاولة يائسة لطمس معالمها وصبغها بالهوية الاسرائيلية.

واقول وبكل أسف ان الموقف العربي لم يكن على المستوى المطلوب خلال الاعوام الـ 30 السابقة منذ سقوط القدس عام 1967 تحت الاحتلال، فقد كنا في القدس كهيئة اسلامية مسؤولة عن الاوقاف والمقدسات وعن شؤون المسلمين في هذه البلاد نطلع الاشقاء المسلمين والعرب على واقعنا ونطلب المساعدات السياسية والمالية، فنجد تجاوبا ولكنه لم يكن كافيا. أقولها بكل اسف ومرارة، مع انني لا افقد الأمل ولا التفاؤل بأن في هذه الامة قادة ورجالا لا بد ان يدركوا مسؤولياتهم تجاه القدس، فهي ليست عاصمة فلسطين فحسب، وليست مسؤولية الفلسطينيين فقط في تحريرها، بل ان جميع العرب والمسلمين مسؤولون امام الله والتاريخ وامام شعوبهم عن هذه المدينة وعن معاناتها وعن احتلالها.

واضرب هنا مثالا بسيطا للمقارنة بين النظرة اليهودية العالمية للقدس، وبين ما يفعله العرب والمسلمين تجاهها، فقبل حوالي 7 سنوات تبرع مليارديرٌ يهودي بريطاني بمبلغ 200 مليون دولار هبة لصالح ما يسمى (بلدية القدس) الاسرائيلية لاقامة مجموعة من المباني التي تعود بالريع لصالح تلك المؤسسة، والامر لا يحتاج الى شرح حين نقارب هذا المثل البسيط.

وانا لا اقول هنا باننا نطلب الاموال فقط ولكن هذا جزء من الجهد لا بد من القيام به الا ان القضية أكبر بكثير من دفع بضعة ملايين أو العشرات منها، فهي قضية عقيدة ومقدسات وارض وقضية اسلامية تحتاج الى جهد للتحرير والانعتاق من الاحتلال.

بالتأكيد فان القدس ليست قضية فلسطينية بحتة فهي أولا قضية اسلامية عربية ودولية. وارى ان واجب الامتين العربية والاسلامية تجاه مواجهة التعنت الاسرائيلي وتجاه مستقبل المدينة هو ان يحشدوا الطاقات ويعدوا العدة لتحريرها سواء اكان بالجيوش ـ وهذا ليس مستحيلا ـ أو بالموقف القوي والواضح والقاطع الذي يرفض أي تطبيع أو تفاوض أو مهادنة أو سلام مع اسرائيل قبل تحرير القدس، ونحن هنا لا نطلب المستحيل، فقط تطبيق القرارات التي صدرت عن مجلس الامن الدولي خاصة 242 الذي ينطبق على الجزء الذي احتل عام 1967م من القدس العربية، واعتقد بأن موقفا عربيا موحدا واحدا، ينطلق من القادة والرؤساء والملوك يستطيع ان يضغط على أمريكا وعلى مراكز القوى في العالم حتى يتم تطبيق هذا القرار 242 وغيره من قرارات الشرعية الدولية التي قد لا تمثل طموحنا وحقوقنا كاملة، لكننا نقبل بها لاننا صناع سلام وطلاب سلام ولا نقبل أبدا بأقل من ذلك والا فان الامة كلها ستوصم بالاستسلام لا سمح الله.

وحول احتمالات القبول بحلول وسط قال وزير الاوقاف الفلسطيني: لا نقبل حلولا وسطا بشأن السيادة على القدس، فهي مدينة اسلامية عربية فلسطينية أولا، ومن المستحيل ان نقبل بما تطرحونه في السؤال من سيطرة اسرائيلية مطلقة، انها مدينتنا وعاصمتنا وقبلتنا، ومسرى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

النفق خطيرا جدا جدا، ومسألة تفجيره في هذه المرحلة قرار اسرائيلي اتخذه رئيس وزرائهم بنيامين نتنياهو لانه يعرف حساسية القضية وخطورتها ومدى استفزازها للمسلمين والعرب في فلسطين وفي كل انحاء العالم لانهم لا يريدون السلام ويبتكرون كل يوم الوسائل الكفيلة لمنع أي تقدم حقيقي يسمح بايجاد اجواء سلام. هذا من ناحيتهم، اما نحن فقد وقفنا ضد فتح النفق منذ بداية الاحتلال ومنذ بدء الحفريات المرفوضة حول الحرم القدسي الشريف منذ عام 1968م بعد احتلال المدينة. وقد جابهنا في السابق محاولات لشق نفق آخر وصل الى تحت باحة الاقصى المبارك قرب سبيل قايتباي وقمنا باغلاقه بالاسمنت المسلح. واما النفق الذي افتتحه نتنياهو واولمرت فقد اعلنا مرارا رفضا له ومنذ 12 عاما وقعت مجابهات منعتهم من فتحه من الجبهة الشمالية أي قرب باب الغوانمة ـ احد أبواب المسجد الاقصى، ولا علاقة للنفق بالتاريخ الاسرائيلي أو اليهودي وهو ليس الا وسيلة لفرض السيطرة على الجزء المتبقي داخل اسوار المدينة المقدسة ولمد التهويد من منطقة، حارة اليهود القائمة حاليا على انقاض حارتي (الشرف والمغاربة) الاسلاميتين الى منطقة باب الاسباط وباب حطة وباب الساهرة والواد، كما ان هذا النفق يشكل محاولة لتكريس احتلال اسرائيل للقدس ولاعلان ما يسمى بالسيادة الاسرائيلية على كل جزء من القدس، وهذا ما نرفضه ونؤكد بطلانه وسنواصل مقاومته بكل ما نستطيع.

تفكير أحمق!

وحول تأثير النفق على العمارات الاسلامية المقدسة على المدى القريب والمدى البعيد قال حسن طهبوب: لقد تأثرت عدة عمارات وقفية اسلامية من جراء خطر هذا النفق ومنها رباط الكرد والمدرسة الجوهرية والمدرسة العثمانية والمدرسة المنجكية التي تضم المجلس الاسلامي الاعلى ودائرة الاوقاف في القدس. كذلك تأثرت عشرات العقارات الاخرى وتصدعت، وبكل تأكيد فانه يشكل خطورة على المسجد الاقصى المبارك لان السلطات الاسرائيلية التي تتحكم به سمحت وتسمح للمتطرفين بل وتوجههم الى محاولات المس بالمسجد الاقصى المبارك، فنتذكر هنا عدة محاولات لتفجير الاقصى، فما الذي سيمنع هؤلاء المتطرفين من تفكير أحمق كهذا، يستظلون فيه النفق ويسببون تفجيرا اما بداخله او عبر نفق آخر قد يحفرونه باتجاه أسفل المسجد الاقصى، ثم يقولون ان مجنونا أو مريضا نفسيا هو الذي قام بالعمل كما فعلوا يوم احرقوا المسجد الاقصى عام 1969م، ان الخطر عظيم وواضح ولا لبس فيه من هذا النفق ومن كل الممارسات الاسرائيلية تجاه الاقصى. نسأل الله ان يحميه ونسأله ان يهدي قادتنا وامتنا الى الوحدة والعمل لفك اسره واسرنا، وليس سرا ان لديهم مخططات جاهزة لبناء هيكلهم المزعوم في موقع المسجد الاقصى المبارك، فالخطر عظيم جدا ولا نهول أو نبالغ... انها الحقيقة.

أما الرد الشعبي الفلسطيني على موضوع النفق فهو يؤكد اننا لن نقبل بأي مساس بحقنا في القدس ويؤكد بأن الاقصى والقدس هما عنوان وجود الشعب الفلسطيني وهويته الوطنية والعربية والاسلامية، ولن نتنازل اطلاقا عن حقوقنا. واثبت شعبنا ان الاستشهاد هو سبيل للمقاومة والتصدي حتى وان كان بالصدور العارية في مواجهة غطرسة آلة الحرب الاسرائيلية. اما بالنسبة لاسرائيل فانني امل ان تستفيد من الدرس لجهة التعقل والاتزان وتقدير عواقب الامور عليهم وعلى المنطقة بكاملها. لكنني اخشى ان غطرستهم وتطرفهم سيدفعهم الى المزيد من الممارسات التعسفية والقمعية والى دفع المنطقة كلها وهم فيها الى الكارثة ونحو الجحيم فقد اثبتت ممارسات ونتائج 30 سنة من الاحتلال الاسرائيلي للقدس انهم لن يعيدوا النظر في خططهم اتجاه القدس ـ بل يسوفون ويماطلون ويؤجلون حتى تحين لهم الفرصة التي يرونها مناسبة لتوجيه ضربة جديدة وصولا الى مخططاتهم التي تستهدف التهويد الكامل للقدس والتوسع من النيل الى الفرات.

أرى ان مستقبل القدس عبر المفاوضات سيكون بالاصرار فلسطينيا وعربيا واسلاميا ودوليا على تطبيق قرارات مجلس الامن الدولي والجمعية العامة للامم المتحدة التي تدعو الى انسحاب اسرائيل الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967 والتي تعتبر كل الاجراءات التي اتخذتها السلطات الاسرائيلية في القدس لاغية وباطلة، والتي تؤكد ان القدس جزء لا يتجزأ من الارض الفلسطينية العربية المحتلة، وهي عاصمة الدولة الفلسطينية، اما المقدسات فيها فهي للمسلمين جميعا ولا خلاف بين المسلمين على ذلك وليس لاسرائيل ان تتدخل في ذلك، كما ان المقدسات المسيحية في ظل العرب والمسلمين مصونة محترمة ولا خلاف بيننا وبين الاخوة المسيحيين في هذا الموضوع ايضا، والمشكلة كلها تتعلق بمحاولات لاسرائيل على فرض هيمنتها وسيادتها المزعومة وتحاول ان تعطي لنفسها حق توزيع ادوار في القدس وبشأن المقدسات وهذا ما نرفضه، ليس لهم أي علاقة او شأن بها.

واذا اصرت اسرائيل على موقفها تجاه القدس فانني ارى ان مستقبل السلام في المنطقة كله سيكون قاتما ولن ينعم أحد بالسلام من حول القدس طالما ظلت تعاني الاحتلال والارهاب الاسرائيلي. ونؤكد ان سلام العالم من سلام القدس، ولن نرضى أبدا بأي سلام لا تكون فيه القدس اسلامية عربية حرة عزيزة عاصمة لدولتنا الفلسطينية المستقلة باذن الله، لأن من دون ذلك هو الاستسلام والقبول بالذل والخضوع.

حسن طهبوب

عدنان أبو عودة، مندوب الأردن السابق في الأمم المتحدة
الفلسطينيون سدنة مؤتمنون وعلى العرب ان يشدوا أزرهم

■ منذ ان فتحت مدينة القدس ابوابها للخليفة العربي المسلم عمر الفاروق رضي الله عنه عام 637م وحتى يومنا هذا لم تتعرض هذه المدينة العظيمة لخطر ازالة شخصيتها مثلما تتعرض له اليوم ومنذ ان احتلت اسرائيل الجزء العربي منها في حرب حزيران (يونيو) عام 1976. صحيح ان الصليبيون احتلوها عام 1099م ونجوا سكانها من مسلمين ويهود ومكثوا فيها ما يقرب من 110 سنوات على فترتين الا ان الصليبيين لم يحاولوا ان يعقدوا مع المسلمين في تلك الحقبة معاهدة تعزز سيطرتهم الابدية عليها من خلال منح المسلمين لهم شرعية الاحتلال والبقاء.

وما زالت اسرائيل ماضية في محاولاتها لتغيير معالم القدس الشريف موظفة في سبيل ذلك كل الوسائل التي يوفرها الاحتلال لها، فمن التشريع المخالف للشرعية الدولية مثل قانون الضم لعام 1980م الى الحفريات التي لم تتوقف حول وتحت المسجد الاقصى الى المضايقة على سكانها العرب مسلمين ومسيحيين وطردها لهم عن طريق هدم مساكنهم أو اسقاط هوياتهم وغير ذلك من وسائل اصبحت معروفة للقاصي والداني. والواضح ان اسرائيل تسير بتصميم شديد على طريق تهويد المدينة على المستويات السياسية والثقافية والديموغرافية بشكل يتناسب مع شعار اسرائيل بأن «اورشاليم» هي عاصمة اسرائيل الموحدة الى الابد. وبهذه المناسبة فان فتح النفق تحت المسجد الاقصى ينبغي ان يرى من خلال هذا المنظور ان قبة الصخرة المشرفة والمسجد الاقصى والى جوارهما كنيسة القيامة هي المعالم التي تميز المقدس عن أي مدينة اخرى في العالم، فلا توجد صورة عن القدس في الكتب والمجلات الا تزينت بصور هذه المعالم، ولا يوجد مصور يسعى الى التقاط صور للمدينة يتجنب تصوير هذه المعالم، لانه يعلم سلفا ان صورة للقدس تخلو من قبة الصخرة المشرفة وكنيسة القيامة لا يمكن ان تمثل المدينة المقدسة. ومهما شيد من مبان وعلا من بروج فان قبة الصخرة ستبقى المعلم الطاغي الذي يفرض نفسه على كل ما عداه ليس فقط بما تجسده من الفن المعماري الاسلامي الرفيع بل أيضا مما توحي به من روحانية غامرة تمنح مدينة القدس شخصيتها المعروفة عالميا.

رسالة قوية

وعلى مدى العقود الثلاثة الماضية يمكن القول ان الموقف العربي لم يتبدل من ناحية التمسك بالشرعية الدولية التي تعتبر القدس مدينة محتلة. ومشاركة الدول العربية في مناقشات مجلس الامن الدولي التي تجري كلما ارتكبت اسرائيل مخالفة جديدة في القدس شاهد على ذلك.

غير ان الموقف العربي لم يتطور بشكل يتناسب مع الخطر المتفاقم الذي يهدد المدينة والمتمثل في مواصلة اسرائيل تهويدها لها وبخاصة في الاطار الديموغرافي وفي اطار اعمال الحفريات التي تهدد المباني الدينية غير اليهودية. ولا ريب ان الشجب والتنديد وحدهما قد اثبتا اخفاقهما في ردع السلطات الاسرائيلية عن المضي في مخطط التهويد، واعتقد ان على الحكومات العربية ان تتخذ موقفا واضحا من عمليات التهويد وذلك من خلال مؤتمر قمة اسلامي وآخر عربي يعقدان لهذه الغاية، وعلى أساس ما يمكن ان يتخذه المؤتمران من قرارات ينبغي ان تلتزم الدول العربية والاسلامية بجعل الخطر الداهم الذي يهدد مدينة القدس احدى مواد الاجندة الدبلوماسية والسياسية الخارجية لكل منها وحينئذ يستطيعون ان يطلقوا رسالة قوية متجددة لاسرائيل ولكل من تسول له نفسه خوفا أو تقربا أو نكاية ان يؤيد أو يصمت على أو يتساهل مع ما تقوم به سلطات الاحتلال الاسرائيلي من اعمال تتناقض مع القانون الدولي في المدينة المقدسة.

ومن جهة أخرى اعتقد ان صندوقا يجب ان يؤسس ليعين اهل القدس في المحافظة على ما يملكون واقامة المباني والمؤسسات وتحسين أحوالهم، ولان القدس ليست اهتماما رسميا فقط بل هي في الأساس جزء من تراث امة فمن الواجب تشكيل لجنة وطنية لانقاذ القدس في كل بلد عربي واسلامي وحتى مسيحي أوروبي اذا امكن.

المقدسيون سدنة

والقدس في الاساس هي قضية عربية واسلامية وهي قضية فلسطينية لانها في فلسطين العربية، وبهذا المعنى يغدو الفلسطينيون سدنة للمدينة المقدسة والقيمين عليها بحكم وجودهم المتصل فيها. واذا كان للفلسطيني المقدسي بشكل خاص شرف الاقامة فيها والدفاع عنها امام أعتى الضغوط فان من واجب العرب والمسلمين ان يشدوا ازرهم ويعينوهم بشكل متصل ومنظم. وفي رأيي ان هذا الاطار المفاهيمي ينبغي تأكيده محليا وعالميا بالقول والعمل.

هنالك عشرات الاقتراحات والخطط والتصورات لحل مسألة النزاع حول القدس حلا سلميا ولا تخرج التصورات عن واحد من ثلاثة: اداري وديني وسياسي.

ويمثل اسرائيل وبشكل اوضح حكومة الليكود الى الاخذ بالحل الديني القائم على ان القدس يهودية وهي عاصمة اسرائيل الموحدة الى الابد وان اسرائيل صاحبة السلطة ستسمح لغير اليهود من مسلمين ومسيحيين بزيارة اماكنهم المقدسة في المدينة واقامة شعائرهم الدينية. ووفق هذا التصور يغدوا سكان المدينة العرب المقيمون فيها منذ قرون طويلة سياحا في بلدهم.

أما حزب العمل فيميل الى مزج الحل الديني بالحل الاداري حيث يتبنى ذات المفهوم الديني للحل الذي يؤمن به الليكود ويضيف عليه نوعا من الادارة الذاتية الفلسطينية للفلسطينيين في الاحياء التي يتمركزون فيها.

وواضح ان هاتين المقاربتين تقومان على نفي الآخر (العربي) او استثنائه، ولانهما كذلك فانهما ليسا حلين بل صفقتين لنزاع مستمر بين العرب واسرائيل.



د. عدنان ابو جودة

ان الحل المتوازن المعقول هو الذي ينطلق من ان المدينة المقدسة هي من الناحية الدينية لكل المؤمنين بالله مسلمين ومسيحيين ويهودا ومن الناحية القومية هي عاصمة لفلسطين في جزئها العربي الذي ينطبق عليه قرار مجلس الامن 2142 لان اسرائيل احتلته بالحرب، وعاصمة لاسرائيل في جزئها اليهودي.

أما هل النفق مهم الى هذه الدرجة فأجيب نعم! النفق مهم وخطير، ولكن ليس لذاته بل للخلفية التي فتح عليها النفق وللرسالة التي اطلقتها السلطات الاسرائيلية من فتحه، بالنسبة للخلفية فاسرائيل فتحت النفق في الوقت الذي تؤكد فيه الحكومة الاسرائيلية كل يوم وكل اسبوع وفي كل مناسبة ان القدس لها ولها وحدها والى الابد ويأتي كلامها في الوقت الذي تحتل فيه القدس منذ 29 عاما وظفتها في محاولات جادة وحثيثة نحو تغيير شخصية المدينة، واذا ما تذكرنا ان اسرائيل تطلق على المكان الذي يقوم عليه المسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة اسم جبل الهيكل وليس الحرم الشريف كما هو معروف به، فبامكاننا حينئذ ان نتفهم المعنى الذي يتضمنه فتح النفق واعطائه اسما يهوديا وبخاصة ان حائط المبكى (أو حائط البراق عند المسلمين) هو وقف اسلامي، ان طول النفق أو عرضه وارتفاعه ليس امرا ذا قيمة، المهم هو ما قصده رئيس بلدية القدس الليكودي من فتحه. ولقد قصد رئيس البلدية يدعم من رئيس الحكومة ان يفتح هذا النفق للسياح ليقال لهم وبشكل يومي متكرر ان هذا المكان هو معلم يهودي. وما دام النفق يقع بمحاذاة القواعد التي بني عليها الحرب، اذا فموقع الحرم يهودي هو الاخر، ولا يخفى على احد ابعاد مثل هذه المزاعم اذا ما ثبتت واذا بقيت القدس العربية بما فيها القدس المسورة تحت سيطرة اسرائيل.

سيدة الموقف!

اما بالنسبة للرسالة التي تعمدت اسرائيل اطلاقها من فتح النفق فهي ان اسرائيل هي سيدة الموقف في القدس الان والى الابد وهي تستطيع ان تتصرف وفق ما تراه الى حد العبث المادي بالحرم القدسي الشريف لان القدس يهودية وهي عاصمة اسرائيل.

والحقيقة ان اسرائيل أرادت ان تؤكد ان مشكلة القدس هي مشكلة فلسطينية ـ اسرائيلية محضة، ولحسن الحظ ان رد الفعل العربي على طلقه، قد جاء ليكذب افتراض اسرائيل بأن القدس قضية فلسطينية ايضا كما جاء ليؤكد ان القدس هي مرتكز الحل السلمي والثقة المتبادلة وحلها على أساس المشاركة وليس الاستثناء هو معيار نجاح عملية السلام الجارية على الصعيد العربي ـ الاسرائيلي وليس الفلسطيني ـ الاسرائيلي فقط.

ينبغي الا يغرب عن بالنا للحظة ان منبر صلاح الدين قد أحرقه عام 1968 استرالي قيل انه مختل عقليا، فمن يدري؟ لعل شخصا اخر مختلا عقليا يستخدم النفق لاغراض شريرة مشابهة تستهدف المسجد أو ملحقاته.

كان الرد الشعبي الفلسطيني على فتح النفق شرسا في محله وقد اثبت العرب المقدسيون انهم السدنة المؤتمنون والحماة المناضلون للتراث الاسلامي والحقوق العربية في القدس ولا اعتقد ان ما حدث كان كافيا للجم الجموح الديني لدى المتعصبين اليهود والاستهتار السياسي لدى حكومة الليكود والذي وصفه الملك الحسين لرئيس الوزراء الاسرائيلي نفسه بغطرسة القوة التي لا بد ان تتوقف كي يستطيع العرب واليهود من تحقيق السلام والتعايش السلمي.

اعتقد ان على الدول العربية الاسلامية كما ذكرت سابقا ان تطور مواقفها حيث تأخذ اسرائيل والعالم الحقوق العربية والاسلامية في القدس مأخذا جادا. ان القدس تشكل اهم البنود على اجندة الوضع النهائي، والنجاح في حل هذه المشكلة يعتمد بشل واضح على الموقف الاسرائيلي الذي ما زال يتسم بالتعنت. ان هذا الموقف لا يساعد على صنع السلام وربما يهدد السلام بكليته. ومن جهة أخرى فان الموقف العربي والاسلامي لا يقل اهمية ولكن من منظور مقابل فاذا ما حلت قضية القدس وفق مفهوم المشاركة فسيتحمل العرب والمسلمون المسؤولية التاريخية عن ضياعها وليس فقط الفلسطينيون. فاذا كان من المناسب دعم استقلالية القرار الفلسطيني فانه من الخطر تحميل الفلسطينيين مسؤولية استرجاع القدس وحدهم. ولن ينطلي على أحد سواء المواطن العادي أو المؤرخ محاولة التهرب من حمل مسؤولية انقاذ القدس عبر استقلالية القرار الفلسطيني.

د. حيدر عبد الشافي، عضو المجلس التشريعي
لم أسمع عن خطة عربية أو فلسطينية لها حد أدنى من التنظيم



حيدر عبد الشافي

■ من الصعب ومن غير المقبول ان يسلم أي عربي أو مسلم مخلص بضياع القدس وهذا لا يعني انني لا ادرك ابعاد ما ذهبت اليه اسرائيل بفضل تفوقها العسكري وتخاذل العالم عن ردعها والزامها باحترام القانون والمواثيق الدولية، وبطبيعة الحال فانا لست متفائلا في المدى القريب.

نعم، اسرائيل نجحت الى حد بعيد في تغيير معالم المدينة في داخل الاسوار وخارجها.

ومع الاسف، للموقف العربي ـ حتى الان ـ اكتفى بالشجب والتنديد ولم اسمع أو اقرأ عن خطة فلسطينية أو عربية لها الحد الادنى من التنظيم والاستمرار أو تحديد أولويات للعمل، مثلا مساعدة سكان القدس على الصمود وعدم الهجرة، التمسك بما لهم من أرض أو عقار، أو المحافظ على المؤسسات العربية القائمة والعمل على تطويرها وتقدمها أو طرح الواقع المظلم أو ما ينطوي عليه من انتهاكات الحق والقانون على العالم بشكل يحرك الضمائر الميتة والغافلة عما يجري.

ومن ناحية سياسية فالقدس قضية فلسطينية بحتة ولكنها قضية العرب والمسلمين من ناحية دينية وعاطفية، وعلى العالم العربي والاسلامي ان يقف موقفا حازما من امريكا واستمرار تأييدها لاسرائيل بما في مسلكها من خروج على القانون وحقوق الانسان وقرارات الامم المتحدة.

وحول احتمالات لحلول وسط بين السيطرة الاسرائيلية المطلقة وعودة القدس للسيادة الفلسطينية فذلك يتوقف على اعتراف اسرائيل الرسمي والعقلي بالحق الفلسطيني في القدس، وبعد ذلك يمكن التوصل الى حل وسط.

فتح النفق جاء على خلفية استياء تراكمي لفقدان عملية السلام مصداقيتها في ظل الممارسات الاسرائيلية على الارض. وجاء فتح النفق ليشعل النار في هذا الاستياء التراكمي. وفتح النفق هو خطوة أخرى في سلسلة الادعاءات الاسرائيلية حول حقوق اليهود في القدس، ولا شك ان موضوع النفق متصل بطموحات اسرائيل في اعادة بناء الهيكل وما في ذلك من نية سيئة تجاه المقدسات الاسلامية.

ان الرد الفلسطيني قد بعث برسالة واضحة الى اسرائيل ولكل العالم بأن الشعب الفلسطيني لن يتنازل عن حقوقه في تقرير المصير وقيام الدولة المستقلة وعاصمتها القدس وحق اللاجئين في العودة. اما السؤال ـ هل تعيد اسرائيل النظر في خططها، فانا اشك في ذلك. لن يتحقق السلام بدون ضغط عالمي على اسرائيل كي تحترم القانون والمواثيق الدولية. واذا أصرت اسرائيل على موقفها من القدس فلن يكون هناك سلام على وجه التأكيد.

الدكتور جواد العناني، وزير أردني سابق
من منا ينسى منظر الشيخ العلمي وهو يقاوم جنود الاحتلال؟



د. جواد العناني

■ ليست في التاريخ نهايات حاسمة الا بمرور الازمنة، وان محكم الامر الواقع، المغاير لطبيعة الحياة وتطورها واستمرارها هو أمرموقت، لانه مصطنع بفعل عناصر خارجة عن طبيعة الكون وسننه، والقدس كانت وما زالت منذ ان قطنها العرب قبل أربعة الاف سنة واكثر مفتاحا للسلام، ومثارا للتنافس العنيف بين الراغبين والطامحين الى الهيمنة عليها، واكتساب المشروعية المعنوية في ادارة شؤونها. وقد سجلت القدس عبر تاريخها الطويل احداثا، وعاصرت ازمانا، ورأت غزاة يأتون فيطويهم الزمان، ولكنها بقيت دائما درة ناصعة كعين الشمس تغيب عن مكان لكي تشرق على مكان آخر. ولا يستطيع الاسرائيليون ان يجعلوها عاصمة لهم وحكرا عليهم، واذا خرج تعريف القدس الى الارض المحتلة حول الاسوار القديمة، فان القانون الدولي يعترف بسيادة اصحاب الارض الشرعيين وولايتهم عليها، وكما يقول الحسين ان لا أحد له سيادة على الاماكن المقدسة لانها يجب ان تبقى تحت تصرف معتنقي الديانات السماوية التوحيدية والذين لهم في اماكنها المقدسة حقوقا لا يحجبها حقوق الاخرين. وحسما للنزاع، فان السيادة تبقى ملكا للجميع. ومن هنا، فان الولاية عليها، وادارة شؤونها يجب ان تكون مشتركة، وبترتيب يتفق عليه الاطراف المعنيون كلهم. اما الاراضي خارج الاسوار في القدس، فيجب ان تعود لاصحابها الشرعيين، وانا متفائل ولكن فقط الى القدر الذي يبدو فيه الحل المذكور اعلاه مقبولا للجميع، ومتفائل بأن الوضع الراهن من احتلال وتهويد وتهديد واستيطان واخلاء بالقوة لا يمكن ان يستمر.

واستطاعت اسرائيل ان تغير من الملامح الرئيسية للقدس، لقد قامت بتوسيع الساحات امام حائط البراق، وفتحت انفاقا قديمة تحت الارض، وهدمت حي الاكراد، وبعض البيوت القديمة. أما التغيير الاساسي فقد تمثل في مصادرة الاراضي في القدس العربية، وانشاء تلك الهياكل الاسمنتية البشعة والمطلة على اسوار القدس، المعتدية على حرمتها وسكونها، معظم هذه التغييرات قابلة للنقض والتغيير، اما اخطر الاحداث، فكانت في رأيي المحاولات المتكررة لحرق الاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية، وتدنيس حرماتها. وقد نجح حريقان في الاقصى أدى احدهما الى احداث ضرر لا يمكن تعويضه، وهو اتلاف منبر صلاح الدين.

وقد كانت الدول العربية والاسلامية تحتج باستمرار، وهذا امر مطلوب لانه يمثل الحد الادنى من الجهد. ولقد نجحت محاولات الاردن مثلا في تفويت الفرصة على حراس الهيكل ان يتدخلوا في اعمار الاقصى وتعطيل للمطالبة بما يسمونه بجبل الهيكل، حيث يقع الاقصى. وجرت أيضا محاولات عبر «اليونسكو» لتحويل الاماكن المقدسة في القدس الى تراث عالمي، مما قد يبدو حسن النية، ولكنه قد يعطي الفرصة للاسرائيليين للتدخل المباشر. واذكر كذلك، ان محاولات الاسرائيليين والمستوطنين والمتدينين منهم للدخول للمسجد قد فوتها عليهم الاهل الصامدون في القدس. ومن منا ينسى منظر الشيخ الجليل المرحوم سعد الدين العلمي، وهو يقاوم جنود اسرائيل، وهم يقتادونه ويدفعونه. ان المقاومة الشعبية والاحتجاج صارا سمتين من سمات العصر الحديث، ويحدثان في كثير من الاحيان الاثر المطلوب.

ان المهم في هذه المرحلة هو ابقاء التفاوض حيا على موضوع القدس، وانا متأكد ان التفاوض الذي يعد موضوعه، ويعي اهمية ما انيط به سينجح اخيرا في الوصول الى حقه مهما تكبر الطرف الاخر، وتمادى في الغطرسة والانكار.

وطالما ان المفاوضات على القدس قائمة، فان الاسرائيليين وبخاصة المتطرفين والمتدينين وحراس الهيكل وغيرهم، سيستمرون في المحاولات لتعكير صفو التفاوض، واحداث وقائع على الارض ليؤكدوا تمسكهم بالهيمنة على الارض، وليزعموا سيادتهم. وبافتراض ان الاجراء الذي يقومون به هو اجراء قليل الاهمية من حيث التأثير على حرمة المقدسات أو كرامتها وبنيانها، فان هذا سيطمعهم في اجراء المزيد. وينطبق هذا التحليل على النفق الذي افتتحه شامير في شهر 1996/9. لقد كان يعلم ان النفق سيفتح عليه باب جهنم، ولكنه صمم على ذلك. وفي رأيي بكل اشكالها، وعليه فقد تم اعمار مسجد جديد تحت الارض، ورفضت المحكمة الاسرائيلية اعتراضا قدمه حراس الهيكل لوقف الاعمار او افتتاح المسجد.

واما فيما يتعلق بالقيمة التاريخية للنفق، فقد لاحظت من متابعتي للتصريحات نتنياهو بأنه استمر في القول ان النفق لا يمس ولا يؤثر على الاماكن المقدسة الإسلامية، وقال ايضا ان النفق كان مفتوحا في السابق من جهة واحدة، وان كل ما عمله هو فتحة اخرى تسهيلا لحركة السياح. والواقع انني لم اسمع جوابا شافيا من أي جهة عربية او اسلامية تتحدث عن اهمية فتح النفق على الاماكن المقدسة. وسمعت ممن هو اعلم بالموضوع ان القضية في أساسها قضية سيادة على القدس وليست قضية نفق يفتح هنا او هناك. ويقتضي مني التواضع والمسؤولية ان لا انيل هذه الاجابة على علاتها، وان استمر في طلب اجابة اكثر دقة من العالمين بموضوع القدس واثارها.

ان معركة القدس طويلة وتحتاج الى صبر وتبصر ومقاومة كلما اقتضى الامر ذلك، وانا متأكد ان المثابرة والمتابعة هما الوسيلتان الانجع للوصول الى الحل المرضي للقدس حتى تكون عاصمة لدولة فلسطين القائمة باذن الله.

يتبع غدا
أحمد عبيدات، د. حازم نسيبة، د. انيس قاسم، نواف الزرو

المطران سمير قفعيتي، مطران القدس
النفق امتحان لجدية العرب تجاه قدسهم.. !

سمير قفعيتي

■ ان واقع القدس الواقعة تحت الاحتلال المدعوم من قوى عالمية، هو واقع خطير جدا يستدعي ان تجند الامة العربية المسيحية والاسلامية جميع طاقاتها الفكرية، والتراثية والوطنية لتوعية ابناء الامة العربية الواحدة من مسيحيين ومسلمين وجميع ملوكها ورؤسائها بدون استثناء على خطورة ضياع القدس. ولعل القدس تفوق كل عنصر لتوحيد امتنا وحدة فورية آنية بدون شروط أو امتيازات لدولة على الاخرى من دولنا العربية. ندق ناقوس الخطر التاريخي الذي اذا ما عولج حالا معالجة فكرية ودينية ووطنية وتراثية لاصبحنا باهمالنا وعدم اكتراثنا وعدم تقديرنا لاهميته من الذين ساهموا في ضياعها.

القدس اولا انني متفائل ان قضية القدس هي قضية حق والحق يعلو ولا يعلى عليه، فالى العمل من لجل احقاق الحق يا أمتي العربية.

وبالرغم من الطوق العمراني الجداري حول القدس من مستوطنات وناطحات السحاب فالقدس ليست الحجر بل البشر، التراث، الانسان.

للاسف، ان الموقف العربي خلال 30 عاما هو عاطفي، غير مدروس، لا يحسب له حساب هو موقف كلامي لا عملي. لو كانت القدس برنامجا يوميا على الراديو العربي والتلفزيون العربي الفضائي ولو ظهرت القدس يوميا في صحافتنا العربية وباللغات الاخرى لبقيت القضية حيث تعتمل في نفوسنا لا ان تكون القدس رد الفعل فقط كما هو الحال.

القدس قضية الامة العربية المسيحية والاسلامية في آن واحد وموقعها في قلب فلسطين يقع على الفلسطينيين مسؤولية جسيمة.

القدس ليست موضوع مفاوضة، من الذي سيفاوض على التراث على المفاهيم الدينية؟ هي أكبر من حل وسطه هي السلام العادل بحد ذاته عندما تعود لاصحابها ويعود اصحابها اليها بمن فيها الان للمشاركة على قدم المساواة في رعايتها بما في ذلك السيادة المشتركة عليها بذات الدرجة.

ان تفجير قضية النفق ما هي الا اعادة لامتحان العرب في جديتهم حول مستقبل قدسهم. وهو وسيلة للهيمنة العسكرية الاسرائيلية. ولا شك ان تهديد للمسجد الاقصى هو غاية وهدف فتح للنفق. ان الرد على النفق كان بحجم التحدي الذي فرضه فتحه.

لا مستقبل للقدس الا بعودتها جميعا الى اهلها والى امتها وعودة الاهل اليها والمشاركة في السيادة عليها سواسية كأسنان المشط.

مشاركة ليفي لن تساهم في رفع مكانة اسرائيل

مقترحات حكومة نتنياهو في مؤتمر القاهرة تثير مجددا مخاوف العرب من الهيمنة الاسرائيلية

■ الكتاب السميك والضخم الذي ستقدمه اسرائيل لاعضاء المؤتمر الاقتصادي حول الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي سيعقد في القاهرة يؤكد ان اسرائيل لم تتعلم شيئا من عبر الماضي اذ يمكن للمتصفح لهذا الكتاب ان يجد فيه نفس المشاريع الضخمة وغير الواقعية السابقة مثل شق قنوات بين البحر الاحمر والبحر الميت واقامة مناطق صناعية ومراكز الطاقة المتقدمة وغير ذلك.

وبسبب هذه المشاريع تحديدا اعتبرت اسرائيل في نظر العرب في المؤتمرين السابقين (اللذين عقدا في عمان والدار البيضاء) وكأنها تحاول نشر اجواء السيطرة وانها تتعالى الامر الذي يحبط اية فرصة للتعاون الاقليمي، وهكذا اقترحت اسرائيل بقيادة الحكومة السابقة برامج وخططا كبيرة وفي نفس الوقت تحديدا احبطت اية امكانية لتحقيقها، ويمكننا ان نقول ان العامين المنصرمين منذ مؤتمر الدار البيضاء لم يشهد اي تقدم في هذا الاتجاه.

ويصعب ايضا نسيان المقابلات ذات النبرة الجبروتية التي اجراها اوري سافير مع الصحافيين الاسرائيليين في حينه وهو يتواجد في الدار البيضاء وعمان، وكذلك يصعب نسيان الصراعات التي جرت من خلف الكواليس حول مشروع البنك الاقليمي الذي يبدو انه غير قابل للتحقيق الآن.

ولقد اسرائيل عبر في ذلك الحين وبالرغم من انه ضيف في الدار البيضاء وعمان عن ان اسرائيل هي الضيف الحقيقي في الواقع لهذه المؤتمرات وانها هي التي تفرض مجريات الامور والنتائج.

وفي المؤتمر الصحافي الذي عقده بيريس كوزير خارجية خلال وجوده في مؤتمر عمان اوضح لعدة مئات من الصحافيين العرب انه اذا لم ينضم العرب للعربة الاسرائيلية التي تتسوق جيدا في اسواق العالم فسيبقون في الخلف وان لم يقوموا بحوسبة مدارسهم سيبقون على هامش الاقتصاد الدولي الذي يحث الخطى للامام.

هذه العبارات عبرت عن الحقيقة المؤلمة للعالم العربي ولكنها لم تؤد الا الى اثارة غضب العرب، اذ شعروا بأن اسرائيل تسعى للسيطرة واحتلال موقع القيادة. حاليا انقلب ظهر المجن ومن كانت قد تصرفت كرب البيت المضيف في المؤتمرات السابقة اوشكت على الا تدعى للمؤتمر الحالي المعقود في القاهرة. وقد قرر وزير الخارجية السفر في اللحظة الاخيرة فقط هذا بينما لن يحضر المؤتمر رئيس الوزراء. ويصعب ان نفترض ان الاجواء الجديدة تمكن وزير الخارجية من اجراء مناورات خلف الكواليس من اجل رفع مكانة اسرائيل كما فعل بيريس في حينه.

نظرية التعاون الاقليمي التي كانت اساسا للمؤتمر الاقتصادي الاقليمي تتهاوى الآن مع اقامة حكومة الليكود، ولكنها من الاساس لم تكن ابدا نظرة واقعية.

توجهات دول الشرق الاوسط كمصر والاردن والمغرب موجهة وبتشجيع نشيط من الاتحاد الاوروبي نحو الاسواق المالية الدولية، وهذه الدول معنية بفتح اسواقها الخاصة للاستثمار والتمويل الدولي وليس بالتعاون الاقليمي، وبالرغم من كوابح هزات تصدير النفط فان هذه المسألة تتوافق ايضا مع تطلعات دول الخليج العربي.

ومن هنا يظهر التمييز الذي اجرته اسرائيل في السابق بين الدول المشاركة في المؤتمر سابقا وبين سورية ولبنان اللتين قاطعتا المؤتمر اذ ان كلا من دمشق والقاهرة معنيتان بالاسواق المالية العالمية لا بالتعاون الاقليمي.

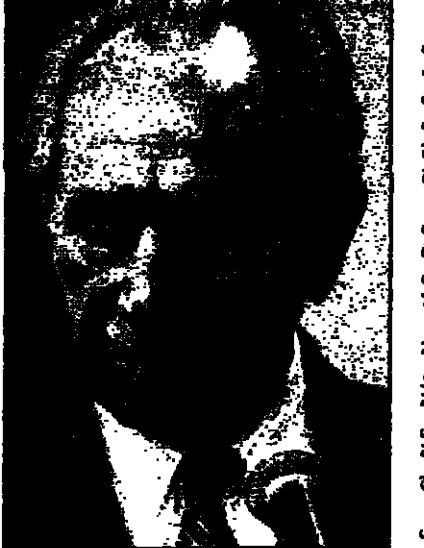
هذه الميزة الاقتصادية قد تشكل اداة قياس دقيقة لموقع كل دولة في المنطقة. فليس العداء لاسرائيل او دعم الفلسطينيين هما اداة القياس الجيدة لا بل درجة الاقتراب من السوق العالمية. وبناء على هذا المقياس تعتبر دول مثل ليبيا وايران والعراق وسورية هامشية بينما ينظر لمصر والاردن ودول الخليج وتونس كأطراف مركزية.

وبناء على ذلك تعتبر كل فكرة «بناء السلام» داخل المنطقة مسألة غير ذات علاقة وارتباط من وجهة نظر الانظمة العربية، فهذه الفكرة لا تدفع لتدفق الاستثمارات الاجنبية ولا توجد اماكن العمل كما انها لا تحول المواطنين الى اكثر سعادة، بل ان العكس هو الصحيح، اذ انه يسرع التناحرية الشعبية وذلك لانه يبدو كفكرة تحترم فقط مصالح اسرائيل المعنية باخضاع الاقتصاد العربي لصالحها، عمرو وموسى قال في الاسبوع الماضي ان المطلوب ليس سلاما هشا وغير متوازن يخدم مصلحة طرف واحد فقط.

الحقيقة هي ان اسرائيل ايضا توجه وجهها وعن ادراك للاسواق العالمية وليس لاسواق الشرق الاوسط بالتحديد، ولكن في الوقت الذي ترى فيه ان العالم العربي لم يشهد ارتفاعا في الدخل القومي اثر عملية السلام يمكننا ان نقول ان اسرائيل نجحت في اقتحام اسواق شرق اوروبا بشكل جيد وكذلك اسواق الشرق الاقصى.

وهكذا ان كانت اسرائيل قد دعيت رغم كل ذلك لمؤتمر القاهرة فان ذلك لا يعبر عن رغبة مصرية في التعاون التجاري وانما عن محاولة مصرية لتخفيف التوتر الذي تواجهه في الاسواق التجارية الدولية التي تحاول مصر كسب ودها ورضاها ومحاولة تسهيل تسويق الصادرات المصرية.

شمعون بيريس



دافيد ليفي

وينظم المصريون الآن حملة اعلامية اقتصادية من خلال سلسلة من المؤتمرات الدولية لتشجيع الاستثمارات الاجنبية، احد هذه المؤتمرات عقد في حزيران (يونيو) في لندن باشراف بيت الاستثمارات الامريكي «مريل لينتش»، وبناء على وجهة النظر المصرية يعتبر المؤتمر الحالي في القاهرة استمرارا لعملية تشجيع الاستثمارات الاجنبية.

نفس المنطق يقف وراء خيبة الامل الاردنية من مؤتمر عمان، فالاردن يهمه تشجيع الاستثمارات الاجنبية الفورية، وهذا لم يوفره المؤتمر السابق، ويتوقع الاردنيون الآن ان يتسبب المؤتمر الحالي بجلب الاستثمارات المطلوبة وان لم يحدث ذلك فان ذلك سيتسبب بخيبة املهم.

وقد اسرائيل يخرج اليوم الى القاهرة بدون سياسة واضحة، وهو ممزق بين اوهام الامس واربكات الحاضر الحائرة، ويشك ان كان قد جرى تحليل جدي للمؤتمرين السابقين واستخلصت العبر منهما، والبرهان على ذلك ان كتاب المشاريع الاسرائيلي الحالي يشبه الى حد كبير الكتاب السابق.

الا ان هذا المؤتمر قد يشكل فرصة تستغلها اسرائيل التي تراجعت على اسهامها حتى تعبر عن التواضع وتصلح اخطاء الماضي. ويمكن للوفد الاسرائيلي ان يوضح انه حل ضيفا لا ربا للبيت، رسالة مهدئة كهذه من شأنها ان تهدئ من روع المصريين والعرب عموما وتقلل من مخاوف العرب من الهيمنة الاسرائيلية التي تزايدت بعد صعود الحكومة الجديدة.

وبدلا من اقتراح مشاريع بعيدة المدى غير قابلة للتحقق بسبب طابعها وبسبب المعارضة التي تثيرها يمكن لاسرائيل ان تقترح مشاريع قصيرة ومتوسطة المدى حتى يتم قطاف ثمار السلام في الجانبين من خلال صفقات صغيرة وليس فقط على مستوى الحكومات. وفي هذا السياق يمكن البدء في التطوير المشترك للسياحة الدولية للمنطقة او مشروع انبوب الغاز المصري العابر لاسرائيل او مشروع تكرير البترول في الاسكندرية او المشاريع الزراعية المشتركة.

غي، باخور
(هآرتس) 1996/11/11

المسؤولون المصريون يعتبرونه اجتماعا لرجال الاعمال

مؤتمر القاهرة لن يسفر عن تحقيق مشاريع اقتصادية عملية

■ في الوقت الذي التقى فيه مستشار رئيس الحكومة د. دوري غولد بعد ظهر امس مع المستشار السياسي للرئيس المصري د. اسامة الباز لم يبد احد في وزارة الخارجية المصرية استعداده للقول بأن الاتفاق حول الخليل سيوقع هذا الاسبوع في القاهرة، بالعكس، فقد ادعى وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان «المطوفات التي نتلقاها حول المفاوضات في مسألة الخليل لا تشير الى انطلاقة في المفاوضات». لماذا اذن اجتمع دوري غولد امس مع رجل اسرار الرئيس مبارك؟ قال موظف كبير في وزارة الخارجية المصرية ان الحديث يدور عن «نقل رسالة توضيحية» من رئيس الحكومة نتنياهو.

في هذه الاثناء تواصل القاهرة تزيين نفسها عشية مؤتمر رجال الاعمال الذي سيفتتح غدا في العاشرة صباحا في قاعة المؤتمرات في حي هليوبولس، الاف العمال كنسوا امس الشوارع الرئيسية وغرسوا الازهار ونظفوا الشوارع قرب الفنادق التي سوف تستضيف غدا 5 آلاف عضو و72 وفدا من كل انحاء العالم، وسيكون الوفد الاسرائيلي اكبر هذه الوفود، «لا يدور الحديث عن مؤتمر قمة او لقاء سياسي، انه مؤتمر رجال اعمال» يؤكد وزير الخارجية ويقول ان مؤتمر القاهرة يجتمع في ظروف اصعب بكثير من المؤتمرات السابقة في كازبلانكا وعمان.

لقد كرس خطاب الرئيس مبارك امس في افتتاح الجلسة السنوية المشتركة للبرلمانيين المصريين لافتتاح المؤتمر الاقتصادي والمكانة الخاصة لمصر التي ستجلب المستثمرين ورجال الاعمال من مختلف انحاء العالم، واكثر مبارك من الحديث عن السلام ومزاياه ولم يذكر نتنياهو باسمه ولو مرة واحدة. وعشية المؤتمر، تجتمع، بصورة سرية تقريبا، في احد فنادق القاهرة، مجموعة رجال اكاديميين واقتصاديين اسرائيليين وفلسطينيين، واردنيين وامريكيين للبحث في ضمان التجارة والاقتصاد، العميد (احتياط) غادي زوهر والبروفيسور يئير هيرشفيلد يجتمعان مع جبريل الرجوب ود. انيس القاق لمدة يومين برعاية امريكية من اجل اعداد الاوراق والنصائح لرجال الاعمال في الوقت الذي يقوم فيه رجال السفارة الاسرائيلية بمتابعة الترتيبات الاخيرة للمؤتمر.

غدا في العاشرة صباحا سيفتتح الرئيس مبارك الى جانب وزير الخارجية الامريكي المؤتمر في خطاب سيكرس للسلام والتطوير الاقليمي ويجب على اسرائيل، كما يقولون لي هنا، ان تسلم بحقيقة انها مجرد دولة في الشرق الاوسط.

وفي تحليل آخر حول مؤتمر القاهرة الاقتصادي كتب مراسل «يديعوت احرونوت» الاقتصادي سيفر فلوتسكر ان فكرة المؤتمر الاقتصادي في الشرق الاوسط باشتراك اسرائيل والدول العربية طرحت لاول مرة من قبل شمعون بيريس حين حل ضيفا على المؤتمر الاقتصادي العالمي الذي يجتمع كل سنة في مدينة دافوس برعاية الهيئة الاقتصادية العالمية.

وقال بيريس مفسرا حلمه، ان المؤتمر الشرق اوسطي يجب ان يكون حجر الزاوية للشرق الاوسط الجديد، الامر الذي تحقق بالفعل، ففي نهاية تشرين الاول (اكتوبر) 1994 انعقد في كازبلانكا في المغرب المؤتمر الاقتصادي الاول للشرق الاوسط وشمال افريقيا، وتواجد فيه كبار الاقتصاديين من الدول العربية والعالم، وسياسيين كبار، ورؤساء دول ورؤساء جمعيات ومئات الاسرائيليين الذين وصلوا على متن اربع طائرات مستأجرة.

وقد وجهت انتقادات كثيرة بعد ذلك على المشاركة الاسرائيلية الجماعية في مؤتمر كازبلانكا ولكن في نظرة الى الوراء فان المؤتمر كان ناجحا اكثر مما كان متوقعا. فقد حطمت لاول مرة طوق الحظر العربي وتحولت الى جزء لا يتجزأ من المنطقة الجيوسياسية والتي تعرف بـ «الشرق الاوسط وشمال افريقيا».

وعشية المؤتمر اصدرت حكومة اسرائيل كتابا سميكا من الخطط والتوقعات للتطوير المشترك للمنطقة، وحتى اليوم يستخدم هذا الكتاب، في طبعته الرابعة، كنقطة انطلاق لكل بحث دولي حول الدمج الاقتصادي الشرق اوسطي، وهذا كتاب الآمال والحركة، وفي نهاية نشر «بيان كازبلانكا» الذي دعا الى الغاء الحظر الاقتصادي وانشاء اسرة للسلام والتعاون المشترك في الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

لقد انعقد مؤتمر لتواصل الكازبلانكا في الاردن في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وقبل ايام من مقتله تناول رابين برفقة قادة الدول العربية وجبة الغداء في خيمة الملك حسين في قاعة المؤتمرات في عمان، وكان مؤتمر عمان، خلافا لمؤتمر كازبلانكا، متواضعا من حيث تواجد قوات الامن واكثر ثراء من حيث الافكار الاقتصادية، وقد توج بانتصار اردني كبير.

غدا سيفتتح المؤتمر الثالث من حيث العدد في القاهرة، وتوقعات هذا المؤتمر قليلة، لأن الجو في المنطقة مشبع بالازمات ولا يعتقد احد بأن مؤتمر القاهرة سيسفر عن نتائج اقتصادية جديدة، ربما سيتغير الامر اذا وقعوا على اتفاق الخليل، ان رجال الاعمال الكبار في اسرائيل ودول اخرى يشاركون في مؤتمر القاهرة كي لا يخالفوا السياسيين الذين يضغطون عليهم، ولا يوجد في قائمة المشاركين اسماء مدراء عامين ورؤساء منظمات عاليين، وسيصل الى القاهرة فقط رجال من المستوى الثاني والثالث والرابع.

وجدول اعمال مؤتمر القاهرة يبدو لي كنسخة دقيقة عن المؤتمرات الاخرى، نفس الخطباء في جلسات الافتتاح، نفس حلقات النقاش، نفس المواضيع، نفس الاسئلة.

مرة اخرى سيدور الحديث عن «اصلاحات بنيوية» وعن «السلام والتطور الاقتصادي» وعن التعاون الاقليمي واحتياجات البنية التحتية، ومعظم الحوارات ستكون كمن يطحن الماء.

بالنسبة لمصر فان مؤتمر القاهرة هو خطوة اخرى في عملية الانتقال السريعة للاقتصاد المصري الى اقتصاد سوق التنافس والانفتاح، والمؤتمر يندمج في اطار الميل للانفتاح المصري ويركز على التجارة الدولية، وبالنسبة للرئيس مبارك فان هذا مهم جدا، اما بالنسبة للقطاع الخاص المصري فان هذا سم قاتل. ومن ناحية اسرائيل فان اهمية المؤتمر ليست بالاقتصاد والتجارة بل بمجرد انعقاده، حقيقة ان اسرائيل تشارك اليوم في المؤتمر الاقتصادي الاقليمي الكبير جدا تعني انه لم نعد الى مكانة الكبش الاسود، الاقتصاد المعزول، ان مؤتمر القاهرة يثبت ان فكرة الشرق الاوسط الجديد ما زالت حية.

سميدار بيري
(يديعوت احرونوت) 1996/11/11

خلافا للآمال العربية وتحليلات وسائل الاعلام

كلينتون لن يمارس ضغوطا على اسرائيل خلال ولايته الثانية

■ بعثت سورية الى اسرائيل في الاسبوع الاخير ثلاث رسائل الاولى عبر واشنطن والثانية عبر باريس والاخيرة عبر موقع كركوم في جنوب لبنان.

عبر واشنطن اعلنت سورية لاسرائيل انها ستحاول اقناع الجهاد الاسلامي بعدم تنفيذ عملية كبيرة داخل اسرائيل، وفي باريس اعلن وزير الخارجية السوري عند خروجه من لقاء الرئيس جاك شيراك ان المفاوضات بين اسرائيل وسورية لن تستأنف قبل كانون الثاني (يناير) 1997، وفي الموقع في كركوم للحث سورية الى ان الامور تسير كالعادة: حزب الله يواصل حربه ضد جنود الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان والتزام سورية لكبح جماح نشاطات الجهاد الاسلامي لا يسري على حزب الله من اجل «تحرير جنوب لبنان».

ان هذه الرسائل الثلاث التي تبدو متعارضة تنبع من مصدر واحد: سورية تحاول فحص مواقف الادارة الامريكية بعد الانتخابات، ان الرأي الخاطئ السائد في كل العواصم العربية هو ان الانتخابات حررت كلينتون من الارتباط بالصوت اليهودي لذلك فهو يستطيع في الفترة الرئاسية الثانية ان يتخذ موقفا معاكسا للموقف الذي اتخذه قبل الانتخابات، وهو يستطيع بسهولة التفريط بالمصالح الحيوية لاسرائيل من اجل مصالحة وارضاء العرب، هذا الامل اعرب عنه الزعماء العرب في برقيات التهنئة التي بعثوها للرئيس كلينتون بعد فوزه، ان التوقع باحداث تغيير في الموقف الامريكي كان سبب استجابة سورية لطلب الولايات المتحدة العمل على منع عملية تخريبية داخل اسرائيل من اجل منح الادارة الامريكية - الجديدة القديمة فرصة الاستعداد او حسب امل السوريين - تغيير علاقة كلينتون مع اسرائيل.

ان اعلان وزير الخارجية السوري في باريس كان بمثابة الضلع الثالث في مثلث الرسائل: اذا كان كلينتون في فترته الثانية سينفذ التوقعات العربية ويضغط على اسرائيل فان المفاوضات الاسرائيلية - السورية ستستأنف، وبلغة اخرى، الشرط لاستئناف المباحثات هو الضغط الامريكي.

والضلع الثالث في مثلث الرسائل هو هجمات حزب الله يوم السبت وامس ضد جنود الجيش، ان ذلك لا يعارض الرسالة الخاصة باستئناف المفاوضات. بالعكس، يريد السوريون تسخين المنطقة في الطريق الى المفاوضات. وهذا لا يعتبر جديدا في تكتيكهم، في خريف 1973 دعا هنري كيسنجر ممثلي الدول العربية وابلغهم بصورة احتفالية انه فور الانتخابات في اسرائيل التي كانت ستجري في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) سيبذل قصارى جهده من اجل ايجاد تسوية للصراع الاسرائيلي - العربي، وأمل كيسنجر بأن حديثه هذا سيهدئ الجو، وعمليا حث ذلك الدول العربية على فتح المعركة من اجل ضمان ان تجري المباحثات السياسية بصورة ساخنة جدا.

وفي رسالة الرد التي بعثها كلينتون للعرب، عاد الرئيس ووعد بحث للمسيرة السلمية في المنطقة وبدون قصد شجع الزعماء العرب على التمسك بقناعتهم بأنه في القريب العاجل سيضغط على اسرائيل، وتعتقد سورية ان الضغط الامريكي سيزداد حيث تبث شبكات التلفزة الامريكية صور الصدامات في جنوب لبنان، وحسب رأي دمشق فان هذه الصور ستثبت للجمهور الامريكي اهمية التسوية وستحرك الثقل الامريكي على اسرائيل.

ويمكن في هذا الوهم السوري الذي يلقي بظله على الضغط الامريكي، اهانة بالغة للرئيس كلينتون، فهو يعرضه كما لو انه يفتقر الى المبادئ وكما لو انه كان يدعم اسرائيل حتى الآن بفضل الصوت اليهودي، والآن ولما كان غير مرتبط بأصوات اليهود فهو سيستبدل صداقته لاسرائيل بممارسة الضغط عليها، وينضم الى هذا الوهم عدد غير قليل من الاسرائيليين الذين يعربون عن مخاوفهم من ان يغير كلينتون نهجه، وان يعين وزير خارجية معاد لاسرائيل، حين عين الرئيس ريغان، الصديق، جورج شولتس وزيرا للخارجية قلق الكثير من الاسرائيليين من ان هذا الرجل الذي كان احد قادة مجموعة من رجال الاعمال الذين ارتبطوا بمصالح اقتصادية في السعودية سيهتم منذ الآن بحل الصراع الاسرائيلي - العربي، وفي نهاية الامر كان شولتس وزير الخارجية الامريكي الاكثر قربا لاسرائيل. ليس هناك ما يبرر الخوف الاسرائيلي، ذلك لانه ليس هناك صحة واساس للتوقعات السورية للفترة الثانية من ادارة كلينتون، حيث ينضم الى دعم اسرائيل الفائز كلينتون وكذلك الخاسر دول والكونغرس، في التنافس على البيت الابيض تنافس المرشحان في تصريحاتهما الموالية لاسرائيل وليس في مدى الضغط على اسرائيل. ليس هناك ما يبرر الشك في مشاعر ونوايا الرئيس كلينتون تجاه اسرائيل واستعداده لمساعدتها. قد يحاول موظفون في واشنطن اخافة الاعلام الاسرائيلي بالضغط الامريكي، وسيفعلون ذلك بقصد معرفة الخطوط الحمراء لاسرائيل، على الحكومة ان تواجه بالونات الاختبار هذه من منطلق الادراك بأن صداقة الولايات المتحدة لاسرائيل غير مرتبطة بأصوات اليهود بل انها قوية لانها تلائم للمصالح الامريكية.

هل هذا جيد لليهود

(معاريف)

موشي زاك
(معاريف) 1996/11/11

غالبية اليهود العلمانيين في القدس تخطط للرحيل نتيجة التوتر مع المتدينين

■ سبع المواطنين العلمانيين في القدس (13,5 بالمئة) بحثوا او وجدوا شقة خارج المدينة، واكثر من 60 بالمئة من العلمانيين يأخذون بالحسبان امكانية مغادرتهم للقدس في السنوات الخمس المقبلة. 40 بالمئة من هؤلاء قالوا ان السبب وراء مغادرتهم للمدينة هو العلاقات الآخذة في الاحتداد بين العلمانيين والحريديم، واكثر من نصف العلمانيين في القدس قالوا انهم سيغادرون المدينة ان تم انتخاب رئيس متدين «حريدي» للبلدية.

هذه المعطيات وردت في دراسة اجراها معهد فلور سهايمر للدراسات والابحاث السياسية، وفي العقد الاخير نشطت كل المؤسسات الحكومية على اساس معهد القدس لابحاث اسرائيل الذي حدد ان العوامل الاساسية لمغادرة المدينة هي مشاكل السكن والعمل. الا ان البحث الجديد يكشف النقاب عن ان الصورة قد تغيرت كليا، وعلى الاقل بالنسبة للجمهور العلماني، وحتى المحافظ (وان كان معدل من يفكرون بالمغادرة منهم قليل) ويتمثل السبب الاساسي بالتوتر المتزايد بين العلمانيين والمتدينين، هذا البحث اجراه مديرا المعهد البروفيسور عميرام غونين والبروفيسور شلومو حسون، وكلاهما من قسم الجغرافيا في الجامعة العبرية، الاستطلاع الذي يقوم عليه البحث جرى في اوساط عينة تمثيلية تبلغ 702 شخصا يهوديا في القدس ومنهم 18,5 بالمئة اصوليون (حريديم)، 18,1 بالمئة متدينون و 27,2 بالمئة محافظون و 36,1 للمئة علمانيون.

وقبل اسبوعين نشرت «هآرتس» القسم الاول من الدراسة الذي دار حول موقف الجمهور في المدينة بالنسبة ليوم السبت، وقد اظهر ذلك البحث ان ثلث الجمهور الاصولي والمتدين في القدس يؤيد تسيير المواصلات العامة يوم السبت في الاحياء العلمانية في المدينة، ربع المتدينين و 6 بالمئة من الاصوليين يؤيدون ايضا فتح المطاعم واماكن الترفيه واللهو يوم السبت في الاحياء العلمانية. ثلثا سكان القدس يؤيدون اغلاق طريق بار ايلان امام الحركة يوم السبت او على الاقل في ساعات الصلاة.

القسم الثاني من الدراسة درس توجهات الهجرة من المدينة على المدى القصير والبعيد، وعلى المدى القصير حاولت الدراسة معرفة ما اذا كان الشخص المستطلع قد اتخذ خطوة ما لمغادرة المدينة اي انه بدأ البحث عن شقة في مكان آخر.

النتائج تشير الى ان توجهات المغادرة بارزة عند العلمانيين، 13,5 بالمئة منه مقد بحثوا ووجدوا شقة في مكان آخر هذا مقابل 8,5 بالمئة من مجموع السكان واكد 7 بالمئة من الاصوليين و 6 بالمئة من المحافظين التقليديين و 4 بالمئة من المتدينين واكثر من 5 بالمئة من العلمانيين انهم قد وجدوا شقة. السؤال الثاني فحص نوايا المغادرة لسكان القدس في السنوات الخمس المقبلة، والنتيجة هي ان 40 بالمئة من العلمانيين اختاروا الاعلان عن عدم نيتهم مغادرة المدينة هذا مقابل 80 بالمئة من الاصوليين. النسبة المنخفضة للعلمانيين الذين تأكدوا من بقائهم في القدس يظهر بشكل خاص على ضوء حقيقة ان 70 بالمئة من المتدينين والتقليديين المحافظين لا يفكرون بالمغادرة في اوساط مجموع السكان تم الحصول على النتائج التالية: 61 بالمئة من السكان لا ينوون مغادرة العاصمة في السنوات المقبلة وفقط 39 بالمئة منهم ذكروا سببا قد يدفعهم للمغادرة، وهؤلاء ينقسمون على النحو التالي: 14 ذكروا سبب العلاقات العربية - اليهودية، 17,5 بالمئة مشكلة السكن، 23 بالمئة مشكلة العمل، واخيرا 29 بالمئة ذكروا علاقات الاصوليين والعلمانيين. 40 بالمئة من العلمانيين ذكروا ان السبب الذي يدفعهم للمغادرة هو علاقات المتدينين والعلمانيين، وهو رقم يزيد ثلاثة اضعاف عن رقم العلمانيين الذين قد يغادرون بسبب التوتر بين العرب واليهود 13,3 بالمئة. وعموما ذكر نصف العلمانيين الذين اوردوا اسبابا للمغادرة ان التوتر بين القطاعات المختلفة في المدينة هو احد هذه الاسباب.

مسألة العمل ما زالت مركزية في اوساط العلمانيين (الربع تقريبا) واقل من 8 للمئة ذكروا مسألة السكن بالرغم من اسعار السكن الباهظة في القدس. فقط نصف الاصوليين في المدينة ذكروا سببا وراء مغادرتهم المحتملة للمدينة، ومن بين الاصوليين الاقلاء الذين يفكرون بالامر خلال السنوات المقبلة هناك 56 للمئة ذكروا ان السبب هو ضائقة السكن التي تعتبر اقسى المشاكل الاجتماعية في هذا الوسط. ولا يرى الاصوليون ان التوتر مع العلمانيين سبب المغادرة، 4 بالمئة منهم فقط يرون انه سبب للمغادرة، 12 بالمئة منهم ذكروا ان التوتر مع العرب سبب محتمل للمغادرة.

شاحار ايلان
(هآرتس) 1996/11/11

يدعم الاستيطان ويواصل مفاوضات اخلاء الخليل

نتنياهو يؤدي ادوارا متناقضة لتحقيق اهدافه بعرقلة تطبيق بنود اتفاقات اوسلو

■ هل ان بيبي نتنياهو شخصان احدهما حقيقي والآخر متنكر؟ واذا كان الامر كذلك من هو الحقيقي ومن هو المتنكر؟

ثمة للوهلة الاولى، بيبي نتنياهو البراغماتي السياسي الامريكي الذكي اليميني المعتدل، يتحدث بمنطق ويفعل امورا معقولة. انه يدعي انه من الممكن تطبيق اتفاق اوسلو ويصافح بحرارة يد عرفات ويدير مفاوضات لاخلاء الخليل ويرسل رسائل تهدئة في كل اتجاه.

وثمة بيبي نتنياهو آخر تماما. ابن وربيب بروفيسور وطني متطرف، عراب المستوطنات، يكره العرب ويعارض اوسلو، الرجل الذي ادى، خلال خمسة اشهر قصار، الى وقف المسيرة السلمية وعزل اسرائيل في العالم والتوتر مع كل الجيران.

ثمة تفسيرات بأن بيبي البراغماتي يستخدم نتنياهو المتطرف لاغراض الدعاية فقط. فبواسطة الديماغوغية الوطنية سيطر على الليكود واحرز الاصوات التي كانت تلزمه في الانتخابات كرئيس حكومة. والآن يستخدمها من اجل تعزيز الائتلاف العالم المليء بالسياسيين الساخرين الذين يستندون في وظيفتهم على حقد الغرباء واثارة المشاعر العدوانية وبعد ذلك يصنعون السلام.

وثمة من يدعي ان العكس هو الصحيح. نتنياهو المتطرف يتنكر كبراغماتي من اجل تهدئة العالم والشعب في الوقت الذي ينبح فيه السلام على مذبح ارض اسرائيل الكبرى.

غير ان بيبي البراغماتي ونتنياهو الوطني ليسا الا رجلا واحدا. الوطني يستغل البراغماتي والبراغماتي يستغل الوطني ولا تربط صلة بين اقوالهما وافعالهما.

في هذه اللحظة يحدث في البلاد في نفس الوقت شيئان. بيبي يجري مفاوضات حول اعادة الانتشار في الخليل. قصة طويلة ومضنية تتوقف مرارا وتكرارا. وحسب اقوال الخبراء يتبلور اتفاق لا يختلف عن الاتفاق السابق الذي كان على اسرائيل ان تنفذه قبل نصف سنة. اذا كان الامر كذلك لماذا كل هذه المناورة. الجواب واضح تماما: كسب الوقت. ذلك لانه في الوقت الذي يجري فيه بيبي مفاوضات حول الخليل فان نتنياهو يستخدم آلة المستوطنات ويفرج عن شقق للمستوطنين ويخطط لمستوطنات جديدة، خاصة في المناطق «ب» و«ج» التي على اسرائيل اخلاؤها.

وهكذا خلقت الصورة التي يعتزم بيبي نتنياهو مواصلة العمل وفقها في السنوات الثماني المقبلة. لقد صممت من قبل اسحق شامير في مؤتمر مدريد الذي لعب فيه نتنياهو دور المساعد والمتحدث. «قصدت اطالة المفاوضات لمدة 20 عاما» هذا ما تفاخر به اسحق شامير بعد طرده من الحكم.

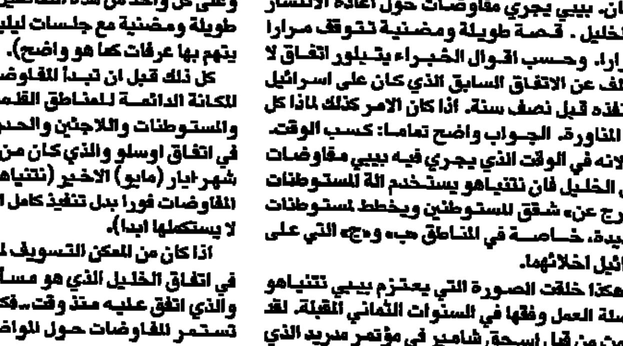
نتنياهو لا يستخدم اسلوب «الحائط الحديدي» بل اسلوب كيس الرمل. ان يمتص الضغوط وان يقوم بخطوة صغيرة الى الامام بعد الكثير جدا من النقاشات الهامة وان يجمد ثانية كل شيء وينتظر الى ان تتجمع الضغوط ويعود لتكرار كل ذلك. الثان على ظهر اثنين. وكل من الاثنين يستخلص من فم بيبي، كرات زجاجية عن السلام الآمن. ليست هذه الطريقة سليمة من المخاطر. ان اخلاء الخليل سيؤدي الى مواجهات صعبة وربما عنيفة مع جزء من ناخبيه وهكذا الامر عند كل خطوة اخرى.

كان على الحكومة، مع اخلاء الخليل ان تفتح الممر الآمن بين غزة والضفة وتفرج عن الاسرى الامنيين وان توافق على فتح مطار غزة وان تخلي ثلث منطقة ب. كل ذلك كان يجب ان يجري في نفس الوقت. وعلى كل واحد من هذه التفاصيل ستجري مفاوضات طويلة ومضنية مع جلسات ليلية وانفجارات (التي يتهم بها عرفات كما هو واضح).

كل ذلك قبل ان تبدأ المفاوضات الرسمية حول المكانة الدائمة للمناطق الفلسطينية والقدس، والمستوطنات واللاجئين والحدود والامن مثلما جاء في اتفاق اوسلو والذي كان من المفروض ان يتم في شهر ايار (مايو) الاخير (نتنياهو يقترح البدء بهذه المفاوضات فورا بدل تنفيذ كامل الالتزامات شريطة ان لا يستكملها ابدا).

اذا كان من الممكن التسويف لمدة نصف سنة واكثر في اتفاق الخليل الذي هو مسألة محلية وبسيطة والذي اتفق عليه منذ وقت - فكم من الوقت يجب ان تستمر المفاوضات حول المواضيع الصعبة اياها؟ وطوال كل هذه السنوات سيتقدم بلدوزر المستوطنات من خلال التصريحات المهدئة حول «التكيف» و«استكمال البرامج» و«الزيادة الطبيعية». ومن خلال الامل في ايجاد وضع لا يمكن حتى للبراغماتيين من التوصل الى السلام المعهود.

قبل وقت طويل من ذلك سيتم نسف كل شيء. ستندلع الانتفاضة مستخدمة السلاح الناري وستتحول المدن الفلسطينية الى توأم غروزني. والسوريون سيقومون بعملية عسكرية خاطفة. وستندلع حرب الصواريخ وسلاح الدمار الشامل. وجنوب لبنان سيشتعل. والاسوأ من ذلك، فان الثورة الاسلامية الكبرى ستجر كل شعوب العالم من ضمنهم الشعب الفلسطيني. هذا لا يخيف نتنياهو بل بالعكس، اذ قامت، باذن الله، اسوار الحقد والعنف حول اسرائيل فانه يستطيع القول، قلت لكم: «لا يمكن تصديق العرب». غير ان الواقع الاساسي لم يتغير. قبل او بعد هذه الكارثة سينجم ضغط كبير خارجي وداخلي من اجل التوصل الى السلام. والسؤال الكبير هو حين تصطدم الضرورات السياسية مع حلم ارض اسرائيل الكاملة ولن يكون هناك اي امكانية للتهرب من الحسم بكلمات جميلة - من الذي سيحسم بيبي البراغماتي او نتنياهو الوطني.





بنيامين نتنياهو

اوري افنيري
(معاريف) 1996/11/11

زعماء الاقلية العربية يحذرون من عواقب تنكر حكومة نتنياهو لحقوقهم

■ التقارير الواردة من التجمعات العربية في اسرائيل تشير الى ان تزايد مشاعر المرارة والاحباط في اوساطهم اذ يعترض قادتهم قائلين ان التعامل اللامبالي من قبل حكومة نتنياهو معهم يجعل السكان العرب في داخل اسرائيل يعيشون وكأنهم في طنجرة ضغط، وكانت لجنة مبعوثة من قبل لجنة المتابعة العربية قد بسطت اول امس امام رئيس الدولة عيزر وايزمن مخاوفها مما يبدو كتراجع عن سياسة المساواة ودعته الى ممارسة كامل تأثيره من اجل انقاذ عملية السلام. وفي نهاية الاسبوع تظاهر في القدس عرب ويهود ضد ضريبة الاملاك الحالية، وفي يوم الاربعاء سيعقد قادة السلطات المحلية العربية اجتماعا طارئا بشأن قضية العجز المالي الذي يهدد بشل قطاع الخدمات البلدية في الوسط العربي، وسيطرح في هذا الاجتماع اقتراح بنصب خيمة احتجاجية امام مقر الحكومة وخوض اضراب شامل. ويستعد السكان العرب لعقد كونغرس للمساواة الذي يؤمل بأن يجري في منتصف الشهر المقبل في الجليل، وما هي خطط التطوير المختلفة قد جمدت في هذه المرحلة ويسود الخوف من ان ميزانية السنة المقبلة ستشهد تقليصات اضافية، مدير عام بلدية الناصرة عبد الله جبران قال محتجا بأن قرار الحكومة السابقة لصرف 240 مليون شيكل لتمويل مشروع «الناصرة 2000» لميلاد المسيح لم يطبق حتى الآن. رئيس المجلس المحلي لعيلبون الدكتور حنا سويد اشار الى التمييز الجديد الذي تتضمنه الخطة التي يعدها ديوان رئيس الحكومة والوزارات الاخرى والتي تحمل اسم «اسرائيل 2000 - استقلال اقتصادي لمدن التطوير».

هذه الخطة سيستفيد منها 19 تجمعا سكانيا يهوديا (اثنان خلف الخط الاخضر، عمانويل وغزانا) وهي لا تشمل اي مدينة عربية، الدكتور سويد قال ان هذه الخطة ليست سوى تمييز صارخ حتى عنان السماء لقد اثار تعيين مستشار للشؤون العربية في ديوان رئيس الحكومة وهو رامي سيولو الذي كان في السابق ضابطا كبيرا في سلاح الاستخبارات والى جانبه تعيين موشيه كتساف وزيرا للشؤون العربية المعارضة والاحتجاج، احدى نتائج الضائقة التي يمر بها السكان العرب هي تصاعد الخلافات والصراعات الداخلية في اوساطهم اذ توجد اطراف تسعى لاضعاف مكانة لجنة المتابعة العليا او السيطرة عليها. ففي رسالة وجهت من المدير الجديد لديوان رئيس الوزراء دافيد لغمون الى عضو الكنيست دافيد رام من الليكود ذكر ان لجنة المتابعة لم يتم الاعتراف بها ابدا كأمر واقع من قبل حكومة اسرائيل ومؤسساتها، واضاف بأن لا نية لاصدار توجيه صريح بالامتناع عن اية اتصالات مع اللجنة وان التصريحات الصادرة في هذا الاتجاه لن يكون من شأنها الا ايقاع الضرر.

الليكود سيشجع نشاطات عضو مجلس بلدية شفا عمرو عرسان ياسين كمرشح منافس لابراهيم نمر حسين الذي يشغل منصب رئاسة لجنة المتابعة ورئاسة اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية واجرت القائمة العربية الموحدة برئاسة الشيخ عبد الله نمر درويش نقاشا مشتركا مع التحالف الديمقراطي الوطني حول نشاطات وفعاليات لجنة المتابعة.

وفي الآونة الاخيرة احتدت العلاقات بين جناحي الحركة الاسلامية برئاسة كل من رائد صلاح وعبد الله نمر درويش، كما ان الجدل الذي اثارته اقالة هاشم محاميد من رئاسة قائمة حداش ما زال يتفاعل، كما ان التفاعل ما زال جاريا حول الادعاءات بأن من صوتوا بورقة بيضاء لرئاسة الحكومة هم الذين تسببوا في صعود نتنياهو الى سدة الحكم، وفي الانتخابات التي جرت مؤخرا في الطائفة الارثوذكسية في الناصرة خسرت حداش المواقع البارزة لصالح منافسيها على وجه الارض يسود في الوسط العربي هدوء نسبي الا انه قد يظهر كالهدوء الذي يسبق العاصفة، فقد قال رجا الخطيب رئيس مجلس دير حنا ان الاضراب العام اذا ما بدأ فقد يتواصل وقد تكون له انعكاسات سياسية خاصة به.

اما الدكتور سويد فقد حذر من ان قيام طرف حكومي ما باتخاذ خطوات كالهدم الجماعي للبيوت غير المرخصة، او تطبيق خطط تهويد الجليل من شأنه ان يتسبب في رد فعل حاد من قبل الجماهير العربية، وقد اضاف على ذلك الدكتور ايلي ريخس من جامعة تل ابيب بأن التصعيد الجديد في المناطق قد يستخدم كمادة ناسفة للتصعيد على طريقة يوم الارض قبل عشرين عاما.

يوسف الغازي
(هآرتس) 1996/11/11

هكذا من الأصل

المفكر التونسي محمد الطالبي:

شرط المعاصرة هو إعادة النظر في التصورات التي هيمنت على الأسلام

تونس - «القدس العربي»:

الدكتور محمد الطالبي، من المفكرين الذين تهتم كتبهم ومجادلاتهم بمسألة العلاقة بين الاديان وقيمة لارساء الحوار بينها.
بعد كتابه «عيال الله» الذي احدث ضجة كبيرة، اصدر في هذه السنة كتابا اخر واصل فيه السير في القضية الفكرية التي يكرس لها دائما حبر قلمه.
كتابه الجديد عنوانه يدل على اطروحته «امة الوسط: الاسلام وتحديات المعاصرة».
بكثير من الدقة والعمق والحس الانساني، تناول الطالبي مأزق المسلمين وكشف التحديات الكبرى التي تضعها امامهم المعاصرة.
في هذه المقابلة حديث حول هذا الاصدار الجديد: «امة الوسط: الاسلام وتحديات المعاصرة».

■ تصف المسلمين، فتقول عنهم انهم معاصرون مهمشون، يعيشون على هامش المعاصرة.
اولا، كيف يتشكل مفهوم المعاصرة عند محمد الطالبي وماذا تقصد حين تقول «اننا لا نتحدث لغة عصرنا».

■ المعاصرة او الحداثة مفهومان حديثا الدخول في المفاهيم العربية، لذلك فاننا نجد تعريفات مختلفة وعديدة لهما. والذي اقصده بالمعاصرة هو ان يكون الانسان منسجما مع عصره في كل الميادين بحيث انه يؤمن بأن الحياة تطور واختلاف وتقدم.

ووحدة الايمان بان الحياة على هذه الصورة يؤدي الى ان لا نلعن عصرنا وان لا نشتكي منه وان نلغي من مفاهيمنا الاعتقاد بان العصر الذهبي للبشرية وراءنا وان الحياة تتقهقر وانحلال وفسق متزايد وابتعاد عن الفضيلة وانه من واجب المسلم اذا ما فكر هذا التفكير ان يكون ضد المعاصرة باعتبارها اختلال وسقوط وتدهور.

من واجبه اذا ان يقاوم المعاصرة وان يكون ضدها، ايمانا منه بان السلف وخاصة السلف الاول خير من الخلف وانه يجب ان تكون الحركة، لا الى الامام بل الى الوراء!

هذه الفكرة، هذه العقلية، تختلف تماما عن جوهر المعاصرة وتقاومها وهكذا يكون المسلم لا من الذين يندفعون الى الامام بل من الذين يريدون احياء سنة السلف الصالح اي من الذين يقاومون المعاصرة.

من هنا تتجلى خطورة الموقف اذ ان هذه العقلية تستوجب دائما وابدا رفض الحاضر، رفض المعاصرة، رفض الابداع، رفض كل شيء يمثل المعاصرة الحقيقية.

ويعيش المسلم على هامش المعاصرة من غير ان يكون خلاقا فيها.

يجب ان نقاوم هذه الحركة اذا ما اردنا ان نسهم في غزو المستقبل وخلقه.

العقلية التي هيمنت على الاسلام وجرت الى التدهور المعروف هي تلك العقلية التي تروم البقاء في الماضي والخوف من كل ما هو حديث، ما هو جديد ولا ادل على هذا المعنى من الحديث المنسوب الى النبي «شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار».

اذا ما اتخذنا هذا الموقف كيف يمكن لنا ان نكون من الذين يخلقون التقدم ويخلقون الحياة بكل جرأة.

ان هذه العقلية التي هيمنت على الاسلام هي التي نجد فيها سببا من الاسباب الرئيسية التي جعلت حضارتنا تأخذ خطا نزوليا خاصة ابتداء من القرن الخامس الهجري.

لذا، رأيت ان أؤكد على اننا في كثير من الاحوال معاصرون لمعاصرة يخلقها غيرنا ونحن نعيش على هامشها، معاصرون لمعاصرة ليست من انتاجنا.

■ تدعو الى ضرورة التفطن الى الجهاد الاكبر وكسب للمعركة الكبرى، معركة المعاصرة.
وضحتم لنا كيف نكسبها ولكن الا ترى ان للشكلة الاولى تكمن في شروط الدخول في هذه للمعركة خاصة وان الاخر يضيق الخناق حول المسلمين؟

■ الاخر يضيق الخناق على المسلمين. هذه العبارة كثيرا ما ترددت وكثيرا ما اعتمد عليها لتفسير انحطاط حضارتنا بالنسبة الى حضارات الغرب الغازية والمتقدمة.

هذه العبارة اخذت في الفكر العربي مجالا واسعا لانها تلقي مسؤولية الانحطاط على غيرنا، ومن خلالها نوفر لانفسنا راحة الضمير ونقتنع باننا ضحايا لغيرنا ممن هيمنوا علينا وحكمونا واغتصبوا بلادنا في كثير من الاحيان وفرضوا علينا هيمنتهم.

هكذا يستبد بنا اليقين باننا ابرياء، غير مسؤولين عن انحطاطنا وبان المسؤول هو المغتصب، المستعمر الغربي. هذا الموقف، هو افسد المواقف كلها لانه يحول بيننا وبين تحليل اوضاعنا بموضوعية وبجرأة وباستجلاء الاسباب الحقيقية في تخلفنا وتقدم غيرنا. فنحن ما دمنا نبكي ونستبكي ونلقي المسؤولية على الغير، يستحيل علينا ان نستيقظ وان نأخذ عنان حياتنا بايدينا وان نستفيق من غفلتنا ونركب الصعاب كي نصبح لا من المخذولين وانما من الاقوياء الذين يخلقون القوة ويغذون الفكر ويدخلون طريق الصراع من اجل حياة افضل ومن اجل توفير الكرامة والاسهام في بناء الوجود والاخذ بقسطنا من الابداع في كامل الميادين.

يجب ان نتخلى عن هذه الفكرة، فكرة القاء المسؤولية على عاتق الغير والتذمر والبكاء، ويجب ان لا ننتظر من الغير الصدقة علينا.

لابد من تحمل مسؤولية وجودنا بانفسنا وان نرفض موقع المسعفين ذلك ان الاسعاف من طرف الغير تحطيم للذاتية وعقلية المسعفين هي افسد ما يمكن ان يعشش في دماغ الانسان ويشله عن العمل والفكر والاضطلاع بالنفس.

ومهما كانت معاملة الغير لنا، ضروري ان نكون من اليقظة بحيث نصبح لا منخذلين امام الاخر وانما نقف معه وقفة الند للند في كل الميادين واذا ما اتخذنا هذا الموقف ستنتفي أسطورة تسلط الغير علينا. ذلك الذي لا يتسلط الا اذا كنا من الضعف بحيث نستحق تسلطه. ثم لا يجب ان ننسى في كثير من الاحيان ما يقدمه لنا الغير من مساعدات.

ان موقف الادانة المتواصل يجب ان نكف عنه وان نتعامل مع الغير على اساس انه طرف مقابل لنا، مطلوب منا فرض شخصيتنا امامه.

التعامل بيننا، نريده تعامل البناء والتقدم حتى نصنع الحاضر ونهيىء المستقبل وبهذه الصورة، يصبح الغير لا محدوا نتذمر منه بوجه وبدون وجه وانما يصبح الطرف المقابل الذي نعمل معه من اجل خلق حياة افضل للجميع عوض ان نبين، الافضل ان نضطلع بانفسنا وان نسهم في بناء الحضارة الانسانية.

■ من شروط كسب معركة المعاصرة هو الحصول على ما اسميته بدليل «المسلم الحزين الى مقتضى السلوك في القرن العشرين» لماذا هذه التسمية وما هو محتوى هذا الدليل؟

■ لان هناك اتجاه المسلم الحزين الذي يبكي ويجلد نفسه بنفسه ويتذمر. ان موقفي مخالف لموقف حسين احمد امين اذ أرى انه يجب ان نقف موقفا اخر يعاكس موقف الارملة الحزينة الباكية.

اكره ان اكون المسلم الحزين في القرن العشرين، اريد ان اكون المسلم المكافح، المصارع، المسلم الذي يمكن ان يسهم في كل مجالات الحياة، اسهام الغرب.

وقد لاحظنا جميعا، كيف انه كلما خرج مسلم من وطنه الذي يعيش فيه، الا وتتفجر طاقاته الابداعية الى حد ان يكون عبد السلام الباكستاني مستحقا لجائزة نوبل في الفيزياء لدينا طاقات هائلة ولكنها مكبوتة، مغلوبة على امرها تكتفي بالحزن على مآلها.

انا ضد جلد الذات بانفسنا، لا بد من التحرك وايقاظ الضمائر والعقليات والعمل من اجل فك كل انواع التكبيل.

كل هذا يتحقق بعد اعادة النظر في الافكار التي كبلتنا وجعلتنا نخاف ونركض ونتصور الحياة رجوعا الى الوراء.

كل الحركات الاسلاموية اليوم، هي حركات انتحارية لانها تريد منا الرجوع الى الوراء، عوض ان تعمل على تأهيلنا للتقدم بدون حزن!

لا بد من اعادة النظر في التصورات التي هيمنت على الاسلام وعرقلت قوى التقدم وجعلت من الاسلام عوض ان يكون دافعا -كما هو في الحقيقة- يصبح كابحا!

هذا ما قادني الى تقديم بعض الامثلة في كتابي كي نعيد النظر في تراثنا، بالرجوع الى الاصل الاساسي المتمثل في القرآن والاطلاع عليه بقراءة جديدة لان الله سبحانه يخاطب دائما في الحاضر وكلام الله يتجاوز التاريخ، فهو كلام الحي القيوم الذي لا يموت. هو حي يجب ان نفهمه ونستلهمه في حاضرنا دون التقيد بفهم السلف لكلام الله.

انا لست مطولا بفهم «عكرمة»، كباحث يجب ان نطلع على فهمه وفهم غيره، لا التقيد به وذلك لفهم كلام الله فهما احسن واوضح يقوم على معرفة لا عن جهل.

في كتابي الجديد عدت الى اهم التفاسير وقمت التأويلات المختلفة مع تقديمي رأيي اليوم في القضية. هكذا فعلت في قراءة الايات (3-4) من سورة النساء وهما آيتان ظاهرهما يبيح تأديب المرأة بالضرب.

وهل يعقل في القرن العشرين ان نبيح هذا التأديب؟!

اخذت هذه الاية لان القرآن اتهم في الكثير من الكتابات فحاولت الرجوع الى جل التفاسير القديمة المعتمدة ولكن ما استخلصته منها ليس ما استخلصه القدامى: استخلصت ان الله يرفض ان تؤدب المرأة بالضرب وانها تعادله في المساواة والكرامة.

كما استخلصت ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) اراد عندما انتقل الى المدينة ان يلغي هذه العادة لكن في تلك الظروف التي عاشها الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان من العسير جدا نفي هذه العادة لاسباب اجتماعية فوقع التسامح وقتيا.

وقد الح الرسول (صلى الله عليه وسلم) في احاديث عديدة على رفضه لهذه الظاهرة داعيا الى تحريمها.

لذلك فانا أؤكد على ضرورة اعتبار المقاصد عند قراءتنا للنصوص، تلك التي يجب ان تقرأ قراءة حركية تمكننا من الالتصاق اكثر بمقاصد الشارع والشارع هنا هو الله وليس الفقيه.

واعتقد انه لا سبيل لحياة معاصرة، كاملة، تقدمية دون انتهاج هذا المسلك.

لهذا، فقد عمدت الى قراءة آيتين باسلوب جديد راجيا ان تكون هذه الطريق قادرة على جلب المفكرين والباحثين في اختصاصات مختلفة كي يعملوا من اجل هذه القراءة المقاصدية.

■ في سردكم لتحديات المعاصرة بالنسبة الى الاسلام، لم تقفوا كما يجب الوقوف عند تحدي على قدر بالغ من الاهمية وهي قضية الاصولية. واكتفيتم بتعليق عابر يقول انه بديل لن يغري شباب اليوم رغم انه قطعا واغرى البعض؟

■ نعم هل ان الاسلام من النوع الذي يقترح، اغراء شباب اليوم؟ هل يمكن للاسلام ان نصوره على انه «خمار» وملازمة البيت ومنع المصافحة-

■ هل ان هذا التصور يغري الشباب ويجعل منهم مسلمين؟

■ ان الاسلام لا يخاطب البدويين والعرب فقط وانما هو موجه للانسانية عامة: موجه الى الامريكية والانكليزية والصينية واليابانية.

فهل نفرض على هؤلاء التصور الاسلاموي للاسلام اذا ما ارادوا الدخول فيه؟

هل تعتقدون ان الامريكية والصينية سوف تقبلان على اسلام بالصورة التي يرسمها الاسلاميون؟

اعتقد انه من غير الممكن ان يحصل الاغراء، فالصورة المقترحة، حمق صرف وخيال لن يتحقق ابدا.

واذا نحن صورنا الاسلام بهذا الشكل، فنكون قد حكمنا عليه بالانحسار وعدم الانتشار.

ان «الاسلامويين» فئة تعيش على هامش الحياة والمعاصرة. فئة لن تغري الناس ذلك ان الله اراد من الامة الاسلامية ان تكون شاهدة على الناس جميعا وان تفتح لهم طريق الهداية والاخلاق العالية.

■ هناك في هذا الكتاب جملة على قدر وافر من الخطورة وهي التي قلتم فيها «الاسلام فقد من يجسده» لماذا وكيف حصل هذا الفقد؟

■ فقد الاسلام من يجسده لاسباب عديدة، اولها لان الاسلام في مرحلته التاريخية الاولى كان يجسده الرسول (صلى الله عليه وسلم) وبعد وفاته وجد الاسلام من يجسده من الخلفاء الراشدين. لسوء الحظ، انتهت هذه الفترة بالفتنة الكبرى التي كانت بلية جسيمة على الاسلام وان لم تضمحل الخلافة.

وحاولت الخلافة الاموية بكل ما فيها من عيوب ان تجسد الاسلام وكذلك حاول الخلفاء العباسيون والعثمانيون. ولم تكن هذه الخلافات دائما مثالية، بل كان امرها امر المنظمات الانسانية عموما تحتوي السلبيات والايجابيات معا.

وعندما الغيت الخلافة العثمانية سنة 1924، فقد الاسلام من يجسده بايجابياته وسلبياته.

اذا نحن نعيش اليوم حالة جديدة، حالة فقد فيها الاسلام من يجسده وخرج من فترة كان فيها دعاة الاصلاح يحاولون مراجعة الاخلاق ومراجعة المؤسسات بطرق تربوية.

وانطلاقا من منتصف هذا القرن دخلنا في مأزق شديد جدا هو مأزق الارهاب الفكري والجسدي.

فطغيان الارهاب الفكري والجسدي هو بلية كبرى على الفكر الاسلامي لانه اصبح من الصعب او من المخاطرة بالنفس ان يفكر مفكر من دون ان يتعرض الى الوان متعددة من الارهاب الفكري وتلجيم اللسان والقلم، بل التعرض ايضا الى التصفية الجسدية.

في هذه الحالة، حالة عدم وجود حرية، كيف يمكن للفكر الاسلامي ان يتقدم؟ كيف يمكن الدخول في حركية جديدة تمكن المفكرين المسلمين من توضيح الرؤية ومن تطوير العقليات بحيث يمكن لنا قراءة نصوصنا الاساسية قراءة تطورية جديدة تمكننا من الدخول في الحداثة وفي المعاصرة باطمئنان وراحة فكر من دون ان يشعر المسلم بانه حزين ممزق.

لقد فقدنا المؤسسات القديمة التي كانت بسلبياتها وايجابياتها تجسد الاسلام وعوضناها بالارهاب الفكري والتصفية الجسدية.

وما دامت الحالة على هذه الصورة فانه يعسر اعادة النظم في تراثنا ويعسر ان نكون اوفياء لكلام الله وسننه.

■ كأنكم تمانعون فصل الدين عن الدولة وتحملون ما حصل لمؤيدي الفصل بينهما؟

■ هذا السؤال يقودني الى قضية شائكة، تعرضت لها مرارا في لقاءات عديدة.

وهل بالفعل معضلة، لان القضية محل تشابه وغموض ومحل تطورات متناقضة: عندما يقول الثقافي فصل الدين عن الدولة يعني بذلك تصفية الدين والاستراحة منه كي تصبح الحياة دولة بلا دين او محاربة للدين.

هذا التصور طغى بصفة واضحة في بلد اوروبي اغلبيته مسلمة «البانيا».

في هذا البلد فصل الدين عن الدولة كان معناه تحطيم المساجد والكنائس والمنع من ممارسة الطقوس الدينية ومن ارساء التعليم في كل مراحله على اسس «ثقافية».

هذا النوع من فصل الدين عن الدولة، هو نوع لا يرضاه اي متدين باي دين من الاديان لان هذا الفصل هو فصل محاربة لا فصل محايدة.

والفرق واضح بين المحاربة والمحايدة وهذا ما يجعل كثير من المسلمين عندما يسمعون كلمة «علمانية» تقشعر جلودهم لانهم يخافون من ان تنقلب العلمانية الى محاربة صريحة للدين تعمل بوسائل تزيد وتقل عنفا على تقويض الايمان والقضاء عليه في المجتمع اما بالعنف (البانيا) او عن طريق التعليم الذي يمكن من تكوين اجيال تجهل الدين حيث لم تتلق تعليما دينيا او تحاربه بصورة صريحة.

هذا النوع من الفصل بين الدين والدولة الذي هو فصل محاربة لا محايدة ليس ما ادعو اليه بل انا اقف موقفا صريحا ضده لانه اعتداء على الانسان واعتداء على المؤمن مهما كانت عقيدته وانا لا اقبل الاعتداء لا على المعتقد ولا على غير المعتقد. وادعو الى الاحترام بين كل الاتجاهات الانسانية.

■ لو تتحدث عن المؤسسات التي يحتاجها اليوم الاسلام؟

■ المؤسسة الاولى التي يحتاجها هي مؤسسة تقوم باصلاح المؤسسات الدينية القائمة اليوم بطريقة تمكن من تقديم تعليم حر ومفتوح للطلاب الذين يريدون ان يتخصصوا في الاسلام.

وقد كنت نشرت سنة 1987 مقالا تعرضت فيه لهذه القضية عندما كان التفكير قائما على اعادة بناء الجامعة الزيتونية بتونس.

اولا، يستحسن ان لا تقتصر على تدريس مذهب من المذاهب بالاعتماد على المختصات المتأخرة لهذا المذهب سواء كان مالكيا او حنفيا او شافعيا او حنبليا- يجب اذا ان يتلقى الطالب تعليما يطلعه على كل الاتجاهات الاسلامية وذلك بدراستها دراسة تاريخية في كامل تطوراتها ومولجاتها.

ثانيا: التأكيد على الدراسات الدينية وعلى تدريس المنهجيات الحديثة في فهم الكتب المقدسة عامة.

ويجب في هذا الصدد ان تؤخذ بعين الاعتبار الطرق والاساليب الغربية التي تكونت خاصة ابتداء من القرن 19 والتي تستعمل لدراسة النصوص وهو ما يعرف في اللغة الفرنسية (Her-meumitique) وهي طرق هامة تمكن من دراسة النصوص من كل جهاتها اللغوية والتاريخية والسوسيولوجية وغيرها من المعطيات التي تمكن من مقاربة النص مقاربة علمية. الغاية منها ادراك مقاصد النص مع وضع النص في كل احداثياته التي تمكن من مقاربته مقاربة افضل وفي نفس السياق يحسن ايضا بل يجب ان تسلط نفس المقاربة المنهجية وان لا نتقيد في هذا الصدد بالرأي السائد بأن كل حديث ورد في الصحاح هو حتما صحيح.

يجب مقاربة الحديث بالطرق الحديثة التي لا تكتفي بالاعتماد على السند وانما ايضا تستوجب نقد المتن نقدا علميا.

ويجب ايضا تدريس الاديان المقارنة تدريسا عميقا لا اديان اهل الكتاب فقط بل ايضا الاديان الاسيوية والافريقية وغيرها.

وذلك لانه يجب ان يكون للذي يريد ان يدرس الاسلام، اطلاع متين على غير الاسلام من الاديان.

كما يجب ايضا وهذه هي النقطة الاساسية ان نكف عن الارهاب الفكري والجسدي وان نعتبر كل ذي رأي مخالف انه مرتد يحل دمه!

فبدون حرية فكر وبدون مواجهة الفكر للفكر وبالفكر من المستحيل القطعي ان يتقدم الفكر. ونحن نشاهد اليوم كيف ان سيف الردة يفتك بارواح في مواطن عديدة من العالم الاسلامي. وما دامت الحالة على هذه البشاعة، فسيعسر التقدم بالدراسات الاسلامية.

فالاسلام عبادات تجمع بين كل المسلمين وهي القاسم المشترك بينهم والاسلام تجربة روحية وجوبية مقامة على العبادات كما هي مقامة ايضا على المعاملات. وفي المعاملات ينشب الاختلاف والاختلافات الكثيرة لذلك فجانب المعاملات في حاجة اكثر من اي شيء آخر للتفكير واعادة النظر حتى يستطيع المسلم ان يعيش في العالم المعاصر راضيا على نفسه وراضيا على مجتمعه ومؤمنا بان التقدم والتغيير واختلاف الاوضاع لتماهو ارادة الله لان الله اراد الحياة تطورا لا ركودا.

كل هذا الخصه في جملة واحدة: وهي ضرورة تحرير الفكر الاسلامي.

■ تشير الى ان قضية دوس حق الانسان كفرد باسم المجموعة قضية لم تحسم بعد بانهيار الشيوعية وتتوقع ان تأخذ «الكلياتية» في المستقبل اشكالها اليمينية التقليدية. لو توضح لنا اكثر هذا التوقع الخطير؟

■ حقوق الانسان او حق الانسان ليس وليد اليوم كما قد يتوهم المتوهم. ونلاحظ مع الاسف انه عندما نتحدث اليوم عن حقوق الانسان نفكر في لائحة الامم المتحدة التي اعلن عنها سنة 1948 معتقدين ضمنيا بصورة تزيد وتقل وضوحا وغموضا انه قبل هذا التاريخ لم تكن للانسان حقوق وهذا وهم وخطأ محظور.

ان الانسان من حيث هو انسان له حقوق وعليه ايضا واجبات والواجبات في كثير من الاحيان نتناساها كي نؤكد على الحقوق فقط، فنجعل الانسان اعرج يسير على قدم واحدة!

وما نشاهده اليوم هو الافراط في المناداة بالحقوق والغلو فيها الى حد ان نجعل من الانسان كائنا لا يتقيد بواجب وانما هو فرد تملاه الانانية وجسد ملتهب الحاجيات- كل شيء من حقه ولا واجب عليه.

هذا الغلو الذي انزلقنا اليه او لنقل في الحقيقة انزلق فيه الغرب ونخشى تسرب العدوى لنا يكون خطرا على انسنة الانسان فيجذبه الى الاسفل اي الى الحيوانية السافرة والصارخة وقطعه عن كل القيم الاخرى التي تكون روحانية حتى اننا اصبحنا اليوم نشاهد انسانا قطع تماما صلته بكل ما كان قديما، يعتبر اساس الانسان.

وهنا اكتفي بمثل واحد وله شبيهه في كل بلاد الغرب: اصبح الغرب اليوم يحتفل في كل سنة بما يسمى بالانكليزية (Pridegay) اي ما نترجمه في اللغة العربية «بفخر الجنس».

واقتضى هذا الفخر في اواخر شهر حزيران خروج ما يقارب عن مئة الف من المتظاهرين للداعين الى الحق في حق زواج الذكر من الذكر والانثى من الانثى وهم يعتبرون ذلك حقا اساسيا من حقوق الانسان.

هل يجب ان نقف موقف المتفرج من هذه الظاهرة وهل من صالح الانسان والانسانية ان تشجع هذا الحق ونشرع له في تشريعاتنا وقد وقع التشريع له في السويد وضمنيا ايضا في فرنسا.

هناك اذا مشكل عندما نتحدث عن حقوق الانسان وهو مشكل صعب الحسم، والقضية شائكة لا سيما وان حقوق الانسان قد ادت الى مقومات عديدة من اهمها دوس حقوق الانسان في المجتمع السوفييتي.

لكن في الوقت الحاضر، فيما يخص حقوق الانسان من ناحية التفكير وحرية الرأي، الذي اخشى ان تكون دول اخرى جديدة تدوس الحقوق لا من منطلق «ماركسي» وانما «كلياني» مثل ايران.

لوبان- يدعو الى الحكم الديكتاتوري» وترى بوادر من منظومات كثيرة يمينية تقليدية، تريد ان تأخذ الحكم واذا اخذته فهي ستدوس حقوق الانسان حتما.

في الحقيقة حقوق الانسان مهددة اما من اليسار او من اليمين، لذلك لا بد من النظر في حقوق الانسان من وجهة ايمانية حتى تحاول الانفلات من التهديدات الكثيرة التي تهدد حقوق الانسان.

■ تقول ان الحق في الحرية الدينية فصل من المجلة القانونية الفوقدولية التي هي اليوم بصدد الاعداد.

في هذه المقولة سحب للبساط من تحت اقدام الدولة دون اشارة واضحة الى المعد الحقيقي لهذه المجلة الفوقدولية.

■ أعني بالمجلة الفوقدولية التصريحات والتوجيهات الصادرة عن الامم المتحدة. فهذه الاخيرة تجتهد يوميا في صياغة اعلانات وتوجيهات ليست صادرة عن الدول وانما عن الامم المتحدة التي تقدمها الى الدول كي توافق عليها وتوقع. نحن نعيش في عالم سيصبح خاضعا الى مجلة فوقدولية.

قد ينسجم معها المواطن المسلم، كما قد لا ينسجم. وهي عندما تأتي من الدول الطاغية الكبرى، فانها حتما ستكون قهرية وستفرض نمطا من الحياة يخالف نمط حياة المسلمين.

لهذا فهذه المجلة الفوقدولية هي في خدمة القوة المادية والفكرية والعسكرية للدول الكبيرة بالاساس.

■ اخيرا، كتابك «الاسلام وتحديات المعاصرة» هل تعتقد انه قد طرح كل تحديات المعاصرة الماثلة امام الاسلام؟

■ لم يتعرض الا الى بعض التحديات النموذجية، ومن المستحيل ان يحل مفكر واحد كل التحديات. هذا الكتاب، هو مجرد اسهام بكل تواضع في طرح السؤال وبسط المسألة.

التقته: آمال موسى

عمان: المكان والشخوص وصورة المدينة

قراءة نقدية في ثلاث روايات اردنية

عمان - «القدس العربي»:

ضمن منهاجه الثقافي الجديد، اقام غاليري الفينيق للثقافة والفنون امسية تحدث فيها الناقدان نزيه ابو نضال وزياد بركات، عن صورة مدينة عمان كعلامات مكان وشخوص عبر ثلاث روايات صدرت حديثا هي «طيور الحذر» للشاعر والروائي ابراهيم نصر الله و«ليلة عاصفة» للكاتب عدي مدانات ورواية «اعمدة الغبار» للكاتب الياس فركوح. وادار الامسية القاص يوسف ضمرة.

تحدث الناقد نزيه ابو نضال باستطرادات عامة عن المكان وتلمساته وعلاقاته في بنية العمل الروائي، وبلغت تلك الاستطرادات ضعف الوقت الذي صرفه في الحديث عن المكان في روايتي «طيور الحذر» و«ليلة عاصفة»، فنوه الى ان المكان عند عمل ابراهيم نصر الله امتد ما بين (مخيم الوحدات)، (جبل النظيف)، و(شارع طلال) وقال عنها الناقد انها قبل ان تكون منابع لطفولة البطل الروائي، كانت منابع لطفولتنا، وفيها كأمكنة تم الانتقال بين الكلي والعام وبين التفاصيل الصغيرة.

وصورة المكان في الرواية، كانت ضمن اطار زمني وهو فترة الخمسينيات في عمان، بينما كانت فترة السبعينات هي الاطار الزمني للمكان- عمان في رواية «ليلة عاصفة» لعدي مدانات والذي امتد ما بين (شارع السلط) حيث بيت بطل الرواية وسفوح عمان الشرقية في منطقة (رأس العين)، وانهمك الكاتب في دلالة مكانية الا وهي الغرفة الصغيرة التي عاشها بطله وطريقة توزيع الاشياء فيها. وكانت الغرفة ايضا دلالة لازمته كمثقف، فهي على الرغم من عزلتها كانت عالما قائما بذاته، وحين انتقل منها الى الخارج وحركة الاشياء والناس في قاع المدينة، انتقل من لحظة الانسجام مع ذاته الى لحظة الضياع، بل ان العزلة هي التي بدأ يتحسسها مع وجوده ضمن حركة الناس الجماعية.

اما الناقد والقاص زياد بركات فقد انبرى للحديث عن المكان: صورة عمان في رواية «اعمدة الغبار» للكاتب الياس فركوح، وبين قدرة المكان في الرواية على تشكيل الملامح النفسية للشخوص، والناقد بركات رأى «ان المكان اذا لم يصبح كائنا واذا لم تكن علاقته تواشجية مع الشخوص في الرواية فانه لا يغدو اكثر من ديكور يحرص الكتاب على تضمينه في رواياتهم لاثبات محليتهم المزعومة وانتمائهم الى المحيط دون ان تكون له علاقة بمجمل تطورات النص السردية والنفسية معا».

ووجد الناقد ان المكان في رواية «اعمدة الغبار» حاضر في مستويين:

- الاول: كجغرافيا شائعة ومتداولة اذ هي قلب المدينة: شارع طلال، وادي سرور، مقهى العاصمة، البنك العربي، سقف السيل.. الخ.

- الثاني: وهو الذي تشكل عبر تأثير المكان في بناء الشخصية وتحديد رؤيتها للعالم.

ويقول الناقد «ومن المدهش ان يكون هذا المكان المؤثر هو- النافذة- بالنسبة لنصري، وحواف الامكنة وضفافها بالنسبة لزكريا والغبار المتحرك بالنسبة لسلطان، وهم الشخوص الرئيسية في هذه الرواية». ويتابع في مراقبته النقدية لنصري، كيف تحولت (النافذة) الى بداية للعالم حسب رؤيته بل ان فصول الرواية التي تبدأ بسرد حياته تبدأ بالنافذة والاغرب من ذلك انها تنتهي بها. وتصبح بذلك مفتاح فهم شخصية (نصري) لاربعيني اليائس والوحيد في عزلته غير البهيجة.

ويخلص زياد بركات في قراءته المنهجية للمكان كدلالة في رواية «اعمدة الغبار» للكاتب الياس فركوح الى «انه من المفيد قراءة الشخوص ضمن مفاتيحها، وهي هنا النافذة التي تغدو قراءة الشخصية من خلالها اشبه بلعبة المرايا، فالشخصية نافذة، والنافذة هي الشخصية، انهما ينظران الى بعضهما البعض ويعبران عن نفسيهما من خلال الطرف الاخر وهذا اهم بكثير فيما ارى من رصد ذكريات المثقفين عن الشهرزاد، وتتبع التحولات التي طرأت عليه حتى اغلاقه. فذلك ارث قد يكون مشتركا، اما النافذة فعلامة ينتجها فنان».

استنارات في الشعر والشعراء

باريس - «القدس العربي»:

سيدفع قريبا الشاعر العراقي عبد القادر الجنابي، الى المطبعة، كتابه الجديد: «استنارات في الشعر والشعراء»: انثولوجيا شعرية عالمية فريدة من نوعها، اذ ان القصائد كلها تدور حول مادة الشعر- الشاعر- القصيدة. وتضم قصائد لمئة شاعر من جميع انحاء العالم.

والشعراء العرب الذين يضمهم الكتاب هم:
بدر شاكر السياب، عبد الوهاب البياتي، أدونيس، انسي الحاج، توفيق صايغ، يوسف الخال، محمد الماغوط، صلاح عبد الصبور، شوقي ابي شقرا، سعدي يوسف، محمود درويش، سميح القاسم، محمد الفيتوري، عبد المعطي حجازي، سركون بولص، امجد ناصر، فاضل العزاوي، عبد الرحمن طهمازي، محمد علي شمس الدين، محمد علي فرحات، محمد بنطلحة، عبد اللطيف اللعبي، قاسم حداد، جمال الدين بن شيخ، فينوس خوري- غاتا، هاتف الجنابي.
والكتاب هذا ليس سوى فصل واحد من اضخم انثولوجيا شعرية عالمية (لافضل وادق الترجمات العربية التي تمت عن الاصل)، يعمل على اعدادها الجنابي، مقسمة الى اربعة فصول حول الموت، المدن، ايروس، العزلة.. الخ. وسيضم كل فصل قصائد لشعراء عرب آخرين.

قص

ذلك الشيء

عبد الحكيم حيدر*

■ ان تكون ذلك الشيء القديم. كبيت قديم يحمل سره رغم عاديته والفته الشديدة. ألا تحمل على كتفيك شيئا، وينوء قلبك بما لا تعرفه. يظل ذلك الشيء القديم قدرك. كيتم ما. كزهرة ما غاضبة من المكان ولا تطيق مفارقته، ان تلم نفسك طوال عمرك من الاماكن، وكل يوم تجد شيئا من نفسك في مكان ما، كركن حزين من سواد عين امرأة، ما غير حزينة، او عين قط خائف وحذر من شيء لا تعرفه أنت، او تجد ذلك الشيء من نفسك في حكاية يحكيها لك احد. تجد شيئا من نفسك في شجرة. كل يوم تجد شيئا من نفسك، وفي نفس اليوم يضيع منك ذلك الشيء كالاشياء السابقة التي ضاعت وكالاشياء الآتية التي سوف تجدها. ما هي حقيقة كل هذه الاشياء التي تجدها والتي ضاعت والتي تنتظر قدومها، احيانا في حياد، واحيانا في شغف، واحيانا تأتي كرطبة تسقط بجوار انفك وانت نائم على النخيل، فتصحو، وتكتشف انك كنت تحلم انك تصيد يمامة، وانك رأيت نفس شكل الرطبة التي سقطت في مقطف امرأة عجوز كانت تشبه امك، ولكنها كانت بلا اسنان. هل امك كانت تحبك، لا تعرف. تصحو من نومك فتجد يمامة من بعيد تبص عليك، ثم تطير. كالمحبة التي تأتي وتطير. لماذا اذن جاءت، ولماذا اذن طارت. كان يجب ان تأتي، وكان يجب ان تطير. كالدنيا. كالاشياء تماما التي تجدها في نفسك كل يوم، تجدها في حكاية قديمة، تجدها في قصة. تجدها في سوق مع امرأة.

وتبقى أنت كذلك الشيء القديم، تقلم أظافر شغفك مرة، وتنتظر بقية اشياءك. كمراكبي أنت. مراكبي اعمى بعض الشيء. يسند كوعه على طين الشاطيء، ويتأمل- بعد ساعة- الشاطيء الاخر. يتأمل قدوم الناس، واهتزاز المركب تحت اقدامهم، وميلة المركب مع الرياح. يتأمل شكل الناس اصحابه. اصحابه الذين ماتوا وتركوا مراكبهم لاولادهم. يحاول ان يتأمل صوت بحة الكلمات القديمة وهي تمرح في حناجرهم مع الدخان، ويأتيه النداء من البر الاخر ان:

- تعال يا أخي فالناس كثيرة هناك وواقفة على البر. يأخذ مركبه ويروح ناحية البر الاخر تاركا الكلمات المبحوحة في حناجر اصحابه الذين ماتوا. مثلك تماما، مثلي تماما، حينما يشير لي مركب، حينما أرى ابتسامة قليلة تنادي علي من بين اسنان امرأة وهي تدير الخاتم في اصبعها لانها حزينة. هي لا تحكي لي حزنها، ولكنها تحكي لخالي، انا ارى حزنها وهي تحكي لخالي، وكأنها تقول لخالي: اني احبك بدلا من حبيبي، وكأنها تقول لي: انا احبك بدلا من خالك. رغم ان خالي صاحبي، ولا استطيع ان اخون خالي، ولكني احبها، وان لم احبها اعرف سر حزن خاتمها، وان لم ار خاتمها في اصبعها أراه في حكايتها، وان لم تحك حكايتها اسمعها. فانا عشيقها الاخر الذي ترمي على حكايتها كي اكتبها. فاكتبها، تأكل الحكاية مني، وأظل ابحث عن تلك الاشياء التي تربطني بالعالم. كالخاتم، كالابتسامة. كلوم خالي ومحبته. كالمركب. كرؤية المراكبي الكثيف للبر الاخر. كبحة الكلام في حناجر احبته الذين ماتوا. كحكايات المراكب. كحزني الذي لا اعرف لماذا هو حزين على رغم انني اضحك. كانتظاري لاشيائي في الدنيا. كالدنيا الضيقة احيانا على روحي كخاتم، والواسعة احيانا كأكتب، وتكتب، واكتب.

*كاتب من مصر

المخرجة البريطانية انطونيا كاتشيا عن فيلمها «حكايات شرف وعار»:

المرأة الاوروبية رأت معاناتها مشابهة لمعاناة الفلسطينية

لندن ـ «القدس العربي»:

نظرات قوية مصممة تخفي مع ذلك قدرة على التعاطف والهشاشة، انطونيا كاتشيا، ابنة لورد انكليزي ومخرجة متعاطفة مع قضايا العالم الثالث، حيث تعرضت للكثير من المخاطر وذلك لإنجاز افلامها في جنوب افريقيا، موزامبيق وفلسطين. فيلمها الأول عن القضية الفلسطينية كان «على ارضنا» 1981، الذي اعتبره ادوارد سعيد شهادة تفوق بقوتها مئات الصفحات التي حبرت عن القضية الفلسطينية. والثاني كان «اصوات من غزة» 1989، وصورته في بداية الانتفاضة. اما فيلمها الحالي «حكايات شرف وعار» فيصور على لسان نساء فلسطينيات، بسيطات او مثقفات، طالبات او معلمات، الأوضاع التي يعانين منها، والتي يتشابك فيها الاجتماعي بالسياسي، والثقافي بالنضالي.

التقينا على باب الـ (ICA) (وهو مركز ثقافي وسينمائي يساري في لندن) وجلسنا في مقهاه المزدحم. كانت عائدة من المانيا حيث عرض «نساء من غزة» هناك ولقي قبولا جيدا من الجمهور الألماني. تحدثنا عن الفتاة التي سبق لها أن ظهرت في نهاية فيلمها «اصوات من غزة»، بريئة مصممة، واثقة وطفولية، وكيف بدت في «حكايات شرف وعار» منهكة ومرهقة، بعد سنوات فقط من ظهورها في الفيلم السابق. لقد كانت تجربة اجتماعية صعبة ولكنها بقيت بالقوة والتصميم نفسه، فهي قد انحنت لشرطها الاجتماعي: لا تخرج من البيت حسب قرار عائلتها الا الى العمل. ولكنها في عملها كممثلة مسرحية وتلفزيونية تهاجم الشروط الاجتماعية التي تضيق على نساء فلسطين. قلت لها انها ابكتني في «اصوات من غزة»، وقالت انطونيا أنها ابكتها في «حكايات شرف وعار».

■ في فيلمك الثاني «اصوات من غزة» شاهدنا بعض النماذج النسائية منفعلة وفاعلة ومشاركة في الجو العام للانتفاضة، وكان هناك رضا من قبل الاهل عن مشاركتهن في هذا النشاط. اما في «حكايات شرف وعار» فقد شاهدنا رؤيتك لتراجع على صعيد المشاركة بل رأينا فتاة عانت من ضغط اجتماعي ضدها لمشاركتها في الانتفاضة رغم انها اصيبت بطلق ناري. هل كان التحول على الارض بهذه السرعة وكيف كانت رؤيتك للموضوع؟

■ من ما رأيته أعتقد ان فترة التحول التي سمحت للنساء بالتحرك بحرية كانت قصيرة وكان ذلك في بداية الانتفاضة. من احاديثي مع الناس في غزة ولقاءاتي معهم لاحظت ان ذلك لم يستغرق اكثر من سنة، حيث عادت فعالية المرأة للانكماش، واظن ان تصاعد دور حماس في الشارع الفلسطيني كان له تأثير في هذا الشأن، فالنساء صار عليهن ارتداء الحجاب، والخوف العام الذي ترتب نتيجة الاوضاع العامة ادى بهن الى الانزواء.

■ ايضا، عندما نقارن بين الفيلمين نشاهد تراجعا في صورة الرجال، من جمهور يعاني ويضحي ويموت في سبيل وطنه الى كتلة خانقة قامعة للمرأة، اعتقد ان هذه الرؤية للموضوع ليست عائدة الى وجهة نظر نسوية متعصبة لديك، بل هي نتيجة لتحليلك وبحثك لفترات طويلة مع النساء اللاتي التقيتهن. ولكنني اتساءل هنا ألم يحصل بذلك نوع من تشويه لصورة الرجل؟

■ تشويه بأي صورة؟

■ لا نشعر بأي تعاطف مع الرجال. نشعر بهم، كمشاهدين، مثل كتلة خانقة قامعة للنساء.

■ سبب عدم وجود رجال يتحدثون في الفيلم هو ان هذا الفيلم مصنوع كنوع من التقييم من النساء عن ظروفهن ولا يذهب الفيلم الى الرجال لسؤالهم عن رأيهم في ذلك. وانا لا ارى هذا تشويه لصورة الرجل. اعتقد ان اغلب النساء مقموعات، وليس فقط في فلسطين، اردت ان اعطي هؤلاء النساء صوتا، وأجعلهن يصفن ما يعانين منه، ويشرحن ظروفهن، وبالتالي كان ذلك نوع من البحث. لقد طرأت لدي أشياء لم تكن اتوقعها.

■ لكن الانتقاد الذي يمكن ان يوجه اليك هو انك اعطيت صوتا للنساء وذلك باسكات صوت الرجل؟

■ لقد تعرضت لنقد شبيه في فيلمي «اصوات من غزة» وذلك بالقول انني لم اسمح للجانب الاسرائيلي بالحديث والدفاع عن نفسه! واظن انه عندما يكون هناك ضحية فيجب اعطائها المجال للحديث واعطاء جانبها من القصة، اضافة الى ان فيلما من خمسين دقيقة لا يسمح بالوقت الكافي لعرض كل شيء، في الوقت الذي احاول فيه ان أسجل واوثق حيوات واقعية. انا اعرف ان الوضعية سيئة بالنسبة للرجال ايضا حيث البنية الاجتماعية بطرق عديدة تقمعهم هم ايضا.

لكن بالنسبة لهم فان الوضعية تختلف فهم يستطيعون الخروج من بيوتهم، ولا شيء يفرض عليهم ان يتزوجوا احدا لا يريدون الزواج منه، والرجل ما زال هو السلطة في بيته، باختصار أنا اعرف ان الوضعية معقدة جدا.

■ الفيلم يظهر المجتمع مقسوما. لا كوحدة اجتماعية تتعرض للتهديد وتلجأ لاساليب للدفاع عن نفسها؟

■ ولكن المجتمع مقسوم، الرجال والنساء منقسمون، في الحياة في الشارع، في المدرسة وفي المنزل.

شيء مدهش، واظن ان الفيلم يحاول بناء تصوير لهذا الشيء.

■ في كتاب «خمس سنوات على الثورة» يقوم فرانز فانون بتحليل سيكولوجي قوي جدا للعلاقة بين المستعمر والمستعمر المتمثلة بصراع على جسد المرأة: المستعمر يحاول ان يكشف المجتمع بكشفه لجسد المرأة والمجتمع، والمرأة ضمنه، يرد بمزيد من الحجب، وفي لحظة، عندما تصبح الثورة بحاجة بكشف للمرأة تنتزع المرأة حجابها بقوة وتمشي واثقة وتنام خارج البيت لتنفيذ مهامها الثورية. هذه اللحظة التحليلية العميقة لا يمكن التقاطها في فيلمك بل صار هناك نوع من الاسود والابيض. هل تعمدت هذا لزيادة الشحنة التأثيرية لفيلمك؟

■ لا اعتقد ان الفيلم تحول الى صورة بالابيض والاسود. فلو انني مثلا جعلت الفيلم يقول ان الاسلام هو السبب في كل هذا لكان الامر تحول الى صورة ابيض ـ اسود، ولكن ما يحاول الفيلم الدخول فيه هو القول ان الامر اكثر تعقيدا من ذلك بكثير، وان المشاكل لا تعود لعامل واحد، فحين يظهر شخص في الفيلم يحاول اعادة السبب الى عامل واحد فان شخصا اخر يناقضه بعد ذلك، وهكذا فلم احاول ان ابسط المسائل المعقدة، واعتقد ان الفيلم هو وسيط يختلف عن الكتاب التحليلي، واظن ان الافلام تقوم بعمل اخر يختلف عن عمل الكتب. انها تحاول الدخول في التجارب الشخصية للافراد، وبالتالي ليس ممكنا ان يحصل ما تسميه حالة الابيض والاسود، فنحن نطلع من خلال الفيلم على حيوات النساء اللاتي يتحدثن بشكل عفوي، ويعنيني ما يقلنه، ومن مشاهدة هؤلاء النساء يتحدثن لا نستطيع الاستنتاج بان وراء مشكلاتهن الاسلام مثلا او اي عامل اخر، واغلب من شاهد الفيلم من المشاهدين الغربيين قالوا لي انهم فهموا شيئا تقوله امرأة ما في الفيلم ثم لاحظوا ان شيئا اخر يظهر ويناقضه في حديث امرأة اخرى مكان آخر من الفيلم.

■ قد يقول البعض ان بناءك للفيلم، حيث تؤدي كل مقابلة بالنتيجة الى اخرى، مقصود منه، انتقاد انتشار حركة «حماس» في الشارع الفلسطيني، واعتبارها تهديدا للنساء الفلسطينيات؟

■ لا اعتقد ان هذا هو الاستنتاج الرئيسي في الفيلم، فالامر اكثر تعقيدا بكثير. هناك امرأة واحدة او اثنتان ذكرتا هذا الامر، حول انهما اجبرتا على لبس الحجاب، لكن من الصعب القفز الى الاستنتاج بان مسبب القمع الرئيسي هو حركة «حماس».

اما عن القول ان الفيلم مترابط والقصد من ذلك انه مخطط له ليستنتج ما استنتج، فهذا شيء يصعب حصوله، فالكثير من الاشياء طرأت بشكل لم اتوقعها ابدا، كما حصل عندما تحدثت النسوة عن زيجاتهن، الواحدة بعد الاخرى، وهذا شيء لم اخطط له ولم يكن عندي فكرة عنه، وعندما تفكر في حصول هذا الامر وتكرره مرة بعد مرة فلا بد ان نلاحظ ان هذا الامر هو اكثر ما يخيفهن في حيواتهن، وهكذا صار ضروريا اظهار هذا في الفيلم.

■ في قراءة لفيلمك في جريدة عربية جرى الحديث عن استمرار التخلف والفاقة رغم تغيير هوية الشرطة، وان غزة «تتحول الان الى سجن اجتماعي كبير تصبح فيه للمرأة الضحية الاقرب منالا والعنصر الاضعف الذي ينتقم المجتمع من نفسه عبر انتقامه منها». هل تعتبرين ان وجود السلطة الوطنية الفلسطينية تغير مهم في حياة غزة و«المناطق الفلسطينية». وما تعليقك على ذلك؟

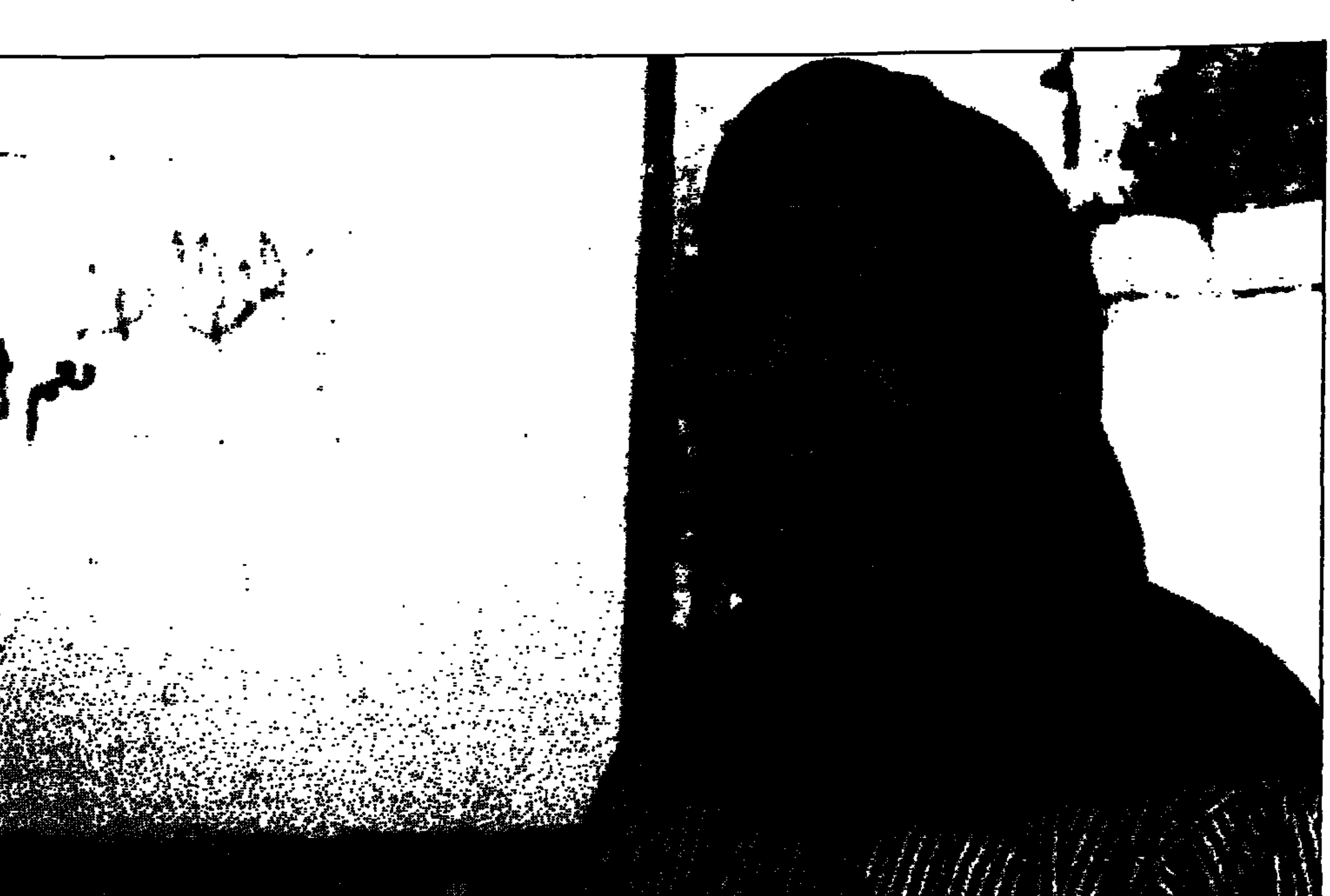
■ لا اعتقد ان المجتمع ينتقم من نفسه بانتقامه من المرأة، والمسألة ليست مسألة انتقام، فالرجال ايضا يعانون من الظروف القاسية التي يتعرضون لها، وهذه الظروف تنعكس على علاقتهم بالمرأة. ان المناطق الفلسطينية هي بالفعل سجن كبير ولكن الجميع مسجونون فيه فالاحتلال ما زال موجودا بطرق عديدة، وهو يقوم حاليا بخنق هذه المناطق وحصارها. لكن للمرأة وضع خاص ضمن هذا الحال فهي اقرب الى ضحية الضحية. بالنسبة لوجود السلطات الفلسطينية فقد قيم النساء وجودها ايجابيا واعتبرنها ظرفا صالحا للتدخل ضد الظلم الاجتماعي الذي يتعرضن له.

■ عرفت ان اقنية التلفزيون البريطانية لم تقبل بشراء فيلمك، لماذا؟

■ لا اعلم بالضبط.. لقد تحدثوا عن مسألة ان الفيلم لا يهم الجمهور البريطاني، وهو الشيء الذي يرد عليه ان اغلب المشاهدات البريطانيات قلن لي أنهن أحسسن ان مشاكل هاته النساء تشبه في العمق مشاكلهن رغم الاختلاف الكبير في الظروف. وتحدث البعض عن عدم وجود معلق بالانكليزية، وهو شيء لم انتبه اليه، ولكن كان من المهم بالنسبة لي أن اسمح للنساء بالتعبير عن دواخلهن، لكي يتحدثن بعفوية. اعتقد ان هناك اسبابا موجودة في المؤسسة البريطانية، وتتعلق بالعمق بالموقف من صوت المرأة.

التقاها: حسام الدين محمد

الفيلم سيعرض ضمن فعاليات مهرجان لندن السينمائي وذلك اليوم الثلاثاء 12 تشرين الثاني (نوفمبر)، الساعة الثامنة والنصف، وذلك في "Museum Cinema" . في «الساوث بانك» واترلو، وسيعرض في اليوم نفسه فيلم «حنان عشراوي» للمخرجة الفلسطينية مي المصري. للحجز الاتصال بالرقم: 3535 928 0171



لقطة من فيلم «حكايات شرف وعار»



انطونيا كاتشيا (القدس العربي)

STORIES OF HONOUR AND SHAME
حكايات شرف وعار

ملصق الفيلم

تداعيات

في الغربة يحتفل الشاعر بعيد ميلاده الستين

رياض العبيد *

■ لكي يستطيع الانسان ان يعيش وحيدا (في غربته) عليه ان يكون أما حيوانا او إلها. هكذا قال ارسطو مرة، ثم جاء نيتشه من بعده واضاف، بل ان عليه ان يكون الاثنين معا!

والسؤال هنا هو: كيف يمكن ان يوفق الشاعر، في هذا الاطار، بين حيوانيته وإلهيته، محتفظا بنفس الوقت بانسانيته؟ خاصة وانه يتحول الى منبوذ ابدي، منذ ان يبدأ امتهان الشعر، حسب تعبير بودلير؟

ربما تتحقق حيوانيته من خلال فعل «التبذه هذا والهيته من خلال هذه «الابدية» التي لا تشبه شيئا سواها في الوجود! الشاعر ضمن هذا المعنى، يصبح استحالة افعال، لا يمكن ان تتحقق، سوى على مستوى اغترابه عما يثير شهواته ورغباته في الحياة.

الاغتراب بهذا المنطق يأخذ طابع الانكماش عن ملامسة الاشياء ملامسة هادئة مسالمة، بالتالي يحقق انسلاخه عنها، لكي يبدعها بنفسه من جديد.

الاغتراب والوحدة يتحولان ضمن هذا النطاق الى كتيستين للشاعر، لا يدخلهما احد سواه، ولا تتواجدان سوى على ضفاف خياله وانسلابه عن الكل، داخل حلقة وجود مفرغة، لكنها ممتلئة حياة وجمالا.

هاتان الكتيستان، او الصومعتان، تلازمانه، اينما حل ورحل واقام. هكذا هي حالة الشاعر السوري عادل قرة شولي، قبل اغترابه وبعده وحتى اجل غير مسمى.

فهو، وبالرغم من مضي اكثر من 35 عاما على هجرته من دمشق الى المانيا ـ لايبزغ.. ما يزال يشعر باغترابه الجسدي والروحي والمعرفي عن كل ما حوله، ولكنه اغتراب من نوع اخر، يمكن تسميته بالاصطفاء، اذا صح التعبير، الذي يتمكن الانسان عن طريقه من الحفاظ على ذاته وجغرافيته وتاريخه وتراثه، في معمعة الحياة الصاخبة، بقلب ساكسونيا الالمانية.

عادل قرة شولي ـ الانسان والشاعر، احتفل في 1996/10/15 بعيد ميلاده الستين مع عدد كبير من الادباء والفنانين الالمان ووجهاء مدينة لايبزغ، احتفالا يليق به وبعطائه الشعري الطويل.

وقد كانت قد دعت الى هذا الاحتفال ثلاث جهات ثقافية في هذه المدينة هي: اتحاد كتاب المانيا في مقاطعة ساكسونيا والمجلس الادبي للمدينة واللجنة العليا لدار الادب.

ان من المنطقي ان يشعر الانسان في احتفال كهذا، بالغبطة والسرور، لكن غياب التواجد العربي بين هذا الحشد الكبير، ادخل الى قلب الشاعر الكآبة واللوعة والحزن، مما جعله يتذكر ما قاله يوما «دوسانت اكزوبري»: «كم من موتسارت يموت كل يوم في عيون هؤلاء الاطفال».

نعم ان مثل هذا الحفل، كان سيكون بالنسبة له، اكثر دفأ وجمالا وعمقا، فيما لو تواجد هناك اصدقاؤه وابناء بلده من حي الاكراد في دمشق. ولكن أليست هذه هي عينها ضريبة الاغتراب حيث تتناثر قيم الاشياء واهمية الانسان في هذا المعترك العسير، لتصبح عدما بلا اي معنى او طعم؟ يقول الشاعر الالماني، توماس بيمة في الكلمة التي القاها في الحفل، عن قرة شولي: «أنا ادعي ان مجموعة (هكذا تكلم عبد الله) تعد ظاهرة من الظواهر. انها مجموعة شعرية تبرز من طوفان الكتب التي لا حصر لها بفرادة لا تحتاج الى فعل تفضيل لوصفها». في هذه المجموعة الصادرة في ميونيخ عام 1996 استطاع قره شولي، ان يقدم لقرائه: «حكمة مقرونة بالخيال وحيوية الابداع»، ثم يضيف بيمة، ان الشاعر بهذا العمل يعلن الى الالمان قائلا «انظروا كم هي جميلة لغتكم التي اصبحت هنا لغتي، وهو يخجل كل اولئك الذين لم يعودوا يثقون بالمانيتهم، ولم يعودوا يستنبطون منها ما فيها من غنى وجمال». وهذه حقيقة لا تخلو، على كل حال، من بعض الطرافة والغرابة.

فالسمة الجمالية في اللغة والثقافة الالمانيتين التي استطاع كل من غوته وبريخت وهيرمان هيسه توظيفهما في أعمالهم الشهيرة، انما جاءت عن طريق التمازج بالثقافات الشرقية وخصوصا العربية والاسلامية والهندية، وهي ما اضافه وما يزال يضيفه الكتاب والشعراء المهاجرون المبدعون من امثال قرة شولي والاندلسي جوسي. ف اوليفر وغيرهما الى اللغة والثقافة الالمانيتين.

ميتشائيل باسة يؤكد في كلمته عن العمل الاخير للشاعر «هكذا تكلم عبد الله» بانه «بينما تحاول الصوفية من خلال المناجاة المباشرة بين الانسان وربه التغلب على الهوة بينهما، لا يستخدم الديالكتيكي قرة شولي خطاب عبد الله الا للحوار الداخلي مع الذات».

ويذهب الشاعر ميشائيل فوستفلد في كلمته عنه الى القول، ان «شعره يجمع بطريقة فذة الشرق والغرب في صور مألوفة ـ لا مألوفة. دراساته ونثره صراعات ثاقبة مع عالم اصبح في غموضه يهدد فردية الفرد بالضياع، اعماله تتحدث بلغة تتسم باكتمال في الشكل ورحابة في الفكر متوحدة في ذات شاعر يمتلك حكمة مواطن عالمي».

اما السيدة ريجينه موبيوس، رئيسة اتحاد الكتاب الالمان في مقاطعة ساكسونيا، فتقول في تقديمها له: «لست سعيدة فحسب بان اقدم لكم اليوم شاعرا ومواطنا عالميا كعادل قرة شولي، بل انا فخورة بهذا. كل منكم.. يعرف قصائده ويعرف ما قدمه للساحة الثقافية في هذه المدينة، يعرف مداخلاته في النقاشات اليومية وفي الحوار الثقافي والسياسي لمدينتنا، ويعرف اهميته الادبية التي تمكنت من اختراق حدود المدينة والبلد للخروج الى العالم الرحب».

ثم يخاطب الشاعر الكبير فولكي براون، في كلمته شاعرنا بالقول: «لقد تمكنت في هكذا تكلم عبد الله من ابداع كتاب عظيم».

وتشير الكاتبة ارمتراود غوتشكه في مداخلتها الى «ان عادل قرة شولي، الذي ولد في دمشق عام 1936، والذي اضطر ذات يوم لمغادرة بلده، يعيش منذ 1961 في مدينة لايبزغ، ويكتب بلغتين ويعيش حضارتين، لعل هذا الصراع يغنيه احيانا، لكنه يقدم لشعره خدمة جليلة».

اخيرا يبقى ان اقول، بانه اذا كانت المانيا قد احتفلت في مدينتها لايبزغ بالشاعر قرة شولي وعيد ميلاده الستين، افلا يكون من الواجب ان يقوم بلده بعمل حفل مشابه لهذا له او مهرجان شعري خاص به؟

ثم أليس له حق علينا ان نقدم له في مثل هذه المناسبة، على اقل تقدير، ولو باقة زهر وكلمات، تشعره ببعض الدفء والتقدير في وحدته الكبيرة؟

يذكر ان الشاعر قد اصدر الكتب التالية بالالمانية: كالحرير من دمشق 1968، عناق خطوط الطول 1978، هناك في الغربة 1984، اذا لم تكن دمشق 1992، هكذا تكلم عبد الله 1996. اضافة الى ترجمات عديدة الى المانية لشعراء بارزين مثل ادونيس والسياب ودرويش، ويمكن اعتبار كتابه «جورج ماورر» من اهم اعماله التي ترجمها الى العربية، وهو صادر عن دار الفارابي 1981.

هذا الى جانب اعداد كثيرة من الدراسات النقدية والادبية، في المسرح والشعر، وباللغتين العربية والالمانية، صدرت له في مجلات وصحف عديدة.

* كاتب من سورية يقيم في المانيا

تكريم 51 فنانا في الاحتفال بمئوية السينما المصرية

■ القاهرة ـ رويتر: كرمت مصر 51 فنانا سينمائيا حصلوا على جوائز دولية منذ عام 1990 الى الان وذلك في احتفالها بمرور 100 عام على اول عرض سينمائي في مصر.

وقال مصطفى درويش مقرر لجنة السينما بالمجلس الاعلى للثقافة الذي نظم الاحتفال ان هذا العرض وافق يوم الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1896 واقيم باحدى قاعات الامير طوسون باشا في الاسكندرية مقابل اربعة قروش للرجال ثم اقيم عرض اخر بقاعة حمام شيندر في القاهرة يوم 28 من الشهر نفسه. من الافلام التي عرضت انذاك فيلم (وصول القطار) وكان هذا الفيلم حسب قول درويش في كلمته خلال الاحتفال بالذات يثير الفزع في قلوب مشاهديه حتى ان البعض منهم لدى رؤية القطار يدخل المحطة كان يهب واقفا مؤثرا الفرار من امام القطار التماسا للنجاة.

وقال درويش «هكذا تحركت الصور على ارض مصر ولم يمض على تحركها في فرنسا سوى بعض العام ولم يبق من القرن 19 سوى شموع اربع. «وعلى مدى 100 عام ازدانت سماء السينما المصرية باسماء جيل كامل من الرواد متحدي للمواهب من صانعي الاطياف. وكلنا امل وثقة ان تسترد السينما المصرية عافيتها وتنهض من جديد لتواصل رسالتها الحضارية والتنويرية».

من الفنانين الذين شملهم التكريم احمد زكي والهام شاهين وحسن حسني وخالد النبوي وعادل امام وليلبه ولوسي وليلي علوي ومحمود عبد العزيز وممدوح عبد العليم ونور الشريف ويسرا.

ومن المخرجين الذين كرموا خيري بشارة وداود عبد السيد ورضوان الكاشف وزكي فطين عبد الوهاب وشريف عرفة وصلاح التهامي وعاطف الطيب وعطيات الابنودي وفؤاد التهامي ومحمد راضي ومحمد القليوبي ومجدي احمد علي وأسماء البكري ويسري نصرالله ويوسف شاهين.

كما شمل التكريم المنتجين أسامة جرجس فوزي وسميرة احمد وسامي العدل.

جائزة كفافيس الشعرية لفدوى طوقان

■ القاهرة ـ رويتر: فازت فدوى طوقان بجائزة كفافيس الدولية للشعر العربي لعام 1996 وهي الجائزة التي اسسها منذ خمس سنوات في القاهرة الشاعر اليوناني كوستيس موسكوف المستشار الثقافي بسفارة اليونان ورئيس فرع الشرق الاوسط لمؤسسة الثقافة الهلينية.

وفاز الشاعران بدر توفيق وحلمي سالم بجائزة كفافيس للشعر المصري.

وستسلم الجوائز في مهرجان كفافيس الذي يقام يومي 13 و14 تشرين الثاني (نوفمبر) وتتوزع امسياته بين دار الاوبرا المصرية بالقاهرة ومؤسسة الثقافة اليونانية بمدينة الاسكندرية التي شهدت ميلاد ووفاة كفافيس. وبدر توفيق شاعر ومترجم له دواوين منها (ايقاع الاجراس الصدئة) و(قيامة الزمن المفقود) و(رماد العيون) و(اليمامة الخضراء).

كما ترجم عن الانكليزية (سونيتات شكسبير) و (رباعيات الخيام) و(قصائد صينية معاصرة).

اما حلمي سالم فله مجموعة دواوين منها (سيرة بيروت) و(الباثية والحاثي) و(فقه اللذة) و(سراب التريكو).

ندوة: الاسطورة وعلاقتها بالتراث الديني والثقافي

دمشق ـ من كنده الجيوش:

في البدء كانت الكلمة.. وكان الاله.. كان الماء والغمر العظيم.. الغمام.. في البدء كانت الحكاية.

يرى المفكر السوري فراس السواح ان الاسطورة هي حكاية مقدسة نشأت في زمن لا احد يعرف ان كان في بدء التكوين ام بعد التكوين الا انها تعمل على توضيح للمعتقد الديني. ويقول انه يوجد لكل الاديان حكايا مقدسة ذات صور الشرح للمضامين الاعتقادية بطريقة محببة الى قلوب الناس ويشبه الاسطورة بالنصوص المقدسة مع الابقاء على الفارق بين كل منهما.

الاسطورة كما يراها السواح هي نتاج فكر جمعي ولعبت دورا مهما في تشكيل ثقافات الشعوب والتطور الانساني لانها محببة لدى الانسان وسبب ذلك انها تمر عبر العواطف والانفعالات.

الا انه يضيف بان نشأتها وتكوينها من الصور كانت قبل تكون المنهج العلمي والتفكير والمفاهيم مما يجعلها تتهاوى امام تمحيص النقد العقلي.

ويميز بين الفكر الاسطوري والفكر الفلسفي حيث ان الاسطورة تزود الانسان بمجموعة من الصور ومن خلالها يقول الانسان ما يريد بالمفهوم اما الفلسفة فهي مجموعة من المفاهيم ولذلك يتعلق المتدينون بينما يتعلق القادة الدينيون باللاهوت الفكري المنظم.

ويشير السواح خلال محاضرة القاها في جمعية الشبان السريانية الى ان الاسطورة تتحول الى خرافة عندما لا ترتبط بنظام ديني.

ويرى ان «الاديان كلها متساوية وصحيحة.. الحياة الروحية للانسان هي سلسلة متتالية لا انقطاع بينها. عندما تأتي المعتقدات الجديدة تصب في قوالب قديمة.. انها خمر قديمة في جرار جديدة.

لو ازلنا الفاصل بين الاديان السماوية يبقى هناك دين.. كم هو عمر الانسان. الهوموريكتوس منذ مليون سنة كان يدفن موتاه وهناك دلائل على طقوس.. الاديان السماوية تعود الى 500 عام قبل تاريخنا الحالي.. كل الاديان هي على قدم المساواة».

ويقول «المسيحية نصرت التراث اليهودي والاسلام اسلم التراث اليهودي.. لا يوجد دين افضل من دين.. في المعتقد الاسلامي الكثير من قصص الكتاب المقدس. من التصورات الاعتقادية المسيحية واليهودية وهذا طبيعي».

وتحدث السواح عن اهمية الصورة قبل المفهوم الفلسفي حتى في تكون الديانات الاولى للانسان واورد امثلة على ذلك من الكتب المقدسة للاديان.

والف السواح عدة كتب عن الديانات التي نشأت في الحضارات القديمة لمنطقة الشرق الاوسط. ومن كتبه (لغز عشتار) و (مغامرة العقل الاولى) و(دين الانسان).

ويرى ان الانسان لديه نزوع سيكولوجي لاشعوري نحو الاسطورة وان الكثير من الايديولوجيات والقادة في العالم استغلوا الاسطورة لتحريك الشعوب نحو ما يريدون رغم ان افكارهم كانت تتهاوى امام المنطق الا ان مرورها عبر العاطفة يجعل الناس يصدقونها.

ويضرب السواح مثلا على ذلك «التلاعب الاسطوري بالنفوس» الفكر النازي والزعيم ادولف هتلر الذي عمل على احياء اسطورة العرق المتفوق في المانيا وادى ذلك حروب عالمية مدمرة.

ويقول «كل ما نريد تمريره دون ان يلقى مقاومة من العقل نلجأ الى الاسطورة ولذلك كان هتلر يقول لرجال اعلامه توجهوا الى العواطف.. لا تخاطبوا العقل.. عندما تريد ان تتوجه الى الناس دون ان تثير محاكمتهم المنطقية ضع كلامك في قالب اسطوري».

ويضيف انه قد يساء استخدام الاسطورة «ان اسطورة العودة في اليهودية اول ما نشأت في بابل. العودة الى اورشليم نشأت في بابل.

المنفيون كانوا يريدون ان يعودوا الى اورشليم.. وفكرة العودة والوعد الالهي بالارض هي نزوع نفسي للعودة وهنا تم توجيه هذه الفكرة سياسيا.

هنا يأتي سوء النية او حسن النية.. ولكن في صلب الكتاب المقدس من الطبيعي ان نجد عناصر اسطورية او قصصية قديمة وقد البست حلة جديدة.. يقولون ان ابراهيم حاول التضحية باسحق ولكن في القران الكريم ابراهيم حاول التضحية باسماعيل وهو جد العرب».

ومع الابقاء على الفرق بين الاسطورة وبين النص المقدس يقول السواح ان الاسطورة كانت بمثابة مستودع المعرفة قبل ظهور التفكير المنظم وبسبب قدسيتها كانت تنتقل من السلف الى الخلف اما الان فيجب ان تبقى حصرا في مجال الفن.

ويقول «الانسان اخترع اللغة للتواصل ولاغراض عملية وعندما بدأت الاغراض غير العملية انتج الاسطورة التي هي اول نتاج ادبي ونشأت مع نشأة الغناء ونشأة الشعر.. الاساطير الاولى كانت مرتبطة بالترتيل والتلاوة.

«عندما نخرج من مجال الفن نكون في خطر على حياتنا العقلية.. في السابق عندما اراد الانسان ان يفكر بالماضي بالبدايات ويعرف موضوعه في هذا السياق انتج الاساطير.. كان هدفها عملي واقعي ولكنها كانت تصاغ بطريقة حلمية خيالية».

بالوما بيكاسو اتجهت الى مستحضرات التجميل بدل الرسم:

اللون الورديّ على شفتي يعني التحدي

باريس - «القدس العربي»:

بالوما بيكاسو، ابنة الرسام الشهير بيكاسو لم تتبع مهنة ابيها، لكنها صنعت لنفسها، والنساء من عشاق ابداعها، عطرا منحته اسمها... وكذلك مستحضرات الجمال والماكياج والحقائب والاكسسوارات اللازمة الاخرى للمرأة... لا يمكن لاي امرأة ان تمر من هذه «الابداعات» مرورا عابرا، كما تشرح ذلك بنفسها ابنة اكبر رسامي القرن العشرين، الذي لم تبتعد عنه كما تعتقد:

■ بالنسبة اليك... هل ان الاكسسوارات ذات اهمية؟

- انها اهم من الملابس، ذلك لانها تحدد الشخصية كما انها تعيش عمرا اطول، ويمكنها اي الاكسسوارات ان تضيف الوانا اخرى الى الملابس القائمة. وحتى العطر هو عبارة عن اكسسوار، غير مرئي بطبيعة الحال، لكنه يمكن ان يكون اكثر خلودا من بعض الحاجات، وهو اكثر احساسا بطريقة معينة بل واكثر حميمية.

■ انت تكتشفين هنا دورا لا نفكر به.

- اجل... انه ايضا وظيفة عملية. وعندما لا نحب ان نكون محملين بالحقائب، مثلي، وبفضل الاكسسوار يمكن ان نكتفي بالملابس الاساسية وان نتوقع جميع الاحتمالات.

■ فالاكسسوار اذن حميمي جدا.

- يعتبر الاكسسوار ثانويا، حتى من قبل اهل عرض الازياء، لكن له دورا اساسيا، ويساهم في اعطاء الشخص اسلوبه الخاص. ان اهتمامي بالاكسسوارات ادى بي الى الدخول في حميميات النساء، من خلال اعطائهن الادوات اللازمة لتغيير مظهرهن واشكالهن.

■ هل لديك اكسسوارا تتعلقين به كثيرا؟

- لدي الآن سلسلتان ذهبيتان اضعهما على رقبتي. وهما تستخدمان بشكل طويل او قصير. ويمكن ايضا ان احولهما الى اساور. وكذلك لدي اقراط في قاع حقيبتي.

■ اذن كيف يتم اكتشاف مظهر ما؟ وانت كيف صنعت مظهرك الخاص بك؟

- هذا شيء يصنع بالتدريج، شيئا فشيئا، انني الآن ارتدي الملابس الاكثر بساطة مما كنت ارتديه في شبابي، واسلوبي هو الآن بدون زخرفة.

■ وانت الآن بدأت التركيز على التعبير الخطي او اظهار ملامح وجهك... لماذا؟

- لكي اشعر بأنني انيقة ينبغي ان اشعر بانني مرتاحة. كلنا نمتلك مهاوس، اشياء تقلقنا. وافضل شيء اننا نركز على الاشياء التي نكون فخورين بها فنعطيها أهمية معينة.

■ أليست هذه طريقة لاخفاء بعض ما لا نمتلكه؟

- ينبغي ان نحدد ما نحبه، وبذلك فاننا ربما لا نحتاج الى اخفاء البقية. فاننا نقود النظر الى الاجزاء التي نريد اعطاءها قيمة.

■ المظهر يعكس الشخصية... ومظهرك واضح الملامح، الم تقولي بأنك خجولة؟

- اجل، ولكنني تمكنت من السيطرة على هذا الخجل، حتى لو كان حاضرا، ومظهري الواضح الملامح، والبارز منحني الحماية، واسدل القناع على المظاهر الاخرى. وغير نظرة الآخرين الى السطح، وهذا السطح له علاقة بدواخل الشخصية.

■ بالوما... ولكن ماذا يجب على الاخريات ان يفعلن لاكتشاف انفسهن.

- ينبغي على المرأة ان تعرف نفسها اولا وثم تقدر «نواقصها» تماما مثلما تقدر صفاتها. هذا هو المفتاح. فالنساء لا ينظرن بما فيه الكفاية في المرآة ويحاولن فهم انفسهن. ولكن يجب تجنب النظر في المرآة بقساوة. انني على سبيل المثال لست في سياق قواعد الجمال المعروفة.

■ للماكياج، وخصوصا أحمر الشفاه، يشكل جزءا من الاكسسوار. ما الذي يستحضره لك اللون «الاحمر»؟

- انه اللون الذي يظهر التباين، وخصوصا في علاقته مع شكلي وعيني السوداوين. سمعت بعض النساء يقلن بأنهن لا يتمكن من استخدام احمر الشفاه لان هذا اللون لا يلاءم الا ذوات الشعر الاسود. واعتقد ان اللون الاحمر يتلاءم مع بشرة الوجه اكثر مما يتلائم مع لون الشعر. فأنا لا أرى نفسي استخدم اللون الوردي. واذا ما قررت ان اضع هذا اللون على شفتي فأشعر بانني اقوم بالتحدي! انه لون لا يلائمني. ولكي اضع هذا اللون ينبغي ان اضع شيئا اسود في عنقي. وهو الشيء ذاته بالنسبة لبعض النساء مع اللون الاحمر. وهناك الكثيرات ممن يقدرن على ذلك ولكنهن لا يتجرأن.

■ لماذا؟

- بلا شك لأن الرسالة الحسية قوية جدا، ومن خلال استيعابها تصبح طبيعية. واذا في كل مرة نمر من امام المرآة ونشدد في المراقبة، تصبح المسألة دراماتيكية للغاية.

■ هل انت تحبين اللون الاحمر لأنك تحبين اللون الاسود ايضا؟

- بالنسبة لي... الالوان جميعها مرتبطة بعضها بالبعض الآخر. وربما لانها الوان وجهي، وأتذكر مقالة اجراها معي التلفزيون الامريكي، كنت ارتدي خلالها اللون الاخضر، الاخضر الغامق. فقد اصيب مقدم البرنامج بالذهول اذ كان يريدني ان اظهر في برنامجه باللون الاسود والاحمر!

■ هل يتطلب تكوين مظهر معين جهودا كبيرة؟

- اجل في حالتي، ونتساءل لماذا شخص خجول مثلي يمكن ان يظهر عليه ذلك. وينبغي ادراك حقيقة اننا لا يمكن ان نكون غير مرئيين عندما نحمل اسم بالوما بيكاسو!



بالوما بيكاسو

الفريق الغنائي «ماغنا كارتا» في عمان

أغنيات تذكر الإنسان كم هو وحيد

عمان - «القدس العربي» -
من علي عبد الامير:

ضمن نشاطه المؤثر في الموسم الموسيقي الذي تشهده مدينة عمان استضاف المعهد الوطني للموسيقى - مؤسسة نور الحسين - وبالتعاون مع المجلس الثقافي البريطاني، الفريق الغنائي الانكليزي المعروف «ماغنا كارتا» في أمسية قدم خلالها ثلاثي الفريق: عازف الغيتار الهوائي والمغني كريس سيمبسون وعازفة الغيتار والمغنية ليندا سيمبسون وعازف الباص غيتار لي ابوت، نمطا غنائيا مباشرا، اعتمد اشراك الجمهور في الاداء وايضاح موضوعات الاغنيات بتعريف واشارة.

المغنية ليندا سيمبسون كانت تمنح الاغنيات بعدا مسرحيا اذ تمثل اجواء اغنياتها وتجسد الانفعالات والمشاعر العميقة التي تتضمنها الكلمات وتظهرها الالحان. كما غنى كريس سيمبسون اغنية حفلت بشجن خاص، وعالجت تلك المنظورات التي يعيشها إنسان وحيد في غرفة مغلقة وهو يتعامل مع المشهد الخارجي الذي يتكون من ثلج يتساقط على مهل. وفي معالجة ما بين الألحان المعاصرة والألحان الشعبية الموروثة غنى كريس اغنية (عازف آلة البانجو) وهي آلة وترية تستعمل في الالحان الريفية. واعتمادا على المفارقة في الصورة والمعنى غنى في تلك الاغنية عن عوالم نجوم الغناء المعاصر، عناصر الصدق فيها والمبالغة التي تكرس (النجومية) ايضا.

المغنية ليندا سيمبسون، وكما قلنا كانت تمهد للاغنيات وتعلق على موضوعاتها وتؤدي بعض الطرائف على المسرح، فحكت عن علاقة اغنياتها بأمها، فهي كانت غالبا لا تهتم بتلك الاغنيات او تعلق عليها بشيء من المجاملة غير ان هناك اغنية واحدة فقط تملكت مشاعر الأم بل واكثر من هذا: جعلتها تبكي.

تلك كانت اغنية «الطريق الوحيدة الى البيت» التي غنتها ليندا سيمبسون وبطريقة ذكرتنا بدموع أمها، واستحقت تلك الاغنية تعاطفا حميما كهذا، اغنية من نوع صادق وشخصي يحكي عن المؤثرات اليومية التي تتأكد الانسان وتذكره كم انه وحيد وأقرب للزوال. اللحن من النوع الهادىء وكانت ضربات الغيتار الهوائي، لمسات من سحر خاص، لعبت بالاضافة الى صوت ليندا على مشاعر الجمهور واستنطقت فيه تلك المشاعر الخاصة التي تمكنت الاغنية من التعبير عنها.

كريس سيمبسون، صاحب الفريق، وموجه اغنياته وألحانه، وصف جولة «ماغنا كارتا» الحالية والتي قادته الى عمان اضافة الى مدن اخرى في الشرق الاوسط، بأنها نوع من التعرف على حضارات وثقافات مختلفة، فهو مثلا وجد ان (البتراء) شكلت صدمة حضارية بالنسبة له، سحرها جعله يسأل عميقا في قوة الاثر الانساني الذي صنعها. وجاءت ملامح المدينة لتنسجم مع فكرته عن مدن العالم المعاصر. فهو: انسان غير معني بالمدن المعاصرة، المغلقة والمتقاطعة الفضاءات. بينما هو يميل الى المناطق المفتوحة كالأرياف مثلا، أمكنة طليقة ولكنها تمتد الى جذور عميقة وتختلف عما حولها، اذ تجسد مأثوراتها الجهد الخاص بالانسان الذي يعيش عليها.

وليندا سيمبسون، اذ تغني فهي اقرب الى تمثل ذاتها كما تقول، بل هي تجد نفسها ضائعة دونما اغنية او موسيقى، انسانة بلا عواطف دون النغم وعمقه الروحي، وهكذا فهي تبدو منسجمة مع ذاتها تماما حين تغني. وحسب هذه الفكرة عن الغناء وحسب هذا التعامل الصادق، جاءت اغنياتها حفاوة بالمشاعر الجميلة وتأكيدا لمعالم الجمال في الحياة الظاهر منها والمستتر ايضا.


الفريق الغنائي الانكليزي «ماغنا كارتا»

«مسلم طويل القامة ولا يزيد عمره عن 34»:

وكالة معلومات للمسلمين الامريكيين الراغبين بالزواج

اوهايو - من دونا ابو نصر:

انتريت كوثر جهان نحو المنصة والخجل يعلو وجهها الذي يحدده وشاح ابيض، وبعد برهة من التردد أخذت استمارة وجلست تكتب الميزات والصفات التي تريد توفرها في الزوج الذي تحلم به.

وجلست الى جوارها سامية فاضل وهي تملأ استمارة بحثا عن زوجة لابنها بدون علمه لانها تقول عنه انه صعب الارضاء. واشرت على الفقرة الخاصة باللغة التي يتوجب على الزوجة المقبلة ان تتحدث بها.

وتقول السيدة سامية (مصر) انه من الطبيعي ان تتكلم زوجة ابنها اللغة العربية وتتساءل: «لماذا يتوجب علينا التحدث بالانكليزية في البيت؟».

والمكان الذي زارته كوثر وسامية هو جناح وكالة معلومات الزواج التي توفر الجواب للمسلمين من كلا الجنسين والذين يعيشون في امريكا الشمالية والباحثين عن شريك الحياة، خاصة اولئك الذين ليس لديهم اقرباء او اصدقاء باستطاعتهم ترتيب الزيجات بالطريقة التقليدية. ويعتبر كومبيوتر الوكالة خير معين لهم.

وتقدم بطلب البحث عن زوج او زوجة اكثر من 500 شخص خلال انعقاد المؤتمر السنوي الثالث والثلاثين لمسلمي الولايات المتحدة وكندا الذي عقد في مدينة كولومبوس بولاية اوهايو في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي، حيث وضعت الوكالة جهاز كومبيوتر خاص لتقديم خدماتها بتلك المناسبة التي حضرها الالوف من المسلمين من الجنسين.

ويقول الياس بايونس، عضو اللجنة الثلاثية المشرفة على خدمات الوكالة، انه طالما يعجز الرجل او المرأة عن ايجاد الشريك المناسب، فان الوكالة باستطاعتها ايجاده عن طريق الكومبيوتر.

ويؤكد ان العملية ليست مجرد تنظيم لقاءات او مواعيد، بل هي عملية زواج تلعب فيه الوكالة دور الوسيط بشكل فعال جداً.

ويضيف بايونس، الاخصائي بعلم الاجتماع، ان الخدمة بدأت في العام 1983 بعد ان وجدت دراسة قامت بها الجمعية الاسلامية لامريكا الشمالية ان 25 بالمئة من الزيجات في امريكا الشمالية تنتهي بالطلاق. وتقول الجمعية التي ترعى هذا الاجتماع، ان نسبة الطلاق ارتفعت الآن الى 35 بالمائة.

وتقول شاهينة صديقي، المستشارة بقضايا الزواج، ان المؤثرات الغربية، اضافة الى فقدان الدعم العائلي تلعب جميعها دورا في تدمير الزيجات بين المسلمين.

وتؤكد ان اولاد المسلمين يدرسون في مدارس حكومية تختلف مفاهيم انظمتها للعائلة والزواج عن المفهوم الاسلامي او عن النظرة الاسلامية.

وتضرب شاهينة، التي تقدم النصائح التي تسبق الزواج، مثلا على ذلك وهو مفهوم الحب وتقول ان مفهومه في امريكا شبيه باللعب بالنار، الا انه في الاسلام يعني الرعاية والمؤازرة والالفة.

وتضيف ان المشكلة الاخرى التي يواجهها المسلمون في امريكا هي عدم تفهم الامريكيين لقول المرأة المسلمة ان شؤون عائلتها تأتي في المرتبة الاولى وتسبق اهمية عملها، وان الرجل هو رأس العائلة بلا منازع. وعندما يسمع الامريكي مثل هذا الكلام يفترض على الفور ان هذه المرأة مضطهدة. وعندما تسمع المرأة المسلمة التي تعمل خارج بيتها مثل هذه التعليقات وبشكل مستمر تتولد عندها مشاعر مختلطة.

ويؤكد بايونس ان كل الزيجات التي يتم ترتيبها عن طريق الوكالة تبقى صامدة ولا تتعرض الى حالات الطلاق. ويقول ان استمارة البحث عن زوج او زوجة تتضمن تثبيت معلومات مفصلة من حيث العمر والوزن والطول والثقافة والدخل السنوي والطائفة.

ويقول ان الوكالة لا تطلب مقابل خدماتها اجورا، ولكنها تسأل المتقدم ان يرفق مع طلبه «هدية» هي عبارة عن 25 دولارا.

وبعد ان تتم عملية تغذية الكومبيوتر بالمعلومات المدونة على الاستمارة يقدم الكومبيوتر خمسة احتمالات، حيث ترتب الوكالة بعد ذلك لقاء بين الطرفين في مكان عام لتناول الشاي او لتناول وجبة طعام.

وتقول كوثر جهان (25 سنة) التي كانت ترتدي رداء باكستانيا يسمى «القميص السروال» انها تشترط ان يكون زوجها طويل القامة ولا يزيد عمره عن 34 سنة وان يتكلم اللغة التي تتحدث بها وهي الاوردو او البنجابية، وانها لجأت الى خدمة الوكالة بعد ان فشلت عائلتها في العثور على زوج لها في مدينة سياتل بواشنطن حيث تعيش.

اما عزيز طارق وجمال ابو زيد، وهما مهندسان مصريان فيقولان ان زواجهما من امريكيتين فشل بسبب معوقات حضارية.

ويقول طارق ان زوجته لم تكن محافظة رغم انها اعتنقت الاسلام قبل الزواج منه وانها لم تكن تعرف ان هناك شيئا معيبا في ارتدائها ملابس قصيرة جدا. وقد تقدم طارق بطلب الزواج بواسطة الوكالة باحثا عن فتاة مصرية او عربية تشاركه القيم التي يؤمن بها.

وعندما سئل طارق لماذا لا يختصر الطريق ويتوجه الى واحدة من مئات البنات العازبات المشاركات في المؤتمر، التفت نحو مجموعة منهن وهن يقهقهن وقال انه لا يمتلك الشجاعة للتوجه نحوهن معرفا بنفسه والتحدث الى واحدة منهن.

طفل بين مجموعة من المسلمين وهم يؤدون الصلاة خلال مشاركتهم في مؤتمر مسلمي امريكا الشمالية الذي عقد في مدينة كولومبوس في ولاية اوهايو.


مجموعة من المسلمات يقفن قرب يافطة لوكالة معلومات الزواج التي تستخدم الكومبيوتر في اختيار شريك الحياة خلال انعقاد المؤتمر السنوي لمسلمي امريكا الشمالية.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة
(بتوقيت غرينتش)

16,20 القرآن الكريم، 16,30 الاخبار، الرياضة، 17,00 في ذاكرة الزمن، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,58 الاحوال الجوية، 18,00 ملامح عربية، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 موسوعة الحيوان، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 ملامح عربية، 20,30 الاخبار، 20,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,55 اليوم الرياضي، 21,05 عالم افريقيا المجهول، 21,30 الاخبار، 21,37 الاحوال الجوية، 22,00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون - الدببة الطائرة، 8,45 افلام كارتون، 9,15 برنامج اطفال - كان ياما كان، 9,45 المسلسل العربي - خرج ولم يعد، 10,35 برنامج وثائقي، 11,30 برنامج صحتك بالدنيا - اعادة، 12,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج - كاسندرا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 عالم الرياضة - اعادة، 16,05 المسلسل العربي - الماضي يعود الان، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج الطاقة والنفط، 17,30 فيلم وثائقي، 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي - اعز الحبايب امينة رزق، زكي رستم، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج مشوار، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب - اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج - اعادة، 2,50 القرآن الكريم

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 الكنز الفريد، 12,40 الآثار والفنون الاسلامية، 2,00 فيلم عربي، 3,35 العادات والتقاليد اليدوية، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 حروف وظريف، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 كتاب حياتي، 9,00 فيلم عربي، 10,00 العمالقة، 11,00 فن ودردشة، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,40 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 امانى واغاني، 1,50 مشهد من مسرحية، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 الطيور المهاجرة، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 رفع الستار، 8,15 حكايات وذكريات، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 من اغاني الافلام، 11,30 كلام من ذهب، 12,10 المسلسل العربي، 2,30 الفيلم العربي، 4,30 المسلسل الديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,15 الاعمال اليوم، 5,30 برنامج زينة، 6,00 اليوم، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المطبخ العالمي، 8,30 عالم السينما، 9,20 اعلام القرن، 11,00 اخبار الفن، 12,05 المسلسل العربي، 1,15 التقرير الرياضي، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,00 رسوم متحركة، 2,20 رحلة الى افريقيا، 3,05 المصحف المفسر، 3,20 رحلة الى افريقيا، 3,30 اعلام القرن، 4,05 المسلسل العربي، 5,05 منصور الرحباني، 5,20 منوعات غنائية، 5,45 قضايا عالمية، 6,45 ابتسامات، 7,05 المسلسل العربي، 8,55 اخبار الفن، 11,00 منوعات غنائية، 12,30 ذاكرة مكان، 2,30 التمثيلية العربية.

التونسية

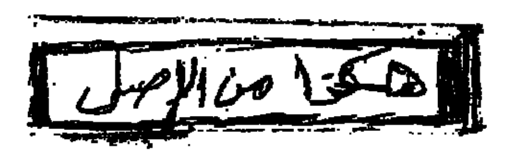
10,45 القرآن الكريم، 10,50 ثقافي (اعادة)، 11,00 صور متحركة: حكايات القط، 12,30 مسلسل: أمل وندم (14/6)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 في خدمتكم، 14,45 وجهة نظر: (اعادة قناة 21)، 15,45 وثائقي، 16,00 مسلسل: قلوب وابناء (13/6)، 17,00 للاطفال، صور متحركة: اجمل الحكايات، صور متحركة، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 19,00 مع الناس، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 21,00 مسلسل: حلم الجنوبي (25/14)، 22,00 قضية للنقاش «المصلحة الفردية وعلاقتها بالمصلحة الجماعية»، 23,30 اخر الانباء، 23,45 متنوعة عناوين، 1,00 القرآن الكريم، 1,15 نهاية الارسال.

اوربت - القناة الاولى

4,10 رجال بلا ملامح (نادية لطفي/ صلاح ذو الفقار)، 6,15 الهاربات (الهام شاهين)، 8,05 ما وراء الشاشة، 8,20 يا صديقي كم تساوي (صفية العمري/ فاروق الفيشاوي)، 10,00 ليلة الجمعة (تحية كاريوكا/ انور وجدي)، 11,40 الافلام الجديدة، 11,55 عيب يا لولو يا لولو عيب (نيللي/ عزت العلايلي)، 14,00 سفاح في مدرسة المراهقات (حنان شوقي/ محمد عوض)، 15,50 الافلام العشرة الاول، 16,10 اقواله ولراتب (فاتن حمامة/ محمود ياسين)، 18,20 كشف المستور (فاروق الفيشاوي/ يوسف شعبان)، 20,30 انغام (آثار الحكيم/ مدى سلطان)، 22,10 لقاءات على اوربت: سبيناتزولا، 22,40 ثورة البنات (نادية لطفي/ حسن يوسف)، 0,10 اهل القمة (سعاد حسني/ نور الشريف)، 2,20 الراقصة والشيطان (نجوى فؤاد/ حاتم ذو الفقار).

اوربت - القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير أوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي - بحار الحرير (الحلقة الاخيرة)، 12,15 فاصل غنائي، 12,30 المسلسل العربي - وكسبنا القضية، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 المسلسل المدبلج - العطش، 15,00 برنامج دنيا الجمال - سعيد وهبه، 15,30 حفلة غنائية، 16,30 المسلسل العربي - الطير والعاصفة، 17,30 برنامج صالون، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل - شارع الكسليك، 21,00 برنامج حواري - مساحة حرة (العقدة الجنسية)، 22,30 برنامج في سكون الليل، 23,00 برنامج دنيا الجمال - سعيد وهبه، 23,30 المسلسل العربي - الطير والعاصفة، 00,30 برنامج فيديو كليب، 01,00 برنامج صالون، 02,00 مسلسل - شارع الكسليك، 03,00 الختام.





لاعب روسيا فيكتور اونوبلكو (الى اليمين) يحاول السيطرة على الكرة بينما يحاول رويرت ليباتجز لاعب لكسمبورغ الفوز بها



مدافع ريال مدريد روبرتو كارلوس (في الوسط) يكافح للفوز بالكرة مع جيسيوس دولسي (الى اليمين) وجوشين كينتز لاعبا لوجرونز في الدوري الاسباني

ريال وديبورتيفو يهدران فرصة اللحاق ببرشلونة بصدارة الدوري الاسباني

■ مدريد - رويتر: احتفظ برشلونة بصدارة الدوري الاسباني لكرة القدم بفارق نقطتين بعد ان اهدر ريال مدريد وديبورتيفو كورونا فرصة اللحاق به بتعادلهما.

وتعادل ريال مدريد مع لاجرونيس دون أهداف.

ولم يظهر ريال مدريد بمظهر جيد اثناء المباراة مما اثار استياء مشجعيه الذين علا صفيرهم خاصة ان لاجرونيس فريق ضعيف وانهزم في مباراتيه الاخيرتين صفر/8 وصفر/6.

وقال لورنزو سانز رئيس ريال مدريد انه سيتحدث مع فابيو كابيلو مدرب الفريق عن طريقة اللعب.

واضاف «كانت سيئة.. سأخبر كابيلو ان الدوري الاسباني يختلف عن الايطالي وان المشجعين يريدون شيئا اكثر من مجرد النتائج».

وكان كابيلو يدرب ميلانو الايطالي وساعده في الفوز ببطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري من قبل.

وهذا هو ثاني تعادل لريال على التوالي على ارضه دون اهداف.

وبهذه النتيجة ظل ريال مدريد في المركز الثاني بفارق الاهداف عن ديبورتيفو.

وتعادل ديبورتيفو دون أهداف مع تينيريفي بالرغم من ان الاخير لعب بعشرة لاعبين بعد مضي ربع ساعة من المباراة لعرقلته سيزار سانشيز دون كرة.

وفي بقية المباريات فاز ريال بيتيس على ريال سوسيداد 2/1 واتليتيك بيلباو على بلنسية 2/صفر وكومبوستيلا على سيلتا فيغو 1/2. وتعادل ريال سرقسطة مع هيركيوليز 1/1.

ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 28 نقطة من 12 مباراة يليه ريال مدريد برصيد 26 نقطة ثم ديبورتيفو كورونا برصيد 26 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

المدافع سسيك يغيب عن مباراة لستيوا الروماني ببطولة اوروبية

وفي بوخارست سيغيب تيبيريو سسيك مدافع فريق ستيوا بوخارست الروماني عن مباراة فريقه بالمجموعة الثانية امام اتليتيكو مدريد الاسباني في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري هذا الاسبوع لحصوله على انذارين.

وقال دوميترو دوميترو مدرب ستيوا لرويتر في مطلع الاسبوع «فرصة اختيار بديل لسسيك ضعيفة ومن ثم سيحل محله ماريوس ميو رغم انه صغير نسبيا ولا يتمتع بخبرة كبيرة».

وليست هناك فرصة امام ستيوا بوخارست للصعود الى دور الثمانية في البطولة بعد هزيمته امام ويدزو لودز البولندي صفر/2 الشهر الماضي.

روسيا تحتفظ بصدارة المجموعة الخامسة في تصفيات اوروبا لكأس العالم

وفي بون احتفظت روسيا بصدارة المجموعة الخامسة في تصفيات اوروبا لكأس العالم التي تقام عام 1998 وذلك بعد ان فازت بسهولة 4/صفر على فريق لوكسمبورغ الضيف.

وقد سجل اهداف روسيا كل من اللاعب تيخونوف في الدقيقة 35 واللاعب اندريه كانشيلسكيز في الدقيقة 39 واللاعب فلاديمير بيشاشتيغ في الدقيقة 58 واللاعب فالير كاربين في الدقيقة 81 من المباراة التي شاهدها جمهور صغير بلغ 5650 متفرجا فقط وقد ارتفع رصيد روسيا بذلك من النقاط الى سبع نقاط.

اما اسرائيل فقد احتفظت بالمركز الثاني رغم هزيمتها المفاجئة امام قبرص 2/صفر في المباراة التي جرت بينهما في ليماسول واحرز هدفي قبرص المبكرين لاعبها كوكيس في الدقيقة التاسعة ثم في الدقيقة الخامسة عشر من ضربة جزاء.

وفيما يتعلق ببلغاريا التي لم تخض مباريات في نهاية الاسبوع وقبرص فان رصيدهما من النقاط يبلغ ثلاث نقاط لكل منهما بينما قبعت لوكسمبورغ في المركز الاخير وليس لها اي نقاط.

فوز تونس في تصفيات كأس العالم

■ اكرا - رويتر: فازت تونس على ليبيريا 1/صفر ضمن مباريات المجموعة الثانية في التصفيات الافريقية لكاس العالم لكرة القدم.

واحرز غيلاسي رياض هدف تونس في الدقيقة 88 من المباراة التي حضرها 45 الف متفرج.

وفي بقية التصفيات تعادلت الغابون وغانا 1/1 في ليبرفيل ضمن مباريات للجموعة الخامسة.

وتقدمت الغابون بهدف احرزه تيودور زو نجوما في الدقيقة 65 الا ان غانا تعادلت بعده بدقيقة واحدة بهدف احرزه عبيدي بيليه.

وحضر المباراة 45 الف متفرج.

وفي بوانتي نوار بالكونغو فازت الكونغو على زامبيا 1/صفر ضمن مباريات للجموعة الثالثة واحرز اوليفر نير الهدف في الدقيقة 41.

وحضر المباراة 40 الف متفرج.

وفي لومي فازت الكاميرون على توغو 2/4 ضمن مباريات المجموعة الرابعة.

واحرز اهداف الكاميرون الفونس تشامي في الدقيقتين 18 و3 وباتريك مبوما في الدقيقة 53 وفينسينت ميسي ميسي في الدقيقة 68.

واحرز هدفي توغو فرانك فياو في الدقيقة 51 وسالو تادغو في الدقيقة 83 من ضربة جزاء.

و حضر المباراة 20 الف متفرج.

الولايات المتحدة تفوز على ترينيداد في تصفيات كأس العالم

■ رينشموند (فرجينيا) - رويتر: [...]الولايات المتحدة سادس فوز لها [...]ي التوالي في تصفيات كأس العالم [...]رة القدم وتصدرت مجموعتها لدول [...]ريكا الشمالية والوسطى ومنطقة كاريبي /الكونكاكاف/ بفوزها على [...]نيداد وتوباغو 2/صفر.

واحرز توماس دولي الهدف الاول في [...]قيقة 52 ثم عزز اريك وينالدا فوز فريقه [...]لهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 84 [...] على بعد 25 مترا.

وفي كينغستون سحقت جمايكا سانت فينسينت 5/صفر ضمن مباريات المجموعة الثالثة لدول الكونكاكاف.

واحرز الاهداف تيودور ويتمور في الدقيقتين العاشرة و13 وبول يونغ في الدقيقة 64 وبيتر كارغيل في الدقيقة 66 واونانديو لوي في الدقيقة 85 0

وفي سان سلفادور فازت السلفادور على بنما 2/3 ضمن مباريات المجموعة الثانية.

وتقدمت بنما بهدف احرزه خورخي ديلي فالديز في الدقيقة 12 ثم تعادلت السلفادور بهدف احرزه راؤول دياز ارك في الدقيقة 43 0

وفي الدقيقة 68 احرز ويلفريدو ابراهيتا الهدف الثاني للسلفادور الا ان ديلي فالديز تمكن من احراز هدف التعادل لفريقه في الدقيقة 86.

وفي الدقيقة 88 احرز جيوفاني تريجيروس هدف الفوز للسلفادور.

وفي لا باز تعادلت كولومبيا وبوليفيا 2/2 ضمن مباريات دول امريكا الجنوبية في التصفيات ذاتها.

وبتعادلها تكون كولومبيا قد حققت نتيجة طيبة اذ انها لعبت في لا باز المرتفعة عن سطح البحر 3600 متر.

وتتصدر كولومبيا دول امريكا الجنوبية بعد فوزها في اربع مباريات وتعادلها في مباراتين.

وانذر الحكم خوسيه ارانا سبعة لاعبين في المباراة ولكنه تغاضى عن عدة اخطاء واضحة اخرى.

وتقدمت بوليفيا في الدقيقة 15 بهدف احرزه ماركوس ساندي من ضربة رأس ثم تعادل موريسيو سيرنا لكولومبيا من ضربة جزاء في الدقيقة 40 0

وتقدمت بوليفيا من جديد بهدف احرزه جيم مورينو بعد دقيقة من بداية الشوط الثاني.

وفي الدقيقة 54 تمكن فريدي رينكون من احراز هدف التعادل لكولومبيا.

وسحقت بيرو فنزويلا 1/4 في ليما بتصفيات المنطقة ذاتها كما فازت باراغواي على الاكوادور 1/صفر في اسونسيون.

واحرز ميغيل بينتيز هدف الفوز لفريقه من ضربة رأس.

وبهذه النتيجة تأتي باراغواي في المركز الثاني بالمجموعة التي تضم تسعة فرق وراء كولومبيا.

وستصعد الفرق الاربع الاولى من مجموعة دول امريكا الجنوبية الى النهائيات التي ستقام في فرنسا عام 1988.

وفي التصفيات الاوروبية لكأس العالم حافظت النرويج على سجلها الخالي من الهزائم في التصفيات بفوزها على سويسرا 1/صفر في بيرن بسويسرا.

واحرز اويفيند ليوهاندرسين لاعب خط وسط النرويج هدف فريقه في الدقيقة 32.

وبهذه النتيجة تتصدر النرويج للجموعة الثالثة بعد ان فازت في ثلاث مباريات وتأتي سويسرا في المركز الثاني.

وضغطت سويسرا في الشوط الثاني من أجل التعادل الا ان دافع النرويج كان قويا.

وفي غلاسكو تألق جيم ليتون حارس مرمى اسكتلندا ليحافظ على فوز فريقه 1/صفر على السويد ضمن مباريات المجموعة الرابعة.

وهاجم المنتخب السويدي بقوة من اجل التعادل الا ان ليتون ذاد عن مرماه.

واحرز جون مكغينلاي هدف الفوز لاسكتلندا في الدقيقة الثامنة.

واصيب السويدي مارتن دالين في الدقيقة 17 وقام المدرب بتغييره.

وفي دبلن تعادلت ايرلندا وايسلندا دون أهداف ضمن مباريات المجموعة الثامنة.

واثنى مايك مكارثي المدير الفني للمنتخب الايرلندي على دفاع ايسلندا وقال انه كان السبب في التعادل.

واضاف «التعادل يرجع الى صلابة دفاع» المنتخب الايسلندي.

وفي ليماسول بقبرص فازت قبرص على اسرائيل 2/صفر.

واحرز سينيكا جوجيتش الهدفين في اول ربع ساعة في المباراة.

واحرز للهدف الاول في الدقيقة التاسعة من ضربة رأس ثم عزز فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه بعد الاول بست دقائق من ضربة جزاء0

واهدر الون مزان لاعب اسرائيل هدفا في الدقيقة 75.

وفي اسطنبول سحقت تركيا سان مارينو 7/صفر ضمن مباريات المجموعة السابعة.

واحرز الاهداف اكوتاي ديريلي اوغلو في الدقائق 24 و38 و5 و6 وخاقان سكر في الدقيقتين 55 و65 وايرتوجرول ساغلام في الدقيقة 89.

وسحقت روسيا لوكسمبورغ 4/ صفر في لوكسمبورغ ضمن مباريات المجموعة الخامسة.

وطرد الحكم المدافع الروسي يوري نيكيفوروف في الدقيقة 37 لانه ركل مهاجم لوكسمبورغ المخضرم روبي لانجرز امام مراقب الخط دون كرة.

واحرز اندريه تيخونوف الهدف الاول لفريقه في الدقيقة الثانية ثم اضاف اندريه كانخيلسكيس الهدف الثاني بعد طرد نيكيفوروف بدقيقتين.

واحرز فلاديمير بيشاستينخ الهدف الثالث من رمية ركنية بعد 13 دقيقة من بداية الشوط الثاني واختتم فاليري كاربين اهداف فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه قبل انتهاء المباراة بتسع دقائق.

وبهذه النتيجة تتصدر روسيا المجموعة بفارق ثلاث نقاط عن اسرائيل التي تأتي في المركز الثاني.

وفي بلغراد فازت يوغوسلافيا على جمهورية التشيك 1/صفر.

واحرز بريدراغ مياتوفيتش هدف يوغوسلافيا في الدقيقة 18 من قذيفة لتتصدر يوغوسلافيا المجموعة السادسة برصيد 12 نقطة من أربع مباريات.

وفي باكو فازت المجر على اذربيجان 3/ صفر ضمن مباريات المجموعة الثالثة.

واحرز اليك تيلاس الهدف الاول في الدقيقة 43 والثاني في الدقيقة 67 ثم عزز فلوريان اوربان فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 78.

وفازت بولندا على مولدوفا 1/3 ضمن مباريات المجموعة الثانية في كاتويس ببولندا.

الهزيمة الاولى منذ 30 مباراة تلحق بفرنسا بتصفيات كأس العالم

■ باريس - رويتر: وضعت الدنمرك حدا لسجل فرنسا الخالي من الهزائم بتغلبها [...]يها 1/صفر في مباراة ودية لكرة القدم.

وأعرب ايميه جاكيه المدير الفني للمنتخب الفرنسي عن استيائه بقوله «لاول مرة منذ [...] توليت تدريب المنتخب الفرنسي اشعر بالقلق.

[...] خلال الشوط الاول لم يكن لنا وجود.

[...]لم ار الفريق بهذه الطريقة من قبل. هناك مواقف لا استطيع تحملها. اهتز التركيز [...]ي زرعته (في اللاعبين)».

وسيسعى جاكيه لتنشيط الفريق الذي يلعب مباريات ودية فقط في اطار الاعداد [...]ائيات كأس العالم.

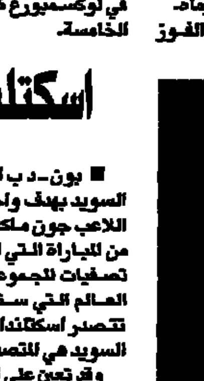
[...]ولا تشارك فرنسا في التصفيات اذ انها الدولة المضيفة للنهائيات.

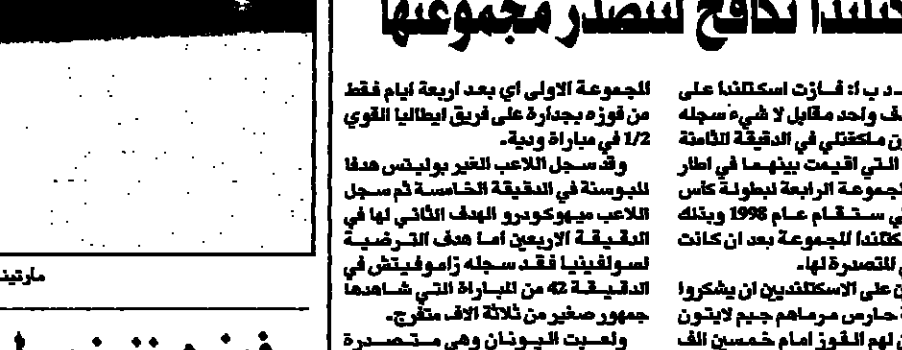
وستلعب فرنسا مع البرتغال في البرتغال في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وساعدت روح الجماعة التي يلعب بها المنتخب الفرنسي في ان يحافظ على سجله [...]اليا دون هزيمة 30 مباراة.









اسكتلندا تكافح لتتصدر مجموعتها

■ بون - د ب ا: فازت اسكتلندا على السويد بهدف واحد مقابل لا شيء سجله اللاعب جون ماكغنلي في الدقيقة الثامنة من المباراة التي اقيمت بينهما في اطار تصفيات المجموعة الرابعة لبطولة كاس العالم التي ستقام عام 1998 وبذلك تتصدر اسكتلندا المجموعة بعد ان كانت السويد هي المتصدرة لها.

وقد تعين على الاسكتلنديين ان يشكروا في النهاية حارس مرماهم جيم لايتون الذي ضمن لهم الفوز امام خمسين الف متفرج في ستاد ايبروكس بارك. وكانت قد صدرت اوامر يوم الخميس الماضي الى الاسكتلنديين باعادة لعب مباراتهم في استونيا لان الفريق الضيف لم ينزل الى الملعب في وقت بداية المباراة الذي تم تعديله. ويفوز اسكتلندا بهذه المباراة صعدت الى المركز الاول في ترتيب للجموعة برصيد سبع نقاط متقدمة بذلك على النمسا التي فازت على لاتفيا 1/2 في اليوم السابق ولكن بفارق هدف واحد بينما تراجعت السويد بعد ان كانت تحتل المركز الاول وبلغ رصيدها ست نقاط.

وتجدر الاشارة الى للفرق الاولى فقط من كل مجموعة من مجموعات التصفيات الاوروبية التسع هي التي تضمن الحصول تلقائيا على مكان في الادوار النهائية التي ستقام في فرنسا عام 1998. وسينضم اليها افضل فريق يحتل المركز الثاني اضافة الى الفائزين في مباريات التصفيات بين الفرق الاخرى التي تحتل المركز الثاني.

وليس من المتوقع ان يصل فريق البوسنة والهرسك الى فرنسا ولكنه سجل تاريخا في كرة القدم يوم الاحد بفوزه باول مباراة تنافسية له 1/2 على سلوفينيا الدولة المضيفة في ليوبليانا وذلك في المباراة التي اقيمت بينهما في المجموعة الاولى اي بعد اربعة ايام فقط من فوزه بجدارة على فريق ايطاليا القوي 1/2 في مباراة ودية.

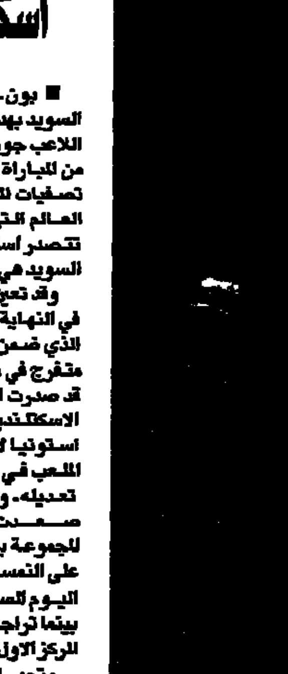
وقد سجل اللاعب الغير بوليتس هدفا للبوسنة في الدقيقة الخامسة ثم سجل اللاعب ميهوكودرو الهدف الثاني لها في الدقيقة الاربعين اما هدف الترضية لسلوفينيا فقد سجله زاموفيتش في الدقيقة 42 من المباراة التي شاهدها جمهور صغير من ثلاثة الاف متفرج.

ولعبت اليونان وهي متصدرة المجموعة بست نقاط مع كرواتيا (3 نقاط) في زغرب ولم تلعب الدنمارك التي تحتل المركز الثاني في المجموعة في عطلة نهاية الاسبوع التي شهدت ما مجموعه 18 مباراة. وتأتي البوسنة في المركز الرابع ولها رصيد ثلاث نقاط اما سلوفينيا فتحتل نهاية القائمة بدون نقاط.

وفي غضون ذلك احتفظت النرويج للمجموعة الثالثة بفوزها الحاسم على سويسرا 1/صفر في مباراة اقيمت في برن شهدها 22 الف متفرج اشتروا جميع التذاكر. وسجل الهدف اويغيند ليوتهارسون في الدقيقة 32 من قذيفة سددها تودي اندريه فلو.

ويبلغ رصيد الاسكندنافيين تسع نقاط من ثلاث مباريات وفارق اهداف مثير للدهشة 9 /صفر. وتقدمت المجر الى المركز الثاني ولها ست نقاط عندما سجل اليك تغيلاس هدفين في الطريق الى فوز مريح بثلاثة اهداف مقابل لا شيء في باكو على فريق اذربيجان الذي يحتل ترتيبا متأخرا.

ولم يكن مثل هذا الحظ مع الفريق الايرلندي بنفسه الذي تعادل بدون اهداف مع فريق ايسلندا المغمور امام جمهور من 33869 متفرجا اصيب بخيبة امل شديدة في دبلن.



مارتينا هينغيز

فوز هينغيز ببطولة اوكلاند للتنس

■ اوكلاند (كاليفورنيا) - رويتر: فازت السويسرية مارتينا هينغيز البالغة من العمر (16 عاما) ببطولة اوكلاند للتنس.

وتغلبت هينغيز المصنفة الثالثة في البطولة على الامريكية مونيكا سيليش المصنفة الاولى 2/6 و6/صفر في المباراة النهائية.

واستغرقت المباراة 52 دقيقة.

وبفوزها حصلت هينغيز على 79 الف دولار.

فوز انكفيست ببطولة ستوكهولم المفتوحة

وفي ستوكهولم فاز السويدي توماس انكفيست ببطولة ستوكهولم المفتوحة للتنس.

وتغلب انكفيست المصنف الثالث في البطولة على الامريكي تود مارتن المصنف الثاني 5/7 و4/6 و6/7.

واستغرقت المباراة النهائية 128 دقيقة.

وبهذا الفوز يحق لانكفيست (22 عاما) الاشتراك في بطولة رابطة لاعبي التنس المحترفين ابرز بطولات التنس والتي ستبدأ في هانوفر في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) اذا اعتذر اي من اللاعبين المشتركين بها.

ويشارك في هذه البطولة اللاعبين الثمانية الاوائل على العالم فقط.

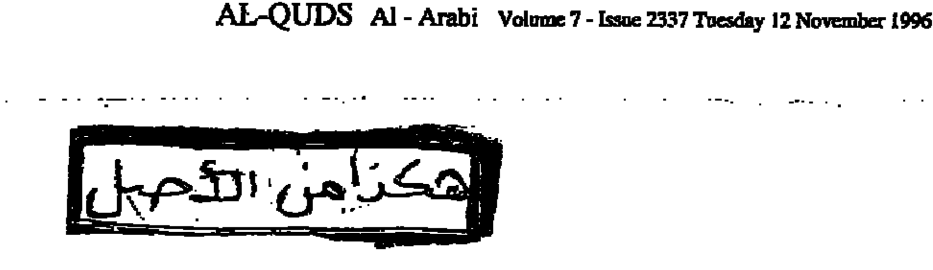
فوز غومي ببطولة كأس هيلمان

وفي سانتياغو : فاز الارجنتيني هيرنان غومي ببطولة كأس هيلمان للتنس.

وتغلب غومي المصنف الرابع في البطولة على التشيلي مارسيلو ريوس المصنف الاول 4/6 و5/7 في المباراة النهائية.



التشيكي ميروسلاف كادليك (الى اليمين) في صراع على الكرة مع فلاديمير جوجوفيك لاعب يوغوسلافيا



ايران تفتتح وحدة بتروكيماويات في بندر خميني

■ دبي ـ رويتر: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الاثنين ان ايران افتتحت وحدة لانتاج العطريات بطاقة مليون طن سنويا في مجمع بندر خميني للبتروكيماويات.

وقالت الوكالة ان الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني حضر مراسم بدء تشغيل الوحدة.

ونقلت الوكالة عن عباس مقدم العضو المنتدب للمجمع ان المجمع ينتج 2.3 مليون طن سنويا من الغاز المسال ستزيد الى 3.3 مليون طن. وينتج المجمع غاز البترول المسال منذ عام 1990.

وقد صدر المجمع 677 الف طن من المنتجات الكيماوية اهمها الغاز المسال في الاشهر الستة الاولى من السنة الفارسية التي بدأت في 20 اذار (مارس) الماضي وبلغت حصيلتها نحو 130 مليون دولار.

وتبلغ الطاقة الانتاجية للمجمع 5.5 مليون طن سنويا. وايران هي ثاني اكبر منتج للبتروكيماويات في الشرق الاوسط بعد المملكة العربية السعودية.

كلينتون يؤكد رغبته التعاون مع الجمهوريين والعمل على ازالة العجز في الميزانية

■ واشنطن ـ ا ف ب: اكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون رغبته في التعاون بشكل وثيق مع الجمهوريين خلال ولايته الثانية مشددا على انه سيجعل من ازالة العجز في الميزانية اولويته المطلقة.

ففي مقابلة بثتها شبكة «اي بي سي» التلفزيونية الامريكية امس الاول اكد كلينتون مجددا رغبته بدخول جمهوريين الى ادارته قائلا «ارغب كثيرا بان يكون الحزبان ممثلين في الادارة» موضحا «اود ان نعمل معا على بعض الملفات».

لكن الرئيس الامريكي لم يعط اي تفاصيل عن المفاوضات الجارية لتعيين اعضاء الادارة الامريكية الجديدة. واكد كلينتون ان اولويته المطلقة ستكون ازالة العجز في الميزانية وهو موضوع يهم الجمهوريين كثيرا.

لكنه شدد على ان ازالة العجز يجب ان لا يتم على حساب التربية وبرامج الضمان الصحي.

وقال انه من الضروري التوصل الى اتفاق بهذا الشأن مع الجمهوريين بعد عام من الان «والا سيبدو من الصعب التوصل الى ذلك. اظن ان ذلك ممكن وبسهولة اذا عملنا معا بجهد وبنية طيبة».

وكانت حصلت مواجهة طويلة بين البيت الابيض والكونغرس نهاية العام 1995 ومطلع العام الحالي حول سبل ازالة العجز في الميزانية وقد ادى ذلك الى اغلاق اقسام ادارية فدرالية جزئيا.

38,7 مليون دولار سعر افضل وقت اعلاني بالتليفزيون الصيني

■ بكين ـ رويتر: ذكرت صحيفة (بكين يوث) امس ان مؤسسة كينشي للكحوليات فازت بافضل وقت للاعلان في التلفزيون الصيني مقابل مبلغ قياسي قدره 321211800 يوان (38.7 مليون دولار امريكي). والرقم الذي ارسلته الشركة الى مزاد التلفزيون هو رقم هاتفها. وقالت الصحيفة ان زمن الاعلان وهو خمس ثوان ياتي في «الفترة الذهبية» المسائية للتلفزيون المركزي الصيني بعد اخبار المساء مباشرة.

والطلب على الاربع دقائق و4 ثانية الاولى من بدء الاعلانات في التلفزيون المركزي شديد جدا لدرجة ان التليفزيون يعرضها في مزاد عام مقسمة الى فترات كل منها خمس ثوان. وتعرض الاعلانات مرة واحدة كل ليلة على عدد من مشاهدي التليفزيون يقدر بمئات الملايين. وقالت الشركات التي اشترت حق الاعلان في «الوقت الذهبي» انها حققت زيادة في مبيعات العام الماضي قدرها 600 في المئة. وبلغ صافي ارباح التلفزيون الصيني من مزاد اعلانات «الفترة الذهبية» للعام المقبل 2.4 مليار يوان وتمتلك 280 مليون اسرة صينية اجهزة تليفزيون.

نفوق 1600 رأس ماشية في غرق سفينة قبالة غوام

■ سيدني ـ رويتر: قالت مسؤولة بشركة استرالية لتصدير الماشية امس ان نحو 1600 رأس نفقت عندما غرقت سفينة مسجلة في الفلبين قبالة سواحل غوام خلال اعصار. وذكرت شركة اللحوم والماشية الاسترالية في بيان ان سفينة نقل الماشية غيرنسي اكسبريس غرقت في وقت مبكر امس الاول الاحد على بعد 40 ميلا بحريا من جنوب غرب غوام خلال عاصفة شديدة وان الطاقم المكون من 20 فردا أمضى ست ساعات في قوارب النجاة قبل ان ينتشلهم حرس السواحل الامريكي. وكانت السفينة تقل ماشية تبلغ قيمتها 1.2 مليون دولار امريكي الى اوساكا باليابان وغرقت بسبب اعصار «دالي» الذي صاحبته رياح سرعتها 300 كيلومتر في الساعة وامواج ارتفاعها 13 مترا.

الدول الغنية تخشى الاقرار بحق الانسان بالغذاء

فاو تدعو مؤسسات المجتمع المدني للضغط على الحكومات لتنفيذ التزاماتها بمكافحة الجوع

روما ـ «القدس العربي» ـ من يعقوب دواني:

قبل اقل من 40 ساعة على الافتتاح الرسمي لمؤتمر القمة العالمي للاغذية في روما لم يتم الاعلان رسميا عن اسماء قادة مئة من دول العالم وعدوا بحضور القمة التي تبدأ غدا الاربعاء في مقر منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو).

فباستثناء الرئيس الايطالي الذي سيفتتح القمة، وقداسة البابا يوحنا بولس الثاني الذي سيوجه خطابا بحفل الافتتاح والرئيس الكوبي فيدل كاسترو، والذي يبدو حضوره مؤكدا، لم يعرف بعد من سيحضر من الزعماء.

ومع ان الاعتبارات الامنية هي السبب المعلن لهذا التأخر بالاعلان عن مسالة اجرائية وبروتوكولية الى حد كبير، الا انه تردد سبب اخر له وجاهته وهو ان ايا من زعماء دول مجموعة السبع (باستثناء الرئيس الايطالي) لن يشارك في هذا الحفل الدولي الاول من نوعه والذي يضع قضية التحرر من الجوع في مركز صدارة اهتمام المجتمع الدولي.

ولتجنب وضع هؤلاء تحت ضغوط الراي العام في بلدانهم، وبقية البلدان، مع وجود متسع من الوقت لتفعل هذه الضغوط فعلها وتجعلهم يقررون الحضور، طلبت بعض الدول المشاركة بالقمة على مستويات ادنى من مستويي رئيس الدولة او رئيس الوزراء عدم الاعلان المسبق.

ومهما يكن من امر، فان عودة الى المفاوضات الشاقة التي جرت اعدادا للقمة، والتي اقرت اهم وثيقتين للمؤتمر، اعلان روما وخطة العمل لتحقيق هدف القضاء على الجوع بالعالم، ربما تظهر جانبا هاما من الصراع الجاري بين الدول الدول الغنية والفقيرة فيما يتعلق بكيفية خلق الظروف المناسبة لتقليص عدد الجياع في العالم (اكثر من 800 مليون حاليا) الى النصف بحلول 2015.

ومثلما دار صراع بالخفاء والعلن بين الدول الغنية والفقيرة، وكذلك بين الدول والمنظمات غير الحكومية، في القمة العالمية للاسكان في اسطنبول بالعام الماضي حول ما اذا كان الحصول على مسكن حق انساني، فقد دار صراع وراء الكواليس في المفاوضات التي سبقت الاتفاق على اعلان روما حول ما اذا كان سيتم ايراد مصطلح «حق الغذاء» بالنص.

والصياغة التي تم التوصل اليها والواردة ادناه تشكل حلا وسطا بين دعاة ايراد مصطلح «حق الغذاء» ورافضيه.

فقد رغبت غالبية دول العالم الثالث وعدد قليل من الدول الصناعية المتقدمة، ولكن غير الرئيسية، في ايراد المصطلح دون اي تحديدات او اضافات، في حين خشيت الدول الصناعية الكبرى من ذلك خشية ان يقوم مواطنون فيها بمقاضاة الحكومات ان هي فشلت في ضمان حق الغذاء لهم.

يذكر ان نفس هذا السيناريو تكرر في قمة السكان في اسطنبول ولكن مع مصطلح «حق الانسان في المسكن».

وبالحالتين وفرت كلمة Access بالانكليزية والتي تعني في ان واحد «الوصول» او «الحصول» الحل السحري للمعضلة.

وفي اعلان روما جاء بالفقرة الاولى من النص العربي بترجمته غير الرسمية ما يلي: «نحن رؤساء الدول والحكومات، او من يمثلوننا في مؤتمر القمة العالمي للاغذية المنعقد بدعوة من منظمة الاغذية والزراعة (التابعة) للامم المتحدة، نؤكد من جديد حق كل انسان في الحصول على اغذية سليمة ومغذية، بما يتفق مع الحق في الغذاء الكافي والحق الاساسي لكل انسان في التحرر من الجوع».

وعلى عكس مؤتمرات القمة العالمية التي عقدت بالسنوات القليلة الماضية حول البيئة (في ريو) والسكان (بالقاهرة) والنساء (في بكين) والاسكان (في اسطنبول) حيث ظلت المفاوضات حول الوثائق الختامية مستمرة حتى اللحظات الاخيرة السابقة للجلسة الختامية، فان قمة الاغذية في روما ستكون امام وثائق جاهزة للتصديق عليها في الجلسة الافتتاحية.

وهذا الترتيب، الذي يبدو وكأنه مقلوب، استهدفت منه منظمة الاغذية والزراعة الدولية تركيز الاضواء والجهود خلال القمة على تعهدات الدول بمكافحة الجوع وعلى البرامج التفصيلية التي تنوي وضعها لضمان تنفيذ ما جاء في اعلان روما عن ضرورة خفض عدد الجياع بالعالم الى النصف بحلول عام 2015، بدلا من ان تتركز جهود المشاركين بالقمة ووسائل الاعلام حول ايجاد صياغات متفق عليها للمسائل مدار الخلاف.

وقد حرص مسؤولو الفاو، بمن فيهم المدير العام للمنظمة الدكتور جاك ضيوف، على ابراز هذا الفارق بين هذه القمة وسابقاتها.

وقال ضيوف في مؤتمر صحافي امس الاثنين انه يأمل ان تقدم الدول المشاركة بالقمة خططها وتعهداتها حول كيفية تحقيق اهداف خطة العمل التي ستقرها. ودعا كل الخيرين واصحاب النوايا الطيبة في العالم رجالا ونساء الى الانضمام لحملة عالمية جديدة وجريئة بهدف تخليص العالم من الجوع الى الابد.

واضاف «رغم اعتراف العالم بان التحرر من الجوع هو حق اساسي من حقوق الانسان، لا يزال نحو 840 مليونا من النساء والاطفال والرجال في البلدان النامية وعدة ملايين اخرين في البلدان المتقدمة يعانون من الجوع ونقص التغذية، وهو «وضع غير مقبول بالمرة» حسب تعبيره.

ودعا ضيوف بشكل غير مباشر مختلف مؤسسات المجتمع المدني، من منظمات غير حكومية ووسائل اعلام ومراكز ابحاث والجمعيات الشبابية والنسوية، لممارسة ضغوط على الحكومات كي تلتزم بما تقدمه من تعهدات بشأن مكافحة الجوع.

وانتقد ضيوف نزعة التقاعس الموجودة لدى المجتمع الدولي فيما يتعلق بايجاد حلول فعالة وبالوقت المناسب للمشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية مما يؤدي الى تفاقمها وتدهورها باتجاه ازمات خطيرة تهدد حياة الملايين من الناس كما يحدث حاليا في زائير وكما حدث قبلا بالصومال والبوسنة.

وفي اجابة على سؤال حول ما اذا كان على علم مفصل بالجوع الذي يتعرض له الشعب العراقي قال ضيوف ان الفاو تعمل على مساعدة المزارعين العراقيين بتقديم الخبرة وانواع محسنة من البذور والاسمدة ومكافحة انواع جديدة من الديدان الحلزونية تهدد المحاصيل، كما انها استأجرت طائرات هليوكوبتر للرصد الزراعي حتى بالمناطق التي تخضع لحظر الطيران.

واشار الى وجود عدد من المبادئ الاساسية في وثائق القمة يمكن ان تكون دليلا لمعالجة مسألة الجوع بالعراق.

يذكر ان اعلان روما يتضمن فقرة مفادها ضرورة عدم استخدام الغذاء اداة للضغط السياسي والاقتصادي والامتناع عن الانفراد باتخاذ تدابير لا تتفق مع القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة وتعرض الامن الغذائي للخطر.

وقال المدير العام لمنظمة الاغذية والزراعة ان دراسات المنظمة تشير الى الحاجة لاستثمار 90 مليار دولار في الزراعة من قبل القطاع الخاص من الان ولغاية عام 2015 لضمان نمو الانتاج الزراعي بشكل مستدام للتمكن من تحقيق هدف خفض عدد الجياع بالعالم الى النصف بحلول ذلك التاريخ.

من جهتها قالت كي كلينفسوورث، الامينة العامة لقمة الاغذية، في حديث الى وسائل الاعلام ان الفاو لا ترى بالقمة مجرد تتويج لجهود استمرت اكثر من عامين، بل نرى فيها معلما هاما على طريق ان يجد كل انسان بالعالم قوت يومه بكرامة.

واشارت الى ان توصل لجنة الامن الغذائي الى نص نهائي لاعلان روما وكذلك خطة العمل سبقته مناقشات حامية للغاية وخاصة حول موضوعي «حق الغذاء» وشروط التجارة العادلة للسلع الغذائية.

كما اشارت، مثلها مثل ضيوف، الى ضرورة ان تواصل مؤسسات المجتمع المدني حثها للحكومات كي تستمر في الالتزام بتعهداتها.

يذكر انه على هامش قمة الاغذية العالمية ستجري فعاليات للمنظمات غير الحكومية يستمر بعضها طيلة فترة انعقاد القمة (بين 13 و17 من الشهر الجاري). وبين هذه الفعاليات محفل الشباب الدولي، ويوم للبرلمانيين من عدة دول، وندوات وورشات عمل حول الامن الغذائي بالقرن الحادي والعشرين، والتنمية المستدامة والتوزيع العادل للدخل.

د. جاك ضيوف المدير العام لمنظمة الفاو يتحدث للصحافيين في روما امس (رويتر)

تحذير من اخطار نقص مخزنات الغذاء عن مستويات الامان رغم مواسم الحصاد الجيدة

■ قالت ادارة منظمة الفاو في احدث نشرة لها حول توقعات الاغذية انه من المؤكد ان تحدث زيادة في مخزونات العالم من الحبوب بالعام المقبل لاول مرة منذ اربع سنوات في اعقاب المواسم المواتية التي تحققت في بعض كبار البلدان المنتجة للحبوب. الا انها توقعت رغم ذلك بقاء المخزونات في دول اخرى دون المستويات الدنيا اللازمة لضمان الامن الغذائي العالمي.

واظهرت النشرة ان وضع مخزونات القمح بشكل خاص لا يزال حرجا حيث يتوقع ان يصل المخزون العالمي للعام المقبل الى 111,6 مليون طن ارتفاعا من 107,8 مليون طن بالعام الحالي ولكن هبوطا من 147,5 مليون طن عام 1993.

ومع ان انتاج العالم من الغذاء استمر في الازدياد بمعدل يفوق لازدياد عدد السكان الا ان هناك تباينات اقليمية حيث ما زال هناك نحو 200 مليون طفل في الدول النامية يتعرضون لسوء التغذية. ففي البلدان الواقعة جنوب الصحراء الكبرى بشمال افريقيا استمر وتقلصت حصة الفرد من الغذاء، وارتفع عدد الذين يحصلون على غذاء اقل من اللازم ويعانون بسبب ذلك مختلف اعراض نقص التغذية من 38% من مجموع السكان بالفترة بين 69 ـ 1971 الى 43% بالفترة بين 90 ـ 1992 وهو اواخر عام تتوفر حوله احصاءات نهائية. وبالارقام المطلقة ازداد عدد الذين يعانون الجوع بهذه المنطقة من 103 ملايين نسمة الى 215 مليونا.

من جهة اخرى، اشارت الدراسة الى ان انتاج عدة اصناف غذائية مهمة مثل الجذور والدرنات والبقوليات والفواكه سجل ركودا او انخفض في معظم البلدان النامية بالعام الحالي.

وذكرت نشرت «توقعات الاغذية» الصادرة عن الفاو في عددها الاخير انه رغم بعض التحسن في الكميات المتوفرة من الغذاء فان حالات نقص الاغذية متواصلة في بلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض ويرجع ذلك في اغلب الحالات الى الحروب الاهلية والمواسم الرديئة او الفيضانات.

واوضحت النشرة المذكورة ان الوضع الغذائي بالعام الحالي قد تحسن اجمالا في البلدان الواقعة جنوب الصحراء الكبرى مقارنة بالعام الماضي لكن الامر ما زال يتطلب جهودا كبرى.

واضافت ان الانتاج العالمي من الحبوب للعام الحالي 1996 يقدر بمليار و849 مليون طن اي بمقدار يزيد على 28 مليون طن بالمقارنة مع التوقعات لشهر اب (اغسطس) الماضي وبزيادة مقدارها 7 في المئة مقارنة بتقديرات الانتاج لسنة 1995. وفي ما يتعلق بالقمح فمن المتوقع ان يبلغ المحصول العالمي 581 مليون طن اي بمقدار يزيد على 10 ملايين طن مقارنة بالتقديرات السابقة وبزيادة مقدارها 6.4 في المئة مقارنة بتقديرات الانتاج لسنة 1995.

كما جاء في النشرة انه يتوقع حصول زيادة طفيفة في حجم المعونات الغذائية من الحبوب خلال الفترة 1996 — 1997، لتبلغ قرابة 7,5 مليون طن مقابل 7,2 مليون طن في الفترة 1995 ـ 1996. الا ان حجم تلك المعونات سيظل اقل بحوالي 45 في المئة مقارنة بمعدل السنوات الخمس السابقة.

وحسب تقديرات المنظمة فان المعونات الغذائية من الحبوب الى بلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض قد بلغت اجمالا 5,7 مليون طن في الفترة 1995 ـ 1996 اي بمقدار يقل 2,2 مليون طن بالمقارنة مع السنة السابقة. ويعد ذلك ادنى انخفاض يسجل حتى الان.

الأردن يشهد عمليات تصدير كبيرة للاغنام الى السعودية

عمان ـ «القدس العربي»:

يشهد الاردن حاليا عمليات تصدير واسعة للاغنام الاردنية عبر الحدود الى السعودية بعد قرار الحكومة الاردنية بفتح باب التصدير للاغنام الاردنية الى الخارج واستيراد اغنام الى الاردن.

وتحمل عشرات الشاحنات يوميا اعدادا كبيرة من هذه الاغنام التي يقوم بشرائها تجار اغنام سعوديون عن طريق وسطاء اردنيين.

وتتركز عمليات التصدير في المناطق الشرقية للاردن وكذلك المناطق الجنوبية وقد تم لغاية الان تصدير اكثر من 20 الف من الاغنام اي ما نسبته 3 % من حجم هذه الثروة في الاردن وترجع الاوساط الاقتصادية السبب في بيع الثروة الحيوانية الى معاناة للمزارعين الاردنيين من مربي الماشية بعد ارتفاع اسعار الاعلاف منذ قرار الحكومة الاردنية برفع الدعم عن الاعلاف وعدم قدرة هؤلاء المزارعين على توفير الكمية اللازمة من الاعلاف.

ويرجع المتعاملون في هذه التجارة اقبال التجار السعوديين على شراء الاغنام الاردنية لسبب اسعارها المنخفضة حاليا حيث يباع الرأس الواحد من الاغنام باسعار تتراوح ما بين 30 ـ 80 دينارا وهذا السعر يمثل ثلث اسعارها الحقيقية وابدى اقتصاديون مخاوفهم من حدوث نقص حاد في هذه الثروة في الاردن وخصوصا ان التركيز يتم على بيع الاناث.

من جهة اخرى قال اقتصادي ورجل اعمال اردني بارز انه سيقوم وفد اقتصادي من اتحاد غرفة التجارة الاردنية يضم تسعين شخصا بزيارة الى المملكة العربية السعودية خلال الاسبوع المقبل وقال حيدر مراد رئيس غرفة تجارة عمان ان زيارة الوفد تأتي للمشاركة بمعرض الصادرات السعودية الذي سيفتح في جدة برعاية وزير التجارة السعودي. واضاف ان الوفد الاردني سيجري مباحثات مع المسؤولين السعوديين بهدف تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين والتي شهدت تحسنا ملحوظا منذ بداية العام الماضي بعد فترة ركود استمرت خمس سنوات بسبب ازمة الخليج. ويتوقع الاقتصاديون الاردنيون ان يرتفع حجم التبادل التجاري بين الجانبين عما تم تحقيقه عام 1995 حيث بلغ 162 مليون دينار في حين ان هذا الحجم بلغ بنهاية شهر ايلول (سبتمبر) 1996 ما يقارب 159 مليون دينار.

وزير المالية الاسرائيلي يسعى لتعزيز التجارة مع الاردن

تل أبيب ـ من توفا كوهين:

قال وزير المالية الاسرائيلي دان ميريدور امس الاثنين انه يسعى لتخفيف الحواجز التجارية الادارية بين اسرائيل والاردن وبين الضفة الغربية وقطاع غزة.

وفي ندوة عن التجارة بالشرق الاوسط قال ميريدور انه يريد السماح للشاحنات الاسرائيلية بدخول الاردن وللشاحنات الاردنية بدخول اسرائيل.

وقال «هناك مشاكل على الجسور (التي تربط الاردن باسرائيل). وسمعت من اسرائيليين يرغبون في التجارة مع الاردن أن الانتقال من شاحنة الى شاحنة يستغرق وقتا طويلا جدا. وأنا أسعى لتغيير هذه الامور».

واضاف انه اثار هذه المسألة مع مسؤولين أمنيين.

وفيما يتعلق بمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني اشار ميريدور الى رغبته في التخلي عن التصاريح التي تطلب حاليا من الفلسطينيين عند التحرك بين الضفة الغربية وغزة.

وقال «نجد دائما غرابة شديدة في تمكن الفلسطينيين من الذهاب من نابلس (بالضفة الغربية) الى تل أبيب دون اي مشكلة في حين يحتاجون لتصريح لدخول غزة».

واعرب ميريدور أيضا عن شكه في فعالية اغلاق المناطق الفلسطينية الذي فرضته اسرائيل في شباط (فبراير) الماضي اثر هجمات انتحارية شنها متشددون اسلاميون معارضون لعملية السلام. وعاد أمس الاول الالاف من العمال الفلسطينيين الى أعمالهم في اسرائيل بعد قرار تخفيف الحظر. ودعا ميريدور رجال الصناعة في اسرائيل الى عدم اعتراض سبيل الواردات الاردنية والمصرية. وقال «أعتقد أن من واجب الحكومة التوقف عن حماية الصناعات والسماح بدخول منتجات أرخص الى البلاد». وأضاف «لسنا أسواقا متنافسة وانما تكميلية».

وأعرب ميريدور عن خيبة أمله لضآلة حجم العلاقات التجارية بين اسرائيل ومصر واشار الى تحقق تقدم اكبر بكثير في العلاقات التجارية مع الاردن.

وعندما سئل عن المعارضة داخل الاردن لابرام صفقات تجارية مع اسرائيل أجاب ميريدور بقوله «لا أعتقد أن الموقف بنفس ما هو عليه في مصر».

البنوك الاسلامية تزدهر ولكن مصرفيين يرون انها تواجه عراقيل

دبي ـ من هيلاري جوش:

قال مصرفيون امس الاثنين ان البنوك الاسلامية حققت ازدهارا ولكنها تواجه عراقيل امام جذب المزيد من الاموال.

وتزداد المنافسة التي يواجهها 185 مصرفا اسلاميا من البنوك الغربية التي تقدم منتجات اسلامية.

وقال مصرفيون اسلاميون في مؤتمر بدبي ان البنوك الاسلامية يجب ان تشرح خدماتها لمزيد من الناس وتوحد خدماتها وتقيم اطارا قانونيا تعمل بمقتضاه.

وقال سمير عبيد شيخ الامين العام للاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية ان معدل النمو في البنوك الاسلامية خلال الاعوام الاثني عشر الماضية كان كبيرا الا انه الان هبط الى ما بين خمسة وسبعة في المئة.

واضاف ان ارصدة المؤسسات المالية الاسلامية قفزت 21 مرة على مدى عشر سنوات لتبلغ نحو 166 مليار دولار عام 1995. وجذبت البنوك الاسلامية العاملة منذ 20 عاما حوالي 80 مليار دولار. غير ان مصرفيين يقولون ان مئات المليارات من الدولارات من اموال المسلمين لا تزال تديرها مؤسسات غير اسلامية.

وقال وليد المزيد الذي يعمل بمؤسسة ميتا كابيتال ريسورسز ومقرها واشنطن «ما يشغلني هو ان الاموال الاسلامية تترك المنطقة» مشيرا الى الشرق الاوسط.

واضاف ان رؤوس اموال حجمها 650 مليار دولار تركت الشرق الاوسط الذي يوجد فيه ربع المؤسسات المالية الاسلامية في العالم. كما ان البنوك الاسلامية تواجه منافسة من المؤسسات غير الاسلامية التي لها افرع للمعاملات الاسلامية كمصرف سيتي بنك الامريكي. وقال المزيد «معظم العمل الرائد سيكون من المنافذ الاسلامية لبنوك الاستثمار الغربية وليس من المصارف الاسلامية. هذا يحدث بالفعل».

وقال الامير السعودي محمد الفيصل رئيس دار المال الاسلامي ان زيادة ادراك الناس بالتمويل الاسلامي ضروري للمساعدة في نمو اعمال المصارف الاسلامية.

واضاف «العوائق القانونية لا بد من معالجتها ايضا. بعض التعديلات الطفيفة للقوانين بما يسمح للبنوك الاسلامية بالعمل في اطار قانوني» ضرورية ايضا.

وقال سلطان بن ناصر السويدي محافظ البنك المركزي في الامارات العربية المتحدة ان المؤسسات المالية الاسلامية يجب ان توحد منتجاتها وعملياتها وان هذا سيساعد في تسهيل عمل الجهات التنظيمية.

أوصت باعداد معاهدة جديدة تركز على اسوأ اشكال المعاناة

الامم المتحدة: ربع مليار طفل يستغلون باعمال خطرة من قبل راشدين جشعين

جنيف (الامم المتحدة) ـ من جيل لافون:

أعلن مكتب العمل الدولي في جنيف ان 250 مليون طفل تتراوح اعمارهم بين 5 و14 عاما يرغمون على العمل في نحو مئة دولة حيث «يستخدمون في الغالب من قبل راشدين جشعين في اعمال خطرة».

واوضح مكتب العمل الدولي في تقرير جديد ان 61 في المئة من هؤلاء الاطفال يعملون في آسيا و32 % في افريقيا و7 % في امريكا اللاتينية. ونصفهم يعمل بدوام كامل.

وهي المرة الاولى التي تميز فيها المنظمة الدولية بين للراهق الذي يبيع صحفا لدى خروجه من المدرسة وذلك الذي يمارس البغاء على ارصفة مانيلا او يخيط كرات قدم في الغطاء الخلفي لسيالكوت في باكستان.

وترغب هذه المنظمة في الواقع اعادة النظر في استراتيجيتها وتوصي اليوم باعداد معاهدة جديدة «تركز بنوع خاص على اسوأ اشكال عمل الاطفال كتلك التي تعتمد الرق والبغاء والاستخدام لاستيفاء ديون والعمل القسري».

وقال مدير مكتب العمل الدولي ميشال هانسين ان «عمل الاطفال يعتبر وجها من اوجه الفقر والطريق من اجل القضاء على هذه الآفة يبدو طويلا». واشار الى وجود «انواع عمل للاطفال اليوم غير محتملة ويجب تحديدها والتنديد بها والقضاء عليها سريعا».

واكد التقرير ان الاطفال يعملون ايضا في دول صناعية مثل الولايات المتحدة وايطاليا والبرتغال وبريطانيا.

لكنه لم يعط امثلة محددة على ذلك بل اوضح ان هذه الدول «تعزز حاليا» قوانينها ضد استخدام اطفال تقل اعمارهم عن 15 عاما.

وتعرض الوثيقة نتائج عمل الاطفال بالارقام. وقد اظهر تحقيق اجري في الفيلبين ان 60 % من الاطفال يعملون وهم معرضون لمخاطر كيميائية وبيولوجية، وان 40 % يصابون بجروح او بامراض.

وفي الهند حيث الاطفال هم اشبه بالرقيق لدى صانعي السجاد فان دراسة اجريت خلال 17 عاما اكدت ان الاطفال المستخدمين في الصناعة والزراعة «ينمون بسرعة اقل ويزنون اقل من الاطفال الذين يذهبون الى المدرسة».

وفي بومباي تظهر على الاطفال المستخدمين في قطاع الفنادق والمطاعم وفي البناء عوارض مزمنة لآلام في العضلات والقفص الصدري وجهاز التنفس.

وفي سريلانكا يموتون من التسمم بالمبيدات اكثر من امراض الطفولة الخطيرة.

وفي اندونيسيا وبورما والفيليبين وتايلاند يستخدم في قطاع الصيد البحري صبيان بين 10 و15 عاما للقيام بعمليات غطس في المياه العميقة من دون تجهيزات خاصة مما يؤدي الى مقتلهم بالعشرات كل عام بسبب الحوادث او الغرق».

وفي آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية يعمل الاطفال بدون حماية مناسبة في المناجم وسط حرارة ورطوبة مرتفعة. وفي مناجم الذهب يتسمم الكثير منهم بالزئبق.

وفي آسيا وفي مناطق اخرى يجبر الاطفال على حمل كميات كبيرة من الزجاج المذاب المخرج من افران بحرارة 1500 درجة مئوية.

وهم يعملون فترات طويلة في منشآت غير مجهزة بانظمة تهوية مناسبة حيث قد تصل درجة الحرارة الى 45 درجة والارض مغطاة بحطام الزجاج والصحف مما يثير اضطرابات في السمع.

والى هذه الاستنتاجات التي تذكر بروايات الكاتب الفرنسي اميل زولا يضيف مكتب العمل الدولي ان «اطفالا في الثالثة من العمر فقط» يعملون في صناعة عيدان الكبريت بحيث يتعرضون للغبار والاميانت والفوسفور الاحمر.

ويندد التقرير ايضا بوجود خمس شبكات دولية للبغاء «تصدر فتيات صغيرات» وشبكات للعمل المنزلي مع كل ما يتضمن ذلك من اشكال العنف وخصوصا العنف الجنسي بحيث «يستخدم» في اندونيسيا 400 الف طفل في العاصمة وخمسة ملايين في سائر انحاء البلاد.

اما في البرازيل فان 22 % من الاطفال العاملين يستخدمون في اعمال منزلية وفي فنزويلا تصل هذه النسبة الى 60 %.

ويتم احيانا بيع الاطفال مقابل مبلغ من المال ويقول التقرير انه يتم «شراء الاطفال من مستأجريهم او مستخدميهم ويدفع ثمنهم سلفا لعائلات ريفية لاستخدام اولادهم في انشطة الحياكة وصناعات الزجاج وكذلك في البغاء». وبالرغم من نفي وتكذيب الاوساط الرسمية فان التقرير يؤكد وجود ذلك في جنوب وجنوب شرق اسيا وكذلك في غرب افريقيا.

اسرائيل تسعى لبيع جميع شركات الدولة

■ القدس ـ رويتر: قالت تزيبي ليفني رئيسة هيئة المؤسسات الحكومية الاسرائيلية امس ان تخلص الحكومة تماما من أسهمها في الشركات المملوكة للدولة مسألة في غاية الاهمية.

وقالت في مؤتمر تجاري بالقدس «اذا كانت النتيجة هي استمرار بقاء أسهم في أيدينا فحينئذاك أكون قد قصرت في عملي».

وأضافت ان حماية مصالح الامن القومي يمكن أن تكون من خلال الاحتفاظ بسهم ذهبي ومن خلال تخفيف القيود.

ومضت قائلة انها تعطي الاولوية لطرح أسهم في البورصة وقتما تيسر ذلك.

وقالت ان على العاملين المعارضين لبرنامج التخصيص أن يفهموا أنه اذا لم تبع هذه الشركات فما من سبيل آخر لانقاذها.

وتقول الحكومة انها تعتزم عرض برنامج التخصيص في وقت لاحق من الشهر الحالي أو في الشهر المقبل.

«تيليكوم» الالمانية تطرح اضخم اصدار للاسهم في اوروبا

بون ـ من وليام بوسطن:

تتأهب عملاق الاتصالات دويتش تيليكوم ايه جي لان تصبح هذا الشهر صاحبة اضخم اصدار في اوروبا بطرح لاسهم قيمتها نحو عشرة مليارات دولار في بورصات العالم مثيرة حمى شراء بين الالمان الحذرين عادة تجاه التعامل في الاوراق المالية.

وعندما يبدأ التعامل في اسهم تيليكوم تكون قد اتمت عملية تحول مضنية استغرقت ثماني سنوات من مؤسسة بيروقراطية تابعة للدولة الى شركة نشطة متعددة الجنسيات تعمل في مجال ينمو بسرعة واطراد.

وسيطرح نحو 575 مليون سهم لدويتش تيليكوم بسعر 30 ماركا (19,98 دولار) تقريبا في بورصات المانيا ونيويورك وطوكيو وربما هونغ كونغ وسنغافورة وغيرها في مختلف انحاء العالم. وبينما انتهزت فرصة منح مستثمرين خصما خاصا يتنبأ مراقبون باحتمال ان يفوق عدد راغبي الاكتتاب عدد الاسهم المطروحة للتداول بمقدار خمسة امثال.

قال رون سومر رئيس مجلس ادارة الشركة «الاستجابة الهائلة من المستثمرين الافراد والاهتمام الكبير من جانب المؤسسات الاستثمارية تعني بان تعويم اسهم دويتش تيليكوم سيكون نجاحا حقيقيا».

وعندما كشف وزير المالية الالماني ثيو فايغل في عام 1992 خطط تخصيص تيليكوم قال ان العملية ستكون اضخم الاصدارات شعبية في التسعينات مشيرا الى تخصيص سابق للعملاقين فيبا وفولكس فاغن في فترة المعجزة الالمانية بعد الحرب العالمية الثانية.

وقامت تيليكوم بحملة اعلانية ضخمة في التلفزيون استخدمت فيها الممثل مانفريد كروج النسخة الالمانية من كولومبو مفتش الشرطة الشهير في الحلقات التلفزيونية الامريكية.

يحث كروج ملايين من عشاق الشاشة الصغيرة على الاكتتاب في اسهم تيليكوم ويقول انه سيكون من الغباء ان يضيعوا هذه الفرصة.

ونجح كروج في اقناع الشاهدين اذ تخلى الالمان عن حذرهم التقليدي في التعامل في البورصة وسجل ثلاثة ملايين شخص اسماءهم في قائمة الاكتتاب.

وتعرض الشركة مزايا مغرية للمشترين الالمان منها الحصول على عائد مقداره 60 فينيغ للسهم الواحد في العام الحالي و1 مارك في عام 1997 واي مكتتب يحتفظ باسهمه لمدة ثلاث سنوات سيحصل على سهم مجاني لكل عشرة اسهم.

ويبلغ عدد راغبي الاكتتاب في اسهم تيليكوم ضعف نظرائهم البريطانيين في عملية خصخصة هيئة الاتصالات البريطانية الناجحة قبل 12 عاما.

وسيعمل اصدار اسهم تيليكوم على تنشيط البورصات الالمانية في اسواق الاوراق المالية العالمية.

ويبلغ عدد الالمان المالكين لاسهم 5.5 في المئة فقط من اجمالي عدد السكان بالمقارنة 17.5 في المئة في بريطانيا و21 في المئة في امريكا. كما ان توسيع قاعدة امتلاك اسهم سيفيد الاقتصاد الالماني بوجه عام وخاصة الشركات الجديدة المحتاجة الى تمويل.

قال فيرنر شيلارت رئيس مجلس ادارة الشركة القابضة لبورصة الاوراق المالية الالمانية «تخصيص تيليكوم سيكون مفيدا لسوق الاوراق المالية باسرها».

وتأثير هذه العملية يمتد خارج المانيا وربما يصبح المعيار لاصدار اسهم اجنبية في بورصة طوكيو. ويقول محللون انها قد تكون فاتحة خير لاصدارات اوروبية مماثلة مثل اسهم فرانس تيليكوم الفرنسية التي ستطرح للتداول في العام المقبل.

وستحتفظ الحكومة الالمانية في البداية بالاغلبية لاسهم دويتش تيليكوم حتى عام 2000 عندما يسمح لها القانون ببيع نصيبها.

امريكا تريد دورا في خط انابيب غاز بين مصر وأسرائيل

■ تل ابيب ـ رويتر: قال مسؤول تجاري امريكي رفيع امس الاثنين ان اسرائيل يجب الا تستبعد الشركات الامريكية عند اقامة خط انابيب لنقل الغاز من مصر.

وقال ستيوارت ايزنشتات وكيل وزارة التجارة الامريكية لشؤون التجارة الدولية «نأمل الا تستثني المناقصة التي ستطرح قريبا الشركات الامريكية باي شكل».

وكان ايزنشتات يتحدث في مؤتمر عن التنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط بجامعة بار ايلان قرب تل ابيب.

وقال «ما من سبب لاستبعاد الشركات التي تستخرج الغاز من مصر من الاشتراك في اقامة ونقل الغاز عبر خط الانابيب».

وتدرس مصر واسرائيل اقامة خط انابيب لنقل الغاز الطبيعي من مصر الى اسرائيل.

ومن بين الشركات التي تقوم بتطوير حقول الغاز في مصر اموكو الامريكية. ويقال ان شركتين امريكيتين اخريين على الاقل هما بروكلين غاز وانسيرش مهتمتان ببناء الجزء الواقع في اسرائيل من خط الانابيب. ودعا ايزنشتات اسرائيل الى زيادة وارداتها للمنتجات الامريكية.

وقال «من وسائل زيادة الصادرات الامريكية (الى اسرائيل) وفاء اسرائيل بالتزامها بمقتضى ضمانات القروض الامريكية ببذل قصارى جهدها لزيادة استيراد السلع والخدمات الامريكية خاصة في قطاع الطاقة».

ومنذ عام 1992 حصلت اسرائيل على مليار دولار سنويا في شكل ضمانات امريكية لقروضها الدولية. وينتهي البرنامج عام 1998.

كما دعا ايزنشتات اسرائيل الى تسهيل نقل البضائع والاشخاص عند نقاط التفتيش بين اسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال ان السلطة الفلسطينية تحتاج لتحسين مناخ الاستثمار ولكنه اضاف ان المستثمرين لن يحضروا حتى يتأكد ان البضائع المنتجة في غزة او الضفة الغربية يمكن تصديرها بكفاءة عبر اسرائيل وهذا ليس متوفرا حاليا».

واضاف ايزنشتات ان الولايات المتحدة تقوم بدورها في تقديم المساعدات للسلطة الفلسطينية. الا انه استدرك قائلا «هناك بطء شديد من جانب دول كثيرة في تقديم التبرعات».

شركتان امريكية ومصرية تتفقان على انتاج مبان سابقة التجهيز

القاهرة ـ من عصمت صلاح الدين:

اتفقت شركتان امريكية ومصرية على انتاج مبان سابقة التجهيز في مصر باستخدام تكنولوجيا حديثة تقولان انها تقلل التكلفة 40 في المئة.

وقال اشرف النسوقي رئيس شركة «انترناشيونال بيزنيس اورغانيزيشن» (اي.بي.او.) الامريكية لرويتر امس الاثنين «لم يبدأ تسويق المباني السابقة التجهيز باستخدام تكنولوجيا البلاستيك الرغوي (الفوم) الذاتي التجميد الا منذ اربعة اشهر فقط».

واضاف «انها نتيجة سنوات عديدة من التطوير على ايدي خبير الانشاءات فرانك ستور صاحب مصنع اي. اي. سيستم. وقد اشترت «اي.بي.او.» براءة الاختراع ومصنع ستور الوحيد».

وقال وليام كنت نائب رئيس «اي.بي.او.» ان «التكنولوجيا الجديدة تعتمد على انتاج فواصل من مواد تقليدية معزولة بالفوم ويمكن اقامة مبان بدون اعمدة خرسانية الى ارتفاع 30 مترا».

واضاف ان المباني التي تشيد بهذه الطريقة مقاومة للحريق والزلازل فضلا عن ان تكلفتها تقل 40 في المئة عن المباني التي تستخدم المواد التقليدية.

وقال كنت «لا توجد هذه التكنولوجيا الا في الولايات المتحدة فقط».

والجانب المصري في الاتفاق هو شركة مصر الشرق الاقصى للاستثمار.

وامتنع النسوقي وكنت عن كشف قيمة الاتفاق الذي وقع على هامش الندوة المصرية الاسيوية للاستثمار التي استهلت اعمالها في القاهرة امس الاول.

ولكن مصادر مقربة من المشروع المشترك الذي اطلق عليه اسم «ادفانسد بيلدنغ كونسيت» ان الاستثمارات المبدئية تصل الى مليون دولار بخلاف قيمة الارض. وقال كنت «نتوقع ان تصل قيمة المبيعات مليار جنيه خلال السنوات الثلاث المقبلة».

وقال النسوقي ان «المشروع الجديد الذي يشمل مصنعا لانتاج الفوم والثاني للمباني السابقة التجهيز سيبدأ الانتاج بعد ثلاثة او اربعة اشهر».

وتصل الطاقة الانتاجية للمرحلة الاولى من المشروع الذي سيقام على مساحة 20 الف متر في محافظة دمياط المطلة على البحر المتوسط الى ستة الاف وحدة وتستخدم 120 عاملا.

وقال النسوقي «سيضاف خط انتاج جديد يوظف 120 عاملا كل ثلاثة او اربعة اشهر وفقا للطلب».

واضاف «تظهر الاحصاءات ان منطقة الشرق الاوسط باستثناء اسرائيل تحتاج الى نحو 17 مليون وحدة سكنية حتى عام 2000 منها نحو ثلاثة ملايين تحتاجها مصر» واضاف «هذا بخلاف المستشفيات والمصانع».

وتملك شركة مصر الشرق الاقصى 60 في المئة من المشروع المشترك وتملك «اي.بي.او.» الاربعين في المئة الباقية.

خطوط «عبر المتوسط» اللبنانية ترفع رأسمالها الى 60 مليار ليرة

■ بيروت ـ رويتر: دعت شركة خطوط عبر المتوسط اللبنانية للشحن الجوي مساهميها امس الاثنين الى الاكتتاب في اصدار جديد للاسهم لزيادة رأسمالها الى 60 مليار ليرة لبنانية.

وقالت الشركة المتعثرة في بيان نشر في صحف بيروت ان الجمعية العامة للمساهمين التي انعقدت يوم الجمعة الماضي قررت زيادة رأسمال الشركة نقدا الى 60 مليار ليرة من خلال طرح 59 مليون و994 الف سهم جديدة القيمة الاسمية لكل منها الف ليرة.

وقالت الشركة ان باب الاكتتاب سيفتح في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري لمدة شهر.

واضافت ان سهما جديدا سيصدر مقابل كل عشرة أسهم مصدرة من فئة 100 ليرة بحيث يتوزع رأس المال الحالي للشركة والبالغ ستة ملايين ليرة على ستة الاف سهم جديد بدلا من 60 الف سهم قديم.

والشركة اللبنانية مملوكة لشركة الاستثمارات الجوية التي يملك 73 في المئة منها المصرفي البارز فريد رافاييل.

ويملك وزير التعليم السابق نجيب ابوحيدر عشرة في المئة من الشركة والزعيم الدرزي وليد جنبلاط ستة في المئة ورجل المالي جورج يعقوب خمسة في المئة والباقي لمستثمرين صغار.

وكانت الشركة اوقفت جميع انشطتها الجوية والبرية في الخامس من اب (اغسطس) الماضي. وهناك اثنتان من الطائرات السبع التابعة للشركة مؤجرتان للخطوط الجوية الكويتية.

البنك المتحد للاعمال يعتزم انشاء صناديق استثمار بلبنان

بيروت ـ من هيثم حدادين:

أعلن البنك المتحد للاعمال امس الاثنين عن تأسيس شركة مالية ستنشيء صناديق استثمار تتيح لصغار المستثمرين التعامل في الاوراق المالية اللبنانية. وقال البنك في بيان ان شركة ابيكورب التي وافق مصرف لبنان على تأسيسها في أيلول (سبتمبر) الماضي ستنشيء أولا صندوق استثمار حجمه مليون دولار لاختبار مدى الاستجابة في السوق.

واضاف ان الشركة ستتيح ولاول مرة لجميع اللبنانيين الاستثمار في الاسهم والاذون اللبنانية من خلال الاكتتاب في سلة من الاسهم والسندات يطلق عليها اسم السلة الذهبية تعتزم ابيكورب افتتاحها بعد الحصول على موافقة مصرف لبنان. وسيكون الصندوق اول صندوق في لبنان يقوم على أساس الاسهم والاذون اللبنانية وحدها. ومنذ اكثر من عام انشأت مؤسسة خدمات استثمار رأس المال في بيروت ومصرف رويال بنك أوف كندا صندوقا أطلق عليه اسم حساب الاستثمار اللبناني الدولي ويقوم على اساس أسهم خارجية ومحلية وأدوات مالية بسعر فائدة ثابت. وجاء البنك المتحد للاعمال في المرتبة الثلاثين بين البنوك التجارية الاثنين والثمانين في بيروت من حيث حجم الودائع في عام 1994.

وقال مدير عام البنك حبيب ابو فاضل في مؤتمر صحافي ان صندوق الاستثمار سيكون صندوقا مفتوحا وسيبيع في المرحلة الاولى لصغار المستثمرين أسهما من اسهم الشركات الخمس المسجلة حاليا في بورصة بيروت.

انخفاض امدادات منتجات تكرير النفط في المغرب

■ الرباط ـ رويتر: قال الاتحاد المغربي للنفط ان امدادات منتجات تكرير النفط التي وصلت السوق المغربية انخفضت بنسبة سبعة في المئة في الاشهر التسعة الاولى من العام الحالي بالمقارنة مع نفس الفترة من عام 1995 0

وفي نهاية ايلول (سبتمبر) 1996 بلغ اجمالي الامدادات هذا العام 4،28 مليون طن بالمقارنة مع 4،60 مليون طن خلال أول تسعة اشهر من العام الماضي.

وقال الاتحاد في نشرته ان الامدادات نقصت في شهر ايلول (سبتمبر) بنسبة 17،7 في المئة عنها في الشهر السابق وبلغت 460330 طنا. وأشارت النشرة الى ان معظم الهبوط الذي شهدته الامدادات في ايلول (سبتمبر) نجم عن تراجع بنسبة 44 في المئة في امدادات زيت الوقود وبنسبة 16،5 في البنزين بالمقارنة مع الامدادات في اب (اغسطس).

رئيس ميليبول قطر 96 لـ«القدس العربي»:

مساهمة الشركات الاسرائيلية ليست محرجة لنا

الدوحة (قطر) «القدس العربي» من ناصر ياسين:

حدد مسؤول قطري حضور الشركات الاسرائيلية في معرض ميليبول قطر 96» انعقد في مركز قطر الدولي للمعارض في الدوحة حتى مساء الثلاثاء بانها «مشاركة في معرض دولي ليس عربيا او قطريا».

وقال المقدم محمد يوسف المانع مدير ادارة المرور والدوريات ورئيس اللجنة المنظمة لمعرض الميليبول في تصريح لـ«القدس العربي» ان بلاده لا تشعر بالحرج من مشاركة شركات اسرائيلية في معرض عالمي لتسويق منتوجاتهم بحكم مشاركاتهم في المعارض التي عقدت سابقا في فرنسا. وعزا المانع عدم مشاركة بعض الدول العربية بانها ليست دولا صناعية. وقال ان معظم الصناعات الامنية تكون لدى الدول الامريكية وبعض دول الشرق الاقصى وآسيا، مشيرا الى حضور وزراء داخلية وممثلين عن الدول العربية للاطلاع على ما تقدمه الشركات العالمية من اجهزة ومصنوعات امنية، والمشاركة في الندوات التي تعقد على هامش المعرض مثل ندوة مكافحة المخدرات وندوة امن المنشآت الصناعية.

واوضح المانع ان قطر تعد لاستضافة المعرض منذ اكثر من عام، وعندما استكملت البنية التحتية شرعت في تنفيذ الفكرة وامنت تغطية التكاليف.

لم يخف المانع ان احد الدوافع الرئيسية لاقامة المعرض المتخصص هو تأكيد سياسة الانفتاح القطري على صناعات اخرى غير النفط. وقال انه في اليومين الماضيين عقدت قطر صفقات زادت قيمتها عن 25 مليون دولار امريكي تمت مع شركة امريكية وشركتين المانيتين متخصصة في مجال لوحات ارقام السيارات وسلامة المركبات، مؤكدا انها «بداية الانفتاح على العالم في كل المجالات».

يشار الى ان هذه المرة التي يقام فيها معرض ميليبول خارج العاصمة الفرنسية باريس. واحتفت بها وسائل الاعلام القطرية على انها «حدث كبير يأتي تتويجها لمرحلة هامة تتجه الى تحديث مؤسسات الدولة والانفتاح على العالم». لكنها بدت خجولة في الاشارة الى الحضور الاسرائيلي الذي لاقى فضول واستياء القطريين العاديين في آن معا. وقال أحد موظفي استقبال الوفود المشاركة الذي فضل عدم الاشارة الى اسمه «بالنسبة لنا اسرائيل ستبقى عدوا. ويقدر ما فرحنا من سياسة الانفتاح على العراق، اساءنا تبادل العلاقات مع اسرائيل».

وخرجت صحيفة «الراية» امس (الاثنين) عن الروتين الرسمي للصحافة القطرية اليومية عندما وصف احد كتابها حضور الاسرائيليين بانه مثل «شوكة سامة في وردة جميلة». وقال الكاتب فواز العجمي في عمود صغير حمل عنوان «في بيتنا ارهابي» ان «وجود هؤلاء الصهاينة وهم يعرضون ادوات قمعهم لشعبنا العربي في فلسطين ولبنان يؤكد بلا شك ان هذا المعرض يحتوي على جناح غير مرغوب فيه لانه لا يمكن ان يجتمع الامن والقتل، ولا يمكن ان تجتمع عناصر السلامة والوقاية مع ادوات العنف والتدمير. ولا يمكن ان تجتمع سيارة امن حضارية مع سيارة لمطاردة الاطفال والنساء، ولا مسدس يدافع عن الحق مع مسدس ارهابي ضد الحق. ولا بندقية تطارد المجرمين والارهابيين مع بندقية تقتل الابرياء والآمنين واصحاب الحق».

على صعيد آخر قدمت شركة تويوتا للسيارات الخطوط العريضة لبرامجها المستقبلية على هامش مشاركتها في معرض ميليبول 96.

وقال متحدث باسم الشركة في الدوحة ان تويوتا وقعت عقد رعاية ميليبول قطر قيمته 625 الف ريال قطري، 200 الف تذهب للحملة ضد المخدرات.

طائرة مراقبة بالريموت كنترول

وقعت شركة طومسون الفرنسية احدث نظام للمراقبة من خلال هيليكوبتر مصغرة لا يزيد طولها على مترين وعرضها 48 سم وعمقها 60 سم، ويمكنها البقاء في الجو لمدة ساعة او ساعتين على الاكثر. وفي كل مرة يمكنها حمل 10 كغم من الوقود ومعدات التصوير بينها معدات تصوير نهاري وتصوير ليلي تعمل بالاشعة فوق الحمراء. ويمكن تركيب معدات التصوير في اي مكان داخل او على سطح الطائرة. كما يمكن التحكم بعمليات المراقبة آليا بواسطة الكمبيوتر من داخل احد اقسام الشرطة.

ويصعب اكتشاف او رصد هذه الطائرة من خلال اجهزة الرادار او حتى بالعين المجردة، وهي تسير بسرعة تصل الى 110 كلم في الساعة ويصل ارتفاعها من صفر الى ثلاثة الاف متر حيث تستطيع الوصول الى مدى منخفض جدا في طيرانها وتحدد الهدف المراد تصويره بدقة، ويمكنها ارسال صورة فورية بنتائج المراقبة الى مقار لاجهزة الامن.

محطة موبايل داتا تيرمنال

عرضت شركة اي بي ام محطة (موبايل داتا تيرمنال) (Mobile Data Terminal) في معرض ميليبول 96، من شأنها ان تساهم في احداث ثورة في الطريقة التي تتمكن من خلالها قوات الشرطة من الحصول على المعلومات واستخدامها. وتعد المحطة جهاز كمبيوتر شخصي له وظائف كاملة ومصمم للتركيب بشكل دائم في السيارة.

ويتألف الجهاز من وحدة النظام مع موديم راديو يتم تركيبه على لوحة سوداء قياسية في صندوق السيارة، اضافة الى لوحة مفاتيح تنزلق داخل سرج عند منطقة وضع القدم الخاصة بالراكب وشاشة كاملة الحجم تركب في الحاجز الواقي من الشمس ليتمكن المستخدم من الوصول اليها بسهولة.

وقال ديريك جونز من شركة اي بي ام ان «الطريقة التقليدية تعاني للوصول الى المعلومات عبر اتصالات صوتية بغرفة المراقبة من بعض المشكلات، مثل التأخير واحتمالات حدوث الاخطاء وعدم توفر الامان».

واضاف ان «الميزة الكبرى لمحطة «موبايل داتا تيرمنال» هي انها تمكن ضباط الشرطة من الحصول على المعلومات الدقيقة بشكل سريع وبنفس الطريقة التي كانوا سيستخدمونها لو كانوا جالسين الى مكاتبهم او في غرف المراقبة»، مشيرا الى ان استخدام المحطة للوصول الى المعلومات في النظم القائمة حاليا يقلل من حاجة اعادة تدريب ضباط الشرطة، وانها مرنة بما فيه الكفاية لوصل التطبيقات الجديدة عند تطويرها.

من منتجات اي بي ام المتطورة في ميليبول 96:

ـ نظام الاملاء الصوتي باللغة العربية بدون استخدام اليدين او العينين.

ـ نظام الارشيف الذي يعد اول حل لحفظ وثائق الصور واسترجاعها.

ـ نظام Search Expert وهو نظام استرجاع البيانات السريع والدقيق مزدوج اللغة.

وقال صبحي شبيب من شركة الخليج للحاسبات الآلية في قطر «الخدمة المبرمجة الجديدة تتميز بمرونة فائقة، وهي مصممة للتلاؤم مع جميع البيئات، ومن الممكن تعزيز النظام لينتقل من نظام قائم بذاته الى بيانات نظام Client/Server المفتوحة».

مخاوف من ان ينعكس المناخ السياسي الاقليمي في ظل تعثر عملية السلام سلبا على أعمال المؤتمر الاقتصادي

القاهرة ـ من طلال طعمة:

يبدأ المؤتمر الاقتصادي الثالث للشرق الاوسط وشمال افريقيا اعماله اليوم الثلاثاء وسط مخاوف من ان ينعكس المناخ السياسي الاقليمي في ظل تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط سلبا على أعماله.

فخلافا لاول تظاهرتين اسستا لانطلاق التعاون الاقليمي في الدار البيضاء وعمان في اجواء تصاعد عملية السلام بعد توقيع اتفاقات اوسلو للحكم الذاتي الفلسطيني في 1993 ومعاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية في 1994، ينعقد مؤتمر القاهرة في ظل تأزم هذه العملية، المجمدة منذ تسعة اشهر، وتعثر التوصل الى اتفاق لتطبيق اعادة الانتشار في مدينة الخليل مع حكومة اليمين الاسرائيلي بزعامة بنيامين نتنياهو.

يضاف الى تلك الاجواء المتوترة التي احاطت بانعقاد هذا المؤتمر والتي خلقتها للواجهات الدامية بين الفلسطينيين والجيش الاسرائيلي في ايلول (سبتمبر) الماضي بعد فتح اسرائيل نفقا تحت المسجد الاقصى.

ويبدأ ثقل هذه الاجواء واضحا في انخفاض مستوى التمثيل الرسمي حيث لا يتجاوز عدد وزراء الخارجية المشاركين عشرة وزراء بينما يزيد عدد الدول عن 88، في حين تشارك دول الخليج العربية والاوروبيون بلا حماس، ويتوقع الاردن فشل المؤتمر سلفا، ويقاطعه الفلسطينيون، ناهيك عن السوريين واللبنانيين.

وكان مجرد انعقاد المؤتمر موضع شك لفترة عندما حذر الرئيس المصري حسني مبارك في اب (اغسطس) الماضي من قطعه ما لم يتم تحقيق تقدم في عملية السلام، ثم اشار مسؤولون مصريون الى امكانية الغائه او تأجيله.

وذهب وزير الخارجية المصري عمرو موسى الى حد ربط انعقاده بتنفيذ اعادة الانتشار في الخليل قائلا «لا اتصور انعقاد المؤتمر الاقتصادي والانسحاب من الخليل لم يتم بعد، فهذه مسألة غير مقبولة».

وعشية انعقاد المؤتمر اعرب موسى عن خشيته من ان يؤدي المناخ المتوتر حول عملية السلام الى «تهديد» التعاون الاقتصادي الاقليمي «برمته» وان كان عاد اليوم الى طمأنة المستثمرين حول حتمية تحقيق السلام.

الى ذلك، دعا رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية عبد الستار عشرة في الاسبوع الماضي الى مقاطعة اسرائيل اثناء المؤتمر مؤكدا ان الاتحاد «دعا رجال الاعمال والمستثمرين المصريين الى المساهمة بكل ثقلهم في المؤتمر مع تجنب اي تعاون اقتصادي ثنائي او متعدد تكون اسرائيل طرفا فيه» مضيفا «نحن نرفض التعاون الاقتصادي مع اسرائيل قبل التوصل الى حل شامل في الشرق الاوسط».

كذلك اعلن رجال الاعمال الفلسطينيون مقاطعتهم احتجاجا على «السياسة الاسرائيلية «الهادفة الى تدمير الاقتصاد الفلسطيني».

من جهة اخرى، اعتبر وزير التجارة الاردني علي ابو الراغب ان للمؤتمر «لن يلقى نجاحا كبيرا لان نجاحه سيكون معتمدا على نجاح المسيرة السلمية التي تواجه تعثرا».

ويتحفظ الخليجيون ايضا على المؤتمر، اذ اكد شريف غالب المسؤول الاقتصادي في المؤسسة الخليجية للاستثمار التابعة لمجلس التعاون الخليجي ان دول مجلس التعاون تولي اهمية محدودة للتبادل الاقتصادي مع اسرائيل، مضيفا «ليس هناك على الاطلاق ما يحفزنا للمشاركة. لا مجال للتطبيع الان».

واعتبر عبد اللطيف الحمد، مدير الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية التابع لجامعة الدول العربية ومقره الكويت، ان انشاء بنك اقليمي للتنمية للشرق الاوسط سابق لاوانه لانه «يجب ان يكون ثمرة للسلام». واضاف «اذا كانت المشكلات الاساسية (لعملية السلام) لم تحل، لا افهم كيف يمكن الاتفاق على التفاصيل».

في الجانب الاسرائيلي، وعلى الرغم من دعوة نتنياهو رجال الاعمال الاسرائيليين الى الذهاب الى القاهرة «لعقد صفقات» فان وزير البنى التحتية ارييل شارون اعلن مقاطعته للمؤتمر «بسبب للتهجمات العنيفة التي تشنها الصحف والمسؤولون المصريون على اسرائيل».

لكن نتنياهو اعلن ان وزير الخارجية ديفيد ليفي واربعة وزراء اخرين سيحضرون مؤتمر القاهرة الى جانب حوالي مئة من رجال الاعمال الاسرائيليين.

وكما في الدار البيضاء وعمان، ستقاطع سورية وكذلك لبنان مؤتمر القاهرة استمرارا لموقفهما من اي تعاون مع اسرائيل قبل تحقيق السلام الشامل.

وقال وزير الخارجية اللبناني فارس بويز لوكالة فرانس برس «طالما ان عملية السلام مجمدة على الصعيد السياسي، لا بل تشهد تراجعا، نعتبر ان لا فائدة من العمل لتحقيق تقدم على المسار الاقتصادي».

وانعكست هذه الاجواء المحيطة بالمؤتمر على مواقف بعض الدول الاوروبية، اذ اقر بيتر كوفريتش رئيس غرفة التجارة العربية الالمانية بأن الامور «كانت تبدو افضل في عمان». كما أعلن احد منظمي مؤتمر القاهرة طالبا عدم ذكر اسمه «ان مستوى التجاوب الفرنسي مخيب للامال حتى الان سواء على المستوى العام او الخاص».

تتزود «ببرنامج للتعاون الاقليمي» مؤلف من 180 صفحة يضم مشروعات عدة

اسرائيل تأمل في صفقة كبيرة في مؤتمر القاهرة

القدس ـ من جيفري هيلر:

تأمل اسرائيل بابرام صفقة كبيرة خلال مؤتمر القاهرة الاقتصادي الذي يبدأ اليوم الثلاثاء على الرغم من المعارضة العربية لسياسات بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل.

واي شيء سيقل عن ذلك سيسبب احراجا للولايات المتحدة التي ضغطت على مسؤولي الشركات الاسرائيلية القلقين لحضور المؤتمر ولنتنياهو نفسه على الرغم من انه لن يشارك في المؤتمر.

وقال نتنياهو لوفد مؤلف من 100 عضو من رجال الاعمال والموظفين الحكوميين الاسرائيليين يوم الخميس «اذهبوا الى القاهرة وابرموا صفقات في المؤتمر. انه امر طيب لليهود انه امر طيب للعرب والسلام».

ويتزود الاسرائيليون «ببرنامج للتعاون الاقليمي» مؤلف من 180 صفحة يضم مشروعات تتراوح بين تحسين مياه الشرب في قطاع غزة الى شق قناة مقترحة بين البحر الاحمر والبحر الميت بتكلفة خمسة مليارات دولار لانتاج الكهرباء وهو مشروع مطروح منذ عقود.

ومن المتوقع ان يشارك مسؤولون ورجال اعمال من اكثر من 80 دولة في المؤتمر الذي يستمر يومين ويبدأ اليوم الثلاثاء. واستهدف مؤتمران سابقان دمج اسرائيل في الاقتصاد الاقليمي بعد اتفاقيات سلام ابرمتها مع الفلسطينيين.

لوقال احمد ابو الخير منسق وزارة الخارجية المصرية للمؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا ان عدم احراز تقدم في السلام بين العرب واسرائيل يعني انه من غير المرجح ان يتم تحقيق تقدم في تنفيذ المشروعات الاقليمية الرئيسية.

وصرح محسن البلوشي رئيس مكتب التمثيل التجاري لسلطنة عمان في تل ابيب ان توصل اسرائيل والفلسطينيين الى اتفاق بشأن الانسحاب الجزئي للقوات الاسرائيلية من مدينة الخليل سيكسر الجمود.

وقال نتنياهو مشيرا الى حكومته «نعمل في مجال السلام .. وانتم ستعملون من اجل تحقيق مكاسب لاعمالكم. انني متأكد انكم ستجدون شركاء جيدين .. على الجانب العربي واتمنى لكم النجاح».

وحاول نتنياهو ايضا تهدئة مخاوف العرب والتي تم الاعراب عنها بعد اول مؤتمرين اقتصاديين اقليميين في الدار البيضاء وعمان من ان اسرائيل تسعى الى الهيمنة الاقتصادية في الشرق الاوسط.

وقال «اعرف ان هناك دائما تخوفا في العالم العربي من اننا نطمح الى تحقيق نوع ما من الاستعمار الاقتصادي .. النمو الطبيعي للاقتصاد الاسرائيلي .. يتجه الى الاقتصاديات الغربية والعلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة واوروبا الغربية واسيا».

واضاف انه سيرسل وزراء الخارجية والمالية والتجارة والصناعة والنقل والمواصلات الى القاهرة «لتعزيز وتقوية» العلاقات بين العرب واسرائيل.

وقال للوفد «اذا نجحتم في التجارة كسبتم السلام. واذا نجحنا في السلام كسبنا التجارة».

وقال عضو كبير في الحكومة الاسرائيلية «لا صفقات». وامر ارييل شارون وزير البنية الاساسية الاسرائيلي موظفي وزارته بعدم الذهاب الى القاهرة احتجاجا على انتقاد مصر لسياسات اسرائيل.

وقال دان برويو رئيس اتحاد الصناعات التحويلية في اسرائيل ان سفير مصر في اسرائيل واحد رؤساء قطاع الاعمال البارزين في مصر اكدا له «اننا سنكون ضيوفا محل ترحيب جدا». وقال برويو انه و23 شخصا من اصحاب الصناعات التحويلية ورجال الصناعة سينضمون الى 30 شخصا من زملائهم المصريين في رحلة نهرية بالنيل لمناقشة العلاقات التجارية.

واضاف «حماسة على مستوى عال في مصر» دعوا مسؤولي الشركات الاسرائيليين للغداء خلال المؤتمر.

وقال لاعضاء الوفد «اعتقد ان بامكاننا ان نذهب جميعا الى مصر مبتسمين».

بداية ضعيفة للاسواق الاوروبية في مستهل اسبوع التعامل

لندن ـ من ليونارد سانتوريلي:

بدأت البورصات الاوروبية اسبوع التعامل بداية ضعيفة امس الاثنين بعد أن طمس القلق من أسعار الفائدة اثار تفاؤل اشاعه ارتفاع مؤشر بورصة وول ستريت لمستوى قياسي يوم الجمعة لليوم الثالث على التوالي.

وفي أسواق الصرف تراجع الدولار قليلا في المعاملات المبكرة مواصلا انخفاضه في الاسبوع الماضي دون أن يعر بيانات اقتصادية أمريكية من المقرر اعلانها هذا الاسبوع اهتماما.

وينتظر كثير من المتعاملين اجتماع اللجنة الاتحادية للسوق المفتوحة يوم الاربعاء المقبل وبيانات مبيعات التجزئة وأسعار المستهلكين الامريكية يوم الخميس ليستكشفوا منها أي دلائل تشير الى مدى قوة الاقتصاد الامريكي.

وفي لندن انخفض مؤشر الاسهم 0،16 في المئة. وقال متعاملون ان السوق التي تراجع اداؤها كثيرا بالفعل عما كان عليه في الشهر الماضي قد تتعرض لضغوط جديدة نتيجة القلق من رفع أسعار الفائدة.

ويعد رفع اسعار الفائدة البريطانية ربع نقطة مئوية في خطوة مفاجئة في وقت سابق من الشهر الحالي مازال يشعر المستثمرون بالقلق بعد ان حذر بنك انكلترا المركزي في الاسبوع الماضي من أن التضخم قد يتجاوز المعدل الذي تستهدفه الحكومة.

وواصلت الاسهم البريطانية الهبوط بعد أن أظهرت بيانات أسعار مستلزمات الانتاج زيادة بنسبة 0،5 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) نتيجة زيادة حادة في أسعار النفط.

وقال أحد المحللين «نعتقد اننا سنشهد استمرارا للهبوط. وقد تعلن الان زيادة جديدة في أسعار الفائدة. ورفع الفائدة يقضي على الاسهم في العادة».

ويرى اخرون أن القلق من الفائدة والتضخم مبالغ فيه.

وفي فرانكفورت انخفضت اسعار الاسهم في بداية المعاملات دون أن تتأثر كثيرا بارتفاع مؤشر داو جونز الذي سجل 6219،82 نقطة عند الاغلاق يوم الجمعة.

وهبط مؤشر داكس الالماني الذي أغلق هو نفسه على مستوى قياسي بلغ 2739،83 نقطة يوم الجمعة بعد أن ألقى ضعف الدولار بظلاله على السوق.

وكانت بورصة باريس مغلقة في عطلة عامة بمناسبة انتهاء الحرب العالمية الاولى.

اسهم طوكيو

وفي بورصة طوكيو انخفضت الاسهم عند الاغلاق في بورصة طوكيو للاوراق المالية امس الاثنين مما قلص المكاسب الكبيرة التي حققتها السوق في أواخر الاسبوع الماضي.

وقال سماسرة ان حركة التداول في السوق الفورية كانت خفيفة للغاية وان المعاملات المرتبطة بحركة العقود الاجلة كانت السبب في تقلبات مؤشر نيكي / 225.

وهبط مؤشر نيكي المؤلف من 225 سهما يابانيا ممتازا 135،96 نقطة اي بنسبة 0،64 في المئة الى 21065،08 نقطة.

وانخفضت العقود الاجلة لمؤشر نيكي /225 لشهر كانون الاول (ديسمبر) 100 نقطة الى 21106 نقطة.

وقال اكهيرو نايمورا من مؤسسة اوكاسان للاوراق المالية «كانت هناك امال في الاحتفاظ بالمكاسب الكبيرة التي تحققت الاسبوع الماضي لكن مبيعات مرتبطة بعمليات مراجحة (بين السوق الفورية والاجلة) دفعت المؤشرات للانخفاض».

ارتفاع سعر الذهب

من جهة اخرى تحدد سعر الذهب في جلسة القطع المسائية في لندن اليوم الاثنين عند 380،50 دولار للاوقية (الاونصة) ارتفاعا من 379،75 دولار في جلسة القطع الصباحية.

كما ارتفع سعر الذهب قليلا عند الاغلاق في هونغ كونغ امس مقارنة بسعر الاغلاق السابق في نيويورك بفعل اقبال خفيف على الشراء من مستثمرين يابانيين وعمليات شراء لتصيد صفقات رابحة في السوق الفورية.

لكن متعاملين قالوا ان حجم التعامل كان محدودا للغاية.

ميس: سعر برميل النفط في اعلى مستوى له منذ عام 95

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: ذكرت نشرة «ميدل ايست ايكونوميك سيرفي» (ميس) المتخصصة بشؤون النفط والصادرة امس في نيقوسيا ان السعر الوسطي لنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) بلغ 23،24 دولار للبرميل الواحد في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اي بارتفاع 1،56 دولار مقارنة مع ايلول (سبتمبر) ونحو سبعة دولارات مقارنة مع العام الماضي.

واضاف المصدر ذاته ان هذا السعر هو الاعلى للبرميل الواحد منذ كانون الاول (ديسمبر) 1990. وهو يتجاوز بـ2،24 دولار السعر الذي حددته المنظمة وبـ6،38 دولار متوسط الاسعار في العام 1995.

وكانت منظمة اوبك تحاول منذ ثلاث سنوات الوصول الى سعر 21 دولار للبرميل الواحد ودعت الدول الاعضاء الى احترام الحصص المحددة لها للتوصل الى ذلك.

وحققت المنظمة هدفها في ايلول (سبتمبر) الماضي (21،68 دولارا) في حين كان سعر البرميل يرواح بين 18 و20 دولارا منذ مطلع العام مع سعر وسطي قدره 19،75 دولار للبرميل لقاء 16،86 دولار للعام 1995.

وجاء في التقرير الشهري للوكالة الدولية للطاقة ان انتاج الدول الاعضاء في منظمة اوبك تجاوز عتبة الـ26 مليون برميل يوميا في تشرين الاول (اكتوبر) وذلك للمرة الاولى منذ العام 1980. ويعود ذلك الى زيادة انتاج دول مثل اندونيسيا ونيجيريا وفنزويلا.

ومع اقتراب موعد الاجتماع نصف السنوي لمنظمة اوبك في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي في فيينا قالت نشرة ميس ان ايران واندونيسيا دعتا الى «الحفاظ على السقف الحالي للانتاج (25،033 مليون برميل يوميا) لعام واحد على الاقل لتصبح اسعار النفط مستقرة».

الكويت ترفع الجمارك على التبغ الى 100 بالمئة في تموز

■ الكويت ـ رويتر: نسب الى مسؤول كويتي قوله امس ان الكويت سترفع الرسوم الجمركية على التبغ ومنتجاته الى 100 في المئة في تموز (يوليو).

وقال رئيس ادارة الجمارك ابراهيم الغانم لصحيفة الانباء ان القرار يتمشى مع اتفاق لمجلس التعاون الخليجي بزيادة الرسوم الجمركية على السكائر والتبغ.

وعقد مسؤولو مجلس التعاون اجتماعا في كانون الثاني (يناير) لتنسيق زيادة تدريجية في الرسوم الجمركية على التبغ تصل الى 100 في المئة.

وقالت الانباء ان سلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين وصلت بالفعل الى الرسوم المستهدفة في حين لم تنفذ الكويت والسعودية وهما اكبر بلدين من حيث عدد السكان في مجلس التعاون الخطة بعد.

مصر تسعى لشراء 50 ألف طن قمحا فرنسيا

■ القاهرة ـ رويتر: قال مسؤول مصري امس ان مصر تسعى لشراء 50 الف طن من القمح الاحمر اللين من فرنسا للتحميل في النصف الثاني من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة العامة للسلع الاستهلاكية ان اخر موعد لتلقي العروض هو التاسعة صباحا بالتوقيت المحلي يوم الجمعة المقبل على ان تظل العروض سارية حتى يوم الاثنين المقبل.

وقال الشقنقيري في وقت سابق من الاسبوع الحالي انه طرح مناقصة لشراء 50 ألف طن من القمح الاسترالي الابيض اللين و10 الف طن من القمح الارجنتيني على ان تقدم العروض بحلول يوم الجمعة.

شركة مصرية تطرح صندوقا استثماريا بقيمة 50 مليون جنيه

■ القاهرة ـ رويتر: قالت شركة اورينت تراست لصناديق الاستثمار امس انها ستطرح وثائق صندوقها الاستثماري الاول للاكتتاب العام باجمالي 50 مليون جنيه.

وقالت الشركة انها ستطرح على المستثمرين المصريين والاجانب 45 الف وثيقة قيمة كل منها الف جنيه في صندوق النمو الرأسمالي. وستشتري الشركة الوثائق الباقية وعددها خمسة الاف وثيقة.

وقالت الشركة التي يبلغ رأسمالها عشرة ملايين جنيه ان الحد الادنى للاكتتاب عشرة وثائق.

وستحتسب اسعار الوثائق اسبوعيا على اساس متوسط تغير الاسعار في البورصة.

ويمكن توزيع عائد في نهاية السنة المالية اذا تجاوزت قيمة الوثيقة 1200 جنيه او 20 في المئة من سعرها عند الاكتتاب.

وستطرح الشركة الوثائق لمدة شهرين من 27 تشرين الثاني (نوفمبر).

واذا تمت تغطية الاكتتاب يمكن للشركة اغلاق الباب بعد 15 يوما بحد ادنى.

وفي حالة زيادة طلبات الاكتتاب على اجمالي عدد الوثائق سيجري توزيع الوثائق على المكتتبين كل بنسبة ما اكتتب به.

(الدولار يعادل 3،4 جنيه)

خبراء: دول الخليج تحتاج سياسات اقراض متحررة

■ دبي ـ من مايكل جورجي: قال مسؤولون تنفيذيون في مجال التمويل امس الاثنين ان المصارف والمؤسسات المالية في دول الخليج العربية ستبطيء من جهود دعم الاستثمارات الصناعية في اقتصادياتها ما لم تتبن سياسات اكثر تحررية للاقراض.

وقال خالد الزياني رئيس مؤسسات الزياني للاستثمارات التي يوجد مقرها في البحرين «التحدث الى بنوك اوروبية ومصارف اجنبية أسهل علي من التحدث الى مؤسساتنا. وهي (المصارف الخليجية) تتباهى بقدرتها على تمويل مشروعات هنا. وفي النهاية يطلبون منك دائما ضماناتها».

ومضى يقول لرويتر «ان كنا سنقيم قاعدة صناعية فلا بد وان توفر قاعدة تمويل ايضا. المصارف الخليجية تفتقد ذلك لان هذا التمويل يذهب للاجانب. سيثبط ذلك عزم الاستثمارات الصناعية. شركات التصنيع عاجزة عن القدوم الى البنوك المحلية واقناعها بان هذا مشروع مجدٍ».

وكان الزياني يتحدث على هامش منتدى الامارات الدولي السنوي.

وتقوم دول الخليج العربية بحملة لتنويع اقتصادياتها لتقليل مخاطر التعرض لتقلبات اسعار النفط. ولكن هذه الحملة في مراحلها الاولى وجهود بيع شركات عامة للقطاع الخاص والتي تسير جنبا الى جنب مع تنويع النشاط الاقتصاد تتم ببطء.

وقال بول بابادوبولوس الاقتصادي بالمؤسسة المصرفية العربية ان البنوك ستتحمل مزيدا من مخاطر الاقراض اذا فرضت دول الخليج قيودا اشد على الشفافية المالية.

وقال الزياني ان البنوك الخليجية تتعامل بحذر بالغ مع المشروعات الصناعية وتنأى عن تحمل مخاطر مع الشركات حديثة العهد او رجال الاعمال الصغار.

وقال انيس الجلاف وهو مسؤول كبير في بنك الامارات الدولي ان البنوك تحتاج تشريعا لتتمكن من الاقراض بشكل اكثر حرية.

وقال «التشريع لا يدعم البنوك في بعض الاحيان عندما تكون هناك مشكلة».

ادنوك تدعو شركات للتقدم بعطاءات لمشروع توسعة حقل عصب

■ دبي ـ رويتر: ذكرت صحيفة (الامارات نيوز) امس ان شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) دعت سبع شركات عالمية لتقديم عروض لتنفيذ مشروع توسعة حقل عصب البري للغاز بتكلفة قدرها 680 مليون دولار.

ونقلت الصحيفة عن مصدر بالسوق قوله ان هذه الشركات هي بكتل الامريكية وسنامبروجيتي الايطالية وتكنيب الفرنسية واربع شركات يابانية هي ميتسوبيشي للصناعات الثقيلة وتشيودا وطوكيو للهندسة وجيه جي سي.

ويمثل مشروع عصب عنصرا رئيسيا في خطة وضعتها ادنوك لتطوير احتياطياتها من الغاز لتلبية الطلب المحلي المتزايد وبلوغ معدلات انتاج الغاز والمكثفات المستهدفة.

وقال المصدر لصحيفة (الامارات نيوز) «طلب من الشركات تقديم عروضها بحلول منتصف كانون الاول (ديسمبر). وسيكون امامها مهلة 30 شهرا لاتمام العمل».

ارتفاع اسعار تجارة الجملة بالجزائر ثمانية بالمئة في نصف عام

■ الجزائر ـ رويتر: قال مكتب الاحصاءات الوطنية ان اسعار تجارة الجملة في الجزائر زادت بمعدل سنوي يبلغ ثمانية في المئة في النصف الاول من العام الجاري.

ولم يذكر التقرير الذي نشرته وكالة الانباء الجزائرية امس ارقاما للمقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي.

وبلغت نسبة الارتفاع في الربع الثاني 3،1 في المئة بعد زيادة اسعار الجملة 15،7 في المئة في الربع الاول مقارنة بالفترتين المقابلتين من العام الماضي.

وارتفعت أسعار الجملة للغذاء والمنتجات الزراعية بنسبة 5،36 في المئة في الربع الثاني من العام الجاري.

ندوة «اتحاد المغرب العربي: مقوماته ومشاكله وآفاقه المستقبلية»:

رهان تاريخي تدعمه وشائج ثقافية وأواصر حضارية وحوافز اقتصادية وسياسية

الشاذلي القليبي *

ان مشروع الاتحاد بين اقطار المغرب الكبير فكرة تعود الى اوائل القرن، اذكاها الكفاح المشترك ضد الاستعمار، واصبحت محورا هاما في برامج الاحزاب السياسية. وكان المؤمل ان يشهد عهد الاستقلال بداية تحقيق لهذا المشروع. ولكن تعثرت الجهود، واختلفت الرؤى، وتغيرت القلوب. فاصبح المتشككون في واقعية المشروع يتزايد عددهم، لا فقط في اوساط رجال السياسة، بل ايضا من بين رجال الفكر، رغم ان من وظيفة رجال الفكر عادة التحمس لما يعتبر بعيدا عن الواقع. ولئن انجزت، منذ قرابة العقد، خطوات هامة في الاتجاه الصحيح، فإن الفتور سرعان ما اكتنف المشروع، لأسباب وظروف، وعاد الشك الى اذهان الكثيرين، حيال ما كان يعتبر، دون مبالغة، حلم الأجيال.

والأمر من الخطورة بحيث يفرض النظر في مقولات المتشككين، وهم يحتجون بحجج تتركز على وجود اختلافات وتناقضات ومنافسات بين اقطارنا تجعل، في نظرهم، من الصعب الوصول، في مستقبل منظور، الى اتحاد بينها.

ورغم ان الجواب البديهي ان نقول لهم ان دول اوروبا الغربية كانت - ولا تزال - بينها فروق عميقة، واختلافات وتناقضات ومنافسات في منتهى الخطورة، ولكن شيئا من ذلك لم يحل دون قيام اتحاد اقتصادي بينها، تطور على مدى اربعة عقود حتى اصبحت تلك الدول على اهبة الوصول الى توحيد شؤون امنها وربما ايضا ديبلوماسياتها. رغم ان هذا الجواب يتبادر الى كل الاذهان، فلا بد من مناقشة الحجج التي يتذرع بها المتشائمون وتتعلق بالسياسة والاقتصاد والثقافة.

الثقافة

ان من اهم ما يقرب بين شعوبنا الوشائج الثقافية والاواصر الحضارية. وهي حقيقة يمكن استقراؤها من كل مراحل تاريخنا. وهي كذلك جلية واضحة في كل معالم حاضرنا. فشعوب المغرب الكبير تنتمي الى نفس الجذور، وطعمت باضافات اثنية وحضارية متشابهة في اغلبها. ولقد اتسمت، اكثر من مرة، فترات من تاريخ المنطقة بالانضواء الى دولة واحدة بفضلها توحدت التنظيمات السياسية، وتقاربت المؤسسات الاجتماعية والعلمية، وتشابهت المشارب الدينية. فقد عم الاسلام كل ربوع المنطقة - وان لم تنفذ العربية الى كل مشارف البلاد - واستبعدت التيارات الشيعية لتفتح المجال لمذاهب السنة، وخاصة منها المذهب المالكي الذي اصبح له، في مختلف اقطارنا فقهاء اعتبروا من ائمة المذهب.

اما في مجالات العلم والأدب والفكر والتصوف، فقد عرفت منطقة المغرب الكبير بمساهمة نشيطة ومتميزة، دعمت الحضارة الاسلامية واثرت الثقافة العربية.

وبما ان اللغة هي ايضا من اهم ما يربط بين الشعوب، فنلاحظ ان اللسان العربي الدارج في مختلف اقطارنا - رغم خصوصيات محلية في اللهجة وكيفية النطق - يعود الى لغة الفاتحين الاوائل، في الكثير من مفرداته وصيغ تعبيره.

ثم ان مما تجدر ملاحظته ايضا ان شعوبنا كانت دوما، ولا تزال الى اليوم، متميزة بتفتحها على ثقافات المنطقة المتوسطية، وخاصة منها المرتبطة بالحوض الغربي من البحر.

هذه الخصائص المشتركة التي ذكرناها - وكثير مما يضيق القلم على الخوض فيه - جعلت بين شعوبنا توافقات كثيرة في الاوضاع الثقافية، وكذلك تماثلا في المشاكل التي تواجهها.

من اكثر هذه المشاكل الحاحا الازدواجية الثقافية وانتشار اللغة الفرنسية في المجتمع وفي اصناف من التعليم، بالنسبة الى اربعة من اقطار المغرب الكبير، وذلك لاسباب تاريخية.

اما الازدواجية الثقافية، فالجميع، في كل المنطقة، يقر بانها ضرورية، لتحريك ثقافتنا العربية التليدة، وللنفاذ الى مصادر العلم والتكنولوجيا. وللغرب والشرق في هذا المضمار، سيان.

كما ان الجميع مجمعون على ان الانكليزية اصبحت الحاجة اليها ملحة، وان تعليمها في مختلف المراحل امر لا مناص منه. والواقع ان ضرورة تعلم اكثر من لغة اجنبية ليست خاصة بالشعوب العربية، ولا حتى الشعوب الساعية الى النمو، واغلب شعوب العالم في هذه المنزلة من الاحتياج الى الانكليزية.

وامام شعوبنا قضية اخرى تشترك في الاهتمام بها حاليا، وهي قضية التعريب، وهي تهم اساسا التعليم، ولا سيما العالي منه. وبهذا الاعتبار، فهي قضية تهم كل الأمة العربية. ولكن القضية تهم ايضا، بمعنى اخر، اربعة من اقطارنا كان الاستعمار الفرنسي سيطر على ثقافتها ونال من قوة لغتها الاصلية، وخلف عندها اوضاعا تحتاج الى تقويم ومعالجة. والتعاون وتبادل الخبرات ومكافحة الآراء، في هذا الصدد، مما يفيد للاهتداء الى المسار السليم في الملاءمة بين الحداثة الصحيحة والاصالة القويمة، بما يحفظ مجتمعاتنا من التشويه ويقيها، في نفس الوقت، عجز الانغلاق.

وشعوبنا مدعوة الى مزيد التعاون والتنسيق في مجالات الثقافة العامة، لا سيما الفنون بانواعها، وخاصة منها الفنون العمرانية، بما يجعلها تتوفق في ربط الحداثة بخصائص تراثية اصيلة، في مدننا وارياقنا التي داهمتها موجة التحديث، احيانا بدون كبير تأمل.

ومن اوكد ما نحتاج فيه الى التعاون والتآزر، كذلك، مجالات النشر والتوزيع، التي تصطدم بعقبات هيكلية وباوضاع دولية، تجعل تكاليف الكتاب باهظة وتحد من القدرة على التوزيع خارج القطر الواحد.

ولا شك ان النهضة الثقافية عندنا تحتاج الى ادوات واجهزة لا يكون لها مردود كاف الا في نطاق فضاء ثقافي يتسع الى كل بلاد المغرب الكبير، مثل مجمع للثقافة المغربية، يعنى بتحريك الانتاج، واحياء التراث، وترجمة اهم المراجع تتعلق بالمنطقة. وقد يكون من صلاحياته ان يضع توصيات عما يجب ان تكون عليه الكتب المدرسية والبرامج الجامعية، في كل اقطارنا، حتى تكون دعامة للثقافة المغربية، وتنمي في الاجيال الصاعدة الروحية المساندة لمشروع الاتحاد في اطار المغرب الكبير.

ومما لا ينبغي السهو عنه ان انفراد كل دولة من دولنا بمسيرتها الانمائية منذ الاستقلال، وغلبة التعاون مع اوروبا في كثير من الشؤون الضرورية، والانبهار كذلك بانماط من العيش والثقافة والفن آتية من اوروبا وامريكا، كل ذلك جعل الشباب، في سائر اقطارنا، تتضاءل لديهم فكرة المغرب الكبير، ويقل شعورهم بالحاجة الى اتحاد بين دول المنطقة لبناء مصير مشترك افضل. فمن واجبنا جميعا، حكومات ومؤسسات خاصة - وجمعية الدراسات الدولية، برئاسة الاستاذ الرشيد ادريس كانت سباقة الى هذا - من واجب الجميع الاهتمام بايجاد ثقافة سياسية مغربية، مشتركة بين اقطارنا، وتكون دعامة للفكر المغربي في اوساط الشباب.

ومن دواعي الأمل ان نسمع احد زعماء المغرب الكبير يصدع بهذا الاهتمام، ويعبر عنه بقوة وايمان، اذ يقول الرئيس زين العابدين بن علي عن اتحاد المغرب الكبير «انه خيارنا جميعا ومطمح شعوبنا، يدعمه التاريخ والجوار».

ومن دواعي الاعتزاز، ايضا، ان نذكر بالثناء والتقدير، الحيوية التي اتسمت بها الرئاسة التونسية للاتحاد، وما بذلته على كل الاصعدة لنشر الفكرة الاتحادية وجعلها تتغلغل في الوجدان الشعبي.

ولأني من اعضاء اللجنة المركزية لحزب التجمع الدستوري الديمقراطي، فانه يوسعي ان اؤكد ان من ثوابت العمل الحزبي النضال في سبيل المغرب الكبير، ليكون، دوما، في مقدمة شواغل الفئات الشعبية ومعقد آمال الشباب.

وانما بتعاطي مختلف هذه الوجوه من التعاون والتآزر، نحقق اهدافا لم تكن بالغيها فرادى، وهي اعطاء الدفع اللازم لانتاجنا الثقافي، وتأكيد حضورنا في مستوى الوطن العربي، والنهوض بالبحث العلمي وما ينتج عنه من ابداعات تكنولوجية لخدمة التنمية الاقتصادية. وغير خاف ان طاقة كل دولة من دولنا محدودة في هذه المجالات، وان تجميع الجهود، بربط مراكز البحث بعضها ببعض، من شأنه ان يحقق، بتكاليف أرفق، نتائج افضل ومستمرة التزايد، لفائدة الجميع، في كل عمليات التنمية الاقتصادية.

الاقتصاد

ولا شك ان للمعرضين عن المشروع الاتحادي لهم حجج اقتصادية اكثر وقعا واعسر دحضا. ومقولاتهم تتلخص في تماثل اقتصادات اقطارنا، الامر الذي يقلل، في نظرهم، من فرص التعاون والتكامل، وينشئ نزعات تنافسية من الصعب السيطرة عليها، خاصة في التعامل مع الخارج.

وعند اول النظر في اوضاعنا الحالية، لا مناص فعلا من الاقرار بأن التماثل سمة غالبة، ولكن التأمل يدعو الى الملاحظة بأن التماثل مقترن بأوضاع جعلت كل قطر من اقطارنا ينمو بمعزل عن لجواره، وفي ارتباط عمودي، شبه كامل، بأوروبا. ولكن ليس من الحتمي ان تبقى الاوضاع على هذا النحو، في اطار خطة انمائية مشتركة، من اهدافها الاساسية احداث الترابط والتشابك في المصالح، والارادة السياسية قادرة على تغيير مسار الانتاج الفلاحي والانتاج الصناعي اللذين عليهما تقوم التنمية الاقتصادية، اساسا.

فازدهار الفلاحة، في بلاد المغرب الكبير، متوقف على امرين لهما تأثير بالغ: توفر التكنولوجيا الملائمة، وايجاد السوق الخارجية لبعض انواع انتاجنا. اما التكنولوجيا فباهظة التكاليف، لاحتياجها الى مراكز بحث متقدمة، تستورد التقنيات الحديثة، وتطورها بحسب مقتضيات المناخ والتربة والمجتمع. وبما ان هذه العوامل الثلاثة متماثلة عندنا، فإن تجميع الجهود من شأنه ان يخفف من العبء المالي ويزيد في النجاعة. اما العلاقات مع الاسواق الخارجية، فمن الواضح ان جبهة متماسكة اقدر على الحصول على شروط افضل. كما ان الاكتفاء الذاتي في مجالات كثيرة غذائية يصبح، في نطاق خطة انمائية مغربية، هدفا غير بعيد المنال.

اما الانتاج الصناعي، الركن الثاني الذي تعتمد عليه التنمية الاقتصادية، فازدهاره كذلك متوقف على شرطين هامين: التكنولوجيا واتساع السوق الداخلية لاستيعاب الانتاج. وهنا ايضا نرى ان الاتحاد عامل ايجابي، يسهل الوصول الى التقنيات المتقدمة، ويفتح، في وجه كل انتاج وطني، سوقا فسيحة على مدى المغرب الكبير. وكلا الهدفين يمكن بلوغهما بانشاء مراكز مشتركة للبحث العلمي والتكنولوجي، ويتوخى مبدأ توزيع التخصصات بين الاعضاء، بحسب المردودية الاقتصادية، ما امكن ذلك.

لا شك ان انتاجنا الفلاحي والصناعي سيصطدم بمشكلة العولمة الاقتصادية، وما ابرمته دولنا من اتفاقات دولية واقليمية. لكن الاتحاد سيجعل المغرب الكبير قادرا على تخفيض تكاليف الانتاج، بنسبة هامة، خاصة ان افسح المجال لمساهمات خارجية، في حدود معقولة، وبشروط تراعي المصلحة الاتحادية. وقيام الاتحاد من الأكيد انه سيتيح ايضا الفرصة لتعديل بعض بنود الاتفاقات المعقودة، مع الاتحاد الاوروبي، عند حلول المواعيد القادمة، نظرا الى حجم المبادلات بيننا، تصديرا وتوريدا.

ثم ان الاتحاد بين اقطارنا سوف يغير من الاوضاع الداخلية، كما سبق ان اشرت، وسيوجد ديناميكية من شأنها ابراز عوامل ايجابية، منها تطور قطاعات النقل والمواصلات الفقيا. فمن لوازم الخطة الانمائية الاتحادية تيسير تنقل الناس والبضائع، بين الاقطار الاعضاء، ومع الخارج. وهو عامل من عوامل تسريع التنمية، وهو في نفس الوقت يزيد في التقارب الاجتماعي والثقافي، ويشابك المصالح الحيوية تخف وطأة الخلافات السياسية - على قول من يراها حائلا دون قيام ارادة جماعية، باتجاه الاتحاد.

السياسة

وفعلا، من المتشائمين بمصير اتحاد مغربي من يرى ان اختلاف الانظمة وتضارب المصالح وتنافس الزعامات هي من اهم معطلات المشروع الاتحادي. ونقول في الاجابة عن ذلك ان اختلاف الانظمة بين دول المغرب الكبير ظاهرة تنظيمية لا تعطل التعاون، اذ جميعها يرتكز - مثل النظام الفرنسي - على محورية الحكم.

اما بقية التحفظات ذات الطابع السياسي فالرد عليها يكون، لا بالمنطق المجرد، بل بمنطق الفعل الاتحادي، وما يولده من عوامل ايجابية - كما اسلفنا - تغير ما بالنفوس، بتغيير ما بالهياكل القائمة حاليا من تفرقة وتنافس وتناقض.

والنقطة الجوهرية التي لا بد ان ننظر اليها، ونجعلها دوما نصب اعيننا، هي ان المشروع الاتحادي يقوم على اقتناع عقلي بانه لا طريق سواه امام دولنا، لبلوغ اهدافها الانمائية بسرعة، وبشمولية، ودون ارتباط مجحف بمصالح اجنبية. فالمسألة اذن ليست مسألة عاطفة، ولا هي من باب الاختيارات المثالية. المصلحة وحدها، المصلحة المشتركة، هي التي تملي ضرورة الاتحاد الانمائي بين اقطارنا.

فاذا ما خطا هذا الاتحاد خطوات هامة في الاتجاه الصحيح، فانه سينشئ بين الدول الاعضاء تشابكا في المصالح بجعل الخلافات السياسية - ان وجدت - تتضاءل امام رهان المصالح الاقتصادية الحيوية او لنقل - حتى لا نبالغ - ان تأثير هذه الخلافات سيتضاءل شيئا فشيئا - مع توالي الايام، وتنامي المصالح المشتركة وتجدد الاجيال.

وهو، على كل حال، رهان تاريخي لا بد من خوضه، للقفز بشعوبنا نحو ما تصبو اليه من ازدهار ورفاه وسؤدد.

وديناميكية التنمية المشتركة قادرة على ان تجعل، الاشتراك في المصالح الاساسية، عامل تقارب في الرؤى الجوهرية التي تهم المصير.

ولا شك ان حماية اقطارنا لسيادتها على مياهها الاقليمية - التي يمكن ان تكون مصدرا هاما لثروتها الغذائية وهي الان تنهب من جهات قريبة او نائية - تكون ايسر في اطار كتلة مغربية متماسكة ومتضامنة.

ولا شك ايضا ان حواراتنا مع الخارج، عندئذ، ستكون افضل، لاننا سنكون اقدر على مواجهة مصالح اجنبية عتيدة.

لكن إنجاح المسيرة الاتحادية لا يتسنى الا ببذل جهود جبارة في اتجاهين:

احدهما ان تجعل دولنا بين قوسين كل ما يكون قد تراكم بينها من خلافات، وان تلتزم سلوكا ملائما لتقوية اواصر الاحترام والثقة. والامر من العسر بحيث يتطلب مجاهدة للنفوس من اجل انشاء عقلية في التعامل بيننا تقوم على الصبر، وكظم الغيظ، واجتناب من القول ما يوغر الصدر. وتقوم على تعود كل طرف احترام المصالح الخاصة بالاطراف الاخرى، كحق مشروع لها. ولما كان الاتحاد يرمي الى تنمية الفوائد لجميع الاطراف، فان نجاح الاتحاد يقاس بمدى تحقيق تلك الفوائد، وبعدالة توزيعها، دون ان يستأثر طرف قوي بحصة الاسد منها. فأغلب التجارب الاتحادية، مشرقا ومغربا، فشلت، اما لهيمنة طرف، او لخشية تسلط الاقوى. لذلك فمن الضروري مجاهدة الاطماع الوطنية، ونزعات الهيمنة التي قل ان تفارق ذوي القوة الغالبة. والأمر، كما سبق ان قلت، ليس بيسير.

وفي هذا الصدد، اهتدى الاوروبيون الى السلوك الامثل: فبعد قرون من الحروب والاطماع الجشعة والاحقاد المتوارثة جيلا بعد جيل، استطاعوا ان يلتزموا، فيما بينهم، احترام الواقع السياسي في كل قطر، وعدم تسلط القوي على الضعيف، في اي مجال، حرصا على ترسيخ الثقة التي بدونها لا يستقيم اي عمل اتحادي.

ولا بد، قبل ان نمعن في الحديث، ان نبين هنا، بدون لبس، ان ما نقصده بلفظ «الاتحاد» ليس ما قد يتبادر الى بعض الاذهان من وحدة اندماجية. التوجه الصحيح في نظرنا، والذي يضمن الدوام والاستمرار للمسيرة المغربية، هو الانطلاق من الواقع، وهو ان اقطارنا دول متميزة الكيانات، تدعوها المصلحة الى التعاون بصيغ متنوعة، وفي مجالات معينة، لكن في حدود ما يتم الاتفاق عليه، هذا مع الابقاء على الجدلية المشروعة بين مصالح الدولة ومصالح الاتحاد، لا افراط ولا تفريط.

والعقلية الاتحادية تتطلب ايضا الرضى بالتدرج، والركون، عن غير مضض الى سياسة المراحل لتحقيق اهداف الخطة الانمائية، ومعالجة العقبات المعترضة او الخلافات الناشئة، باناة العقل وسماحة الحوار، حتى يتم تذليل الصعاب، او التوفيق بين وجهات النظر، دون اذى يبقى في النفوس.

ومن فروض هذه العقلية كذلك - وقد تكون من اعسرها منالا - ان نتعلم حسن الخطاب بيننا، سواء في المواجهة او في المغايبة، استبعادا لاحد الاسباب الغالبة في توتير العلاقات العربية عامة، والمغربية خاصة.

ولا اقصد من هذا انه يجب السكوت عن المعايب، او الرضا بالحيف دون حراك. الذي اقصده هو ان نتعلم الاسلوب الذي به يقال كل شيء، دون خجل ولا تملق، وبالصراحة التي تمليها الاخوة، لكن دون خدش ودون اثارة ولا استفزاز. كما يحسن بكل طرف تقبل ما يقال له بهذه الروحية السمحة، دون حمله محمل السوء، ولا اتخاذه مأخذ القطيعة.

واخر ما نذكره في هذا الصدد - لكن دون ان ندعي استيفاء الموضوع - ان من فروض العقلية الاتحادية استبعاد قطع العلاقات، في اي مجال، مهما كان امر الخلافات الثنائية، ومهما كانت الصعاب المعترضة سبيل التعاون داخل الاتحاد. ففي كل الظروف، ومهما كانت الاعتبارات، فما ربط من علاقات وما نسج من وشائج واواصر، يجب ان يبقى قائما، دون مصادرة للمستقبل، ودون يأس من مواصلة السعي الى المصير المشترك. وللقطاع الخاص في هذا الصدد، دور متميز، اذ المغرب الكبير لن يكون حقيقة ثرية بالقوى الفاعلة الا بتضافر هذا الصدد، دور متميز، اذ المغرب الكبير لن يكون حقيقة ثرية بالقوى الفاعلة الا بتضافر الجهود الشعبية، مساندة لمساعي الحكومات، مؤازرة لها، وقائمة بالواجب عند تعثرها.

اما الاتجاه الثاني الذي يجب بذل الجهود الحثيثة فيه لانجاح الخطة الاتحادية، فيتمثل في اختيار مناهج عملية موصلة الى الاهداف المرجوة.

وهنا لا بد من الحديث عن الاداة المركزية لهذا المسعى الاتحادي، وهي المنظمة التي تربط بين اقطار المغرب الكبير، وبواسطتها يتم التقدم في الطريق الصحيح. فنتساءل عن طبيعة هذه الاداة.

هل هي من صنف كثير من المنظمات الاقليمية التي هي اشبه بالنوادي السياسية، تتخذ للاجتماع والتشاور، والتنسيق عند الحاجة، ولإبراز التضامن في الشدائد؟ام هي جهاز لبناء نظام اقليمي يربط دول المغرب الكبير بروابط حيوية تفرض على كل منها الالتزام بالقرار المشترك الذي لا ينبني الا على تنازل كل طرف عن ذرة من سيادته الوطنية، في مجال ما، خدمة للمصلحة المشتركة؟

وظاهر ايضا ان الصنف الثاني انما يرمز الى النموذج الاوروبي الذي جرب فصح.

فإن كانت دولنا مقتنعة بضرورة اختيار هذا المنوال في التعامل بينها، فلا بد لها من اتخاذ جملة من التدابير والتنظيمات، ولا بد لها من تخصيص جزء وافر من اوقات حكوماتها للقيام بالشأن الاتحادي - على غرار ما يفعله اصدقاؤنا الاوروبيون الذين لا يكادون ينفكون عن الاجتماع، ليلا ونهارا، في مطلع كل اسبوع، واحيانا على حساب راحتهم في نهاية الاسبوع.

وحتى ينتفي عن كل الاطراف ما قد يتوجسونه من انعكاسات غير مرضية للمسيرة الاتحادية، فلمدة جيل او اكثر، وريثما تتأصل الثقة المتبادلة، وتترسخ اخلاقيات العقلية الاتحادية، خاصة لدى الجيل المقبل، فالمصلحة تدعو الى الاتفاق على احتفاظ كل طرف بسيادته الداخلية والخارجية، على ان تنصب الجهود على الشأن الاقتصادي، في الفترة الانتقالية التي لا ينبغي التعجل في انهائها.

والامر لا ينافي وضع رؤية استراتيجية جماعية للعلاقات الخارجية، في مجالات حيوية بالنسبة الى الاتحاد، مع مبدأ المشاورات الدورية لتنسيق المواقف من اهم المشاكل الاقليمية والقضايا الدولية.

مثل هذا التمشي من شأنه ان يجعل من اقطارنا قوة اقليمية تتعامل معها سائر الكتل الدولية بعناية وحرص، لما تكون قد اكتسبته من ثقل اقتصادي، وكذلك بحكم اشرافها على الضفة الجنوبية من المتوسط، واطلالها على جانب استراتيجي من الاطلس، هذا من جهة، ومن جهة اخرى بفضل جوارها القريب من اوروبا وموقعها المكين من القارة الافريقية.

ونظرا الى اهمية العلاقات التجارية والاقتصادية والثقافية، فان اتحاد المغرب الكبير سيكون عندئذ في طليعة المتعاملين مع الاتحاد الاوروبي، وسيخوله ذلك القدرة على التفاوض معه لتعديل الكثير من الامور على نحو يضمن تكافؤ الموازين وفتح السبيل للبحث عن صيغ مناسبة، انسانيا واقتصاديا، لاعطاء مشكلة الهجرة من الحلول ما يدخل الطمأنينة على الاطراف المعنية.

ونظرا الى ان المغرب الكبير افريقي بقدر ما هو عربي، فاتحاد دوله سيكسبه القدرة على تطوير علاقات التعاون مع سائر اقطار القارة.

وان اقدم اتحاد المغرب الكبير - كما تدعو الى ذلك المصلحة - على اعطاء المستثمرين كل الضمانات التي يحظون بها في الضفة الشمالية من المتوسط، فلا شك ان الاستثمار الخارجي عندنا سوف يزداد كثافة، وسوف تفكر دول الخليج في تحويل جانب من استثماراتها الى البلاد المغربية. وبذلك يتعزز ارتباط المغرب الكبير بالمشرق العربي، ويدخل حيز الواقع. ما تنادي به دولنا جميعا من ان الاتحادات الاقليمية يجب ان تكون في خدمة العمل العربي المشترك.

وخلاصة القول فإن اتحاد المغرب الكبير سيمكن دولنا من بلوغ اهدافها الوطنية في التنمية الشاملة واكتساب المنعة والسؤدد، باكثر سرعة واقل تكاليف، من خلال رفع تلك الاهداف الى مقاصد اتحادية.

* الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية

والمقال مداخلة القاها الأستاذ القليبي في الندوة التي عقدت في تونس في 28 تشرين الأول / اكتوبر 1996

«نقد الحس النقدي عند العرب» مدخل لتحليل بعض جوانب تخلفنا الفكري [2.2]

انتقال العرب السريع من البداوة الى الحضارة اسفر عن آثار نفسية واجتماعية ظلت تواكبهم حتى الآن

علاء الاعرجي *

ثانيا. خصائص الثقافة البدوية

الجزيرة العربية والعرب قبل الاسلام:

هناك من الأدلة ما يشير الى ان الجزيرة العربية كانت تتمتع بجو معتدل وأرض غنية بمائها واشجارها وحيواناتها، وذلك خلال العصر الجليدي الرابع، الذي استمر من 120 الى 15 الف سنة قبل الميلاد، حيث كان شمال الكرة الارضية مغطى بالجليد (12). وقد عاش الساميون (العرب) خلال تلك الفترة على الصيد والقنص وجمع الثمار وربما تعرفوا على نوع من الزراعة. وعندما بدأ الجفاف او التصحر يدب في الجزيرة العربية بعد هذه الفترة، اي منذ ما يقرب من 15 الف سنة حتى الآن، شرعت الاقوام تهاجر الى الهلال الخصيب حيث أنشأت بدايات الحضارات البشرية قبل ما يزيد على خمسة آلاف سنة (13). وظل البعض في الجزيرة ولكنه تحول الى اقوام بدوية اعتادت ان تسعى وراء المياه والعشب لرعي انعامها. ويمكن اعتبار الهجرة العربية الاسلامية من الجزيرة والحجاز الى سوريا والعراق ومصر وشمال افريقيا آخر موجة سامية عربية، ان صح التعبير.

تتسم الحالة السائدة في معظم اجزاء الجزيرة العربية قبيل الاسلام بالبداوة بوجه خاص، فقد كانت غالبية المجتمع العربي (14) تتألف من قبائل رحالة تجوب الصحارى سعيا وراء الماء والعشب، كما يقول ول ديورانت. وكانت هناك مدن صغيرة في الجنوب من بقايات حضارات الحميريين والسبأيين ومدن اخرى في الشمال والوسط منها مكة ويثرب والطائف، وكلها مدن صغيرة اشبه ما تكون بقرى او واحات كبيرة يشتغل بعض أهلها بشيء من الزراعة والتجارة.

والهيكل الاجتماعي والسياسي في الجزيرة العربية قائم على اساس القبيلة التي يرأسها شيخ يختاره زعماؤها وافرادها ممن يشتهر بالحنكة والحكمة وربما الثروة والجاه، مع اختلافات وتنوعات في التفاصيل.

ان كل ثقافة اجتماعية تتألف من مركبات او محاور جزئية يطلق عليها علماء الاجتماع Cultural Complex. ويمكن تقسيم مركبات الثقافة البدوية الى ثلاثة اقسام هي العصبية القبلية اولا، والغزو والنهب ثانيا. ويقول الدكتور علي الوردي في كتابه «دراسة في طبيعة المجتمع العراقي»، «ان طابع التغالب موجود في جميع هذه المركبات. فالبدوي يريد ان يغلب بقوة قبيلته اولا وبقوته الشخصية ثانيا، وبمروءته، اي بتفضله على الغير، ثالثا»(15).

انتقال العصبية القبلية الى ما بعد الإسلام

حاول الإسلام ان يقضي على بعض العادات والخصائص السلبية التي كانت سائدة عند العرب ولا سيما العصبية القبلية ولكنه لم ينجح في معظم الحالات. فقد أمر بالمساواة بين المسلمين، فقال «انما المؤمنون اخوة» (آية) و «لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى (حديث)». وقال عمر لو كان سالم مولى حذيفة حيا لوليته» وورد في شرح نهج البلاغة لأبي الحديد ان عليا «لا يفضل شريفا على مشروف ولا عربيا على عجمي ولا يصانع الرؤساء وامراء القبائل. فكان هذا من اكد الاسباب في تقاعد العرب عنه». ومع ذلك فقد سلكت عامة المسلمين على نحو اخر، حيث كانت العصبية القبلية ظاهرة بشكل واضح في جميع ادوار الحضارة الاسلامية ولا سيما بعد ان تسلم الامويون الخلافة. ويقول أحمد أمين: «فلما جاء الاسلام تكون العرب أمة وكانت فيها خصائص الأمة التي اشرنا اليها، من: اتحاد لغة ودين وميول ومن وجود حكومة على رأسها، واعقب ذلك الانتصار على اضخم امتين كانتا في عصرها - وهما الفرس، والروم. ولكن مع هذا لم تمح الروح القبلية. فوجدت النزعتان معا: نزعة العربي لقبيلته ثم بطنه ثم فخذه ونزعته للدم العربي والأمة العربية والجنس العربي، وسارت النزعتان جنبا الى جنب مع صدر الاسلام وصرنا نسمع العربي يفتخر بقبيلته في الاسلام، كما كان في الجاهلية»(16).

وقد خصص عبد الرحمن بن خلدون في مقدمته فصلا بعنوان «في ان العرب لا يحصل لهم الملك الا بصبغة دينية من نبوة او ولاية او أثر عظيم من الدين» قال فيه والسبب في ذلك انهم لخلق التوحش الذي فيهم اصعب الأمم انقيادا بعضهم لبعض للغلظة والأنفة وبعد الهمة والمنافسة في الرئاسة، فقلما تجتمع اهواؤهم فاذا كان الدين بالنبوة او الولاية كان الوازع من انفسهم وذهب خلق الكبر والمنافسة منهم فسهل انقيادهم واجتماعهم»(17). وفي فصل اخر بعنوان «ان العرب ابعد الامم عن سياسة الملك» قال ابن خلدون «والسبب في ذلك انهم اكثر بداوة من سائر الامم وابعد مجالا في القفز واغنى عن حاجات التلول وحبوبها لاعتيادهم الشظف وخشونة العيش»(17).

ان بعض هذه السمات ظلت متأصلة في الروح العربية البدوية رغم مرور العرب في عصور حضارية مهمة. فلا يزال العربي، ولا سيما في القرى والارياف العراقية، يفتخر بعشيرته او بنسبه احيانا. كما ان الغزو والنهب استمر في بوادي العراق الى عهد ليس ببعيد. ويذكر علي الوردي قصصا كثيرة عن الغزو والنهب مما يعتبر من معايير البسالة والجراة ويقول نقلا عن عبد الجبار الراوي ان الغزو «محمدة عند البدو وتمجيد لا اثم فيه ولا نقيصة وهو يختلف عن الخطف والابتزاز والسرقة»(18).

فطابع «التغالب» الذي ذكره الاستاذ الوردي واضح في العصبية القبلية بوجه خاص، مما يؤدي الى شعور العربي بالتفوق او بالاحرى محاولته التشبث بالتفوق الذي امتد الى العصور الحديثة، لا سيما وقد غذته التربية المدرسية والدعائية من خلال الفخر بالاجداد والاعتزاز بالتراث. كل ذلك اسفر في الغالب عن الاعتداد بالنفس والرأي والتمسك به بصرف النظر عن قيمته وامكان تطبيقه لان الخضوع لرأي الخصم فيه مذلة او اهانة على الاقل.

أثر الانتقال المفاجيء من البداوة الى الحضارة

عندما حقق المسلمون تلك الفتوحات العظيمة انهالت عليهم الثروات من شتى الاصقاع. فبعد ان كان بيت المال في عهد الرسول لا يتجاوز اربعين الف درهم بما فيها الابل والخيل، فقد بهر الخليفة عمر بن الخطاب عندما جاءه ابو هريرة من البحرين بخمسمئة الف درهم، فاستكثرها عمر وقال «اتدري ما تقول؟ قال نعم، مئة الف خمس مرات. فصعد عمر على المنبر وقال: ايها الناس قد جاءنا مال كثير، فان شئتم كلنا لكم كيلا وان شئتم عددنا لكم عدا». ويقول احمد رفاعي، مؤلف «عصر المأمون»، انه: «بعد ان كان نهشا من هذه الثروة اصبحنا نرى بعد عهده بقليل، جسامة الهبات مما لا تعد هذه الاموال في جانبه شيئا مذكورا(19). ويذكر هادي العلوي، في كتابه «من قاموس التراث» امثلة كثيرة على الغنى الفاحش الذي اصاب المسلمين في عهد معاوية وما بعده(20).

وعن الطبري ينقل صاحب «عصر المأمون» حادثة يقول فيها «نستطيع ان نستنبط منها نظر معاوية الى المال والى مبلغ استعماله اياه ليملك به ضمائر اهل المكانة والنفوذ من معاصريه: ذكر ان ابا منازل قال له حينما اعطاه معاوية سبعين الفا بينما اعطى جماعة من الزعماء ممن في مرتبته مئة الف: فضحتني في بني تميم، اما حسبي فصحيح، او لست ذا سن؟ او لست مطاعا في عشيرتي؟ فقال معاوية، بلى، قال: فما بالك خسست بي دون القوم؟ فاتمّ له بتمام جائزة القوم، اي مئة الف درهم(21).

ومن المرجح ان العرب، بالاضافة الى ما أصاب معظمهم من غنى شخصي من غنائم الفتوحات، تمتعوا بأفضل المناصب في الدولة او ربما اشتغلوا ببعض التجارة لانهم كانوا يستنكفون ممارسة الاعمال المنتجة بانفسهم، من جراء طبيعتهم البدوية. يقول الجاحظ «والعرب لم يكونوا تجارا ولا صناعا، ولا أطباء ولا حسابا ولا أصحاب فلاحة فيكونوا مهنة، ولا اصحاب زرع لخوفهم من صغار الجزية (اي من ذل الجزية)»(22).

ولا تزال بعض هذه القيم سائدة حتى الى عهد قريب وربما حتى الآن في الكثير من ارجاء الجزيرة العربية. ومن ذلك مثال يسوقه الوردي فيقول «ان البدو اذا ارادوا تحقير انسان وسبه بكلمة تكون مجمع السباب قالوا «يا ابن الصانع». وحدث مرة ان الملك عبد العزيز بن سعود سب احد امراء البدو بهذه الكلمة الجارحة. فسمعت زوجة الامير بذلك فقالت له «لا يمكن ان اعاشرك بعد الان لأنك من ابناء الصناع لا من ابناء القبائل، وابن سعود لا يكذب»(23). وكلمة مهنة، نفسها في العربية، تأتي من الفعل مَهَنَ: مَهَنَ مَهْناً ومِهْنة، خدمه فهو ماهن. ومَهَنَ فلانا مَهْناً، اي ضربه وجهده. ومَهُنَ بمَهُن مهانة، كان مهينا (اي ذليلا محتقرا). وأمهنه: استخدمه واضعفه. الماهن: العبد والخادم(24).

ومن الطبيعي ان يحتقر العربي المهنة، لانه لم يكن يعمل بالمعنى الصحيح عندما كان بدويا يرعى الابل. ثم اذا انتقل بعد الفتح الاسلامي الى الحواضر فانه اصبح سيدا يمتهن العبيد ويستخدم سكان البلاد الاصليين في مختلف الاعمال في الغالب. ولا يزال ابناء الخليج يستنكفون من ممارسة المهن العملية بوجه عام بل يتركونها للعرب الاخرين وللأجانب الذين اصبحوا يشكلون من الناحية العددية اكثر من سكان البلاد الاصليين احيانا.

احراق المراحل

والمجتمعات الانسانية تتدرج في التطور عادة من مرحلة البداوة الاولى التي تعتمد على الصيد والقنص وجمع الثمار والجذور والنباتات، الى مرحلة البداوة الثانية، حيث يشرع الانسان بتدجين الحيوانات ويستفيد منها في النقل والغذاء والكساء.

تلك هي المرحلة التي وجد فيها الانسان العربي في الجزيرة العربية قبل ظهور الاسلام في الغالب. فقد اعتاد البدو على التنقل في اصقاع الجزيرة طلبا للماء والعشب لتغذية ابلهم التي يعتاشون عليها بوجه خاص، فيستفيدون من لبنها ولحمها وجلدها وشعرها، بل حتى من فضلاتها في الوقود والتدفئة(25).

ثم ينتقل الانسان عادة من مرحلة البداوة الثانية هذه الى مرحلة الزراعة، حينما يستقر في الاماكن القريبة من مصادر المياه. وتتميز هذه الفترة عن سابقتها بأن لعمل الانسان دورا مهما فيها. فبينما كان البدوي لا يعمل اكثر من رعي الابل وبقية الانعام احيانا، اصبح المزارع يحرث الارض ويبذر الحب ويسقيه ويجمعه ثم يجنيه ويعده للاكل. هذه المرحلة لم يمر بها العربي البدوي الفاتح الذي استقر في مدن الهلال الخصيب ومصر التي كانت متحضرة الى حد بعيد بالقياس الى مدن الصحراء العربية. ووجد نفسه فجأة سيدا ماديا ومعنويا. يقول أحمد أمين: «فظفروا بفارس وثلوا عرشها وانتصروا على الروم وهزموا جيشها، واستولوا على كثير مما في ايديها. وعلى الجملة فقد رأوا ان سيادة العالم كانت للفرس والروم، فانتقلت فجأة اليهم وان هؤلاء الروم الذين كان العرب يتعنون، ان يفتحوا لهم باب الشام ومصر، ليتاجروا فيها قد هزموا، وفروا امامهم الى عقر دارهم. كل هذا رفع من نفسية العرب. وغلا كثير منهم في ذلك فشعروا بأن الدم الذي يجري في عروقهم دم ممتاز، وتملكهم هذا الشعور بالسيادة والعظمة، فنظروا الى غيرهم من الامم نظرة السيد الى المسود»(26).

فعلام، والحالة هذه، يمارس العربي اعمالا لا تنسجم مع قيمه البدوية من جهة (وقد شرحت ذلك بتفصيل كاف)، كما انه ليس بحاجة الى القيام بذلك ولديه من المال والرجال (العبيد) ما يكفيه شر الكفاح في سبيل العيش. وقد يكون البعض قد اشتغل بالأعمال التجارية والصناعية والزراعية باستخدام العبيد والموالي. وازدهار بعض الصناعات اليدوية يعود الى كثرة الثروة وحرص الاغنياء على اقتناء وسائل الترف. وفي الغالب فان المهن الصناعية تترك لغير العرب.

وهكذا يمكن القول ان هذا الانتقال السريع من البداوة الى الحضارة والسيادة اختصر الطريق على العرب من جهة، ولكنه اسفر عن آثار نفسية واجتماعية وسياسية ظلت تواكبهم حتى الان. ومنها العصبية القبلية التي استمرت الى حد بعيد، حتى بعد فترة طويلة من التطور الحضاري وانعكست حتى على المذاهب والفرق الاسلامية فيما بعد. يقول الدكتور الياس فرح في كتابه «مقدمة في دراسة للمجتمع العربي والحضارة العربية»: «فالتعددية في المذاهب والفرق، التي كانت نشاطا وحوارا ديمقراطيا وحيوية للفكر وفاعلية سياسية وتمسكا بالمبادئ ومواقف مستندة الى خلفية ايديولوجية، تتصل بشكل او اخر بروح الثروة التي دبت في المجتمع العربي منذ الاسلام، قد تحولت تدريجيا، من حوار لاختلاف في الاجتهاد وفي المواقف الى (صراع) اخذت بدورها تطل من جديد خلال نهاية الطور الاموي وتتخذ شكل (صراع سياسي) بين القبائل (اليمانية) و (القيسية)»(27).

جذور خصائص البداوة وأسبابها

ويجدر أن نلاحظ ان خصائص الثقافة البدوية تنشأ عن ضرورات تفرضها البيئة البدوية الصحراوية. فمنبع الغزو الحاجة الى القوت في ظروف الجفاف القاسية مثلا. ومع الزمن وتعاقب الاجيال انفصلت النتيجة عن السبب. فأصبح الغزو يمثل قيمة اجتماعية مشرفة للفرد والقبيلة بصرف النظر عن الحاجة. كما تمثل العصبية القبلية حاجة الفرد الى الحماية والدفاع عن النفس، في محيط ليس فيه قانون او سلطة. لذلك يكون انتماء الفرد الى قبيلة تحميه وتأويه وتأخذ بثأره، من اهم مقومات الحياة. ومقابل ذلك يتحتم على عضو القبيلة ان يستميت في الدفاع عنها ويتعصب لها ويفتخر بها. وهكذا فان هذه الظاهرة قد انفصلت عن سببها، هي الاخرى، حتى بعد وجود حكومة مركزية. كذلك عادة الكرم والضيافة التي تجد سببها في حاجة المسافر الى الاقامة في مكان لا تتوفر فيه اي وسيلة لذلك، ثم اصبحت هذه، هي الاخرى، من القيم المستحبة حتى في العصر الحديث وفي معظم المجتمعات العربية ولا سيما الريفية، على الرغم من انتفاء سببها.

استمرار الهجرة من البادية الى الحواضر

من المرجح ان الهجرة من البادية الى الحواضر قد استمرت عبر التاريخ الى عصرنا الحديث بوتائر مختلفة ولكنها ثابتة. يقول الاستاذ عبد المعطي حجازي، في كتابه «رؤية حضارية طبقية لعروبة مصر»، «لا تكاد تخلو فترة من التاريخ المصري القديم من ذكر اغارة للبدو على اطراف مصر او حملة لأحد الفراعنة لاخضاعهم»(28). كما حصل نفس الامر في العراق وبقية البلدان العربية منذ عصور سحيقة في القدم حتى القرن العشرين. وقد ورد الكثير من اخبار الغزو البدوي في مراجع كثيرة(29). ويقدر أحمد عبد المعطي حجازي عدد نفوس القبائل العربية التي كانت لا تزال في حالة بداوة في مصر في اوائل القرن الماضي بنصف مليون نسمة وهو ما يقرب من سدس مجموع السكان الذين كان عددهم يتراوح آنذاك بين مليونين ونصف وثلاثة ملايين نسمة»(30) وهي نسبة كبيرة يعتد بها. وفي ضوء هذه الحقائق. يمكن القول ان اثر البداوة في تشكيل البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع العربي ظل مستمرا عبر التاريخ حتى العصر الحديث. مما يمكن ان يؤكد فرضيتي السابقة التي ترجع تخلف الحس النقدي عند العرب الى تغلغل القيم البدوية في الكيان الاجتماعي للشعب العربي.

الصراع بين البداوة والحضارة

قد يدخل موضوع هذه الدراسة ضمن مسألة الصراع بين البداوة والحضارة في المجتمع العربي الاسلامي، وهو موضوع متشعب يتعذر استيعابه في هذه الصفحات القليلة، خاصة وانه يمثل مسألة يدور حولها جدل شديد. ومع ذلك، اود ان اشير باختصار الى ان هذا الصراع قد تمخض عن مظاهر حضارية تقدمية، خضعت فيها بعض السلوكيات البدوية للمعايير الحضارية ولا سيما في مجال العلوم والآداب والمعارف والفنون التي شكلت أسس الحضارة العربية الاسلامية، كما انه اسفر في حالات اخرى عن تفوق القيم البدوية التي ظلت باقية. ومن المستحيل طبعا قياس الدرجة والنوع في كل حالة. بيد انه يجب التأكيد ان محور هذا الموضوع يدور فقط حول امكانية تأثير بعض تلك القيم البدوية الرئيسية في السلوك العام للعرب مما شكله على النحو المعروف في العصر الحديث والوارد في الفرضية التي طرحتها في مطلع هذه الدراسة.

خاتمة

ويمكن ان نستخلص من كل ذلك ان الانسان العربي نظرا لخضوعه لقيمه البدوية فضلا عن سلطة الخطاب الأبوي السلطوي يميل، على الاكثر، الى اليقين البدائي اكثر مما يميل الى الشك العلمي. وذلك لانه لم يتعلم بعد فلسفة الحضارة الحديثة القائمة على البدائل والاحتمالات.

وهكذا فإن احكامه على الامور تكون بالصحة والخطأ في الغالب دون النظر الى الهامش العريض الموجود بين هذا وذاك. وقد حاولت ان اعيد ذلك الى اسباب تاريخية تتعلق بحياة العربي البدوية التي تنحو، من حيث كونها بدائية، الى التمسك بالآراء الحاسمة دون امكانية النظر في البدائل والحلول الوسط والتخطيط الدقيق لكل مشروع. فضلا عن بعض الاسباب المعاصرة التي قد تعتبر هي الاخرى ذيولا للعوامل التاريخية. وقد كانت خيوط هذه الدراسة تتشكل في ذهني منذ سنوات طويلة حيث تكامل نسيجها بعد كارثة الخليج.

وهي ليست كما تبدو للوهلة الاولى صادرة عن فكر يائس او متشائم بل، على العكس من ذلك، عن ذهنية متفائلة تتوقع - على الرغم من الظواهر المأساوية التي يعيشها العالم العربي في الوقت الراهن - ان هذه الكارثة التي كانت ولا تزال متزلزل للمنطقة قد تؤدي الى الأرجح الى يقظة الشعوب العربية، مما ستحدث تغيرات، وربما ثورات فكرية او/وشعبية عنيفة تغير الوضع الراهن في العالم العربي بشكل جذري.

1) المعجم الوسيط.

2) جبور عبد النور، المعجم الأدبي. في مادتي «نقد» و«الحس النقدي».

3) د. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية.

4) من المراجع المهمة التي صدرت بشأن هذا الموضوع كتاب الدكتور زكي نجيب محمود، تجديد الفكر العربي، دار الشروق، بيروت. وسلسلة كتب د. محمد عابد الجابري، ومؤلفات د. حسن حنفي، التراث والتجديد... الخ.

5) Donald Johanson and Naitland Edey. Lucy, the Beginning of Humankind 1982

J. Kleibi, Early Man 1975

New York Time Jan. 7. 1982

6) هناك كتب ومراجع كثيرة تبحث في هذا الموضوع لعل من اهمها الكتاب الذي اصدرته اليونسكو في مجلدين بعنوان تاريخ افريقيا العام لا سيما المجلد الاول تحت عنوان Methodology African Prehistory، ثم كتاب Richard E. Leakey, Origins. 1978.

7) عبد المنعم عبد العزيز المليجي، اساليب التفكير، ص 23

8) للتوسع في هذا الموضوع يمكن الرجوع الى مؤلف جون ديوي «البحث عن اليقين» The Quest for Certainty لـ John Dewey، ترجمة الى العربية الدكتور احمد فؤاد الأهواني.

9) John B. Noss, Man's Religions

10) منير العكش، من العماء الى العماء، مجلة، جسور، واشنطن العدد الاول - شتاء 1993، ص 59.

11) الثقافة العالمية، العدد 7 السنة الثانية، المجلد الثاني، تشرين الثاني (نوفمبر) 1982، ص 116.

12) الدكتور أحمد سوسة، حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والاعلام و A.TOYNBEE. STUDY OF HISTORY.

13) مثل حضارات وادي الرافدين الاولى ومنها أريدو والعبيد، المرجع السابق.

14) يقول ول ديورانت ان خمسة اسداس سكان الجزيرة العربية كانوا من البدو الرحالة، ص 156، Will Durant The Story of Civilization, IV.

15) الدكتور علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مطبعة العاني، بغداد 1965، ص 38.

16) أحمد أمين، ضحى الاسلام، الجزء الاول، 1933، ص 19، دار الكتاب العربي، بيروت.

17) المقدمة، ص 151 مكتبة المثنى، بغداد.

18) علي الوردي، المرجع السابق، ص 63، نقلا عن كتاب «البادية» لعبد الجبار الراوي.

19) أحمد فريد رفاعي، عصر المأمون، ص 2.

20) هادي العلوي، من قاموس التراث، فصل «كنز الاموال».

21) أحمد فريد رفاعي، المرجع السابق، ص 15.

22) أحمد أمين، المرجع السابق، نقلا عن رسائل الجاحظ ص 41 وما بعدها.

23) علي الوردي، المرجع السابق، ص 62.

24) محيط المحيط، مادة مهن.

25) Will Durant، المرجع السابق ص 157 - 158.

26) أحمد أمين، المرجع السابق، ص 32.

27) الدكتور الياس فرح، مقدمة في دراسة المجتمع العربي والحضارة العربية، ص 121، الجمهورية العراقية.

28) أحمد عبد المعطي حجازي، رؤية حضارية طبقية لعروبة مصر، دراسة ووثائق، ص 18، دار الأدب، بيروت. ويذكر ان الاستاذ حجازي يفرق بين «الاعراب» و«العرب» وهذا تفريق وارد، كالتفريق بين «البدو» و«العرب» باعتبار ان العرب هم من الاقوام التي سكنت المدن ومارست بعض الأعمال الزراعية والتجارية في الجزيرة العربية اما «البدو» او «الاعراب» فهم القبائل الرحالة، وقد تعمدت استخدام كلمة «البدو» للتأكيد على خصائص البداوة لديهم.

ونظرا لأنهم كانوا يمثلون الاكثرية الساحقة من سكان الجزيرة العربية فان خصائصهم وتقاليدهم تظل متفرقة وسائدة اكثر. ومن جهة اخرى فان العرب الذين سكنوا المدن الصغيرة والمنتشرة في الجزيرة ينتمون اصلا الى القبائل او الاعراب في الغالب.

29) منها: الدكتور علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث (8 مجلدات)، ودراسة في طبيعة المجتمع العراقي، المذكور آنفا.

30) أحمد عبد المعطي حجازي، المرجع السابق، ص 34 - 35.

ملاحظة:

يرحب الكاتب بالآراء المخالفة فضلا عن المداخلات و/او الملاحظات التي من شأنها اثراء البحث او تعديله. وفي هذه الحالة يمكن الاتصال به على العنوان التالي:

PROJECT OF ARABIC ENCYCLOPEDIA
ATTN. AL-ARAJI
7100 BLVD E.GUTTENBERG N.J. 07093. USA

* كاتب من العراق مقيم في نيويورك

هكذا من الأصل

رأي القدس

هدنة امنية سعودية يمنية

■ زار الدكتور عبد الكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية في الجمهورية اليمنية العاصمة السعودية الرياض يوم امس في نطاق مرحلة من الاتصالات المكثفة بين البلدين يتردد علنا انها تركز على تسوية المشاكل الحدودية المعلقة، بينما توحي بعض جوانبها انها تعطي اولوية لقضايا امنية ربما لها علاقة بانفجاري الرياض والخبر الاخيرين اللذين استهدفا قوات امريكية ونفذتهما عناصر اسلامية سلفية تعارض وجود هذه القوات في الجزيرة العربية.

فاللافت ان الدكتور الارياني عقد اجتماعا مغلقا مع الامير نايف وزير الداخلية استغرق عدة ساعات، ومن المستبعد ان يكون تركز على القضايا الحدودية التي هي من اختصاص الامير سلطان رئيس اللجنة العليا السعودية اليمنية.

وكان الامير نايف زار صنعاء مرتين خلال الشهرين الماضيين الاولى في نطاق الوفد المرافق للامير سلطان، والثانية انفرادية افادت انباء انها تمخضت عن تسليم بعض العناصر السعودية المعارضة والمتورطة في الانفجارات المذكورة، وهو ما لم تؤكده الحكومة اليمنية ولكنها لم تنفه ايضا.

المرجح ان الحكومة السعودية التي تواجه مشاكل داخلية معقدة مثل تنامي القوى الاسلامية السلفية المعارضة، وعدم ايجاد حلول مرضية لمسألة الخلافة، ارتأت تأجيل قضية ترسيم الحدود باعتبارها اقل الحاحا، والبدء بتطبيع العلاقات الامنية مع اليمن لتأمين جبهتها الجنوبية والحيلولة دون تحوله ـ اي اليمن ـ الى قاعدة تستخدمها المعارضة لتنفيذ عملياتها ضد القوات الامريكية.

فالمتورطون الاربعة في انفجار الرياض الذين اعترفوا بمسؤوليتهم عبر شاشات التلفزة قبل اعدامهم، كشفوا ان المتفجرات التي استخدمت اشتروها من اليمن، اما الدكتور محمد المسعري رئيس لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية في المملكة العربية السعودية فقد وصل الى ملاذه الأمن في بريطانيا بجواز سفر يمني وعبر مطار صنعاء.

وفي المقابل دعمت المملكة العربية السعودية جبهات المعارضة اليمنية المقيمة في الخارج، وسهلت لها انشطتها الاعلامية والسياسية ضد صنعاء، كاحدى اوراق الضغط التي مارستها بنجاح وساهمت في ازعاج الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، وهو الازعاج الذي عبر عنه في اكثر من حديث صحافي.

وهكذا فان كل الدلائل تشير الى توصل الطرفين، اليمني والسعودي، الى صفقة امنية سياسية اثناء زيارة الامير سلطان الاخيرة، تقضي بوقف دعم المعارضة، وتسليم بعض عناصرها تطبيقا لاتفاق الطائف، وتعميق التعاون الامني بين الجانبين، واكد هذه الصفقة ما سربته اوساط يمنية من صور عن رسالة وجهها الامير سلطان بن عبد العزيز الى السيد عبد الرحمن الجفري زعيم حركة موج، اليمنية المعارضة بالكف عن ممارسة اي اعمال اعلامية معادية لليمن لما يسببه ذلك من احراج للمملكة.

وما زال من المبكر معرفة حجم الربح والخسارة لكل طرف من هذه الصفقة، لكن يمكن القول ان الجانب اليمني حقق مكاسب كبيرة من جرائها، ابرزها توقف حرب الاستنزاف الاقتصادية التي كانت تشنها السعودية ضده، وحصوله على برهة من الوقت لترتيب اوضاعه الداخلية خاصة في محافظاته الجنوبية التي كانت تتبع لجمهورية اليمن الديمقراطية سابقا، وهي المحافظات التي شهدت اضطرابات كثيرة (خاصة حضرموت) بفعل تحريض المعارضة الجنوبية المدعومة سعوديا مضافا الى ذلك ان الهدنة مع الرياض انعكست ايجابيا على الخلاف اليمني الاريتري على جزر حنيش الصغرى والكبرى، وساعدت على توقيع اتفاق التحكيم بين الطرفين قبل عشرة ايام في مدينة باريس.

ولا بد من الاعتراف بان هذا التطور الجديد في العلاقات اليمنية السعودية والمتمثل في انتقالها من مرحلة التوتر والاشتباكات الحدودية الى مرحلة التنسيق والتعاون، ما كان له ان يتم لولا توصل الجانبين الى قناعة جدية بحتمية الحوار، والابتعاد عن التصعيد لما يترتب عليه من خسائر كبيرة بشرية ومادية، لان اللعب بورقة المعارضة سلاح ذو حدين، وغير مأمون النتائج، وهذا ما كشفت عنه السنتان الاخيرتان من عمر الصراع الذي بلغ ذروته اثناء وبعد حرب الانفصال الدموية.

انها هدنة، قد تطول او تقصر حسب ما يطرأ من تطورات سياسية في المنطقة، اما السلام الحقيقي فيرتبط ارتباطا وثيقا بمشاكل الحدود وهي عميقة ومعقدة ولا يلوح في الافق اي مؤشر عن قرب التوصل الى اتفاق ولو مبدئي حول كيفية حلها، والهدنة افضل من الحرب في جميع الاحوال.

القمة العالمية للغذاء

رغيف الفقراء

حسين الجاسم 96

النازيون الاسرائيليون: أرض اكثر.. وعرب اقل

د. محجوب عمر*

■ احتفلت هيئات عديدة في الاسبوع الماضي بمناسبة مرور اربعين عاما على حرب العدوان الثلاثي 1956 التي ترتبت عليها آثار بعيدة المدى ليس فقط في مصر او فلسطين او في البلاد العربية وانما ايضا في كافة ارجاء العالم الغني منه والفقير.

ورغم مرور اربعين عاما على هذا الحدث الكبير فان اسراره لم تكشف كلها بعد. وابرز الامثلة على ذلك هو ما تكشف ـ ورغم انه كان جليا ـ من ان مذبحة كفر قاسم التي نفذها الجيش الاسرائيلي في شمال فلسطين المحتلة فجر يوم 29 تشرين الاول (اكتوبر) 1956 اي قبل ساعات من تحرك الجيش الاسرائيلي وهجومه على قطاع غزة وسيناء المصرية، كانت جزءا من الخطة العسكرية وتمهيدا للتدخل البريطاني الفرنسي بحجة حماية المرور الآمن في قناة السويس.

ان وقائع مذبحة كفر قاسم كما سجلتها ملفات المحكمة العسكرية الاسرائيلية هي انه عشية حرب سيناء تلقت كتيبة اسرائيلية اوامرها في المنطقة المركزية (الوسطى) بفرض حظر التجول الليلي على قرى (الاقليات العربية) في الجليل الفلسطيني وذلك بهدف معلن هو تسهيل حركة قوات الجيش وحماية (العملية) العسكرية في الجنوب وابقاء المنطقة المشتركة مع حدود الاردن هادئة بشكل مطلق، وتنفيذا لهذا الهدف المعلن (الذي سيتبين فيما بعد ان وراءه هدفا اخر). اعطيت لقائد هذه القوة الاسرائيلية سلطة فرض حظر تجول على ان يكون صارما الى اقصى حد وان يتم تنفيذه باجراءات مشددة. وانه لن يكون كافيا القاء القبض على الذين يخرجون على الحظر، وانما يجب اطلاق النار عليهم، وعندما شرح قائد القوة هذه التعليمات قال انه لا يريد عواطف وانه يفضل ميتا على تعقيدات الاحتجاز.

ولقد جرى الكشف عن هذه التفاصيل واذاعها الكثيرون في حينه خاصة وان الذين قتلوا في هذه المذبحة كانوا جميعا من المدنيين العرب العائدين من حقولهم والذين لم يكونوا يعرفون ان موعد حظر التجول قد تم تقديمه الى الخامسة مساء وحيث كان معتادا ان يفرض يوميا في ظل الحكم العسكري ابتداء من السادسة مساء. وسقط في ساعة واحدة العشرات من العرب رجالا ونساء واطفالا دون ان يعرفوا لماذا كل هذا القتل.

مضت سنوات جرت فيها محاكمات للقادة العسكريين الذين اصدروا الاوامر لجنودهم باطلاق النار للقتل لا للتحذير ولا للاحتجاز، ثم جاءت المفاجأة عندما كشف الدفاع عن القائد الاول لهذه المذبحة واسمه شدمي انه كان ينفذ تعليمات متفقا عليها مع القيادة السياسية. صحيح ان الدفاع عن هذا السفاح لم يتمكن من اثبات ان القيادة السياسية الإسرائيلية قد ارسلت اوامر مكتوبة لهذه القوة الاسرائيلية ولكن الدفاع كشف عن خطة كانت قد اعدتها القيادة الاسرائيلية باشراف موشي ديان واسحق رابين وبمباركة بن غوريون لتنفيذها في حالة وقوع حرب بين اسرائيل وبين اي دولة عربية مجاورة. وقد اطلق على الخطة اسم عملية (هافارفيريت).

كانت عملية (هافارفيريت) مصممة على اساس عمل استفزاز للسكان العرب يجبرهم على القيام باعمال غير قانونية، ومن ثم طردهم من قراهم ودفعهم الى الرحيل عن فلسطين واخافتهم بكل سبيل وضمان عدم عودتهم، ومن الواضح انه قد جرى التدريب على هذه العملية بين القيادات نزولا الى مستوى المجموعات، وكان من بين التدريبات التأكيد على السرية وعلى تغيير وقت حظر التجول اذا تم لتحقيق مفاجأة السكان العرب، وعلى القتل بدون اعتقال تحقيقا لهدف اخافة من يبقى من السكان ليختار الهرب فيما بعد ابقاء على حياته، خاصة وذكريات مذابح اخرى مثل مذبحة دير ياسين وقرى الجليل الفلسطيني كانت لا تزال حية في الذاكرة. وقد اعترف رئيس ادارة الحكم العسكري الاسرائيلي في منطقة الجليل وكان في الوقت نفسه في الهيئة العامة لاركان الجيش الاسرائيلي الجنرال ميشيل شاحام اثناء المحاكمة انه قد نوقش في صباح يوم 29 تشرين الاول (اكتوبر) عملية تنفيذ حظر التجول وكيف انه لا يجب ان يعرف الناس عنه شيئا اذ ان الاعلان عنه قبل وقت طويل سيفقده تأثيره، كذلك اعترف قادة اخرون بان عملية (هافارفيريت) هي خطة احتمالية صيغت تحت اشراف دايان الذي كان قد صرح قبل ست سنوات انه يؤيد ترحيل كل عرب اسرائيل الى خارجها، وان هذه الخطة العسكرية مصممة لاستكمال ترحيل العرب او على الاقل ضمان رحيلهم من المناطق التي سيتم احتلالها في الحرب، وهذا ما يفسر المذابح التي قام بها الجيش الاسرائيلي في قطاع غزة وبخاصة في مدينة خان يونس، وفي العريش وفي جنوب سيناء ويفسر ما قام به الجيش الاسرائيلي عندما ذبحت قواته الاسرى المدنيين المصريين بالقرب من شاطئ قناة السويس الشرقي واطلقت النار على العمال الذين كانوا يحاولون اخلاء المنطقة بعد اندلاع العمليات العسكرية.

وفي الامكان الان ترتيب وقائع عدوان عام 1956 على النحو الذي يربط بين المذابح في شمال فلسطين والمذابح في جنوب فلسطين وسيناء وعلى شاطئ قناة السويس. فالتعليمات والخطط الاحتمالية كانت واحدة وعامة وقد جاءت تصرفات الجنود الاسرائيليين متشابهة ايضا رغم اختلاف الاماكن. فكما اطلق الجنود الاسرائيليون النار في شمال فلسطين على القرويين العائدين الى قراهم في عربات او شاحنات بعد ان امروهم بالترجل عن ركائبهم وفاجأوهم باطلاق النار من مسافة قريبة ببنادقهم الاتوماتيكية، كذلك فعل القائد الاسرائيلي اريبه بيرو في سيناء في نفس اليوم وتفاخر فيما بعد بانه اطلق النار على عمال مصريين مدنيين كانوا في شاحنة صغيرة متوجهين الى قناة السويس وانه عندما عاد اليه واحد منهم لم يكن قد مات، وتبين له بعد ساعات انه سيموت عطشا وهو مصاب فلجأ الى (الآدميين) الذين رآهم امامه طالبا شربة ماء فاطلق عليه السيد الجنرال الاسرائيلي اريبه بيرو النار مستهزئا.

من الواضح ان حظ سفاح مصر مثلا في سيناء الجنرال اريبه بيرو كان افضل من حظ سفاح كفر قاسم في الشمال في نفس اليوم للجنرال شدمي. فسفاح الاسرى لم يحاكم بعد، اما شدمي سفاح كفر قاسم فقد حكم عليه (بلفت النظر وغرامة قرش واحد) ربما على سبيل الاهانة للعرب، رغم ان الضحايا كانوا باعتراف اسرائيل 47 قرويا بينهم 7 اولاد وبنات، 9 نساء تتراوح اعمارهن بين 18 ـ 61 عاما.

لا يزال التفكير الصهيوني العنصري الذي شكل عملية (هافارفيريت) التي تهدف الى طرد العرب من فلسطين المحتلة، قائما، ولا يزال الصهاينة الاسرائيليون العنصريون يعدون كل شيء لتحقيق شعار (ارض اكبر وعرب اقل). وهم لا يمتنعون عن فعل اي شيء لتنفيذ ذلك فان لم يتمكنوا من اشعال حرب شاملة مع احد البلاد العربية المجاورة او معها كلها توفر لهم فرصة طرد المزيد من العرب الفلسطينيين من داخل اسرائيل، فانهم يواصلون مصادرة الاراضي وزرع المستوطنين عليها، وكذلك يواصلون تنشئة اجيالهم على الاستهتار بالنفس البشرية طالما هي نفس عربية، وعلى التصرف وكان الأرض التي صادروها من اصحابها ملك موروث لهم.

ان العقل العنصري النازي الصهيوني الذي صاغ عملية (هافارفيريت) والذي نفذ به جنود الجيش الاسرائيلي منذ اربعين عاما عمليات القتل الباردة للنساء والشيوخ والاطفال في كفر قاسم ما زال يعشش في عقول العنصريين الاسرائيليين وبخاصة المستوطنين الذين جاءوا بهم الى فلسطين المحتلة بعد عام 1967 والذين يكرهون العرب ليس فقط لانهم اصحاب الارض التي صودرت واعطيت لامثالهم وانما ايضا لانهم يحيطون بهم فيشكلون لهم كابوسا مخيفا عليهم وعلى مستقبلهم. وهم في هذه المرحلة الاكثر تعصبا وتمسكا بشعار (ارض اكثر وعرب اقل). وذلك يفسر السلوك الوحشي العنصري للمستوطنين عامة الذين خرج منهم باروخ غولدشتاين الذي اطلق النار على المصلين العرب في الحرم الابراهيمي في فجر يوم من ايام رمضان الكريم منذ عامين والذين خرج منهم في الاسبوع الماضي مستوطن اخر، قتل طفلا في العاشرة من عمره بحجة ان الطفل ضربه بحجر فكان ان اوسعه ركلا وضربا فلما وقع الطفل على الارض وضع قدمه الدنسة على رقبة الطفل ووقف عليها وضربه بكعب مسدسه فاختنق الطفل ومات وفر القاتل الجبان امام شهود اسرائيليين، وعندما اعتقل لم تصدر الاجهزة الاسرائيلية اي اتهام له الا بعد مرور ايام وادعت انه كان في حالة دفاع عن النفس!! ووصلت الصفاقة الى درجة الادعاء انه كان يحاول انقاذ الطفل الذي سقط مغشيا عليه.

ومع ان القنصل الامريكي في القدس ذهب بنفسه لتعزية اسرة الطفل الشهيد فان الجماعات الامريكية، ناهيكم عن الادارة الامريكية الرسمية، التي تتحدث كثيرا عن حقوق الانسان لم تتحرك بعد ولم نسمع عن وفود وهيئات دولية تحركت للتحقيق في هذه الجريمة الشنعاء وانما سمعنا عكس ذلك. فبعد مقتل الطفل اصدرت حكومة السيد بنيامين نتنياهو قرارا سيكون له تأثير خطير على شكل ومستقبل الصراع على ارض فلسطين. اذ سمحت الحكومة الاسرائيلية لمن يشاء من الاسرائيليين بالحصول على التصريح لحمل السلاح على عكس ما كان متوقعا بعد اغتيال اسحق رابين وبعد مقتل الطفل الفلسطيني الشهيد. ربما كان بنيامين نتنياهو قد انزعج من طريقة القتل التي استعملها المستوطن الاسرائيلي فقرر ان يوفر لهم وسائل حديثة (متحضرة)، ونبه بقراره هذا الى ان في امكانهم استعمال الاسلحة النارية بدلا من الخنق بالاقدام، وهو اجراء يتفق مع طبيعة بنيامين نتنياهو النازي الذي نشأ وتربى في اسرائيل وتعلم اساليب القتل فيها ثم تدرب في الولايات المتحدة الامريكية وتشرب بحضارة الكاوبوي التي تمجد (اطلاق النار للقتل) وهي عبارة معروفة ومفهومة تدين القائلين بها بالعنصرية والتعصب وعدم احترام النفس البشرية. سيكون لقرار نتنياهو الاخير الخاص باباحة التسليح كما سيكون للاسلوب الصهيوني الاسرائيلي الذي ظهر في قتل الطفل الفلسطيني تأثيره على مستقبل التجمع البشري الاسرائيلي كله. فبمقتضى القانون في اسرائيل يحمل جنود الجيش الاسرائيلي وضباطه اسلحتهم معهم الى بيوتهم، كما ان المستوطنين في الضفة الغربية وغزة مسلحون رسميا، وهناك اكثر من خمسمائة الف تصريح بحمل السلاح في اسرائيل، وسيبلغ عدد الاسرائيليين الذين تزيد اعمارهم عن العشرين عاما حوالي سبعمائة الف مسلح بعد هذا القانون. وهذا ما دفع بجنرال اسرائيلي معروف ومشهور بل كان رئيسا لاركان الجيش حتى وقت قريب وهو دان شمرون الى التصريح فزعا بان اسرائيل كانت تعاني من عنف كثير قبل هذا القرار وان العنف سيزداد. العنف الاسرائيلي يتزايد شكلا وجوهرا ويلاحظ حرص الصهاينة على ان يتم القتل بابشع صوره وذلك لاخافة العرب الباقين ودفعهم الى خارج فلسطين.

ومن الواضح ان بنيامين نتنياهو الذي كان طفلا عند وقوع مذابح كفر قاسم ومصر مثلا منذ اربعين عاما لم يتعلم حتى في حياته ذاتها. فلم تنجح المذابح من قبل ولم يستسلم العرب، ولم يولد العنف الصهيوني العنصري الاسرائيلي الا عنفا مقابلا ولعله يعرف من قراءاته ان النازيين الذين يتمثل بهم قد هزموا من قبل رغم ما كان لديهم من قوة ودخلوا التاريخ من ابواب محاكم مجرمي الحرب النازيين، ولن تحميه بنادق المستوطنين العنصريين الذين يسلحهم والذين يستعدون ليس فقط لمحاربة العرب وانما ايضا لمواجهة الجيش الاسرائيلي نفسه اذا لزم الامر. ان عقلية الترحيل والابادة والقتل والكذب والعجرفة العنصرية التي تعيش بها الصهيونية الاسرائيلية سترتد على المجتمع الاسرائيلي تشققا وانقساما وحروبا داخلية وهجرة معاكسة وشتاتا في العالم. اما العرب فهم باقون ما بقيت ارض فلسطين المباركة.

* كاتب وباحث مصري

واخيرا: نحو حوار سوداني حقيقي ومثمر

عبد الوهاب الافندي*

■ لقد كان تناولنا في الاحاديث الماضية للخلفية التاريخية للازمة الحالية في السودان ضروريا لوضع المعالجة المقترحة في اطارها الشامل. فالبلاد تتجرف الان نحو تصاعد العنف واتساع نطاقه، وهو امر ينذر بعواقب وخيمة. وما على الذين يهللون لمثل هذا البلاء ويعدونه انتصارا الا التأمل في اوضاع بلاد سلكت هذا الطريق، مثل الصومال او افغانستان او رواندا واخيرا زائير، حتى يدركوا ان مثل هذه اللعبة ليس فيها منتصرون. وهذا يفرض على الجميع، والحكومة قبل المعارضة، الجدية في البحث عن المخرج. والمخرج الامثل، ان لم يكن الوحيد، هو بالقطع في استبدال الصراع والتناحر بالحوار.

الذي يعقد المسألة هو ان ايا من الاطراف لا يرى في الوقت الحالي مصلحة في الحوار. فالحكومة لا ترى ان المعارضة في وضعها الحالي تشكل تهديدا مباشرا وخطيرا لها، بل بالعكس فهي تمثل رصيدا للحكومة، عبر اخطائها السياسية الكثيرة وزهد الجماهير فيها. وهذا صحيح الى حد كبير، ولكن الحكومة لا تحتاج للمعارضة لكي تؤدي دورها في اضعافها وتقويضها، فهي تقوم بهذا الواجب بنفسها وزيادة. فلولا ما ارتكبته الحكومة وترتكبه من اخطاء في سياستها الداخلية والخارجية لما وجدت المعارضة كل هذا الدعم، ولما غفر الكثيرون لقادتها اخطاءهم وخطاياهم. وبالمثل فلولا كثرة اخطاء المعارضة لما نعمت المكونة بما تنعم به من سلطة غير متازعة. ولكن الوضع الذي يعتمد في بقائه على منحدر حلزوني من الاخطاء المتبادلة واستثمار هذه الاخطاء لا يعني الا ان هذا الوضع لا يبشر بخير. والسؤال هو: كيف يكون المخرج اذن؟

لقد ذكرنا ان جوهر الازمة تمثل في الانهيار المبكر للنظام السياسي السوداني وسقوطه في قبضة المزايدات والتوازنات الشبيهة بالرمال المتحركة، وهي حالة جمعت بين هشاشة التقلبات المكيافيلية للزعامات، وعدم مرونة التركيبة السياسية المنقسمة طائفيا وعرقيا ودينيا. وقد فشلت كل المحاولات التي بذلت للخروج من هذا الوضع قبل التغيير الذي وقع عام 1989 وبدا لوهلة اكثر المحاولات وعدا بالنجاح، اذ انه بخلاف محاولة مطلع السبعينات التي قامت على ايديولوجية غريبة على المجتمع، استند على القيم الاسلامية التي تجد القبول في الاوساط الاجتماعية وتصلح اساسا لتوحيد الغالبية العظمى حولها. ولكن بعض الاخطاء التي لازمت الممارسة السياسية قصرت بالتجربة عن تجاوز الاطار الطائفي القديم الى رحاب اوسع. فبدلا من ان يتجاوز الوضع الجديد الطائفية، تلبس بعض نقائصها. فقد كانت اكبر ميزة تميزت بها الحركة الاسلامية الحديثة على الطائفية هي تركيبتها الديمقراطية التي لا تسأل عن نسب الشخص وانما عن بلائه ومؤهلاته. هذه الخاصية تعرضت لكثير من التشويه في ظل الاوضاع الجديدة التي تغلفت فيها عملية اتخاذ القرار بالغموض والسرية وادت الى احتكار القرار لمجموعة صغيرة هي الخصم والحكم في تقييم بلاء الناس. فاصبحنا نرى بعض الممارسات التي ارتبطت بالطائفية تطغى في كثير من المواقع. مثلا فان بعض العناصر التي تنتمي الى حلقة السلطة الداخلية اصبحت تتوقع ان تبقى في مواقعها مهما شاب اداءها من نقائص، فنجد شخصا فشل في ادارة مصرف فعين حاكما لاكبر ولايات البلاد، وآخرون تنقلوا من مؤسسة فشلوا فيها وزرعوا فيها الشقاق الى مؤسسات اكبر واهم. وهذا نفس السلوك الذي نفر الجماهير من ممارسات الاسر الطائفية التي تتصرف تصرف الملوك والامراء في شؤون الرعية. اما الناحية الاخرى التي تشبهت الاوضاع المستجدة فيها بالطائفية فهي في مجال تغييب الاتباع والتعامل معهم بالاوامر التي عرفت بـ«الاشارة». فقد تميزت القيادات الطائفية بسلطتها المطلقة غير الخاضعة للمساءلة من اتباعها. فالاتباع الذين يقبلون التراب الذي تمر عليه سيارة الزعيم الطائفي ويضعونه على اجسادهم تبركا لا يسألون مثل هذا الزعيم عن مبررات قراراته، حتى اصبح القول الشائع ان الزعيم الطائفي لو رشح عنزة في مناطق نفوذه واوعز الى الاتباع بالتصويت لها لاصبحت نائب الدائرة في البرلمان. وقد برزت ممارسات تقترب من هذا التوقع للطاعة العمياء من قبل قيادات ثورة الانقاذ، وذلك بالاستناد الى الظروف الاستثنائية التي تستدعي السرية في هياكل القيادات وطبيعة عملها، فتصدر «التوجيهات» (او الاشارة) عبر قنوات الاتصال القائمة ويتوقع من الاتباع تنفيذها من غير مساءلة او تقص المصدر المسند والمبررات، لان هذه المساءلة تعني المطالبة بالكشف عن اسرار كثيرة اصطلح على ان تبقى محجوبة عن الغالبية.

كل من هذين العاملين يمثلان تهديدا خطيرا لفاعلية النظام وربما استمراره. فالاسلاميون لم ينتصروا على خصومهم الا بسبب الفاعلية المميزة لتنظيماتهم البريئة من مثل هذه العيوب. فلو جعلت القيادة العليا نفسها فوق المساءلة كما هو الحال الان، واصبحت تتمادى في التستر على اخطاء الكبار وابقائهم في مواقعهم مع تقصيرهم وعجزهم، واذا عزلت القواعد عن المشاركة الفاعلة في اتخاذ القرار، فان هذه الميزات تتلاشى ويكتسب الوضع هشاشة تجعله يتهاوى عند اول هزة يتعرض لها. ومثال انهيار الانظمة الشمولية في اوروبا الشرقية، بل في اثيوبيا القريبة، ماثل للعيان. اثيوبيا منغستو كانت تفخر باكبر جيش في افريقيا جنوب الصحراء وافضله عتادا. ولكن هذا الجيش تهاوى خلال اسابيع معدودة حين بدأت القيادة السياسية تهتز، لان النظام الماركسي هناك اراده هكذا، جيشا من العبيد او الالات التي تتحرك بالاوامر ولا تعرف الى اين تسير. وقد بلغ عدد الجنود الذين استسلموا بكامل اسلحتهم على الحدود السودانية في ايام النظام الاخيرة حوالي المئة والعشرين الفا، اي ضعف عدد افراد الجيش السوداني بكامله! وقبل هذا فان تغييب المبادرات الفردية والجماعية في كل دول المعسكر الشرقي عبر الاصرار على مركزية خانقة في اجهزة اتخاذ القرار حكمت على انظمته سلفا بالموت في مقابل الدول الغربية التي اطلقت حرية المبادرة في كل مجال. ويمكن ان نقارن في منطقتنا حتى داخل البلد الواحد، حيث منيت المخابرات الامريكية في شمال العراق بهزيمة كبرى لم تستطع عمل اي شيء تجاهها سوى الفرار، بينما يتجول مفتشو الامم المتحدة بأمن وامان في عاصمة الرشيد لان مركزية الحكم القاهرة هناك غلت ايدي المواطنين عن الدفاع عن ارضهم. ووفرت الغطاء والامان لمهددات امن البلاد! والعبرة بمصير الاحزاب الطائفية في السودان ايضا تقدم نفس الدرس. فالحزب الطائفي هو الزعيم، والزعيم هو الحزب فلو غاب الزعيم ذهب الحزب في سبات حتى يعود.

لهذا فان تغيير اسلوب القيادة الحالي في التغييب للقاعدة عن موقع القرار ليس ترفا «ديمقراطيا» بل هو ضرورة حياة او موت، يتعلق به مصير البلاد على المدى القريب، ومستقبل العمل الاسلامي في السودان والمنطقة على المدى البعيد. واذا لم تستجب القيادة الحالية للضغوط باتجاه الانفتاح، فان تغييرها واستبدالها يصبح لا مفر منه.

هذه الخطوة، وهي اعادة المبادرة الى القواعد الشعبية للنظام عبر تنظيماتها الحرة والفعالة ليست ضرورية فقط لتوسيع هامش الحماية، بل ايضا لفتح حوار حقيقي ومثمر مع المعارضة. فالتركيبة الحالية للقيادة واسلوبها لا يصلحان لادارة الحوار. اذ ان الدافع الاكبر لانتهاج مثل هذا الاسلوب هو احتكار السلطة والقرار دون الاولياء المقربين ناهيك عن المعارضين. ومن كان هذا اسلوبه فهو لا يتحمس لحوار لا بد ان ينهي بتنازله عن جزء كبير مما يتمتع به من سلطة مطلقة. فاذا تم اصلاح هذا الخلل، وتوسيع قاعدة المشاركة في السلطة وارساء الاسس الديمقراطية لحاسبتها وتغييرها، اصبح من السهل استيعاب التيارات الاخرى في هذه التركيبة بعد ان تطمئن هذه الى جدية الاصلاحات الديمقراطية.

المشكلة ان المعارضة قد تكون زاهدة في اي حوار مع سلطة ترى انها في خطر زوال وشيك، خاصة بعد ان تصاعدت الضغوط الدولية عليها من كل جانب، وزهد المعارضة في الحوار والتصالح مبعثه، فوق الامل في الا تحتاج الى اي حوار بسبب الانهيار المرتقب، التوجه التاريخي لاحزاب المعارضة الرئيسية والتي لا تتصور ان توضع في مواجهة مع الدول الغربية الكبرى والقوى الاقليمية الفاعلة. فلو ان الحكومة عرضت على الصادق المهدي مثلا رئاسة الجمهورية في ظل وضع يفرض العداء مع امريكا ودول اوروبا لما قبل بذلك. ومثل ذلك للمعارضة الجنوبية. فالحكومة اذن امام الحالة التي وصفها الكاتب الساخر جوزيف هيلر في قصته الشهيرة «الفقرة 22»، فهي لن تنال رضا الغرب ما لم تصالح المعارضة، ولن تصالح المعارضة ما لم تنل رضا الغرب.

ولكن الوضع لم يكن دائما هكذا. فقد كان المعارضون اميل الى التصالح مع الحكومة في سنواتها الاولى، حين ظهر لهم مدى احكام قبضتها على السلطة، وقبل ان يتفجر العداء بينها وبين مصر والولايات المتحدة وجيرانها الافارقة، الا ان الحكومة رفضت باصرار ان تمد لهؤلاء يد المصالحة. اما الان فان المعارضين اخذوا يرون ان المصالحة مع النظام في الظروف الحالية هي دعوة للمشاركة في اعباء اهل الحكم وتحمل اوزارهم، لا دعوة للمشاركة في السلطة ومغانمها.

المفارقة الملفتة في الامر هو ان المعارضة بتشددها الجديد هذا وسلسلة تصرفاتها الاخيرة خدمت النظام من حيث لا تدري. فالتركيبة التي انتقدناها في النظام، والتي يحتج انصارها بان ضرورات الدفاع عن الوضع ضد اخطار الخارج الداهمة تفرضها، هذه التركيبة تكتسب شرعية متجددة من اعتزام المعارضة المعلن التصعيد عسكريا ضد النظام بدعم خارجي مكشوف. فنظام القيادة المركزي يمكن تبريره بسهولة في ظل الظروف الجديدة، والتي بدورها سوف تفرض على النظام ان يتحرك بمرونة اكثر لاتجاه توسيع التأييد الشعبي له، ذلك ان ضعف النظام الرئيسي يكمن في عجزه عن ان يتواءم مع متطلبات توسيع المشاركة وتطوير الممارسة الديمقراطية، والتصدي للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية في ظل اوضاع سلمية في غالبها لان تركيبة الحكم صممت اصلا للتصدي لاخطار عسكرية وامنية اكثر منها لمهام ادارة المجتمع في ظروف السلم. فاذا نجحت المعارضة في جهودها لاشعال الحرب في كل انحاء البلاد فانها تكون حلت مشكلة النظام السياسية من ناحيتين.

اولا لان الاصوات المطالبة بالاصلاحات السياسية والديمقراطية لن يكون لها مكان في ظل ظروف كهذه، بل حتى للمطالبة باصلاح ظروف المعيشة في ظل حرب اهلية موسعة لن يكون لها معنى. وثانيا لان الضغوط ستخف باتجاه تغيير التركيبة السياسية السائدة حاليا والقائمة على عسكرة البلاد وتغليب دور الاجهزة الامنية والعسكرية والطبيعة السرية المحيطة بهيكلية واسلوب عمل اجهزة اتخاذ القرار العليا، بل بالعكس، ستجد هذه التركيبة وضعا يمكن ان تنتعش فيه وتحقق النجاح، وتجد القبول.

من جهة اخرى فان تعليق المعارضة امالها على تدخل اجنبي متوهم يقوم نيابة عنها بتغيير النظام هو من باب التعلق بالسراب والمحال. ذلك ان مثل هذا التدخل ان وقع لن يغير كثيرا من مجرى الامور. فالتدخل الاجنبي المباشر وغيره عجز عن تغيير ميزان القوى حتى في الصومال، ولم يكن نجاحه اكثر في دول مثل العراق وليبيا وافغانستان. وتحركات المعارضة الاخيرة كشفت عن ضعفها اكثر مما كشفت عن قوتها. فالاعتماد الزائد على دول اجنبية ذات مصالح ومخاوف من الحكومة السودانية تضع المعارضة تحت رحمة اوضاع لا قدرة لها على التحكم فيها. فاريتريا او الولايات المتحدة لا يهمها من يحكم السودان بقدر ما تهمها مصالحها كما تراها حكوماتها. وكما ان يوغندا اليوم تلتمس مصلحة نظامها واستقراره في التعاون مع السودان بعد ان بحثت عنها في مواجهته بدون نجاح، فان مصر واريتريا والولايات المتحدة وغيرها قد تجد ان مصلحتها في التعاون مع النظام. وكون هذا الامر لم يحدث يرجع اولا الى اخطاء الحكومة وعنادها وطموحها الاقرب الى الغرور. فبدلا من ان تضع اولوياتها في ترتيب صحيح (او اي ترتيب)، تسعى الحكومة الى تحقيق اهداف متناقضة في اكثر من جبهة وفي نفس الوقت. فلو كانت اولوية الحكومة في تحقيق اهدافها السياسية في الجنوب لكان لزاما عليها الا تفتح معركة مع المعارضة الشمالية او اي جهة اخرى. ولو كانت اولوياتها تتعلق بتثبيت الحكم واستقراره فلا ينبغي ان تفتح معارك خارجية متعددة مهما كانت مبرراتها. فالعاقل لا يضيع رأس المال لكسب غير مضمون كما قال الامام الغزالي وكما يعرف كل تاجر ناجح. ولكن تقصير الحكومة في تحديد الاولويات والتركيز عليها هو الذي خلق الوضع الحالي. ولو تحركت الحكومة واتخذت المبادرات اللازمة تجاه جيرانها وغيرهم لاقفلت على المعارضة ابوابا كثيرة. ولا يعوق مثل هذه المبادرات الا ما ذكرنا من عيوب الهيكلية السياسية الحالية التي ترجح تراكم الاخطاء وغياب المحاسبة و المراجعة والعزوف عن تحميل الافراد من القيادات مغبة اخطائهم بدلا من ان ينوء بها النظام بكامله وتدفع البلاد ثمنها.

المعارضة اكدت عجزها وفشلها ايضا بتجريب المجرب الذي يورث الندامة، وذلك باصرارها على تقديم القيادات الطائفية التي ظهر فشلها وخسرت ثقة الشعب، وارتهانها المكشوف للمصالح الاجنبية. وقد كانت ثالثة الاثافي القرار الاخير الذي اتخذته بتعيين زعيم الجيش الشعبي العقيد جون قرنق قائدا لجناحها العسكري المزعوم. فهذه الخطوة، فوق انها اعتراف مكشوف بعجز المعارضة الشمالية عن المبادرة بأي عمل عسكري اصيل، ترهن نجاح عملها العسكري في الشمال بنجاح قوات الجيش الشعبي وسيطرة جون قرنق على مناطق واسعة في الشمال. واذا امكن غض النظر عن مسألة قدرات قرنق العسكرية التي لا يزكيها اداؤه الضعيف في الجنوب وهزائمه المتوالية هناك، فان السخط الشعبي ضد الحكومة لم يكف حتى في الجنوب للالتفاف حول قيادة قرنق. ولا شك ان اكثر المواطنين في الشمال لو خيروا بين سلطة الجيش الشعبي والحكومة الحالية لما ترددوا لحظة في الاستقرار على خيار. ولو ان مخططي الاستراتيجية لدى الحكومة (وهم معدومون منهم مثل القادة العسكريين عند المعارضة) اعملوا اذهانهم دهرا طويلا لما وقعوا على مخطط عبقري اكثر من هذا لدعم الحكم واضعاف المعارضة. فالمعروف ان المعارضة الحالية لم تضعف وتفقد قواعدها لحساب الاسلاميين الا بسبب المخاوف الشعبية العميقة في الشمال من خطر سيطرة التمرد الجنوبي على البلاد. وزعيم التجمع المعارض الحالي السيد محمد عثمان الميرغني اعرف الناس بحقيقة هذا الوضع، اذ انه كان اول من ركب موجة الشعور الشعبي المعادي للتمرد حينما احتلت قوات قرنق مدينة الكرمك في شرق البلاد في شتاء عام 1987، فادعى البطولات واحتفي به في الاعلام لانه كان قام برحلة للعراق نجح فيها في اقناع النظام هناك بمد جسر جوي زود الجيش السوداني بالاسلحة التي احتاجها لاجلاء قوات قرنق عن المدينة. وقد وصف مراقب اجنبي اجواء العاصمة الخرطوم حينها بانها كانت «هيستيرية».

وتحضرني في هذا المجال قصة طريفة، حيث كنت اصطحبت رئيس الوزراء الاسبق السيد الصادق المهدي في رحلة الى اقليم دارفور في كانون الثاني (يناير) من عام 1988، بعد ايام من نجاح الجيش في اجلاء المتمردين عن الكرمك. وفي المساء اقيم حفل شعبي لرئيس الوزراء فتقدم احد الشعراء ليلقي قصيدة. ويبدو ان الرجل لم يكن يدرك تماما بحضرة من هو، فاخذ يفيض في الثناء على «شيخه» ابن الميرغني كما قال، والذي «احضر السلاح لجيشنا الذي لم يكن ينقصه الرجال». سارع منظمو الحفل الذين احرجوا من مدح منافس الزعيم الاول في حضرته فاغرقوا صوته بدق الطبول وضجيج استعراض عسكري فترجل عن المنصة بعد محاولات يائسة لاكمال قصيدته.

اعود فاختتم بالقول بانه اذا كانت الحكومة مقصرة في اتخاذ الاصلاحات الضرورية باتجاه تجاوز الازمة الحالية، واذا كانت جهود المعارضة لاستثمار هذا الوضع تتراوح بين الفشل الكامل وايقاع البلاد في كارثة لا مخرج منها ولا منتصر فيها، فانه قد اصبح لزاما على العقلاء ان يتحروا المخارج التي تجنب البلاد سوء المصير. ولا يتأتى هذا الا بالبحث في وسائل تأمين تعاون كل الاطراف الوطنية المخلصة في سبيل المصلحة العامة. ان المبادرة التي ينبغي ان تتخذ لتجنب البلاد ويلات الانحدار نحو العنف الشامل هي اولا واخيرا بيد الحكومة. فعلى الحكومة ان تسارع اولا باتخاذ مبادرات عاجلة لاصلاح هيكلية الحكم قبل كل شيء، وارساء اسس ديمقراطية حقيقية تقوم على حرية الاعلام وحرية التنظيم، بما في ذلك حرية تشكيل الاحزاب السياسية. وفي نفس الوقت لا بد ان تتقدم الحكومة بمبادرات سياسية ودبلوماسية تؤكد بصورة حاسمة التزامها الحياد في كل صراع خارج بلادها.

ويحتاج الامر ليتزامن مع هذا مبادرات جديدة جريئة باتجاه حسم حرب الجنوب. فاذا اكتمل عقد هذه المبادرات والاصلاحات تهيأ الجو لفتح حوار مثمر مع بقية قوى المعارضة. وفي هذه الظروف تكون مبادرة مثل مبادرة الشريف الهندي في مكانها تماما، وتستحق ان تقتدي بها كل تشكيلات المعارضة الاخرى التي لن تحتاج الى ان تتفق مع الحكومة على اي شيء سوى تثبيت حقها في المشاركة السياسية الحرة في نظام ديمقراطي يكفل للجميع حق مخاطبة الشعب والاحتكام اليه.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبـد البـاري عطـوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (2002)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلاد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2337 Tuesday 12 November 1996
السنة السابعة - العدد 2337 الثلاثاء 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996

هواء طلق

عصرُ الكراهية!

خيري منصور

الملاحم الخالدة في تاريخ الانسان كان الحب محورها وملهمها. لكأن البحث عن آخر تفتى الذات فيه وتتحلل من اعبائها كان دافع الصوفي كما العاشق كلاهما توضأ بدمه... وصلى، ولكي لا ترتخي اوتار القيثارة كان على كل منهما ان يشدها.. وذلك بافتعال عقبات في طريق المعشوق او المعبود هذا ما فعله تريستان ومجانين بني عذرة.. وعلى نحو آخر.. هذا ايضا ما فعله السهروردي المقتول والحلاج - الرماد.

فلماذا تراجع نشيد الحب في عصرنا حتى صارت كل محاولة للطرق على البوابة الخضراء تعني رومانسية عرضة للاستخفاف بها؟

ولماذا ارتخت الاوتار من قيثارة تريستان الى ربابة ابن الملوح... واصبحنا نرى الملدوغ بالعشق كالممسوس الذي يبحث تحت الشمس الساطعة بشمعة عن وردة سقطت من زناره؟

صحيح ان لكل زمن مفاتيحه.. وطرائق قراءته.. ولا يمكن للحب في زمن شكسبير ان يكون هو الحب الذي وصفه اليوت في ارضه الخراب وبروفروك.. حيث التميز لم يعد يجري الهوينا وقد طغت على سطحه مناديل الحرير المضخمة بدموع العشاق وعطرهم..

علب البيرة الفارغة.. والكلينكس واغلفة سندويتشات الهمبورغر هي قرائن الحب الجديد في زمن العلاقات السريعة.. واحتراق النسيان.. حيث لا يذكر الناس (أحبتهم) اكثر من عام كما يقول ناظم حكمت في احدى رسائله الى (نوار).

ان كانت الحروب في العصور الاخيرة هي التي تبث هذه الكراهية في مناخات الناس واناشيدهم فهذا تفسير يتراجع.. لان ازمنة العشق القديمة هي ازمنة الحروب بامتياز.

وقد يزدهر الحب في الحرب.. لان التشابه بينهما يتخطى الجدار اللغوي الى العمق..

وكان هرقليطس الذي افنى عمره عبثا وهو يحاول قطع النهر مرتين قد الف كتابا عن قاموس يتناوبه المحبون والمحاربون.

والحب الذي نعني ليس اختزالا للعاطفة البشرية الى بعدها الجنسوي فقط: فالحب مديح للكائنات.. قد يكون لاي شيء.. لكنه بهذا الترميز يتصاعد نحو الكلي.

ويبدو ان نشيد الكراهية الذي بشرت به الدولة الحديثة منذ تأليف اناشيد الوطن قد عمر الى حد اصبح فيه كل آخر عدوا الى ان يثبت العكس...

زمن اوغل في الريبة والاحتراز حتى لم تعد الكف تأمن اصابعها.. والاصابع اظافرها.. والاظافر.. الهواء!

وكم كان «كونديرا» ارشق من كل مخلوقاته حين دفع مخطوط روايته جانبا وتناول قلما ليحصي ما يسمى الاناشيد الوطنية لدول العالم..

كلما صغرت الدولة.. وتدنى شأنها.. كبرت مساحة علمها.. واتسع نشيدها... وصار محشوا بالكراهية والحذر... لان الجميع كما تقول الاناشيد الخرقاء.. يريدون بالبطل شرا!

ولن نصدق بسهولة اسقاطات شعراء الارتكاس وهم يؤنثون الاوطان والايديولوجيات.. لان حبا كهذا حتى لو اقترض من ملاحم الحب وشاحها وبعض حجارتها الكريمة يبقى كومة من الجص، يتساقط الكلس من سقفه وجدرانه على من يقوده سوء الطالع للمكوث فيه قليلا!

صحيح ايضا ان الهبوط من الكلي الى النسبي ومن العناوين الكبرى الى التفاصيل كان تعويضا عن مفقودات الانسان في هذا العصر... لكن التفاصيل حين لا تكون جذورا او بذورا لغابات قادمة تبقى صدى عابرا لصوت اطلقه مجهول في البرية ومضى!

وقد يقول الحكماء - رغما عنهم - لان الغروب ادركهم ان الانسان في نهايات هذا القرن قد بلغ سن الرشد، وتخلى عن اغنيته القديمة وقطيعه وعصاه..

حقيقة الامر انه فقد رشده ولم يبلغه، لأن الاستلاب جعله غريبا حتى عن يديه وليس فقط عما يصنع بهما، لقد فقد حريته تماما في الطريق.. اليها، وارتهن لكل ما توهم انه لاذ به لينعتق.

عبيد نهايات القرن، لا يعشقون، وهم وثنيون حتى النخاع، حتى مضغوا رؤوس آلتهم، انهم يلهثون خلف ضلالهم ولا يصلون ابدا! فقدوا كما يقول «شبجلر» الخوف من الموت لانهم فقدوا حب الحياة، وحين يصير العمر يوما مكرورا تموت الحواس، ويصبح الانف كما العين والاذن واليد والفم.. قبيلة صغيرة من الجهلة الذين يصوغ الاعلان ذائقتهم وامزجتهم.

لهذا اعود في بواكير كل شتاء الى العشاق القدامى.. المغمورة قبورهم بالنرجس.. والذين يضربون المواعيد مع من يحبون في اقاصي الموت... هؤلاء هم الندامى الباقون لسليل الليل، الساحر حول نفسه لئلا تسرق والساحر على ما تبقى من اطلال رومانسيته لكي لا يصبح واقعيا جدا، فواقعية الطحالب هي التي افرزت (براغمتية) المثقف الذي نصفه من موظف (اختناوتي) ونصفه الاخر من ادعاء! حتى الاوطان.. ماذا تفعل بها ان كانت على غرار شقيقاتها.. سجونا مسيجة بالسرو ومعابد مال مسيجة بالكومبيالات.

لقد مسخ البدائل والاشباه لا الحب وحده بل الكراهية ايضا.. حين استأصلوا منها فروسيتها القديمة..

انه تحالف لا نظير له في تاريخ الاحلاف... عقد في ليلة ما بين سماسرة وصائدي انفسهم وآكلي لحومهم.. بحيث صار النهار آسنا عكرا.. تطفو عليه الفطريات..

والسنديان كما الحور الباسق يبحثان كالاله اليوناني «اندرو» عن ساق زهرة لوتس يختبئان فيها.. من كل هذه الفؤوس..

حب مغشوش.. كالعسل الذي يفرزه نحل معلوف بالسكر.
واناشيد منزوع منها العصب كالأضراس المنخورة
إنه زمن الكراهية، المطلي بالنفاق، والاسترضاء والاستعداء معا..
لهذا ينتحر العشاق قبل ان يبلغوا الفطام!

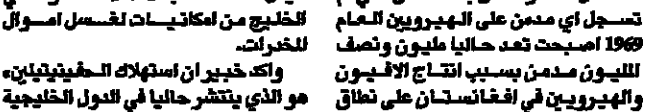
الدبلوماسي الاردني المتهم ببيع الاطفال: كنت أتعاقد على تبنيهم فقط!

عمان - «القدس العربي»:

ادلى دبلوماسي ورجل أعمال أردني اتهم قبل عدة أشهر بعدة تهم ابرزها بيع الاطفال بافادته أمام محكمة الجنايات الاردنية وقد استمعت المحكمة الى افادة توفيق ابو خجيل شخصيا حيث اشار الى ان السلاح الآلي الذي تم ضبطه في مكتبه بالاضافة لمسدس كانا عبارة عن مرشاش بلاستيكي ومسدس انتيكه» ولا يعتبر سلاحا ناريا وهو الامر الذي اوضحه تقرير المختبر الجنائي كما نفى ابو خجيل في افادته تهم التزوير والسرقة واساءة الائتمان وبيع الاطفال وقال ان تهمة بيع الاطفال مغايرة للحقيقة والواقع وانما هي تبني وتربية كما جاء في افادة شهود النيابة العامة موضحا أن المخاطبات الرسمية التي تمت بين وزارتي الخارجية والتنمية الاجتماعية قد حسمت الموضوع بالموافقة على قبول التبني مقابل مبلغ مالي يدفع لوزارة التنمية الاجتماعية مقداره (250) دينارا شهريا يدفع من قبل الأم السيرلانكية ولمدة ستة اشهر فقط وذلك لحين ايجاد مؤسسة خيرية تتبنى الطفل.

كما اوضح ابو خجيل ان قضية الـ(36) خطابا الموجهة من القنصلية السيرلانكية الى دائرة الاحوال والجوازات العامة بخصوص الفتيات السيرلانكيات ما هي الا عبارة عن معلومات يأخذها عن شهادة بتبليغ عن الولادة الصادرة من المستشفى ويقوم باعداد خطاب الى الاحوال المدنية بناء على المعلومات الواردة من هذه الشهادة التي اعطيت من قبل الام الى المستشفى وان هذه الخطابات التي اعتبرتها النيابة العامة عبارة عن اطفال ارسلوا الى هولندا للتبني والتربية غير صحيح لأن مجموع هذه الكتب هي حالات ولادة شرعية وغير شرعية وخطابات تتعلق بعائلات سيرلانكية موجودة في الاردن، وقال ان معظم الاطفال غير الشرعيين كانوا قد غادروا الى سيرلانكا بصحبة امهاتهم، اما عن عدد الحالات التي يعرفها شخصيا عن موضوع التبني فهي حالتين فقط حيث اصدر تعليماته الى سكرتيرته والعاملين في القنصلية لتسهيل عمليات التربية والتبني بصورة شرعية ورسمية.

وبين انه عندما بدأت التحقيقات حول احدى الخادمات السيرلانكيات التي كانت قد تنازلت عن طفلها غير الشرعي لاحدى العائلات الهولندية كان موجودا وقتها خارج البلاد وحضر فورا بدون استدعاء من اي جهة رسمية مؤكدا انه لم يعلم عن هذه الخادمة الا عندما احضرت سكرتيرته ورقة المصادقة على تنازل الأم للتربية والتبني بناء على موافقة الام ووجود رسالة موجهة من صديقها في سيرلانكا يفوضها بالتصرف بالطفل بأي طريقة وانه صادق على هذه الورقة بناء على الموافقات الرسمية والقانونية من وزارة العدل الهولندية والتي تشترط موافقة احد الابوين وتخليهما عن جميع حقوقهما الخاصة بالطفل واوضح انه خلال عمله كقنصل لم يقم بالاتصال او الاجتماع او التباحث او التنسيق مع اية جهة اجنبية لتبني الاطفال كونه لا يتقن اللغات الانكليزية او الهولندية او السيرلانكية.



آفة المخدرات تهدد سكان الخليج

الدوحة (قطر) - باتريك راهير:

حذر خبراء مجتمعون في الدوحة من ان آفة المخدرات اصبحت تهدد سكان الخليج خصوصا وان حاويات من حشيشة الكيف او حقائب مليئة بالهيروين باتت تمر اكثر فاكثر عبر هذه المنطقة.

وتواجه حاليا المملكة العربية السعودية حيث يعاقب مهربو المخدرات بالاعدام، وكذلك الدول العربية المجاورة في الخليج، ظاهرة استهلاك «الفينيتيلين»، وهو نوع من المخدرات المركبة المنتجة في مختبرات سرية في بلغاريا.

ونبه خبير في الشرطة الدولية (انتربول) اثناء مؤتمر عن مكافحة المخدرات تنظمه قطر على هامش معرض لتجهيزات الشرطة يختتم اعماله اليوم الثلاثاء، «عندما تكون في محيط بلد ينتج المخدرات، تتعرض لظاهرة الادمان على المخدرات».

واوضح احد مستشاري انتربول، راماشندرا سندارالينغام، وهو خبير في مسائل المخدرات، ان باكستان التي لم تسجل اي مدمن على الهيروين العام 1969 اصبحت تعد حاليا مليون ونصف المليون مدمن بسبب انتاج الافيون والهيروين في افغانستان على نطاق واسع.

واصبح المهربون الذين يحاولون تنويع طرق النقل، يستخدمون اكثر فاكثر مطارات الخليج التي تشهد حاليا فترة ازدهار. وتفضل استخدام هذه المطارات الشبكات الاجرامية النيجيرية التي تأتي بالمخدرات الى افريقيا لتهريبها الى اوروبا وامريكا الشمالية.

والمواد الكيميائية اللازمة لتحويل المورفين الى هيروين تمر خصوصا عبر دولة الامارات العربية المتحدة استنادا الى وكالة «انترناسيونال ناركوتيك كونترول بورد» الوكالة التابعة للامم المتحدة والتي تتخذ من فيينا مقرا لها.

وفي المراكز الكبرى للتجارة الدولية كدبي وسنغافورة وهونغ كونغ، فالوسطاء مستعدون لتزوير بيانات النقل.

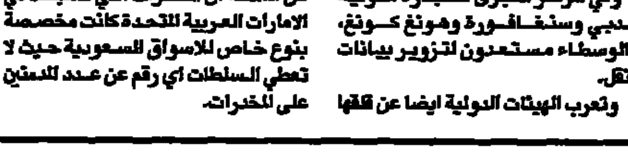
وتعرب الهيئات الدولية ايضا عن قلقها حيال ما تقدمه مجالات الاستثمارات في الخليج من امكانيات لغسل اموال المخدرات.

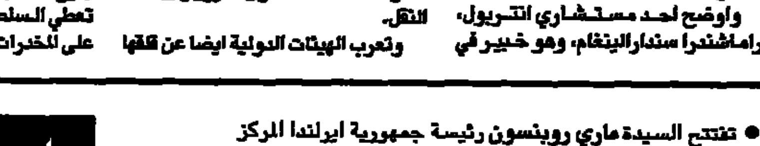
واكد خبير ان استهلاك «الفينيتيلين»، هو الذي ينتشر حاليا في الدول الخليجية ولا سيما في المملكة العربية السعودية التي باتت تقلقها هذه الآفة «منذ عشر او 15 سنة».

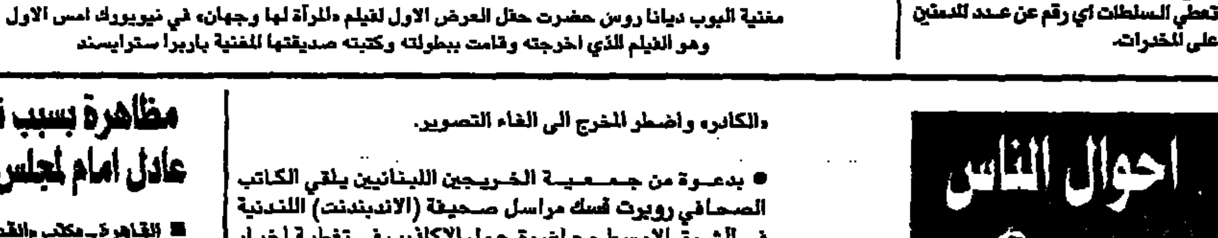
واضاف الخبير ان مادة «الفينيتيلين» التي تصنع بطريقة مشروعة في المانيا وتسوق تحت اسم «كابتاغون»، تم تمويلها اولا الى الاسواق الخليجية قبل ان تصنع بطرق غير شرعية في الدول البلقانية «وبشكل خاص في بلغاريا على الارجح».

واكد سوندرالينغام ان السعودية اعلنت العام 1995 عن مصادرة 6,6 مليون حبة من «الفينيتيلين» والامارات العربية 1,6 مليون حبة.

واضاف خبير آخر طلب عدم الكشف عن اسمه ان المخدرات التي ضبطت في الامارات العربية المتحدة كانت مخصصة بنوع خاص للاسواق السعودية حيث لا تعطي السلطات اي رقم عن عدد المدمنين على المخدرات.







مغنية البوب ديانا روس حضرت حفل العرض الاول لفيلم «المرأة لها وجهان» في نيويورك امس الاول وهو الفيلم الذي اخرجته وقامت ببطولته وكتبته صديقتها المغنية باربرا سترايسند

احوال الناس

● تفتتح السيدة ماري روبنسون رئيسة جمهورية ايرلندا المركز الثقافي الاسلامي بدبلن وذلك صباح الخميس 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، بحضور الشيخ حمدان ال مكتوم نائب حاكم دبي وزير مالية الامارات الذي قام برعاية هذا المشروع، وعيسى صالح القرق سفير الامارات في المملكة المتحدة وايرلندا.

● يقدم النادي العربي في بريطانيا حفلا مسرحيا مساء 22 من الشهر الحالي في قاعة الكوفة بلندن مستوحى من قصة «اعمدة الملح» للدكتورة فادية الفقير.

● تسافر الدكتورة ليلى عبد المجيد وكيل كلية الاعلام المصرية لشؤون البيئة الى الامارات العربية اليوم للاشراف على ورشة عمل للاعلاميين كما ستلقي محاضرة عن العمل الصحافي المتخصص في شؤون البيئة.

● الكاتب سعد فخري عبد النور ود. اسماعيل صبري وزير التخطيط المصري الاسبق هما ضيفا ندوة بعنوان الوحدة الوطنية في مفهوم ثورة 1919 وتقيمها الجمعية المصرية للتنوير.

● تقيم الجمعية البريطانية الاردنية حفلا ترفيهيا مع العشاء بعد غد (11/14) تشرين الثاني (نوفمبر) وسط مدينة لندن.

● يفتتح د. احمد نوار رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية معرض د. سيد القماش بالقاعة الكبرى بأتيليه القاهرة ويضم احدى وعشرين لوحة تجمع بين الكائنات الخرافية على المسطح الزجاجي بدرجات الالوان الشفافة والقاتمة ويستمر المعرض اسبوعين وجميع الاعمال زجاجية.

● شرطة قسم السيدة زينب بالقاهرة تدخلت لانقاذ الفنانة الهام شاهين والنجم فاروق الفيشاوي عقب وقوفهما امام باب السيدة لتصوير مشهد من مسلسل «الحاوي» حيث تجمع الاف المعجبين والمعجبات حولهما وارادوا تعطيل تصوير المسلسل... توقف التصوير اكثر من مرة بسبب دخول بعض المعجبين في «الكادر» واضطر المخرج الى الغاء التصوير.

● بدعوة من جمعية الخريجين اللبنانيين يلقي الكاتب الصحافي روبرت فسك مراسل صحيفة (الاندبندنت) اللندنية في الشرق الاوسط محاضرة حول الاكاذيب في تغطية اخبار الشرق الاوسط مع عرض فيلم خاص حول الموضوع، وذلك في الساعة 7,30 من مساء الخميس 21 من الشهر الحالي في العنوان التالي:

The Royal Geographical Society
Exhibition Rd, London SW7

● فرناندو مايير سفير باراغواي بالقاهرة اقام صالونا يضم مجموعة من اساتذة اللغة الاسبانية في جامعات الازهر والقاهرة وعين شمس ويحضره عدد من الادباء وذلك للتخطيط لمعهد الدراسات الباراغوية الادبية وسيطلق عليه اسم اديب بارغواي «روا باستوس» بمناسبة حصوله على جائزة «سيرفانتيس» اكبر جائزة تمنح للادباء الذين يكتبون بالاسبانية.

● عمر يوسف بريدو، سفير السودان ببريطانيا قام بالنيابة عن رئيس الجمهورية امس بتقليد المستر ج. ر. قريفث وسام النيلين من الطبقة الاولى تقديرا لجهوده في خدمة التعليم في السودان حيث عمل اثني عشر عاما.

مظاهرة بسبب ترشيح عادل امام لمجلس الشعب

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: شهد شارع صفية زغلول احد اهم شوارع مدينة الاسكندرية قبل يومين مظاهرة ضخمة ضمت اكثر من الف كومبارس يتقدمهم الممثل عادل امام المرشح لانتخابات مجلس الشعب المصري يحمل رمز الجردل ومعه زوجته شيرين واخترق الموكب شارع فؤاد بمحطة الرمل ثم استقر عند منطقة القلعة ورأس التين واحاط بالحشد عشرات من سيارات الشرطة خوفا من التحام الناس بالمظاهرة مما قد يؤدي لانتشار حالة التمرد والعصيان المدني بالرغم من ان ما يحدث كان عبارة عن تصوير مشهد من فيلم عادل امام «بخيت وعديلة» الجزء الثاني والذي يخرجه نادر جلال وكتبه لينين الرملي ويقدم خلاله عادل شخصية مواطن يرشح نفسه لعضوية مجلس الشعب من اجل الحصول على شقة.

ويجري تصوير جميع مشاهد الفيلم في مدينة الاسكندرية ومن المقرر ان يقوم عادل بعد ذلك بتصوير فيلم جديد بعنوان «المايسترو».

قواعد جديدة للطلبة الفلسطينيين في الجامعات المصرية

■ القاهرة - «القدس العربي»: وضعت مصلحة وثائق الهجرة والجنسية المصرية قواعد جديدة لتنظيم اقامة الطلبة الدارسين من فلسطين المحتلة بالجامعات والمعاهد العليا بمصر خلال فترة الدراسة، من المنتظر ان يتم قبول طلبات الاقامة للدراسة من هؤلاء الطلبة بموجب شهادات قيد معتمدة من وزارة التعليم العالي وصرح مصدر مسؤول بالمصلحة ان الاقامة ستتم في فترة الدراسة فقط.

انهيار محاولة لتسويق ديون فيرغي

■ لندن - رويتر: اعلنت متحدثة باسم شركة ريفلون الامريكية لمستحضرات التجميل ان محاولات سارة فيرغسون دوقة يورك تسوية ديونها عن طريق اتفاق للدعاية لاحد عطورها قد انهارت.

وذكرت صحيفة (صنداي بيبول) في وقت سابق ان الدوقة مطلقة الامير اندرو الابن الثاني للملكة اليزابيث ملكة بريطانيا والشهيرة باسم فيرغي كان ان تربح ستة ملايين جنيه استرليني في نهاية المطاف من عقد وقعته مع شركة ريفلون للدعاية لعطر باسم «الدوقة» لسداد ديونها التي قيل انها هائلة.

مليونيرات يترددون على شبكة دعارة بالاسكندرية

القاهرة - «القدس العربي»:

نجحت مباحث الآداب بمدينة الاسكندرية من ضبط زوج وزوجته يتخذان من مسكنهما وكرا لتسهيل اعمال البغاء والرذيلة للنسوة الساقطات والرجال الاثرياء مقابل مبالغ مالية كبيرة.

وقد وردت معلومات للواء محمد عبد الفتاح مدير امن الاسكندرية بقيام عامل في نهاية الثلاثينات مقيم بحي خالد بن الوليد بالمنتزه وزوجته ربة منزل بتسهيل الاعمال المخلة بالآداب بغرفة اسفل سلم العمارة التي يسكنون بها.

والغرفة لا تتسع لاكثر من رجل وامرأة وتعمل من العاشرة صباحا وحتى الرابعة فجرا وقد اصدر العقيد احمد مصطفى مدير مباحث الاداب بتشكيل فريق بحث للتدقيق في صحة المعلومات وبعد ثبوت صحتها داهم المقدم محمد المجير وكيل مباحث الاداب والرائد علاء عطية معاون المباحث حيث ضبط رجل وامرأة اثناء ممارستها الرذيلة بينما كان يقف خمسة رجال ومعهم خمس نسوة في وضع استعداد انتظارا للدور كما تقول اللائحة التي وضعها مؤسس الشبكة مع زوجته.

المثير للدهشة ان جميع الرجال الذين ضبطوا بالمكان اتضح انهم اثرياء وبعضهم مليونيرات وبرروا قبولهم بممارسة الرذيلة اسفل السلم بأن الشبكة كانت تتميز بعدد من الجميلات غير موجودات في مكان آخر وكان الرجل الذي يدير المكان يرهبهن ويمنعهن من الذهاب مع العملاء لبيوتهم كي يحصل على النقود التي يتقاضونها وكانت كل واحدة منهن تحصل على أجر يصل لخمسين جنيها عن المرة الواحدة.

طلاق ارملة والد الاميرة ديانا

■ لندن - رويتر: قالت الصحف البريطانية ان ارملة والد الاميرة ديانا الكونتيسة رين اكدت نبأ طلاقها من زوجها الثاني الكونت الفرنسي جان فرانسوا دي شامبرون.

وقالت الكونتيسة رين وهي ابنة الروائية باربره كارتلاند ان طلاقها تم في هدوء وفي اطار من الود وقالت للصحافيين «احمل مشاعر طيبة لطلقي، واتمنى له السعادة». وعاشت الكونتيسة رين (67 عاما) مع والد ديانا الايرل سبنسر 16 عاما حتى وفاته عام 1992 وورثت الجزء الاعظم من ثروته وتقدر بنحو 88 مليون جنيه استرليني.

ولحقت انباء زواجها من الكونت دي شامبرون وهو شخصية جذابة ومن نجوم المجتمع قبل ثلاثة اعوام بعد فترة تعارف دامت اسابيع معدودة العناوين الرئيسية للصحف.

مؤسسات اجتماعية تؤكد زيادة حالات الاطفال المفقودين في بريطانيا

■ لندن - ق ب: كشف تحقيق أجرته احدى دوائر الخدمات الاجتماعية المحلية في غلوسترشاير ان الكثير من الاطفال البريطانيين المفقودين كان من الممكن العثور عليهم لو قامت الحكومة بانشاء مركز وطني لتسجيل الاطفال المفقودين.

واظهر التحقيق ان واحدا من كل ستة اطفال مفقودين يفترض انه تحت الرعاية الاجتماعية، وان ملفات هؤلاء مفقودة ايضا حسب التقرير، وقد قامت مؤسسة بيريديج كونستالتانسي بهذا التحقيق الذي تسربت نسخة منه الى تلفزيون الـ «بي بي سي» في منطقة غلوسترشاير.

وكانت المؤسسة قد بدأت التحقيق في هذا الموضوع بعد عثور الشرطة على جثث اطفال مفقودين في بيت السفاح فريد ويست وزوجته روز.

وقال التحقيق ان اكثر من 100 شخص اعتبروا مفقودين خلال العقدين السابقين في منطقة غلوسترشاير، وان 350 ملفا لاطفال يخضعون للعناية مفقودة من المراكز الاجتماعية.

وتعتقد مؤسسة بيريدج كونستالتانسي ان الوضع في عموم بريطانيا يشبه الوضع الذي قامت بتحليله في غلوسترشاير. ولكن مؤسسة الخدمات الاجتماعية في غلوسترشاير قالت ان التقرير المذكور ما هو الا نسخة قديمة. واضاف المتحدث باسمها ان الامور تحسنت، وان «الوضع اصبح افضل مما وصفه التقرير» وكانت كثير من المنظمات المحلية التي تعنى بالطفولة قد انتقدت غياب احصاء شامل للحالات المفقودة بين الاطفال في بريطانيا. وتوجد هناك آلاف من حالات الاطفال المفقودين في بريطانيا، وبالرغم من اقتراب القرن العشرين من نهايته فلا يبدو حتى الآن ان هناك خططا لحل هذه المشكلة.

وحسب رأي احدى المنظمات التي تعنى بالطفولة فان الفراغ والنقص في المعلومات عن الحالات المفقودة يعني ان آلاف الحالات تحدث دون الكشف عنها. وتقوم دوائر الشرطة المحلية عادة بالاحتفاظ في مراكزها باحصاءات عن الحالات المفقودة، الا ان هذه الدوائر ليست متصلة عبر وحدة مركزية.

كما تحتفظ سكوتلنديارد بقائمة رئيسية عن الحالات المفقودة في بريطانيا، ولكن قوى الشرطة في اقاليم انكلترا واسكتلندا وويلز لا تستطيع الاطلاع على هذه اللائحة.

وعلى الرغم من انه يطلب من دوائر الخدمة الاجتماعية عادة ان تقدم تقارير عن الحالات المفقودة للشرطة، الا انه يعتقد ان الحالات المبلغ عنها ما هي الا جزء بسيط من الحالات الكثيرة في بريطانيا. كما تستطيع العائلات التي لا تريد تدخل الشرطة ان تتصل بالخط الوطني للاشخاص المفقودين الذي وصل عدد حالات المفقودين المبلغ عنها له حوالي 14 الف حالة. ومع ذلك فحسب قول ماري اسبيري المؤسسة المشاركة في الخط الوطني للاشخاص المفقودين فان «العائلات في الغالب لا تخبر الشرطة، واحيانا تتصل بالجمعية الا انها في معظم الاحيان تقرر عدم اخبار احد لانها تكون سبب المشكلة».

وقد دعت مؤسسة بيريديج كونستالتانسي بالاضافة الى بعض الجمعيات العاملة في مجال العناية بالطفولة الحكومة البريطانية بعد تسرب التقرير عن الوضع في غلوسترشاير الى انشاء لائحة شاملة عن الحالات المفقودة.

وحسب رأي ايان سباركس مدير جمعية الاطفال فان «وجود سجل وطني شامل للحالات المفقودة امر ضروري للتعرف على حجم المشكلة وتحديد التحركات المطلوبة». اما مدير جمعية مديري الخدمات الاجتماعيين بوب لويس الذي قال انه مهتم بنتائج التقرير فلا يعتقد ان الوضع في بقية بريطانيا مشابه للوضع في غلوسترشاير. وقد دعا الناطق الرسمي باسم الحزب الليبرالي الديمقراطي لشؤون الصحة سيمون هيوز السلطات المحلية لكشف عدد الحالات المفقودة بين الاطفال. ولكن السلطات المحلية ودوائر الشرطة في غلوسترشاير رفضت التعليق على هذه الانباء حتى الآن، وفضلت الانتظار حتى ظهور التقرير رسميا، مع انها حاولت تأخير نشره.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
لا تتدخل فيما يتحدث به الناس هذا اليوم.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
مشكلات زوجية وشيكة فاحرص على تجنبها.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
يوم مناسب لشراء وبيع ممتلكات.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
الرسميات في مصلحتك هذا اليوم وتستطيع الافادة منها.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
يجب عليك زيادة دخلك بشكل او بآخر.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
افكار اليوم يجب تسجيلها على الورق للافادة منها في المستقبل.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
نصيحة من زميل عمل او مسؤول تستحق الاهتمام.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
اي عمل يتطلب اهتماما وتركيزا يجب معالجته على الفور.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
وقت مناسب لاولئك المتشغلين بالابداع والاعمال الفنية.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
حاول ان تهتم بعض الشيء بالامور الخاصة.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
قدراتك على التركيز تصبح اضعف مما هو مألوف.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
اقارب يقلقون على كيفية قضاء الوقت بالنسبة لك.